كتاب حديث اربعين للنووي عربى

اربعين

كتاب الأربعين حديثا في مباني الاسلام وقواعد الاحكام

تاليف الشيخ الامام العالم العامل الزاهد الحافظ فريد عصره ووحيد دهره محيي الدين ابي زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين النواوي الشافعي رضي الله تعالى عنه وارضاه واثابه الجنة برحمته

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم
مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان
الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع وتلى
اكرمه الله تعالى بالزلفى والحسنى حرره الفقير احمد شيخ زاده
المفتش باوقاف الحرمين الشريفين
عفي عنهما

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب
الحمد لله رب العالمين قيوم السموات والأرضين مدبر الخلائق أجمعين باعث
الرسل صلواته وسلامه عليهم إلى المكلفين لهدايتهم وبيان شرائع الدين
بالدلائل القطعية وواضحات البراهين أحمده على جميع نعمه وأسأله
المزيد من فضله وكرمه وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد القهار الكريم
الغفار وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله أفضل المخلوقين
المكرم بالقرآن العزيز المعجزة المستمرة على تعاقب السنين وبالسنن
المستنيرة للمسترشدين المخصوص بجوامع الكلم وسماحة الدين صلوات الله
عليه وسلامه وعلى سائر النبيين وآل كل وسائر الصالحين أما بعد فقد
روينا عن علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وأبي الدرداء
وابن عمر وابن عباس وأنس بن مالك وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي
الله عنهم من طرق كثيرات بروايات متنوعات أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من حفظ على أمتي أربعين حديثا من أمر دينها بعثه الله تعالى يوم القيمة
في زمرة الفقهاء والعلماء ٥ وفي رواية بعثه الله تعالى فقيها عالما ٥
وفي رواية أبي الدرداء وكنت له يوم القيمة شافعا وشهيدا وفي رواية
ابن

ابن مسعود قيل له ادخل من أي أبواب الجنة شئت ٥ وفي رواية ابن عمر
كتب في زمرة العلماء وحشر في زمرة الشهداء واتفق الحفاظ على أنه
حديث ضعيف وإن كثرت طرقه ٥ وقد صنف العلماء رضي الله عنهم في
هذا الباب ما لا يحصى من المصنفات فأول من علمته صنف فيه عبد الله بن المبارك
ثم محمد بن أسلم الطوسي العالم الرباني ثم الحسن بن سفيان النسوي وأبو بكر
الآجري وأبو بكر محمد بن إبراهيم الأصفهاني والدارقطني والحاكم وأبو نعيم
وأبو عبد الرحمن السلمي وأبو سعيد الماليني وأبو عثمان الصابوني ومحمد بن
عبد الله الأنصاري وأبو بكر البيهقي وخلائق لا يحصون من المتقدمين
والمتأخرين ٥ وقد استخرت الله تعالى في جمع أربعين حديثا اقتداء بهؤلاء
الأئمة الأعلام وحفاظ الإسلام وقد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث
الضعيف في فضائل الأعمال ومع هذا فليس اعتمادي على هذا الحديث بل على
قوله صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الصحيحة ليبلغ الشاهد منكم الغائب وقوله
صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها
ثم من العلماء من جمع الأربعين في أصول الدين وبعضهم في الفروع وبعضهم
في الجهاد وبعضهم في الزهد وبعضهم في الآداب وبعضهم في الخطب وكلها

مقاصد صالحة رضي الله عن قاصديها وقد رايت جمع اربعين اهم من هذا
كله وهي اربعون حديثا مشتملة على جميع ذلك وكل حديث منها قاعدة
عظيمة من قواعد الدين قد وصفه العلماء بان مدار الاسلام عليه او هو
نصف الاسلام او ثلثه ونحو ذلك ثم التزم في هذه الاربعين ان تكون صحيحة
ومعظمها في صحيحي البخاري ومسلم واذكرها محذوفة الاسانيد
ليسهل حفظها ويعم الانتفاع بها ان شاء الله تعالى ثم اتبعها بباب في
ضبط خفي الفاظها وينبغي لكل راغب في الآخرة ان يعرف هذه الاحاديث
لما اشتملت عليه من المهمات واحتوت عليه من التنبيه على جميع الطاعات وذلك
ظاهر لمن تدبره وعلى الله اعتمادي واليه تفويضي واستنادي وله الحمد والنعمة
وبه التوفيق والعصمة **الحديث الاول** عن امير المومنين ابي حفص
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرء ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله
فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امراة ينكحها
فهجرته الى ما هاجر اليه رواه اماما المحدثين ابو عبد الله محمد بن اسمعيل
بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري وابو الحسين مسلم بن الحجاج

بن

بن مسلم القشيري النيسابوري رضي الله عنهما في صحيحيهما اللذين هما اصح
الكتب المصنفة **الحديث الثاني** عن عمر رضي الله عنه ايضا قال
بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد
بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا
احد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه
على فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتوتي
الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت فعجبنا
له يساله ويصدقه قال فاخبرني عن الايمان قال ان تومن بالله وملايكته
وكتبه ورسله واليوم الآخر وتومن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال
فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه
يراك قال فاخبرني عن الساعة قال ما المسوول عنها باعلم من السايل قال
فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة
العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال
يا عمر اتدري من السايل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم

دينكم رواه مسلم **الحديث الثالث** عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن عمر
بن الخطاب رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بني الاسلام
على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وايتاء
الزكاة وحج البيت وصوم رمضان رواه البخاري ومسلم **الحديث الرابع**
عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما
ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح
ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد فوالله الذي
لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا
ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل
بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل
بعمل اهل الجنة فيدخلها رواه البخاري ومسلم **الحديث الخامس** عن
ام المؤمنين ام عبد الله عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد رواه البخاري
ومسلم وفي رواية لمسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد **الحديث السادس**
عن

عن ابي عبد الله النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الحلال بين وان الحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير
من الناس فمن اتقى الشبهات استبرا لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات
وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه الا وان لكل
ملك حمى الا وان حمى الله تعالى محارمه الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت
صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب رواه البخاري
ومسلم **الحديث السابع** عن ابي رقية تميم الداري رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله
ولايمة المسلمين وعامتهم رواه مسلم **الحديث الثامن** عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى
يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويوتوا
الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام
وحسابهم على الله تعالى رواه البخاري ومسلم **الحديث التاسع** عن ابي
هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم

فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسايلهم واختلافهم على انبيايهم رواه البخاري
ومسلم **الحديث العاشر** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا وان الله امر المومنين بما امر
به المرسلين فقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال
تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل
السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه
حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب لذلك رواه مسلم
الحديث الحادي عشر عن ابي محمد الحسن بن علي بن ابي طالب سبط رسول
الله صلى الله عليه وسلم وريحانته رضي الله عنهما قال حفظت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك رواه الترمذي والنسايي وقال الترمذي
حديث حسن صحيح **الحديث الثاني عشر** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
حديث حسن رواه الترمذي وغيره **الحديث الثالث عشر**
عن ابي حمزة انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يومن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه رواه البخاري ومسلم

الحديث

الحديث الرابع عشر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يحل دم امرء مسلم الا باحدى ثلاث الثيب الزاني والنفس
بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة رواه البخاري ومسلم **الحديث
الخامس عشر** عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يومن بالله
واليوم الاخر فليكرم جاره ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه
رواه البخاري ومسلم **الحديث السادس عشر** عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب فردد مرارا قال لا
تغضب رواه البخاري **الحديث السابع عشر** عن ابي يعلى شداد بن اوس
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب الاحسان على كل شي
فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم
شفرته وليرح ذبيحته رواه مسلم **الحديث الثامن عشر** عن ابي ذر
جندب بن جنادة وابي عبد الرحمن معاذ بن جبل رضي الله عنهما عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اتق الله حيث ما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها
وخالق الناس بخلق حسن رواه الترمذي وقال حديث حسن وفي بعض النسخ

حسن صحيح **الحديث** التاسع عشر عن أبي العباس عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ
الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت
فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك
إلا بشيء قد كتبه الله لك وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء
قد كتبه عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف رواه الترمذي وقال حديث
حسن صحيح وفي رواية غير الترمذي احفظ الله تجده أمامك تعرف إلى الله
في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك
لم يكن ليخطئك واعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر
يسرا **الحديث** العشرون عن أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري البدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن مما أدرك الناس من كلام
النبوة الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت رواه البخاري **الحديث**
الحادي والعشرون عن أبي عمرو وقيل أبي عمرة سفيان بن عبد الله رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله قل لي في الإسلام قولا لا أسأل عنه أحدا غيرك
قال قل آمنت بالله ثم استقم رواه البخاري مسلم **الحديث** الثاني والعشرون

عن

عن أبي عبد الله جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما أن رجلا سأل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال أرأيت إذا صليت المكتوبات وصمت رمضان وأحللت الحلال
وحرمت الحرام ولم أزد على ذلك شيئا أأدخل الجنة قال نعم رواه مسلم ومعنى
حرمت الحرام اجتنبته ومعنى أحللت الحلال فعلته معتقدا حله **الحديث**
الثالث والعشرون عن أبي مالك الحارث بن عاصم الأشعري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان
الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السموات والأرض والصلاة نور والصدقة
برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه
فمعتقها أو موبقها رواه مسلم **الحديث** الرابع والعشرون عن أبي ذر رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن الله عز وجل أنه قال يا عبادي
إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم
ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته
فاستطعموني أطعمكم يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم
يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني
أغفر لكم يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني

يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد
منكم ما زاد ذلك في ملكي شيا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم
كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيا يا عبادي
لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسالوني
فاعطيت كل انسان مسلته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا
ادخل البحر يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن
عمل خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه رواه مسلم
الحديث الخامس والعشرون عن ابي ذر ايضا رضي الله عنه ان ناسا
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ذهب اهل
الدثور بالاجور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول
اموالهم قال اوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون ان بكل تسبيحة صدقة
وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وامر بالمعروف
صدقة ونهي عن منكر صدقة وفي بضع احدكم صدقة قالوا يا رسول الله
ايأتي احدنا شهوته ويكون له فيها اجر قال ارايتم لو وضعها في حرام
اكان عليه وزر فكذلك اذا وضعها في الحلال كان له اجر رواه مسلم السادس

والعشرون

والعشرون عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين الاثنين
صدقة وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها او ترفع له عليها متاعه صدقة
والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة تمشيها الى الصلاة صدقة وتميط الاذى
عن الطريق صدقة رواه مسلم السابع والعشرون عن النواس بن سمعان
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في
نفسك وكرهت ان يطلع عليه الناس رواه مسلم وعن وابصة بن معبد رضي
الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال جيت تسال عن البر قلت نعم
فقال استفت قلبك البر ما اطمانت اليه النفس واطمان اليه القلب والاثم
ما حاك في النفس وتردد في الصدر وان افتاك الناس وافتوك حديث حسن
رويناه في مسندي الامامين احمد بن حنبل والدارمي باسناد حسن
الثامن والعشرون عن ابي نجيح العرباض بن سارية رضي الله عنه قال
وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت
منها العيون فقلنا يا رسول الله كانها موعظة مودع فاوصنا قال اوصيكم
بتقوى الله والسمع والطاعة وان تامر عليكم عبد وانه من يعش منكم

كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا
عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة رواه
أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح التاسع والعشرون عن
معاذ رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني
من النار قال لقد سألت عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله تعالى عليه تعبد
الله تعالى لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان
وتحج البيت ثم قال ألا أدلك على أبواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفي
الخطيئة كما يطفي الماء النار وصلاة الرجل في جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم
عن المضاجع حتى بلغ يعلمون ثم قال ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة
سنامه قلت بلى يا رسول الله قال رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة
سنامه الجهاد ثم قال ألا أخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فأخذ
بلسانه ثم قال كف عليك هذا قلت يا نبي الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم
به فقال ثكلتك أمك وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم
إلا حصائد ألسنتهم رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح الثلاثون
عن أبي ثعلبة الخشني جرثوم بن ناشر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال

قال إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم
أشياء فلا تنتهكوها وسكت عن أشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها
حديث حسن رواه الدارقطني وغيره الحادي والثلاثون عن أبي العباس
سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله دلني على عمل إذا عملته أحبني الله وأحبني الناس فقال ازهد
في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس حديث حسن رواه
ابن ماجه وغيره بأسانيد حسنة الثاني والثلاثون عن أبي سعيد سعد
بن مالك بن سنان الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا
ضرر ولا ضرار حديث حسن رواه ابن ماجه والدارقطني وغيرهما مسندا
ورواه مالك في الموطأ عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
مرسلا فأسقط أبا سعيد وله طرق يقوي بعضها ببعض الثالث
والثلاثون عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال أموال قوم ودماءهم لكن البينة
على المدعي واليمين على من أنكر حديث حسن رواه البيهقي وغيره هكذا
وبعضه في الصحيحين الرابع والثلاثون عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده
فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان رواه
مسلم الخامس والثلاثون عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع
بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخوانا المسلم أخو المسلم لا يظلمه
ولا يخذله ولا يحقره التقوى هاهنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات بحسب
امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله
وعرضه رواه مسلم السادس والثلاثون عن أبي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نفس عن مؤمن كربة
من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيمة ومن يسر على معسر
يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله تعالى في الدنيا
والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ومن سلك طريقا
يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من
بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة
وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطأ به

عمله لم يسرع به نسبه رواه مسلم بهذا اللفظ السابع والثلاثون عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه تبارك
وتعالى قال إن الله تعالى كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة
فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وإن هم بها فعملها كتبها الله
عنده عشر حسنات إلى سبع مائة ضعف إلى أضعاف كثيرة وإن هم بسيئة
فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وإن هم بها فعملها كتبها الله سيئة
واحدة رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما بهذه الحروف فانظر يا أخي وفقني
الله وإياك إلى عظيم لطف الله تعالى وتأمل هذه الألفاظ وقوله عنده إشارة
إلى الاعتناء بها وقوله كاملة للتوكيد وشدة الاعتناء بها وقال في السيئة
التي هم بها ثم تركها كتبها الله حسنة كاملة فأكدها بكاملة وإن عملها
كتبها سيئة واحدة فأكد تقليلها بواحدة ولم يؤكدها بكاملة فلله
الحمد والمنة سبحانه لا نحصي ثناء عليه وبالله التوفيق الثامن والثلاثون
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى
قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب
إلي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا

احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها
ورجله التي يمشي بها وان سالني اعطيته ولين استعاذني لاعيذنه
رواه البخاري **التاسع** والثلاثون عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى تجاوز لي عن امتي الخطا والنسيان وما
استكرهوا عليه حديث حسن رواه ابن ماجة والبيهقي وغيرهما **الاربعون**
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال كن
في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وكان ابن عمر يقول اذا امسيت فلا
تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المسا وخذ من صحتك لمرضك ومن
حياتك لموتك رواه البخاري **الحادي** والاربعون عن ابي محمد عبد الله بن
عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يومن احدكم
حتى يكون هواه تبعا لما جيت به حديث صحيح رويناه في كتاب الحجة
باسناد صحيح **الثاني** والاربعون عن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن آدم ما دعوتني ورجوتني غفرت لك
على ما كان منك ولا ابالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السما ثم استغفرتني
غفرت لك يا ابن آدم انك لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي

شيا

شيا لاتيتك بقرابها مغفرة رواه الترمذي رحمه الله وقال حديث حسن
فهذا آخر ما قصدته من بيان الاحاديث التي جمعت قواعد الاسلام وتضمنت
ما لا يحصى من انواع العلوم في الاصول والفروع والاداب وساير وجوه
الاحكام وها انا اذكر بابا مختصرا جدا في ضبط الفاظها مرتبة
لئلا يغلط في شي منها وليستغني بها حافظها عن مراجعة غيره في ضبطها
ثم اشرع في شرحها ان شا الله تعالى في كتاب مستقل وارجو من فضل الله تعالى
ان يوفقني فيه لبيان مهمات من اللطايف وجمل من الفوايد والمعارف لا يستغني
مسلم عن معرفة مثلها ويظهر لمطالعها جزالة هذه الاحاديث وعظم
فضلها وما اشتملت عليه من النفايس التي ذكرتها والمهمات التي وصفتها
ويعلم بها الحكمة في اختيار هذه الاحاديث الاربعين وانها حقيقة
بذلك عند الناظرين وانما افردتها عن هذا الجزء ليسهل حفظ ذا الجزء
بانفراده ثم من اراد ضم الشرح اليه فليفعل ولله عليه المنة بذلك اذ يقف
على نفايس اللطايف المستنبطة من كلام من قال الله تعالى في حقه وما
ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ولله الحمد اولا وآخرا وباطنا وظاهرا

باب الاشارات الى ضبط الالفاظ المشكلات هذا الباب وان

ترجمته بالمشكلات فقد اتيته فيه على الفاظ من الواضحات هي الخطبة نضّر
الله امرا اي روي بتشديد الضاد وتخفيفها والتشديد اكثر ومعناه حسّنه وجمّله
الحديث الاول امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو اول من سمي امير
المومنين قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال المراد لا تحسب الاعمال الشرعية الا
بالنية وقوله صلى الله عليه وسلم فهجرته الى الله ورسوله معناه مقبولة الحديث
الثاني لا يرى عليه اثر السفر هو بضم اليا من يرى قوله تومن بالقدر خيره
وشره معناه تعتقد ان الله قدّر الخير والشر قبل خلق الخلق وان جميع
الكاينات بقضا الله تعالى وقدره وهو مريد لها قوله فاخبرني عن اماراتها
هو بفتح الهمزة اي علاماتها ويقال امار بلا ها لغتان لكن الرواية بالها
قوله تلد الامة ربتها اي سيدتها ومعناه ان تكثر السراري حتى تلد الامة
السرية بنتا لسيدها وبنت السيد في معنى السيد وقيل يكثر بيع السراري
حتى تشتري الامة المراة امها وتستعبدها جاهلة بانها امها وقيل غير
ذلك وقد اوضحته في شرح صحيح مسلم بدلايله وجميع طرقه قوله العالة
اي الفقرا ومعناه ان اسافل الناس يصيرون اهل ثروة ظاهرة
قوله لبثت مليا هو بتشديد اليا اي زمانا كثيرا وكان ذلك ثلاثا هكذا

جا

جا بل مبينا في رواية ابي داود والترمذي وغيرهما الحديث الخامس من
احدث في امرنا فهو رد اي مردود كالخلق بمعنى المخلوق الحديث السادس
فقد استبرا لدينه وعرضه اي صان دينه وحمى عرضه من وقوع الناس
فيه قوله يوشك هو بضم اليا وكسر الشين اي يسرع ويقرب قوله حمى الله
محارمه معناه الذي حماه الله تعالى ومنع دخوله هو الاشيا التي حرمها
الحديث السابع قوله عن ابي رقية هو بضم الرا وفتح القاف وتشديد اليا
قوله الداري منسوب الى جد له اسمه الدار وقيل الى موضع يقال له دارين
ويقال فيه ايضا الديري نسبة الى دير كان يتعبد فيه وقد بسطت القول
في ايضاحه في اوايل شرح صحيح مسلم الحديث التاسع قوله واختلافهم
هو برفع الفا لا بكسرها الحديث العاشر قوله غذي بالحرام هو بضم
الغين وكسر الذال المعجمة المخففة الحديث الحادي عشر دع ما يريبك بفتح
اليا وضمها لغتان الفتح افصح واشهر ومعناه اترك ما شككت فيه واعدل
الى ما لا تشك فيه الحديث الثاني عشر قوله يعنيه بفتح اوله الرابع عشر
قوله الثيب الزاني معناه المحصن اذا زنا وللاحصان شروط معروفة
في كتب الفقه الخامس عشر قوله ليصمت بضم الميم السابع عشر القتلة والذبحة

بكسر اولهما وقوله وليحد هو بضم اليا وكسر الحا وتشديد الدال يقال احد
السكين وحددها واستحدها يعني الناس عن جدد بضم الجيم وبضم الدال
وفتحها وجادة بضم الجيم التاسع عشر تجاهك بضم التا وفتح الجيم اي
امامك كما في الرواية الاخرى تعرف الى الله في الرخاء اي تحبب اليه بلزوم
طاعته واجتناب مخالفته العشرون اذا لم تستحي فاصنع ما شئت معناه اذا
اردت فعل شي فان كان مما لا تستحي من الله ومن الناس في فعله فافعله والا
فلا وعلى هذا مدار الاسلام الحادي والعشرون قل امنت بالله ثم استقم اي
استقم كما امرت ممتثلا امر الله تعالى مجتنبا لمناهيه الثالث والعشرون
قوله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان المراد بالطهور الوضوء قيل معناه
ينتهي تضعيف ثوابه الى نصف اجر الايمان وقيل الايمان يجب ما قبله من الخطايا
وكذا الوضوء لكن الوضوء تتوقف صحته على الايمان فصار نصفا وقيل المراد
بالايمان الصلاة والطهور شرط لصحتها فصار كالشطر وقيل غير ذلك وقوله
صلى الله عليه وسلم والحمد لله تملا الميزان اي ثوابها وسبحان الله والحمد لله تملان اي
لو قدر ثوابهما جسما لملا وسببه ما اشتملتا عليه من التنزيه والتفويض الى
الله تعالى والصلاة نور اي تمنع من المعاصي وتنهى عن الفحشاء وتهدي الى الصواب

وقيل

وقيل يكون ثوابها نورا لصاحبها يوم القيمة وقيل لانها سبب لاستنارة القلب
والصدقة برهان اي حجة لصاحبها في اداء حق المال وقيل حجة في ايمان
صاحبها لان المنافق لا يفعلها غالبا والصبر ضياء اي الصبر المحبوب وهو
الصبر على طاعة الله تعالى والبلاء ومكاره الدنيا وعن المعاصي ومعناه
لا يزال صاحبه مستضيئا مستمرا على الصواب كل الناس يغدو فبايع نفسه
معناه كل انسان يسعى بنفسه فمنهم من يبيعها لله تعالى بطاعته فيعتقها
من العذاب ومنهم من يبيعها للشيطان والهوى باتباعهما فيوبقها اي يهلكها
وقد بسطت شرح هذا الحديث في اول شرح صحيح مسلم فمن اراد زيادة فليراجعه
وبالله التوفيق الرابع والعشرون قوله تعالى حرمت الظلم على نفسي اي تقدست
عنه فالظلم مستحيل في حق الله تعالى لانه مجاوزة للحد او التصرف في غير
ملك وهما جميعا محال في حق الله تعالى وقوله تعالى لا تظالموا هو بفتح التاء
اي لا تتظالموا قوله تعالى كما ينقص المخيط هو بكسر الميم واسكان الخاء وفتح
الياء اي الابرة ومعناه لا ينقص شيئا الخامس والعشرون الدثور بضم
الدال والثاء المثلثة الدثور واحدها دثر كفلس وفلوس قوله وفي بضع
هو بضم الباء واسكان الضاد المعجمة وهو كناية عن الجماع اذا نوى العبادة

وهو قضاء حق الزوجة وطلب الولد الصالح واعفاف النفس وكفها عن المحارم
السادس والعشرون السلامي بضم السين وتخفيف اللام وفتح الميم وجمعه
سلاميات بفتح الميم وهي المفاصل والاعضاء السابع والعشرون النواس
بفتح النون وتشديد الواو وسمعان بكسر السين وفتحها قوله حاك بالحاء
والكاف اي تردد وابصة بكسر الباء الموحدة الثامن والعشرون العرباض
بكسر العين وبالموحدة وسارية بالسين المهملة والياء المثناة تحت قوله
ذرفت بفتح الذال المعجمة والراء اي سالت قوله بالنواجذ هو بالذال المعجمة
وهي الانياب وقيل الاضراس والبدعة ما عمل على غير مثال سبق التاسع والعشرون
ذروة السنام بكسر الذال وضمها اي اعلاه ملاك الشيء بكسر الميم اي مقصوده
قوله يكب هو بفتح الياء وضم الكاف الثلاثون الخشني بضم الخاء وفتح الشين
المعجمتين وبالنون منسوب الى خشينة قبيلة معروفة قوله جرثوم بضم
الجيم والثاء واسكان الراء بينهما وفي اسمه واسم ابيه اختلاف الثاني
والثلاثون ولا ضرار هو بكسر الضاد الرابع والثلاثون فان لم يستطع
فبقلبه معناه فليكرهه بقلبه وذلك اضعف الايمان اي اقله ثمرة الخامس
والثلاثون ولا يكذبه هو بفتح الياء واسكان الكاف قوله بحسب امرء من
الشر

الشر هو باسكان السين اي يكفيه من الشر الثامن والثلاثون فقد آذنته
هو بهمزة ممدودة اي اعلمته بانه محارب لي قوله استعاذني ضبطوه
بالنون والباء وكلاهما صحيح الاربعون كن في الدنيا كانك غريب اي لا تركن
اليها ولا تتخذها وطنا ولا تحدث نفسك بطول البقاء فيها ولا بالاعتناء بها
ولا تتعلق منها بما لا يتعلق به الغريب في غير وطنه ولا تشتغل فيها بما لا
يشتغل به الغريب الذي يريد الذهاب الى اهله الثاني والاربعون عنان
السماء بفتح العين قيل هو السحاب وقيل ما عن لك منها اي ظهر اذا رفعت
راسك وقوله قراب الارض بضم القاف وكسرها لغتان روي بهما والضم
اشهر ومعناه ما يقارب ملاها **فصل** اعلم ان معنى الحديث المذكور او لا من
حفظ على امتي اربعين حديثا معنى الحفظ هنا ان ينقلها الى المسلمين وان لم
يحفظها ولا عرف معناها هذا حقيقة معناه وبه يحصل انتفاع المسلمين
لا بحفظ ما لا ينقله اليهم والله اعلم بالصواب وله الحمد والفضل والمنة
وبه التوفيق والعصمة الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا
الله وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وسائر النبيين وآل كل وجميع الصالحين
حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

فرغ من تعليقه لنفسه محمد بن [illegible] يوم الثلاثاء خامس عشر [illegible] سنة ٨٩٦ بدمشق [illegible]

قصيدة في عرض سلسلة الرمل من نظم احمد بن عيسى البحوري يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

يا ساحرة الطرف سيف لحظك قتال … كم جرح له منك في الفؤاد اذا جال

الصبح محياك والجبين هلال … والفرق كليل من الصدود اذا طال

عيناك رمتني باسهم ونصال … من قسي لحاظ لها بجفنك انسال

اصبحت من الوجد والغرام عليلا … والجفن من الهجر بالمدامع هطال

مشغوف بغيداك الرحيق لماها … تسبي باسيل يزينه نقط الخال

نجلاء عيون بحاجبين كنون … تزهو بقوام كخوط بانة ميال

الثغر جمان واقحوان ودر … في بحر رحيق وخندريس وسلسال

تسطو بحسام من ناظرين مهاة … تخطر برشيق من القوام كعسال

يا مخجلة البدر في ليالي كمال … يا مكسفة الشمس كم لو عذلك اطال

كم يعذلني فيك كل حسود … كم يسعى علي لائمون وعذال

انت فؤادي وناظري وسمعي … يا كاملة الحسن ما لحبك ترحال

جودي لمحب على العهود مقيم … لم يخطر يوما له السلو على بال

يا مورثة الصب حسرة بجفاها … رقي لكئيب تركه هجرك كالدال

واطفي حرقا من الصدود كنار … في القلب سناها له لهيب واشعال

لا

لا تعتمدي هجر مغرم بك مضنى … يشكو الما من الصدود وبلبال

لما علمت بصدق وجد غرامي … جادت بمزار بابتسام واقبال

في حندس ديجور مدلهم وبهيم … قد اسبل سترا له سجاف واذيال

بتنا بامان من الوشاة بوصل … في غيهب ليل به الحواسد غفال

في نعم سرور بعفة وحياء … من غير خنا ولا رداءة افعال

حتى طلع الفجر قامت لوداع … تبكي بدموع من المحاجر سيال

يا نفس رويدا فقد مضى لك دهر … في لعب زمانا مع الجهالة بطال

قد اوخطك الشيب منذرا برحيل … كم قرب يوما لمثل جيلك آجال

توبي وانيبي وافكري بنزول … في رمس لحود به البرية نزال

والعرض غداة على الاله بيوم … كم شاب لاهواله وليد واطفال

والناس سكارى من هول يوم عبوس … والنار اجيجها له زفير وصلصال

فيها لاناس عصوا الاله عذاب … مع كل مريد مصفدين باغلال

تاتي زمرا الى الجحيم جموع … الشرك طغاهم لهم هوان وانكال

هذا ورجائي بخير نبي … للامة هاد هو الشفيع بافضال

مكي مدني وهاشمي وتهامي … من خير قريش ابا واكرمهم خال

من صورة الاله نقطة نور | من قبل ولا ان يكون آدم صلصال
ماحي ملل الشرك للعباد نذير | عاقب رسل البعث فهو آخر رسال
مختار من الخلق صفوة وحبيبا | سال الرسل الحق للهداية دلال
لما ولد المصطفى تزلزل كسرى | من كسرة ايوانه باعظم زلزال
والفرس جنت نارهم بمبعث رسول | والوثن تساقطت ومالت اهبال
مختون ولدني كامل كل جمال | مكحول عيون بغير مرود كحال
النجم له انقض في السماء رجوما | للجن وللتبع من سماعة اقوال
فيه قد تشرفت بمكة دار | والارض به اشرقت ونادت اجبال
مخصوص له المعجزات مثل غمام | توقيه من الحر في الهواجر اظلال
والدير قد انحنى الجدار اليه | والراهب اسلم له السرد ربما نال
والارض لقد سلمت عليه عيانا | والطير مع الوحش والحجارة في الحال
والظبي له كلمت لشكوى بحوب | والضب مع الذيب والاباعر حمال
والشاة لقد در ضرعها بدعاه | والجذع له حن في النخيل وقد مال
قد انطق جهرا له الذراع بسم | احفوه مع اللحم والخواطر اكال
بالرعب نصر على العداة جميعا | والروم مع من الرعب قد تبيت باوجال

والارض

والارض له مسجد وثم طهور | والبدر له انشق في السماء باكمال
والجيش شكا الظما بيوم هجير | فانفجر من راحتيه بالزلال وقد [illegible]
لما طمست لدى قتادة عين | رد لها نورها فشاقت امثال
والسير على البراق نحو اليه | مختبر في السبع في وقار واجلال
جبريل خديم لاحمد ورفيق | والنسر بلقياه اسرافيل وميكال
صلى بجميع اهل كل سماء | مقداما اماما به الملائك احفال
والرسل وراه قيام وصفوف | والكل عدوا بجاه احمد سؤال
لازال المجد ابتيره لمليك | حتى بلغ القرب والدنو من الوال
في حضرة قدس وطي البساط بنعل | يصغي لكلام من الجليل اذا قال
ادناه وناداه يا حبيب تمنى | حياه واعطاه كل سعد واقبال
اعطاه لواء وكوثرا ومقاما | محمود رفيعا به الوسيلة قد نال
نادى بخضوع من الفواد الاهي | لي امة قوم على الشيبة جهال
ارجوك الهي لامتي ولقومي | في الحشر رحيم لكل آثم محتال
ناداه مجيبا لك المنى بسوال | ياخير حبيب لك الشفاعة امثال
من نال من الرسل مثل احمد لما | ان صار الى العرش والحجاب له شال

ذخري ورجاي وملجاي وملاذي   في يوم ترى الناس فيه اعظم اهوال
يا خير نبي اني باقوم دين   في مقعد صدق غداة منزل العال
يا اشرف مرسل وخير امام   يا اكرم خلق على الاله ومفضال
اشكو زللا من الذنوب غزارا   حملت بها الظهر والمناكب اثقال
ارجوك غدا لكل هول مخوف   لم اخش غدا ولي بجاهك آمال
بحور مقامي ومهجتي وفؤادي   في ارض حمى طيبة غدو وآصال
خذ نظم قريض لغير نحو كلام   لا اعرب لفظا بجر حرف وافعال
الله يصلي على النبي المفدا   وعلى الصحب كلهم وساير آل

كان وكان

الى متى كم اضرب ثوب القلوب على الحجر   وما ارى الثوب ينقى ويتعب الغسال
كم ذا التوذذ الباطيل قد ملكم   امراضكم ما ازداها حمي ودق غال
يقولوا ما لا يقبل وتفعلوا ما يكرهه   قد ضاع طبته فيكم وذا الحديث قد طال
تترك اوامر دينك تحتج فيها بالقدر   تقول لو وفقني والقصد دفع مطال
على طريق واحد بلا دليل تتبعه   الا الهوى وهواكم لكم دليل ظلال
يوصف لك الخير تقعد حتى اذا ذكر اللهو   تحتال حيلة تغلب تقعد ولقعدو غزال

ان

ان صمنا تقعدو وتخلف وحوش قد صمنا له   تحج تخلف تحجل والحج للجمال
قد كنت بالامس خيرا من يومنا هذا وما   ارى الكثار صنعلو يا ضايع ابطال
اخذ خداع الدنيا ساحت واستحها   يا سيدي لا تفعل فحبها قتال
صارت عجوزة كبيرة اذا مشت ترتعش   وهي على ذي المصيبة تخضب قصار كمعال
اين الاولى رفضوها لما راوا ابن غشها   يا بارد العزم تنفع اسمع حديث رجال
ابوا وتابوا وعادوا وطلقوا اهواهم   لذا كمهر الجنة فهنت يا محتال
جسومهم قد ذابت بالحب تا صارت خلالا   وما سلوا احاشاهم ولا لغير حال
لو كنت في الليل تغفهم تسمع صوت حنينهم   الصوت تخفي منهم والجسم مثل خلال
مما اعتراهم لهذا احملوا شدة عنا   يا نور عين الجنة مخفف الانقال
على حمل هواكم ما دام روحي في الجسد   وما عليكم مني ازيد قط طيف خيال

وللدمياطي رحمه الله

اقول مقالا في المحافل ينقل   بنقل صحيح في الشهادة يقبل
الا فافهموا ان النبي محمد   على الخلق طرا بالفضايل يفضل
وان رسول الله يعلو بحسنه   على الناس كلا بالجمال ويكمل
فطلعته ابهى من الشمس في الضحى   ووجه مليح بالسنا متهلل

له غرة تسمو على البدر في الدجى | له وفرة كالليل والليل أليل
له مفرق أبهى من الصبح إن بدا | له طرة سوداء وشعر مدلل
له صورة حسنا وخد مورد | له مقلة دعجا وطرف مكحل
له راحة تسمو على القطر والندا | له أنمل كالبحر بل هي أجزل
له منصب عال وقدر معظم | له حرمة عليا لها الأسد تذهل
له رتبة تعلو على النجم في العلا | له صولة كالليث والليث يسفل
له ريقة أحلى من الشهد مطعما | له رنة غنا ولفظ مسلسل
له نكهة أذكى من المسك نشرها | له قامة كالرمح بل هي أعدل
ظريف عفيف بالوقار متوج | طريف لطيف بالفخار مسربل
صبيح وصيح بالحياء موشح | مليح رجيح بالكمال مكمل
صفوح سموح للمسيء مسامح | نصوح فصيح في الخطاب مفصل
رؤوف عطوف للعباد محبب | جميل جليل بالجمال مجمل
بهي وفي رضي مترضي | صفي نجي مجتبى متوكل
تقي نقي للحرام محرم | نبي أبي للحلال محلل
زكي سخي للعقاب مسول | قوي سوي للعداة مبهدل

سديد

سديد شديد للطعان مخذل | دروب ضروب للبغاة مقتل
بصير صبور في الحروب مظفر | شجاع مطاع للجيوش مفلل
مجاب مهاب في الجهاد مؤيد | حميد مصيب في الفعال مبجل
حبيب نسيب للأصول موصل | حبيب قريب في القلوب ممثل
قسيم وسيم باسم متبسم | قويم سليم ذاكر ومهلل
مطيع سميع راكع متهجد | منيب مبيت قانت متبتل
حليم رحيم مشفق متحنن | عظيم كريم باذل ومنول
مليك كبير آمر ومؤمر | مشير خبير عارف ومسهل
حكيم لبيب حاكم متصرف | أديب مغيث مثبت ومجل
بشير نذير طاهر ومطهر | سراج منير عادل ومعدل
خطيب بليغ واعظ ومحذر | إمام جواد قارئ ومرتل
مبين رزين عاقل ومجرب | مكين متين فارس ومجدل
حمول زمول صابر ومصبر | قنوع شكور خاشع متذلل
رسول مبين صادق ومبلغ | رئيس نفيس بالغمام مظلل
مجير جدير موثر متصدق | شفوق رفوق محسن متفضل

أدوب دروب في الأمور مشاور   أصيل لأهل واصل وموصل

شفيع منيع للعباد مؤمل   عماد ملاذ للعباد وموئل

وقفت لساني دائما ومؤبدا   على المدح لا يلوي ولا يتبدل

وحبست نطقي للممات تقربا   بوقف صحيح ثابت ليس يبطل

نهاري وليلي في القريض معملا   أجول به أقصى البحار وأنهل

عسى درة من جوهر قد تيممت   أصادفه عند الرجاء فتحصل

أهادي بها بين الأنام تطفلا   فعادته أدنى الهدية يقبل

يكافي بها أضعافها ألف مرة   من الجود والإحسان وهو معجل

علمت بأني مذنب ومقصر   وأن قصيدي حيلة وتطفل

فقدمتها عند النبي ذخيرة   لعل ذنوبي بالمدائح تغسل

مناي وقصدي أن أكون بطيبة   مقيما لأعتاب المقام أقبل

وعزي وفخري أن أموت بأرضها   ومن عينها الزرقا بالماء أغسل

وأدرج في طمر من الصوف مخلق   وألقى على لوح وباللوح أحمل

وأدفن في ذاك البقيع بحفرة   وأترك في تلك البقاع وأهمل

وإن أنا وافتني الوفاة بطيبة   فإني وأيم الله واف ومقبل

رجاي

رجائي كبير والكريم مسامح   وكل رجاء في الأكارم يحصل

نبي شفيع في المعاد مشفع   وفي سخي جائد ليس يبخل

يرى أنني ما زلت خادم مدحه   وأن ذنوبي كالجبال وأثقل

فيدركني عند المضيق تكرما   ويغمرني عفوا وصفحا ويجزل

ملاذي وذخري في القيامة جاهه   وحسبي فإني مادح متوسل

عسى خلعة من صاحب المدح وهبة   تجملني يوم الحساب فأجمل

أقوم بها بين الخلائق منشدا   قصيدي بصوت معلنا وأرتل

ورأسي بتشريف النبي متوجا   وتاجي بلألاء المديح مكلل

أيا صاحب الحوض المقدس ماؤه   تؤممه كل العطاش وتنهل

حويض مثل الجاني بدمياط قاطن   يروم سماحك في المعاد ويأمل

هو ابن قسيم لا ترد قصيده   لسابق زلات الذنوب فيخجل

عليك صلاة الله يا أكرم الورى   ويا شافعا يوم التغابن يقبل

عليك سلام الله دهرا وسرمدا   مقيم كما سال السحاب ويهطل

على قبرك السامي وروضتك التي   تفوق على روض الجنان وتفضل

القصيدة الموسومة بأم القرى في مدح خير الورى من نظم الشيخ الإمام

العالم العلامة شرف الدين ابي عبدالله محمد بن سعيد الابوصيري ناظم البردة

كيف ترقى رقيك الانبياء • يا سماء ما طاولتها سماء

لم يساووك في علاك وقد حا • ل سنا منك دونهم وسناء

انما مثلوا صفاتك للنا • س كما مثل النجوم الماء

انت مصباح كل فضل فما تصـ • ـدر الا عن ضوئك الاضواء

لك ذات العلوم من عالم الغيب • ومنها لآدم الاسماء

لم تزل في ضمائر الكون تختا • ر لك الامهات والآباء

ما مضت فترة من الرسل الا • بشرت قومها بك الانبياء

تتباهى بك العصور وتسمو • بك علياء بعدها علياء

وبدا للوجود منك كريم • من كريم آباؤه كرماء

نسب تحسب العلا بحلاه • قلدتها نجومها الجوزاء

حبذا عقد سودد وفخار • انت فيه اليتيمة العصماء

ومحيا كالشمس منك مضيء • اسفرت عنه ليلة غراء

ليلة المولد الذي كان للديـ • ـن سرور بيومه وازدهاء

وتوالت بشرى الهواتف ان قد • ولد المصطفى وحق الهناء

وتداعي

وتداعي بناء كسرى ولولا • آية منك ما تداعى البناء

وغدا كل بيت نار وفيه • كربة من خمودها وبلاء

وعيون للفرس غارت فهل كا • ن لنيرانهم بها اطفاء

مولد كان منه في طالع الكفر • وبال عليهم ووباء

فهنيئا لآمنة الفضـ • ـل الذي شرفت به حواء

من لحواء انها حملت احـ • ـمد او انها به نفساء

يوم نالت بوضعه ابنة وهب • من فخار ما لم تنله النساء

واتت قومها بافضل مما • حملت قبل مريم العذراء

شمتته الاملاك اذ وضعته • وشفتنا بقولها الشفاء

رافعا راسه وفي ذلك الرفـ • ـع الى كل سودد ايماء

رامقا طرفه السماء ومرمى • عين من شانه العلو العلاء

وتدلت زهر النجوم اليه • واضاءت بضوئها الارجاء

وتراءت قصور قيصر بالرو • م يراها من داره البطحاء

وبدت في رضاعه معجزات • ليس فيها عن العيون خفاء

اذ ابته ليتمه مرضعات • قلن ما في اليتيم عنا غناء

فأتته من آل سعد فتاة ۔ قد أبتها لفقرها الرضعاء
أرضعته لبانها فسقتها ۔ وبنيها ألبانهن الشاء
أصبحت شولا عجافا وأمست ۔ ما بها شائل ولا عجفاء
أخصب العيش عندها بعد محل ۔ إذ غدا للنبي منها غذاء
يا لها منة لقد ضوعف الأجر عليها من جنسها والجزاء
وإذا سخر الإله أناسا ۔ لسعيد فإنهم سعداء
حبة أنبتت سنابل والعصف لديه يستشرف الضعفاء
إنما حرم المراضع من قبل عليه صونا له واجتباء
وأتت جده وقد فصلته ۔ وبها من فصاله البرحاء
إذ أحاطت به ملائكة الله فظنت بأنهم قرناء
ورأى وجدها به ومن الوجد لهيب تصلى به الأحشاء
فارقته كرها وكان لديها ۔ ثاويا لا يمل منه الثواء
شق عن قلبه وأخرج منه ۔ مضغة عند غسله سوداء
ختمته يمنى الأمين وقد أو ۔ دع ما لم تذع له أنباء
صان أسراره الختام فلا الفض ملم به ولا الإفضاء

ألف

20

ألف النسك والعبادة والخلوة طفلا وهكذا النجباء
وإذا حلت الهداية قلبا ۔ نشطت في العبادة الأعضاء
بعث الله عند مبعثه الشهب حراسا وضاق عنها الفضاء
تطرد الجن عن مقاعد للسمع كما تطرد الذئاب الرعاء
فمحت آية الكهانة آيات من الوحي ما لهن امحاء
ورأته خديجة والتقى والزهد فيه سجية والحياء
وأتاها أن الغمامة والسرح أظلته منهما أفياء
وأحاديث أن وعد رسول الله بالبعث حان منه الوفاء
فدعته إلى الزواج وما أحسن ما يبلغ المنى الأذكياء
وأتاه في بيتها جبرئيل ۔ ولذي اللب في الأمور ارتياء
فأماطت عنها الخمار لتدري ۔ أهو الوحي أم هو الإغماء
فاختفى عند كشفها الرأس جبريل فما عاد أو أعيد الغطاء
فاستبانت خديجة أنه الكنز الذي حاولته والكيمياء
ثم قام النبي يدعو إلى الله وفي الكفر نجدة وإباء
أمما أشربت قلوبهم الكفر فداء الضلال فيهم عياء

ورأينا آياته فاهتدينا … وإذا الحق جاء زال المراء
رب إن الهدي هداك وآيا … تك نور تهدي به من تشاء
كم رأينا ما ليس يعقل قد ألـ … ـهم ما ليس يلهم العقلاء
إذ أبي الفيل ما أتي صاحب الفيـ … ـل ولم ينفع الحجي والذكاء
والجمادات أفصحت بالذي أخـ … ـرس عنه لأحمد الفصحاء
ويح قوم جفوا نبيا بأرض … ألفته ضبابها والظباء
وسلوه وحن جذع إليه … وقلوه ووده الغرباء
أخرجوه منها وآواه غار … وحمته حمامة ورقاء
وكفته بنسجها عنكبوت … ما كفته الحمامة الحصداء
واختفي منهم علي قرب مرآ … ه ومن شدة الظهور الخفاء
ونحا المصطفي المدينة واشتا … قت إليه من مكة الأنحاء
وتغنت بمدحه الجن حتي … أطرب الإنس منه ذاك الغناء
واقتفي إثره سراقة فاستهـ … ـوته في الأرض صافن جرداء
ثم ناداه بعد ما سيمت الخسـ … ـف وقد ينجد الغريق النداء
فطوي الأرض سايرا والسموا … ت العلي فوقها له إسراء

فصف

فصف الليلة التي كان للمختا … ر فيها علي البراق استواء
وترقي به إلي قاب قوسيـ … ـن وتلك السيادة القعساء
رتب تسقط الأماني حسري … دونها ما وراءهن وراء
ثم وافي يحدث الناس شكرا … إذ أتته من ربه النعماء
وتحدي فارتاب كل مريب … أو يبقي مع السيول الغثاء
وهو يدعو إلي الإله وإن شـ … ـق عليه كفر به وازدراء
ويدل الوري علي الله بالتو … حيد وهو المحجة البيضاء
فبما رحمة من الله لانت … صخرة من إبائهم صماء
واستجابت له بنصر وفتح … بعد ذاك الخضراء والغبراء
وأطاعت لأمره العرب العر … باء والجاهلية الجهلاء
وتوالت للمصطفي الآية الكبـ … ـري عليهم والغارة الشعواء
فإذا ما تلي كتابا من الله … تلته كتيبة خضراء
وكفاه المستهزئين وكم سا … ء نبيا من قومه استهزاء
ورماهم بدعوة من فناء البيـ … ـت فيها للظالمين فناء
خمسة كلهم أصيبوا بداء … والردي من جنوده الأدواء

ودهى الاسود بن مطلب اي عمي ميت به الاحياء
ودهى الاسود بن عبد يغوث * ان سقاه الردى استسقاء
واصاب الوليد خدشة سهم * قصرت عنه الحية الرقطاء
وقضت شوكة على مهجة العا * صي فلله النقعة الشوكاء
وعلى الحرث القيوح وقد سا * ل بها راسه وساء الوعاء
خمسة طهرت بقطعهم الار * ض فكف الاذى بهم شلاء
فديت خمسة الصحيفة بالخمسة * ان كان للكرام فداء
فتية بيتوا على فعل خير * حمد الصبح امره والمساء
يا لامر اتاه بعد هشام * زمعة انه الفتى الاتاء
وزهير والمطعم بن عدي * وابو البختري من حيث شاؤوا
نقضوا مبرم الصحيفة اذ شدت * عليهم من العدى الانداء
اذكرتنا باكلها اكل منساة * سليمان الارضة الخرساء
وبها اخبر النبي وكم اخرج * خبئا له الغيوب خباء
لا تخل جانب النبي مضاما * حين مسته منهم الاسواء
كل امر ناب النبيين فالشدة * فيه محمودة والرخاء

لو

لو يمس النضار هون من النا * ر لما اختير للنضار الصلاء
كم يد عن نبيه كفها الله * وفي الخلق كثرة واجتراء
اذ دعا وحده العباد وامست * منه في كل مقلة اقذاء
هم قوم بقتله فابى السيف * وفاء وفاءت الصفواء
وابو جهل اذ راى عنق الفحل * اليه كانه العنقاء
واقتضاه النبي دين الاراشي * وقد ساء بيعه والشراء
وراى المصطفى اتاه بما لم * ينج منه دون الوفاء النجاء
هو ما قد راه من قبل لكن * ما على مثله يعد الخطاء
واعدت حمالة الحطب الفهر * وجاءت كانها الورقاء
يوم جاءت غضبى تقول افي مثلي * من احمد يقال الهجاء
وتولت وما راته ومن اين * ترى الشمس مقلة عمياء
ثم سمت له اليهودية الشاة * وكم سام الشقوة الاشقياء
فاذاع الذراع ما فيه من شر * بنطق اخفاؤه ابداء
وبخلق من النبي كريم * لم تقاصص بجرحها العجماء
من فضلا على هوازن اذ كان * له قبل ذاك فيها رباء

وأتى السبي فيه أخت رضاع • وضع الكفر قدرها والسباء
فحباها برا توهمت النا • س به أنما السباء هداء
بسط المصطفى لها من رداء • أي فضل حواه ذاك الرداء
فغدت فيه وهي سيدة النسوة • والسيدات فيه إماء
فتنزه في ذاته ومعانيه • استماعا إن عز منها اجتلاء
واملإ السمع من محاسن يمليها • عليك الإنشاد والإنشاء
كل وصف له ابتدأت به استوعب • أخبار الفضل منه ابتداء
سيد ضحكه التبسم والمشي • الهوينا ونومه الإغفاء
ما سوى خلقه النسيم ولا غير • محياه الروضة الغناء
رحمة كله وعزم وحزم • ووقار وعصمة وحياء
لا تحل البأساء منه عرى الصبر • ولا تستخفه السراء
كرمت نفسه فما يخطر السوء • على سره ولا الفحشاء
عظمت نعمة الإله عليه • فاستقلت لذكره العظماء
جهلت قومه عليه فأغضى • وأخو الحلم دأبه الإغضاء
وسع العالمين علما وحلما • فهو بحر لم تعيه الأعباء

مستقل

مستقل دنياك أن ينسب الإمساك • منها إليه والإعطاء
شمس فضل تحقق الظن فيه • أنه الشمس رفعة والضياء
فإذا ما ضحى محا نوره الظل • وقد أثبت الظلال الضحاء
فكأن الغمامة استودعته • ما أظلت من ظله الدقعاء
خفيت عنده الفضائل وانجا • بت به عن عقولنا الأهواء
أمع الصبح للنجوم تجل • أم مع الشمس للظلام بقاء
معجز القول والفعال كريم • الخلق والخلق مقسط معطاء
لا تقس بالنبي في الفضل خلقا • فهو البحر والأنام إضاء
كل فضل في العالمين فمن فضل • النبي استعاره الفضلاء
شق عن قلبه وشق له البدر • ومن شرط كل شرط جزاء
ورمى بالحصا فأقصد جيشا • ما العصا عنده وما الإلقاء
ودعا للأنام إذ دهمتهم • سنة من محولها شهباء
فاستهلت بالغيث سبعة أيا • م عليهم سحابة وطفاء
تتحرى مواضع الرعي والسقي • وحيث العطاش يوهي السقاء
وأتى الناس يشتكون أذاها • ورخاء يؤذي الأنام غلاء

فدعا فانجلى الغمام فقل في • وصف غيث اقلاعه استسقاء
ثم اثرى الثرى وقرت عيون • بقراها واحييت احياء
فترى الارض غبه كسماء • اشرقت من نجومها الظلماء
اكثر الدر واليواقيت من نو • ر رباها البيضاء والحمراء
ليته خصني برؤية وجه • زال عن كل من يراه الشقاء
مسفر يلتقي الكتيبة بسا • ما اذا اسهم الوجوه اللقاء
جعلت مسجدا له الارض فاهتز • به للصلاة فيها حراء
مظهر شجة الجبين على البر • ء كما اظهر الهلال البراء
ستر الحسن منه بالحسن فاعجب • لجمال له الجمال وقاء
فهو كالزهر لاح من سجف الا • كمام والعود شق عنه اللحاء
كاد ان يغشي العيون سنا منه • لسر فيه حكته ذكاء
صانه الحسن والسكينة ان تظهر • فيه آثارها البأساء
وتخال الوجوه ان قابلته • البستها الوانها الحرباء
واذا شمت بشره ونداه • اذهلتك الانوار والانواء
او بتقبيل راحة كان لله • وبالله اخذها والعطاء

سقي

تتقي باسها الملوك وتحظى • بالغنى من نوالها الفقراء
لا تسل سيل جودها انما تكفيك • من وكف سحبها الانداء
درت الشاة حين مرت عليها • فلها ثروة بها ونماء
نبع الماء اثمر النخل في عا • م بها سبحت بها الحصباء
احيت المرملين من موت جهد • اعوز القوم فيه زاد وماء
فتغذى بالصاع الف جياع • وتروى بالصاع الف ظماء
ووفى قدر بيضة من نضار • دين سلمان حين حان الوفاء
كان يدعى قنا فاعتق لما • اينعت من نخيله الاقناء
افلا تعذرون سلمان لما • ان عرته من ذكره العرواء
وازالت بلمسها كل داء • اكبرته اطباؤه والاساء
وعيون مرت بها وهي عمي • فارتها ما لم تر الزرقاء
واعادت على قتادة عينا • فهي حتى مماته النجلاء
او بلثم التراب من قدم لا • نت حياء من مشيها الصفواء
موطئ الاخمص الذي منه للقلب • اذا مضجعي اقض وطاء
حظي المسجد الحرام بممشا • ها ولم ينس حظه ايلياء

ورمت إذ رمى بها ظلم الليل إلى الله خوفه والرجاء

دميت في الوغى لتكسب طيبا * ما أراقت من الدم الشهداء

فهي قطب المحراب والحرب كم دارت عليها في طاعة أرحاء

وأراه لو لم يسكن بها قبل حراء * ماجت به الدأماء

عجبا للكفار زادوا ضلالا * بالذي فيه للعقول اهتداء

والذي يسألون منه كتاب * منزل قد أتاهم وارتقاء

أو لم يكفهم من الله ذكر * فيه للناس رحمة وشفاء

أعجز الإنس آية منه والجن * فهلا تأتي به البلغاء

كل يوم تهدي إلى سامعيه * معجزات من لفظه القراء

تتحلى به المسامع والأفواه فهو الحلي والحلواء

رق لفظا وراق معنى فجاءت * في حلاها وحليها الخنساء

وأرتنا فيه غوامض فضل * رقة من زلالها وصفاء

إنما تجتلى الوجوه إذا ما * جليت عن مرآتها الأصداء

سور منه أشبهت صورا منا ومثل النظائر النظراء

والأقاويل عندهم كالتماثيل فلا يوهمنك الخطباء

كم

كم أبانت آياته من علوم * عن حروف أبان عنها الهجاء

فهي كالحب والنوى أعجب الزراع منها سنابل وزكاء

فأطالوا فيها التردد والريب فقالوا سحر وقالوا افتراء

وإذا البينات لم تغن شيئا * فالتماس الهدى بهن عناء

وإذا ضلت العقول على علم فماذا تقوله النصحاء

قوم عيسى عاملتم قوم موسى * بالذي عاملتكم الحنفاء

صدقوا كتبكم وكذبتم كتبهم إن هذا لبئس البواء

لو جحدنا جحودكم لاستوينا * أو للحق بالضلال استواء

ما لكم إخوة الكتاب أناسا * ليس يرعى للحق منكم إخاء

يحسد الأول الأخير وما زال كذا المحدثون والقدماء

قد علمتم بظلم قابيل هابيل ومظلوم الإخوة الأتقياء

وسمعتم بكيد أبناء يعقوب أخاهم وكلهم صلحاء

حين ألقوه في غيابة جب * ورموه بالإفك وهو براء

فتأسوا بمن مضى إذ ظلمتم * فالتأسي للنفس فيه عزاء

أتراكم وفيتم حين خانوا * أم تراكم أحسنتم إذ أساؤوا

بل تمادت على التجاهل آباء   تقفت آثارها الأبناء
بينته توراتهم والأناجيل   وهم في جحوده شركاء
إن تقولوا ما بينته فما زا   لت بها عن عيونهم غشواء
أو تقولوا قد بينته فما للآ   ذان عما تقوله صماء
عرفوه وأنكروه وظلما   كتمته الشهادة الشهداء
أو نور الإله تطفئه الأفواه   وهو الذي به يستضاء
أولا تنكرون من طحنتهم   برحاها عن أمره الهيجاء
وكساهم ثوب الصغار وقد طلت   دماء منهم وصينت دماء
كيف يهدي الإله منهم قلوبا   حشوها من حبيبه البغضاء
خبرونا أهل الكتابين من أين   أتاكم تثليثكم والبداء
ما أتى بالعقيدتين كتاب   واعتقاد لا نص فيه ادعاء
والدعاوي ما لم تقيموا عليها   بينات أبناؤها أدعياء
ليت شعري ذكر الثلاثة والوا   حد نقص في عدكم أم نماء
كيف وحدتم إلها نفى التو   حيد عنه الآباء والأبناء
أإله مركب ما سمعنا   بإله لذاته أجزاء

ألكل

ألكل منهم نصيب من الملك   فهلا تميز الأنصباء
أم تراهم لحاجة واضطرار   خلطوها وما بغى الخلطاء
أهو الراكب الحمار فيا عجز   إله يمسه الإعياء
أم جميع على الحمار لقد جل   حمار بجمعهم مشاء
أم سواهم هو الإله فما نسبة   عيسى إليه والانتماء
أم أردتم بها الصفات فلم خصت   ثلاث بوصفه وثناء
أم هو ابن الله ما شاركته   في معاني البنوة الأنبياء
قتلته اليهود فيما زعمتم   ولأمواتكم به إحياء
إن قولا أطلقتموه على الله   تعالى ذكرا لقول هذا
مثل ما قالت اليهود وكل   لزمته مقالة شنعاء
إذ هم استقرؤوا البداء وكم ساق   وبالا إليهم استقراء
وأراهم لم يجعلوا الواحد القهار   في الخلق فاعلا ما يشاء
جوزوا النسخ مثل ما جوز المسخ   عليهم لو أنهم فقهاء
هو إلا أن يرفع الحكم بالحكم   وخلق فيه وأمر سواء
ولحكم من الزمان انتهاء   ولحكم من الزمان ابتداء

قتلوهم أكان في مسحهم نسخ   لآيات الله أم إنشاء

وبداء في قولهم ندم الله   على خلق آدم أم خطاء

أم محى الله آية الليل ذكرا   بعد سهو ليوجد الإمساء

أم بدا لله للإله في ذبح إسحق   وقد كان الأمر فيه مضاء

أو ما حرم الإله نكاح الأخت   بعد التحليل فهو الزناء

لا تكذب أن اليهود وقد زاغوا   عن الحق معشر لؤماء

جحدوا المصطفى وآمن بالطاغوت   قوم هم عندهم شرفاء

قتلوا الأنبياء واتخذوا العجل   ألا إنهم هم السفهاء

وسفيه من ساءه المن والسلوى   وأرضاه الفوم والقثاء

ملئت بالخبيث منهم بطون   فهي نار طباقها الأمعاء

لو أريدوا في حال سبت بخير   كان سبتا لديهم الأربعاء

هو يوم مبارك قيل للتصريف   فيه من اليهود اعتداء

فبظلم منهم وكفر عدتهم   طيبات في تركهن ابتلاء

خدعوا بالمنافقين وهل ينفق   إلا على السفيه الشقاء

واطمأنوا بقول الأحزاب إخوانهم   إننا لكم أولياء

حالفوهم

حالفوهم وحالفوهم ولم أدر   لماذا تخالف الحلفاء

أسلموهم لأول الحشر لا ميعادهم   صادق ولا الإيلاء

سكن الرعب والخراب قلوبا   وبيوتا منهم نعاها الجلاء

ويوم الأحزاب إذ زاغت الأبصار   فيه وضلت الآراء

وتعدوا إلى النبي حدودا   كان فيها عليهم العدواء

ونهتهم وما انتهت عنه قوم   فأبيد الأمار والنهاء

وتعاطوا في أحمد منكر القول   ونطق الأراذل العوراء

كل رجس يزيده الخلق السوء   سفاها والملة العوجاء

فانظروا كيف كان عاقبة القوم   وما ساق للبذي البذاء

وجد السب فيه سما ولم يدر   إذ الميم في مواضع باء

كان من فيه قتله بيديه   فهو في سوء فعله الزباء

أو هو النحل قرصها يجلب الحتف   إليها وما له إنكاء

صرعت قومه حبائل بغي   مدها المكر منهم والدهاء

فأتتهم خيل إلى الحرب تختال   وللخيل في الوغى خيلاء

قصدت فيهم القنا فقوافي   الطعن منها ما شانها الإيطاء

وأثارت بأرض مكة نقعا • ظن أن الغدو منها عشاء
أحجمت عنده الحجون وأكدى • دون إعطائه القليل كداء
ودهت أوجها بها وبيوتا • مل منها الإقواء والإكفاء
فدعوا أحلم البرية والعفو جواب الحليم والإغضاء
ناشدوه القربى التي من قريش • قطعتها التراث والشحناء
فعفا عفو قادر لم ينغصه • عليهم بما مضى إغراء
وإذا كان القطع والوصل لله تساوى التقريب والإقصاء
وسواء عليه فيما أتاه • من سواه الملام والإطراء
ولو ان انتقامه لهوى النفس لدامت قطيعة وجفاء
قام لله في الأمور فأرضى الله منه تباين ووفاء
فعله كله جميل وهل ينضح إلا بما حواه الإناء
أطرب السامعين ذكر علاه • يا لراح مالت به الندماء
النبي الأمي أعلم من أسند عنه الرواة والحكماء
وعدتني ازديارة العام وجناء ومنت بوعدها الوجناء
أفلا أنطوي لها في اقتضائيه لتطوى ما بيننا الأفلاء

بالوف

بألوف البطحاء يجفلها النيل وقد شف جوفها الإظماء
أنكرت مصر فهي تنفر ما لاح بناء لعينها أو خلاء
فأفاضت على مبارك بركتها فالبويب فالخضراء
فالقباب التي تليها فبئر النخل والركب قائلون رواء
وغدت أيلة وحقل وقر • خلفها فالمغارة الفيحاء
فعيون الأقصاب يتبعها النبك وتتلو كفافة العوجاء
حاوزتها الحوراء شوقا فينبوع فرق الينبوع والحوراء
لاح بالدهنوين بدر لها بعد حنين وحنت الصفراء
ونضت بزوة ورابغ والجحفة عنها ما حاكه الإنضاء
وأرتها الخلاص بئر علي • فعقاب السويق فالخلصاء
فهي من ماء بئر عسفان أو من • بطن مر ظمآنة خمصاء
قربت الزاهر المساجد منها • بخطاها فالبطء منها وحاء
هذه عدة المنازل لا ما • عد فيه السماك والعواء
فكأني بها أرحل من مكة شمسا سماؤها البيداء
موضع البيت مهبط الوحي مأوى الرسل حيث الأنوار حيث البهاء

حيث يرضي الطواف والسعي والحلق • ورمي الجمار والإهداء
حبذا حبذا معاهد منها • لم يغيرن آيهن البلاء
حرم آمن وبيت حرام • ومقام به المقام تلاء
فقضينا بها مناسك لا يحـ • ـمد إلا في فعلهن القضاء
ورمينا بها الفجاج إلى طيـ • ـبة والسير بالمطايا رماء
فأصبنا عن قوسها غرض القر • ب ونعم الخبيئة الكوماء
فرأينا أرض الحبيب يغض الطر • ف منها الضياء واللألاء
فكأن البيداء من حيث ما قا • بلت العين روضة غناء
وكأن البقاع ذرت عليها • طرفيها ملاءة حمراء
وكأن الأرجاء ينشر نشر المسـ • ـك فيها الجنوب والجربياء
فإذا شمت أو شممت رباها • لاح منها برق وفاح كباء
أي نور وأي نور شهدنا • يوم أبدت لنا القباب قباء
قر منها دمعي وفر اصطباري • فدموعي سيل وصبري جفاء
فترى الركب طائرين من الشو • ق إلى طيبة لهم ضوضاء
فكأن الزوار ما مست البأ • ساء منهم خلقا ولا الضراء

كل

كل نفس لها ابتهال وسؤل • ودعاء ورغبة وابتغاء
وزفير تظن منه صدورا • صادحات يعتادهن زقاء
وبكاء يغريه بالعين مد • ونحيب تحثه استعلاء
وجسوم كأنما رحضتها • من عظيم المهابة الرحضاء
ووجوه كأنما ألبستها • من حياء ألوانها الحرباء
ودموع كأنما أرسلتها • من جفون سحابة وطفاء
فحططنا الرحال حيث يحط الو • زر عنا وترفع الحوباء
وقرأنا السلام أكرم خلق الله • من حيث يسمع الإقراء
وذهلنا عند اللقاء وكم أذ • هل صبا من الحبيب لقاء
ووجمنا من المهابة حتى • لا كلام منا ولا إيماء
ورجعنا وللقلوب التفاتا • ت إليه وللجسوم انثناء
وسمحنا بما نحب وقد يسـ • ـمح عند الضرورة البخلاء
يا أبا القاسم الذي ضمن إقسا • مي عليه مدح له وثناء
بالعلوم التي عليك من الله • بلا كاتب لها إملاء
ومسير الصبا بنصرك شهرا • فكأن الصبا لديك الرخاء

وعلي لما تفلت بعينيه • وكلتاهما معا دمداء
فغدا ناظر العيني عفاجب • في غزاة لها العقاب لواء
وبريحانتين طيبهما منك الذي اودعتهما الزهراء
كنت تأويهما اليك كما آوت من الخط نقطتيها الياء
من شهيدين ليس ينسيني الطف • مصابيهما ولا كربلاء
ما رعى فيهما ذمامك مرؤوس • وقد خان عهدك الرؤساء
ابدلوا الود والحفيظة في القربى • وابدت ضبابها النافقاء
وقست منهم قلوب على من • بكت الارض فقدهم والسماء
كل يوم وكل ارض لكربي • منهم كربلا وعاشوراء
فابكهم ما استطعت ان قليلا • في عظيم من المصاب البكاء
آل بيت النبي ان فؤادي • ليس يسليه عنكم التأساء
غير اني فوضت امري الى الله • وتفويضي الامور براء
رب يوم بكربلاء مسيء • خففت بعض وزره الزوراء
والاعادي كأن كل طريح • منهم الزق حل عنه الوكاء
آل بيت النبي طبتم فطاب المدح لي فيكم وطاب الرثاء

انا

انا حسان مدحكم فاذا نحت عليكم فانني الخنساء
سدتم الناس بالتقى وسواكم • سودته البيضاء والصفراء
احسنوا بعدك الخلافة في الدين وكل لما تولى ازاء
اغنياء نزاهة فقراء • علماء ائمة امراء
زهدوا في الدنيا فما عرف الميل اليها منهم ولا الرغباء
ارخصوا في الوغى نفوس ملوك حاربوها اسلابها اغلاء
كلهم في احكامه ذو اجتهاد وصواب وكلهم اكفاء
رضي الله عنهم ورضوا عنه فأنى يخطو اليهم خطاء
جاء قوم من بعد قوم بحق وعلى المنهج الحنيفي جاؤوا
ما لموسى ولا لعيسى حواريون في فضلهم ولا نقباء
وبأصحابك الذين هم بعدك • فينا الهداة والاوصياء
بابي بكر الذي صح للناس • به في حياتك الاقتداء
والمهدي يوم السقيفة لما • ارجف الناس انه الدا داء
انقذ الدين بعد ما كان للدين • على كل كربة اشفاء
انفق المال في رضاك ولا من • واعطى جما ولا اكداء

وأبي حفص الذي أظهر الله به الدين فارعوى الرقباء
والذي تقرب الأباعد في الله إليه وتبعد القرباء
عمر بن الخطاب من قوله الفصل ومن حكمه السوي السواء
فر منه الشيطان إذ كان فاروقا فللنار من سناه انبراء
وابن عفان ذي الأيادي التي طال إلى المصطفى بها الإسداء
حفر البير جهز الجيش أهدى الهدي لما أن صده الأعداء
وأبى أن يطوف بالبيت إذ لم يدن منه إلى النبي فناء
فجزته عنها ببيعة رضوان يد من نبيه بيضاء
أدب عنده تضاعفت الأعمال بالترك حبذا الأدباء
وعلي صنو النبي ومن دين فؤادي وداده والولاء
ووزير ابن عمه في المعالي ومن الأهل تسعد الوزراء
لم يزده كشف الغطاء يقينا بل هو الشمس ما عليه غطاء
وبباقي أصحابك المظهر الترتيب فينا تفضيلهم والولاء
طلحة الخير المرتضيه رفيقا واحد يوم فرت الرفقاء
وحواريك الزبير أبي القوم الذي أنجبت به أسماء

والصفيين

والصفيين توءم الفضل سعد وسعيد إن عدت الأصفياء
وابن عوف من هونت نفسه الدنيا ببذل يمده إثراء
والمكنى أبا عبيدة إذ يعزى إليه الأمانة الأمناء
وبعميك نيري فلك المجد وكل أتاه منك إتاء
وبأم السبطين زوج علي وبنيها ومن حوته العباء
وبأزواجك اللواتي تشرفن بأن صانهن منك بناء
الأمان الأمان إن فؤادي من ذنوب أتيتهن هواء
قد تمسكت من ودادك بالحبل الذي استمسكت به الشفعاء
وأبى الله أن يمسني السوء بحال ولي إليك التجاء
قد رجوناك للأمور التي أبردها في فؤادنا رمضاء
وأتينا إليك أنضاء فقر حملتنا إلى الغنى أنضاء
وانطوت في الصدور حاجات نفس ما لها عن ندى يديك انطواء
فأغثنا يا من هو الغوث والغيث إذا أجهد الورى اللأواء
والجواد الذي به تفرج الكربة عنا وتكشف الغماء
يا رحيما بالمؤمنين إذا ما ذهلت عن أبنائها الرحماء

يا شفيعاً في المذنبين اذا اشفق من خوف ذنبه البرآء
جد لعاص وما سواي هو العاص ولكن تنكري استحياء
وتداركه بالعناية ما دام له بالذمام منك ذماء
اخرته الاعمال والمال عما قدم الصالحون والاغنياء
كل يوم ذنوبه صاعدات وعليها انفاسه صعداء
الف البطنة المبطئة السير بدار فيها البطان بطاء
فبكى ذنبه بقسوة قلب نهت الدمع فالبكاء مكاء
وغدا يعتب القضاء ولا عذر لعاص فيما يسوق القضاء
اوثقته من الذنوب ديون شددت في اقتضائها الغرماء
ما له حيلة سوى حيلة الموثق اما توسل او دعاء
راجياً ان تعود اعماله السوء بغفران الله وهي هباء
او ترى سيئاته حسنات فيقال استحالت الصهباء
كل امر تعنى به تقلب الاعيان فيه وتعجب البصراء
رب عين تفلت في ماءها الملح فاضحى وهو الفرات الرواء
آه مما جنيت ان كان يغني الف من عظيم ذنب وهاء

ارجي

ارجي التوبة النصوح وفي القلب نفاق وفي اللسان رياء
ومتى تستقيم قلبي وللجسم اعوجاج من كبرتي وانحناء
كنت في نومة الشباب فما استيقظت الا ولمتي شمطاء
وتماديت اقتفي اثر القوم فطالت مسافة واقتفاء
فوراء السائرين وهو امامي سبل وعرة وارض عراء
حمد المدلجون غب سراهم وكفى من تخلف الابطاء
رحلة لم يزل يفندها في الصيف اذا ما نويتها والشتاء
يتقي حر وجهي الحر والبرد وقد عز من لظى الاتقاء
ضقت ذرعاً بما جنيت فيومي قمطرير وليلتي درعاء
وتذكرت رحمة الله فالبشر لوجهي اني اتجها تلقاء
فالح الرجاء والخوف بالقلب وللخوف والرجا احفاء
صاح لا تأس ان ضعفت عن الطاعة واستأثرت بها الاقوياء
ان لله رحمة واحق الناس منه بالرحمة الضعفاء
فابق في العرج عند منقلب الذود ففي العود تسبق العرجاء
لا تقل حاسداً لغيرك هذا اثمرت نخله وتخلي عفاء

واْت بالمستطاع من عمل البر • فقد يسقط الثمار الاتاء
وبحب النبي فابغ رضي الله • ففي حبه الرضي والحباء
يا نبي الهدي استغاثة ملهو • ف اضرت بحاله الحوباء
يدعي الحب وهو يامر بالسو • ومن لي ان تصدق الرغباء
اي حب يصح فيه وطرفي • للكري واصل وطيفك راء
ليت شعري اذاك من عظم حزن • ام حظوظ المتيمين حظاء
ان يكن عظم زلتي حجب رؤيا • ك فقد عز داء قلبي الدواء
كيف يصدي بالذنب قلب محب • وله ذكرك الجميل جلاء
هذه علتي وانت طبيبي • ليس يخفي عليك في القلب داء
ومن الفوز ان ابثك شكوي • هي شكوي اليك وهي اقتضاء
ضمنتها مدائح مستطاب • فيك منها المديح والاصغاء
فلما حاولت مدحك الا • ساعدتها ميم ودال وحاء
حق لي فيك ان اساجل قوما • سلمت منهم لدلوي الدلاء
ان لي غيرة وقد زاحمتني • في معاني مديحك الشعراء
ولقلبي فيك الغلو واني • للساني في مدحك الغلواء

فاثب

فاثب خاطرا يلذ له مد • حك علما بانه اللالاء
حاك من صنعة القريض برودا • لك لم تحك وشيها صنعاء
اعجز الدر نظمه فاستوت فيه • اليدان الصناع والخرقاء
فارضه افصح امرء نطق الضاد • فقامت تغار منها الظاء
ابذكري الآيات اوفيك مدحا • اين مني واين منها الوفاء
ام اماري بهن قوم نبي • ساء ما ظنه بي الاغبياء
ولك الآية التي غبطتها • بك لما اتيتها الانبياء
لم نخف بعدك الضلال وفينا • وارثو نور هديك العلماء
والكرامات منهم معجزات • حازها من نوالك الاولياء
فانقضت آي الانبياء وآيا • تك في الناس ما لهن انقضاء
ان من معجزاتك العجز عن وصفك • اذ لا يحده الاحصاء
كيف يستوعب الكلام سجايا • ك وهل تنزح البحار الركاء
ليس من غاية لوصفك ابغيها • وللقول غاية وانتهاء
انما فضلك الزمان وآيا • تك فيما نعده الآناء
لم اطل في تعداد آيك نطقي • ومرادي بذلك استقصاء

غير أني ظمآن وجد وما لي   بقليل من الورود ارتواء

فسلام عليك تترى من الله   وتبقى به لك البأواء

وسلام عليك منك فما غيـ   ـرك منه لك السلام كفاء

وسلام من كل من خلق الله   لتحيا بذكرك الأملاء

وسلام على ضريحك تخضل   به منه تربة وعساء

وصلاة كالمسك تحمله مني   شمال إليك أو نكباء

وثناء قدمت بين يدي نجـ   ـواي إذ لم يكن لدي ثراء

ما أقام الصلاة من عبد الله   وقامت بربها الأشياء

تمت القصيدة الموسومة بأم القرى في مدح خير الورى صلى الله عليه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

ولابن مخلوف رضي الله عنه

أيها المعرض قد بعت الدرر   من وصالي بتراب ومدر

بعت غال برخيص بئسما   بعت يا من بيعه بيع الغرر

ذقت كأس النوم من وقت العشا   لم تزل في سكره إلى السحر

عاقك النوم عن القوم فلم   تدر ما تم لهم من الخبر

دخلوا

دخلوا في الليل حانات الرضى   وسقوا من خمرة لم تعتصر

هجروا مضجعهم جنح الدجا   وأجالوا في معانيها الفكر

فرشوا الوجه على وجه الثرى   بخشوع ودموع كالمطر

رفعوا الأيدي إلى مولاهم   بقلوب قد صفت من الكدر

نظر الساقي إليهم نظرة   جبر الكسر وللذنب غفر

وسقاهم خمرة ما ذاقها   بشر إلا نهي ثم أمر

كرمها من قبل خلق آدم   وهي في حاناتها قبل الفطر

شعشعت في كاسها جنح الدجا   لكليم الله موسى فنظر

ظنها نارا فلما جاءها   ظهرت نورا على الكون غمر

ليس يأتي حانها إلا فتى   سلم الروح ونادى لا وزر

شمسها الذكر ومعنى سرها   في التجلي والمثاني والسور

يا ندامى لا تخافوا ندما   فالسقي غاد وساقيكم حضر

ثم ناداكم هلموا للقا   ليس يخلو في سوى أهل السهر

خسر النائم في صفقته   عاقه عني القضاء والقدر

من جفانا فاته كل المنى   وهو في يوم الجزا على خطر

ثم وبادر وتأسي في الدجا | بالنبي المصطفى خير البشر
قام في الليل على اقدامه | وعلى احشائه سد الحجر
بخضوع وخشوع وحيا | وهو عبد الله من خير الخير
كل ذا شكرا لمن ارسله | رحمة والله يجزي من شكر
وكذا الصديق قد وافقه | وسعا في حانها العدل عمر
وابن عفان تأسى بهما | اذ رأى الكاس كلمح للبصر
وابو السبطين اذ شاهدهما | صار يدعى الفارس الفحل الذكر
وكذا طلحة في حاناتهما | فاز بالقرب اليها والظفر
والزبير الفارس الليث الذي | سيفه لم يتعدى من كفر
وسعيد ثم سعد لهما | في معاني شربها الف سمر
وابن عوف قد عفي عنه الذي | كل عفو في الورى منه ظهر
وامين الامنا عاشرهم | وكذا الجراح محمود السير
بالهم من صحبة وعصبة | كنجوم احدقوا حول القمر
خير خلق الله اعني احمدا | سيد العرب جميعا والحضر
من سرى ثم رقا الى السما | وله في قاب قوسين مقر

اذ

اذ رأى الله بعيني راسه | ما طغى القلب وما زاغ البصر
يا الاهي انني بجاهه | مستجير ليس لي عنه مفر
وكذا امته تشفعت | من جحيم يتحاماها الحجر
قد تعلقنا بجاه احمد | خير خلق الله من ارض مضر
يا ابن مخلوف المنادي لا تخف | ظلمة القبر ولا تخشى الضرر
نائل الخلق كاف حلمه | وشفاعات النبي المنتظر
صلى ربي عليه كلما | حج بيت الله حاج واعتمر

وهذه قصيدة تلقب بالخلعة وهي اثنا عشر بيتا وتقرا على اربعماية وستين وجها طردا وعكسا وان استوعبت قراتها على كثرها وبسطها واتفاقها واختلافها وجدتها تستكمل الف وجه وثمانماية وجه وتشتق منها البحور الخمسة عشر وقوافيها مقيدة بسبعة احرف ولم يوجد قط من صنف مثلها وهي هذه

داووا بفؤاد شفه سقم لمحبتي من دواعي الهم والكمد
باضلعي لهب تذكو شرارته من الضنا في محل الروح من جسد
يوم النوى ضر في قلبي له الم وحرقتي وبلائي فيه بالرصد

توجعي من جوى بثت حرارته مع العدا ... قد رثا لي فيه ذو الحسد

اصل الهوى ملبسي قصداً ابه علم ... لمهجتي من رشا بالحسن منفرد

تتبعي وجد من تزهو نضارته ... لما اجتنا مورثي وجداً امدى الابد

هذا الهوى حسن كالبدر مبتسم ... لفتنتي موهن عند النوى جلدي

مودعي قد رثتني اشارته ... اذا رنا ساطع الانوار في البلد

مهدي الجوى مولع بالهجر منتقم ... ما حيلتي قد لكوا قلبي مع الكبد

لمصرعي معتد تحلو مرارته ... يا قومنا اخذكو الردا بيد

قلبي كوا ملك في النفس محتكم ... لغصتي وهو سؤلي ومعتمدي

مروعي سار لا تسطو زيارته ... لما اتلفني قاتلي عمداً بلا قود

تمت بحمد الله تعالى وعونه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

للشيخ عبد السلام بن احمد بن غانم المقدسي رحمه الله تعالى

بالذوق والشوق نالوا عزة الشرف ... لا بالدلوق ولا بالعجب والصلف

ومذهب القوم اخلاق مطهرة ... بها تخلقت الامجاد في النطف

صبر وشكر وايثار ومخمصة ... والنفس تقطع الانفاس باللهف

والزهد في كل فان لا بقاء له ... كما مضت سنة الاخيار والسلف

قوم

قوم لتصفية الارواح قد عمدوا ... وسلموا عرض الاشباح للتلف

لا بالتخلف في المعروف تعرفهم ... ولا التكلف في شيء من الكلف

ما ضرهم رث اطمار ولا خلق ... كالدر ما ضره مخلوق الصدف

يمتعون مزاوير الغرور لنا ... بالزور والبهت والبهتان والحلف

ليس التصوف عكاز ومسبحة ... كلا ولا الفقر زي باد لذي الترف

وان تروح وتغدو في مرقعة ... وتحتها موبقات الكبر والسرف

وتظهر الزهد في الدنيا وانت على ... عكوفها كعكوف الكلب في الجيف

الفقر سر وعند النفس تحجبه ... فارفع حجابك تجلو ظلمة السدف

وفارق الحس وافن النفس في نفس ... وغب عن الحس واجلب دمعة الاسف

واخضع له وتذلل ان دعيت له ... واعرف محلك من اياك واعترف

وقف على عرفات الذل منكسرا ... وحول كعبة عرفان الصفا فطف

وادخل الى خلوة الافكار مبتكرا ... وعد الى حانة الاذكار بالصحف

واتل المثاني وجدا ان عزمت على ... الحبيب وصف ما شئت واتصف

وان سقاك مدير الراح من يده ... كاس التجلي فخذ بالطاس واغترف

واشرب وانس ولا تبخل على ظمي ... فان رجعت بلا ري فوا اسفي

واشقوا بي قد تولت امة سلفت   حتى تخلفت في خلف عن الخلف

وله رضي الله تعالى عنه

ذهب الرجال وحال دون مجالهم   زمر من الاوباش والانذال

زعموا بانهم على آثارهم   ساروا ولكن سيرة البطال

لبسوا الدلوق مرقعا وتقشفوا   كتقشف الاقطاب والابدال

قطعوا طريق السالكين واظلموا   سبل الهدى بجهالة وضلال

عمروا ظواهرهم باثواب التقا   وحشوا بواطنهم من الادغال

ان قلت قال الله قال رسوله   همزوك همز المنكر المغتال

ويقول قلبي قال لي عن سره   عن سر سري عن صفا احوالي

عن حضرتي عن فكرتي عن خلوتي   عن جلوتي عن شاهدي عن حالي

عن صفو وقتي عن حقيقة حكمتي   عن ذات ذاتي عن صفات فعالي

دعوى اذا حققتها الفيتها   القاب زور لفقت بمحال

تركوا الشرايع والحقايق واقتدوا   بطرايق الجهال والضلال

جعلوا المرا فتحا والفاظ الخنا   شطحا وصالوا صولة الادلال

وترصدوا اكل الحرام تخادعا   كتخادع المتلصص المحتال

فهناك

فهناك طاب المخلصون واصبحوا   متسترين بصورة الاشكال

فهموا خواص الله ايه يمموا   الذاكرين الله في الآصال

القانتين المخبتين لربهم   الناطقين باصدق الاقوال

التاركين حظوظهم ونفوسهم   المؤثرين بخالص الاموال

ما شانهم في شانهم دعوى ولا   علوا القصد مرا وجدال

عملوا بما علموا وجادوا بالذي   وجدوا وما بخلوا بفضل نوال

يمشون بين الناس هونا كلما   صد الجهول بدوه بالاجمال

فاذا بدا الليل سمعت انينهم   وحنينهم بتضرع وسؤال

وعيونهم تجري بفيض دموعهم   مثل انهمال الوابل الهطال

متفاوتين بقربهم وبحبهم   بتفاوت العمال في الاعمال

في الليل رهبان لخدمة ربهم   وتخالهم في الجود كالابطال

تاهوا على كل الملوك وانهم   لهم الملوك بعزة الاقبال

ولرب اشعث حقرته دلوقه   ولدى المليك هو العزيز الغالي

بوجوههم اثر السجود لربهم   وبها اشعة نوره المتلالي

خمص البطون لما بهم من فاقة   شعث الرؤس لروعة الاهوال

لم تخل ارض منهم قد حكموا ذات اليمين بها وذات شمال
سوى لهم بين الثريا والثرى والفرش والعرش الرفيع العالي
لا ينظرون الى سوى محبوبهم شغلا به عن سائر الاشغال
فبهم الهي وسيلتي يا سيدي الا وصلت حبالهم بحبالي
واخيبة الامال ان اقصيتني عن نهجهم واخيبة الامال

وهذه فتوى الامام النووي في السماع والرقص على الطار والشبابة والضرب على الدف وكان رحمه الله تعالى استفتي فقال هذا لا يجوز فقيل له قد جوزه الامام الشافعي رضي الله عنه فكتب الجواب

حاشا الامام الشافعي النبيه ان يرتضي غير معاني نبيه
او يترك السنة في نسكه او يبتدع في الدين ما ليس فيه
او يبتدع طارا وشبابة لناسك في دينه يقتديه
الضرب بالطار في ليلة والرقص والتصفيق فعل السفيه
هذا ابتداع وضلال الورى وليس في التأويل ما يقتضيه
ولا حديث عن نبي الهدى ولا صحابي ولا تابعيه
بل هالذي يلعب في دينه قد ضيع العمر بلهو وتيه

وراح

وراح في اللهو على رسله وليس يخشى الموت اذ يعتريه
وليس يرضى الله لهو الورى بل يمقت الله ذوي فاعليه
قد اكلوا الدنيا بدين لهم ولبسوا الامر على جاهليه
جهل وطيش فعلهم كله وكل من دام به يزدريه
شبه نساء جمعوا اما ثما فهن في الذنب على ميتيه
والضرب في الصدر كما قد نرى فما لهم غير النساء من شبيه
انكر عليهم ان تكن قادرا فهم جنود ابليس لا شك فيه
ولا تخف في الله من لائم وفقك الله لما يرتضيه

لختم البخاري

حرم النبي ابدا به تجد النعم فيه المواهب والمراحم والكرم
فيه السيادة والسعادة والتقى فيه المهابة والوقاية والعظم
فيه الحيا مع العطاء مع الرضى فيه النجاة لمن اتاه واحتشم
من جاءه مستغفرا الذنوبه غفرت وعاد وجودها مثل العدم
من اجل من قد حله خير الورى طه البشير المصطفى داعي الامم
نور الهدى بدر بدا يجلي الصدا زين الانام راسه زاكي الشيم

حاز الجمال مع الكمال فمن رأى   وجه النبي بحسنه قطعا جزم
هو أول الرسل الكرام بداية   وبه المهيمن للرسالة قد ختم
بركاته كثرت وعمت للورى   في سائر الآفاق عربا والعجم
عمرت مكارمه الأنام فكم روى   فيها البخاري من حديث ملتزم
شيخ الذين رووا حديث محمد   طرا وأعلاهم بقدم والقدم
هو أحفظ الحفاظ رحلة عصره   وهو الإمام الألمعي المحترم
ما صنف الأخبار مثل صحيحه   كلا ولا من فضله أحد ألم
سبحان من أعطاه حتى أننا   نرويه كالنور الذي يجلو الظلم
يا قارئيه وسامعيه استبشروا   برضى من المولى الذي بالفضل عم
وحضرتم هذا النهار لختمه   ولكم بكل الخير مولانا ختم
وعليكم نزل الرضى من ربكم   ولكم رضى أعطاكم ولكم وكم
والله نرجو أن يعم جميعنا   كرما برحمته الأكرم مع الحرم
ويبح سحبا ملؤها مثل على   قبر البخاري كلما نجم نجم
ويخص خير العالمين محمدا   من قد سما كل الملائك والنسم
وأجل من للكرمات قد انتمى   ومن احتمى من كل سوء واعتصم

ما عاب طعما لا ولا أوما سالى   جان بما كسر القلوب ولا شتم
ما قال لا للسائلين وإنما   يبدي الجواب لسائليه بلى نعم
ما جار في حكم ولا قهرا مرا   ما اغتاب قط ولا أثم ولا ظلم
بأجل مكرمة ومرتبة علت   ومكانة في رفعها لا تزدحم
ولآله أهل المكارم والهدى   ولصحبه والمليين ومن نظم
وصلاته وسلامه ما طائف   بالبيت طاف وبعده الركن استلم
في كل فاتحة للقول معتبره   خص الثنا على المبعوث بالبقره
في آل عمران قدما شاع مبعثه   نساؤهم والرجال استوضحوا خبره
قد مد للناس من نعماه مايدة   عمت فليست على الأنعام مقتصره
أعراف نعماه ما حل الرجاء بها   إلا وأنفال ذاك الجود مبتدره
به توسل إذ نادى بتوبته   في البحر يونس والظلما معتكره
هود ويونس كم خوف به أمنا   ولن يروع رعد الخوف من ذكره
مضمون دعواه إبراهيم كان وفي   بيت الإله وفي الحجر التمس أثره
ذو أمة كدوي النحل ذكرهم   في كل قطر فسبحان الذي فطره
بكهف رحماه قد لاذ الورى وبه   بشرى ابن مريم في الإنجيل مشتهره

سماه طه وحض الانبياء على … حج المكان الذي من اجله عمره
قد افلح الناس بالنور الذي شهدوا … من نور فرقانه لما جلا غرره
اكابر الشعراء اللسن قد حسروا … كالنمل اذ سمعت آذانهم سوره
وحسبه قصص للعنكبوت اتى … اذ حاك نسجا بباب الغار قد ستره
في الروم قد شاع قدما امره وبه … لقمان وفق للدر الذي نثره
كم سجدة في طلا الاحزاب قد سجدت … سيوفه فاراهم ربه عبره
سباهم فاطر السبع العلا كرما … لمن بياسين بين الرسل قد شهره
في الحرب قد صفت الاملاك تنصره … فصاد جمع الاعادي هازما زمره
لغافر الذنب في تفضيله سور … قد فصلت لمعان غير منحصره
شوراه ان يهجر الدنيا وزخرفها … مثل الدخان فيغشي عين من نظره
عزت شريعته البيضاء حين اتى … احقاف بدر وجند الله قد حضره
فجاء بعد القتال الفتح متصلا … فاصبحت حجرات الدين منتصره
بقاف والذاريات الله اقسم في … ان الذي قاله حق كما امره
في الطور ابصر موسى نجم سودده … والافق قد شق اجلالا له قمره
سرى فنال من الرحمن واقعة … في القرب ثبت فيها ربه بصره

اراه

اراه اشياء لا يقوى الحديد لها … وفي مجادلة الكفار قد نصره
في الحشر يوم امتحان الخلق يقبل في … صف من الرسل كل تابع اثره
كف يسبح لله الطعام بها … فاقبل اذا جاءك الحق الذي نشره
قد ابصرت عنده الدنيا تغابنها … نالت طلاقا ولم يعرف لها نظره
تحريمه الحب للدنيا ورغبته … عن زهرة الملك حقا عند من خبره
في نون قد حقت الامداح فيه بما … اثنى به الله اذ ابدى لنا سيره
بجاهه سال نوح في سفينته … حسن النجاة وموج البحر قد غمره
وقالت الجن جاء الحق فاتبعوا … مزملا تابعا للحق ان يذره
مدثرا شافعا يوم القيمة هل … اتى نبي له هذا العلا ذخره
في المرسلات من الكتب انجلا نبا … من بعثه سائر الاخبار قد سطره
الطاف النازعات الضيم حسبك في … يوم به عبس العاصي لما ذعره
اذ كورت شمس ذاك اليوم وانفطرت … سماؤه ودعت ويل به الفجره
وللسماء انشقاق والبروج خلت … من طارق الشهب والافلاك منتثره
فسبح اسم الذي في الخلق شفعه … وهل اتاك حديث الحوض اذ ذكره
والفجر في البلد المحروس غرته … والشمس من نوره الوضاح مختصره

واللَّيل مثل الضحى إذ لاح فيه ألم نشرح لك القول في أخباره العطره
فلو دعا التين والزيتون لابتدرا إليه في الحين فاقرأ واستبن خبره
في ليلة القدر كم قد حاز من شرف في الدهر لم يكن الإنسان قد ذكره
كم زلزلت بالجياد العاديات له أرض فقارعة التخويف منتشره
له تكاثر آيات قد اشتهرت في كل عصر فويل للذي كفره
ألم تر الفيل تصديقا له عبست على قريش وجاء المدح إذ أمره
أرأيت أن إله العرش كمّله بكوثر مرسل في حوضه نهره
والكافرون إذا جاء الورى طردوا عن حوضه فلقد تبّت يد الكفره
إخلاص أمداحه شغلي فكم فلق كالصبح أسمعت فيه الناس مفتخره
صلى عليه مدى الأيام خالقنا وصحبه كلهم لا سيما العشره
صدّيقهم عمر الفاروق أحزمهم عثمان ثم علي مهلك الفجره
سعد سعيد زبير طلحة وأبو عبيدة وابن عوف عاشر البرره
وفي خديجة والزهراء ما ولدت لدى مدح سأهدي دائما درره
عن كل أزواجه أرضى وأوثر من أضحت براءتها في الذكر مستطره
أولئك الناس آل المصطفى وكفى وصحبه السادة الأبطال والخيره
أقمت لا زلت أوليهم شذى مدحي كالروض ينشر من أكمامه زهره

الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة ٤١
للغزالي

الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة
للغزالي ابو حامد محمد بن محمد

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب
الحمد لله الذي اختص نفسه بالدوام وحكم على من سواه بالانصرام وجعل الموت
مآل اهل الكفر والاسلام وفصل بعدله بين تفاصيل الاحكام وجعل حكم الآخرة
خلفا للمعهود من الانام وانهج ذلك لمن شاء من خلقه اهل الاكرام وصلى الله على سيدنا
محمد رسول الملك العلام وعلى آله واصحابه صلاة توجب لهم بها جزيل الانعام في
دار السلام **اما بعد** فان الله تعالى يقول كل نفس ذائقة الموت وثبت ذلك في كتابه
في ثلاثة مواضع وانما اراد سبحانه موت العالمين الثلاث فالمتحيز الى العالم الدنياوي
يموت والمتحيز الى العالم الملكوتي يموت والمتحيز الى العالم الجبروتي يموت فالاول
كآدم وذريته وجميع الحيوان على ضروبه الثلاثة والثاني وهو العالم الملكوتي
يموت اصله في الملائكة والجن والانس والثالث وهو العالم الجبروتي كالمصطفين من
الملائكة قال الله عز وجل الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس كروبيين وحملة
العرش واصحاب سرادقات الجلال كما وصفهم الله في كتابه واثنى عليهم حيث يقول
ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون
وهم اهل الحضرة والقدس المعنون بقوله تعالى لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين وهم
يموتون على هذه المكانة من الله تعالى والقربى وليس زلفاهم بمانعة لهم من الموت

فاول

فاول ما اذكر لك عن الموت الدنياوي فاني اذكر لك النعي ما اورده واصفه بنقل عن
الانتقال من حال الى حال ان كنت مصدقا بالله وبرسوله وباليوم الآخر فاني ما
اتيتك الا بينة يشهد الله على ما اقول ومصدق مقالتي القرآن وما صح من حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم **فصل** لما قبض الله عز وجل القبضتين اللتين قبضهما
عند ما مسح على ظهر آدم عليه الصلاة والسلام وكلما جمعه في جمعه الاول انما جمع من شقه
الايمن وكلما جمعه في الآخر انما جمع من شقه الشمال ثم بسط له قبضته سبحانه فنظر
اليهم آدم في راحتيه الكريمتين امثال الذر ثم قال هؤلاء الى الجنة ولا ابالي فهم
بعمل اهل الجنة يعملون وهؤلاء الى النار ولا ابالي فهم بعمل اهل النار يعملون فقال
آدم صلى الله عليه وسلم يا رب وما عمل اهل النار قال ثلاثة الشرك بي وتكذيب رسلي
وعصيان كتابي في الامر والنهي قال آدم صلى الله عليه وسلم يا رب اشهدهم على انفسهم
عسى ان لا يفعلوا فاشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا واشهد
عليهم الملائكة وآدم انهم اقروا بربوبيته ثم ردهم الى صلب آدم عليه الصلاة والسلام
الى مكانهم وانما كانوا احياء انفاسا من غير اجسام فلما ردهم الى صلب آدم عليه الصلاة والسلام
اماتهم وقبض ارواحهم وجعلها عنده في خزانة من خزائن العرش فاذا اسقطت
النطفة المنفوسة اقرت في الرحم حتى اذا تمت صورتها والنفس فيها ميتة فلجوهرها

منعت من النتن في الجسد فاذا نفخ الله فيها الروح ورد اليها سرها المقبوض
منها الذي جاء زمانا في خزانة العرش اضطرب المولود فكم من مولود ان في
بطن امه وربما سمعته الوالدة او لم تسمعه فهذا موته وبذو حياته ثانيا

فصل ثم ان الله عز وجل اقامه في الدنيا ايام حياته حتى اذا استوفى اجله
المحدود ورزقه المقدور وآثاره المكتوبة فاذا ازفت منيته وهي الموتة
الدنياوية جزئية غير كلية نزل عليه اربعة من الملائكة ملك يجذب النفس من
قدمه اليمنى وملك يجذبها من قدمه اليسرى وملك يجذبها من يده اليمنى وملك
يجذبها من يده اليسرى وربما كشف للميت عن الملكوت قبل ان يغرغر فعاين
اولئك الاملاك على حقيقة عمله على ما يتحيزون اليه من عالمهم فان كان لسانه مطلقا
حدث بوجودهم او وجود بعضهم وربما استخف نفسه فاعاد على نفسه الحديث
بما رأى فظن ان ذلك من فعل الشيطان به فسكت حتى يعقد لسانه وهم يجذبونها
من اطراف البنان ورؤس الاصابع والنفس تسل سليل القطرة من السقاء من التقي
والفاجر تسل روحه منه كالسفود من الصوف المبلول هكذا حكى صاحب الشرع
عليه افضل الصلاة والسلام والميت يظن ان بطنه قد ملئت شوكا وكانما نفسه
تخرج من ثقب ابرة وكانما السماء انطبقت على الارض وهو بينهما ولهذا سئل كعب

رحمه الله عن الموت فقال الغصن شوك ادخل في جوف رجل فجذبه انسان ذو قوة
فقطع ما قطع وابقى ما ابقى وقال عليه افضل الصلاة والسلام لسكرة من سكرات
الموت اشد من ثلاث مائة ضربة بالسيف فعندها يرشح جبينه وتنزو عيناه
وترتفع اضلاعه ويعلو نفسه ويصفر لونه فلما عاينت عائشة رضي الله عنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحال وهو مستلق في حجرها انشدت وهي تتكلف
الدمع بنفسي الفداء يا غصنا من الهائفات وما يوجع وما مثل الحزن من قبلك
وما انت ذا فزع تفزع وما لي انظر في وجهك مثل الصباغ اذا ينقع ○
اذ يبدو وللميت من شحوب النفس ما يغير وجهه عند الموت لعظم ما يلقى من
المشقة فاذا حضرت نفسه الى القلب مات لسانه عن النطق وما احد ينطق
والنفس في صدره مجموعة لسرين احدهما ان الامر عظيم وقد ضاق صدره
بالنفس المجتمعة فيه الا ترى ان الانسان اذا اصابته ضربة في الصدر اقام وهو
مدهوشا فتارة يبقى لا يقدر على الكلام وكل مطعون يصوت الا المطعون في الصدر
فانه يخر ميتا من غير تصويت واما السر الآخر فان الربوا الذي فيه حركة
الصوت المندفعة من الحرارة الغريزية فصار نفسه متغيرا لحالين حال الارتفاع
والبرودة فانه فقد الحرارة اصلا فعند هذا الخبر تختلف احوال الموتى فيهم

من يطعنه ملك حينئذ بحربة مسمومة قد سقيت سما من نار فتفر النفس وتقبض
خارجة فيأخذها في يده وهي ترعد أشبه شيء بالزئبق على قدر النحلة شخص
إنساني ثم يناولها الزبانية ومن الموتى من تجذب نفسه رويدا رويدا حتى
تنحصر في الحنجرة وليس منها في الحنجرة إلا شعبة متصلة بالقلب فحينئذ يطعنها
بتلك الحربة الموصوفة فإن النفس لا تفارق القلب حتى تطعن وسر تلك الحربة
أنها سمت في بحر الموت فإذا وضعت على القلب صار سرها في سائر الجسد كالسم
الناقع لأن سر الحياة إنما هو موضوع في القلب ومن ثم سر فيه عند النشأة
الأولى وقد قال بعض المتكلمين الحياة غير النفس ومعناها انتشار اختلاط النفس
بالجسد وعند استقرار النفس في التراقي في الارتفاع تعرض عليه الفتن وذلك
أن إبليس لعنه الله له أعوان قد أنفذهم إلى هذا الإنسان خاصة واستعملهم عليه
ووكلهم به فيأتون المرء وهو في تلك الحالة فيتمثلون له في صورة من سلف من
الأحباء الميتين الباخين له النصح في دار الدنيا كالأب والأم والأخ والأخت
والصديق الحميم فيقولون له أنت تموت يا فلان ونحن قد سبقنا إلى هذا
الشأن فمت يهوديا فهو الدين المقبول عند الله تعالى فإن انصرم عنهم وأبى
جاءه آخرون وقالوا له مت نصرانيا فإنه دين المسيح ونسخ به دين موسى

ويذكرون

ويذكرون له عقائد كل ملة فعند ذلك يزيغ الله قلب من يريد زيغه وهو معنى
قول الداعين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة
إنك أنت الوهاب أي لا تزغ قلوبنا عند الموت وقد هديتنا من قبل هذا زمانا
فإذا أراد الله بالعبد هداية وتثبيتا جاءه ملك الرحمة وقيل هو جبريل وطرد
عنه الشياطين ومسح الشحوب عن وجهه فيبتسم الميت لا محالة وكثير من يرى متبسما
في هذا المقام فرحا بالبشير الذي جاءه رحمة من الله فيقول يا فلان أتعرفني
أنا جبريل وهؤلاء أعداؤك من الشياطين مت على الملة الحنيفية والشريعة
الجليلة المحمدية فما شيء أحب إلى الإنسان وأفرح منه بذلك الملك وهو قوله
تعالى وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ثم يقبض عند الطعنة ومن الناس
من يطعن وهو قائم يصلي أو مار في بعض أشغاله أو متعلق على الهوى وهي البغتة
فتقبض نفسه مرة واحدة ومن الناس من إذا بلغت نفسه الحلقوم كشف له
عن أهله السابقين وأحدق به جيرانه من الموتى وحينئذ يكون له خوار يسمعه
كل شيء إلا الإنسان ولو سمعه لصعق وآخر ما يفقد من الميت السمع لأن الروح إذا
فارقت القلب بأسرها فقد البصر فأما السمع فلا يفقده حتى تقبض النفس
ولهذا قال عليه أفضل الصلاة والسلام لقنوا موتاكم شهادة أن لا إله إلا الله ونهى

عن الاثار بما عليهم لما يجدوه من الهول الاعظم والكرب الاقصى فاذا نظر
الى الميت قد سال لعابه وتلطخت شفتاه واسود وجهه وازرقت عيناه
فاعلم انه شقي قد كشف له عن حقيقة شقوته في الاخرة واذا رايت الميت
جاف الفم كانه يضحك منطلق الوجه مكسورة عيناه فاعلم انه بشر بما يلقاه
في الاخرة من السرور وكشف له عن حقيقة كرامته فاذا قبض الملك النفس السعيدة
ناولها ملكين حسان الوجوه عليها اثواب حسنة ولها روايح طيبة فيلفانها
في حريرة من حرير الجنة وهي على قدر النحلة شخص انساني ما فقد شي من عقله
ولا علمه المكتسب له في دار الدنيا فيعرجون به في الهواء فلا يزال يمر بالامم
السالفة والقرون الخالية كامثال الجراد المنتشر منهم من يعرف ومنهم من لا
يعرف حتى ينتهي الى سماء الدنيا فيقرع الامين الباب فيقال له من انت فيقول
انا صلصايل وهذا فلان معي باحسن اسمايه واحبها اليه فيقولون له نعم الرجل
كان فلانا كانت عقيدته سمحة غير متلاش ولا شاك ثم ينتهي الى السماء الثانية
فيقرع الباب فيقال له من انت فيقول مقالته الاولى فيقولون اهلا وسهلا
بفلان كان محافظا على صلاته بجميع ترايبها ثم يمر حتى ينتهي الى السماء الثالثة
فيقرع الباب فيقال من انت فيقول مقالته الاولى والثانية فيقال مرحبا
بفلان

بفلان كان يراعي الله تعالى في حق ماله ولا يتمسك منه بشي ثم يمر حتى ينتهي الى السماء
الرابعة فيقرع الباب فيقال من انت فيقول الامين كمقالته فيقولون اهلا وسهلا
بفلان كان يصوم فيحسن الصوم ويحفظ من ادراك الرفث والطعام ثم يمر
حتى ينتهي الى السماء الخامسة فيقرع الباب فيقال من انت فيقول الامين كمقالته
فيقال اهلا وسهلا بفلان اذى حجة الله عليه ولا حانه من غير سمعة ولا رياء
ثم يمر حتى ينتهي الى السماء السادسة فيقرع الباب فيقال من انت فيقول الامين
كدابه في مقالته فيقال مرحبا بفلان العبد الصالح والنفس الطيبة كان كثيرا
بر والديه ولرضاهما عنه فيفتح له الباب ثم يمر حتى ينتهي الى السماء السابعة
فيقرع الباب فيقال من انت فيقول الامين مقالته فيقال مرحبا بفلان كان
كثيرا يستغفر بالاسحار ويتصدق في السر ويكفل الايتام ثم يفتح له ثم يمر
حتى ينتهي به الى سرادقات الجلال فيقرع الباب فيقال من انت فيقول الامين
كدابه فيقال اهلا وسهلا بالعبد الصالح والنفس الطيبة كان يكثر الاستغفار
ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويكرم السايلين ولا يمر على ملا من الملايكة
الا وكلهم يبشرونه بالخير ويصافحونه حتى ينتهي الى سدرة المنتهى فيقرع
الباب فيقال من انت فيقول الامين كدابه في مقالته فيقال اهلا وسهلا

بفلان كان علمه وعمله مخلصا لوجه الله عز وجل ثم يفتح له فيمر في بحر من نار
ثم يمر في بحر من نور ثم يمر في بحر من ظلمة ثم يمر في بحر من ماء ثم يمر في بحر
من ثلج ثم يمر في بحر من برد طول كل بحر منها الف عام ثم يخترق الحجب المضروبة
على عرش الرحمن وهي ثمانون الف سرادق لكل سرادق ثمانون الف شرافة
على كل شرافة قمر يهلل الله ويسبحه ويقدسه لو برز منها قمر واحد الى
سماء الدنيا لعبد من دون الله ولاحرقها نورا فحينئذ ينادي من الحضرة
القدسية من وراء اولئك السرادقات من هذه النفس التي جئتم بها فيقال
فلان بن فلان فيقول الجليل جل جلاله قربوه فنعم العبد كنت يا عبدي فاذا
اوقفه بين يديه الكرسي اخجله ببعض اللوم والعاتبة حتى يظن انه قد
هلك ثم يعفو عنه سبحانه وتعالى كما روي عن يحيى بن اكثم القاضي وقد روي في
المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه ثم قال لي يا شيخ السوء
فعلت وفعلت فقلت يا رب ما بهذا حدثت عنك قال فماذا احدثت
عني يا يحيى فقلت حدثني الزهري عن معمر عن عروة عن عائشة رضي الله عنها
عن محمد صلى الله عليه وسلم عن جبريل عنك انك قلت اني لاستحيي ان اعذب ذا شيبة
شابت في الاسلام ثم قال لي يا يحيى صدقت وصدق الزهري وصدق معمر
وصدق

وصدق الزهري عروة وصدقت عائشة وصدق محمد صلى الله عليه وسلم وصدق جبريل
اذهب فقد غفرت لك وعن ابن نباتة حكاية وقد رؤي في النوم فقيل له
ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه وقال انت الذي تخلص كلامك ليقال
ما افصحه قلت سبحانك اني كنت اصفك قال لي قل كما كنت تقول في دار الدنيا قلت
ابادهم الذي خلقهم واسكتهم الذي انطقهم وسيجددهم كما اخلقهم ويجمعهم كما
فرقهم قال لي صدقت اذهب فقد غفرت لك وعن منصور بن عمار وقد روي
في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه وقال لي بماذا جئتني يا
منصور قال قلت بست وثلاثين حجة قال ما قبلت منها واحدة ثم قال بماذا
جئتني يا منصور قال قلت بثلاث مائة وستين ختمة ختمت القران قال ما قبلت
منها واحدة ثم قال بماذا جئتني يا منصور قال قلت بصيام ستين سنة قال لي
ما قبلت منها واحدة ثم قال لي بماذا جئتني يا منصور قال قلت جئتك بك قال
الان جئتني اذهب فقد غفرت لك وكثير من هذه الحكايات تخبر بهذه الامور
وانما ذكرت شيا يقتدي به المقتدي والله المستعان ومن الناس من اذا انتهى
الى الكرسي سمع النداء ردوه ومنهم من يرد من الحجب وانما يصل الى الله تعالى عارفوه
ولا يثبت بين يديه الكرسي الا اهل المقام الرابع فصاعدا

فصل

واما الفاجر فتوجد نفسه عفنا واذا وجهه كآكل الحنظل والملك يقول اخرجي
ايتها النفس الخبيثة من الجسد الخبيث فاذا له صراخ كاعظم ما يكون كصراخ
الحمير فاذا قبضها عزرائيل ناولها زبانية قباح الوجوه سود الثياب منتنين
الرائحة بايديهم مسوح من الشعر فيلفونها في تلك المسوح فتستحيل شخصا انسانيا
على قدر الجرادة فان الكافر اعظم جرما من المؤمن يعني الجسم في الآخرة وفي
الصحيح ان ضرس الكافر في النار مثل جبل احد قال فيعرج به حتى ينتهي باب السماء
سماء الدنيا فيقرع الامين الباب فيقال من انت فيقول انا دودائيل لانه اسم
الموكل على زبانية العذاب فيقال من معك فيقول فلان بن فلان باقبح اسمائه
وابغضها اليه في دار الدنيا فيقال لا اهلا ولا سهلا لا تفتح لهم ابواب السماء ولا
يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط فاذا سمع الامين هذه المقالة طرحه
من يده فتهوي به الريح في مكان سحيق اي بعيد وهو قوله عز وجل ومن يشرك
بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق فيناله
من خزي حل به فاذا انتهى الى الارض ابتدرته الزبانية وسارت به الى سجين
وهي صخرة عظيمة تاوي اليها ارواح الفجار واما النصارى واليهود فيردون
من الكرسي الى اجداثهم الى قبورهم هذا من كان منهم على شريعته فشاهد غسله

ودفنه

ودفنه ويعاد الى جدثه واما المشرك فلا يشاهد شيئا من ذلك فانه قد هوي به
واما المنافق فمثل الثاني يرد مهويا مطرودا الى جدثه واما المقصرون
المؤمنون فتختلف انواعهم فمنهم من ترده صلاته لان العبد اذا فرط في صلاته
سارقا لها تلف كما يلف الثوب الخلق ويضرب بها وجهه ثم تعرج وهي تقول
ضيعتني ضيعك الله ومنهم من ترده زكاته لانه انما زكى ليقال فلان متصدق
وربما وضعها عند النسوان ولقد رايناه عافانا الله مما حل به ومن الناس
من يرده صومه لانه صام عن الطعام ولم يصم عن الكلام فهو في ثبور فيخرج
الشهر عنه وقد بهرجه ومن الناس من يرده حجه لانه انما حج ليقال فلان
حج او يكون حج بمال خبيث ومن الناس من يرده العقوق وسائر احوال البر
كلها لا يعرفها الا العلماء باسرار المعاملات وتخليص العمل الذي للملك الثوا
جل وعلا بقبوله ورده فكل هذه المعاني جاءت به الآثار والاخبار
كالخبر الذي رواه معاذ بن جبل في رد الاعمال وغيره وانما اردت تقريب
الاثر اذ قد ملئت الدواوين من تصحيح ذلك واهل الشرع يعرفونه كما يعرفون
ابناءهم فاذا ردت النفس الى الجسد وجدته قد اخذ في غسله او كان
قد غسل فتقعد عند راسه حتى يغسل فيكشف الله عن بصر من شاء من عباده

الصالحين فيشطرها على صورتها الدنياوية وقد حدث ثقة انه غسل وليا له
فاذا هو بشخص قاعد عند راسه فادركه الوهم فترك الجهة التي راى فيها
الشخص وتحول الى الجهة الاخرى فلم يزل يتلوه حتى ادرج الميت في كفنه فعاد الى
ذلك الشخص فصدقه العالم الذي جاء بهذا النص كما روي عن غير واحد من الصالحين
انه كان ينادي وهو في النعش ان يا فلان بن فلان اين الروح فانتفض الكفن
من تلقاء صدره مرتين او ثلاثا وعن الربيع بن خثيم انه اضطرب في يد غاسله
وقد تكلم الميت في نعشه على عهد الصديق فذكر فضله وفضل الفاروق وتبرا
من فضل عثمان وهي النفس استردت لفظا ملكوتيا وكشف الله عن سره من شاء
من خلقه فاذا ادرج الميت في اهابه صار ملصقا بالقلب من خارج الصدر
ولها خوار وعجيج تقول فيه اسرعوا بي الى رحمة لو علمتم ما انتم حاملوني اليه
وان كان بشرا بالشقاء تقول رويدا الى اين تسرعون بي الى اي عذاب لو تعلمون
ما انتم حاملوني اليه ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمر به جنازة الا قام لها
فيما ورد في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم مرت به جنازة فقام لها تعظيما فقيل يا رسول
الله انه يهودي فقال اليست نفسا وانما كان يفعله لانه كشف له عن اسرار
الملكوت فكان بشرا بالميت اذا مر به لانه من اهل فهمه ومعاينته فاذا ادخل في

القبر

القبر وحثي عليه التراب ناداه القبر كنت تفرح على ظهري فاليوم تحزن في
بطني كنت تاكل الالوان على ظهري فالان تاكلك الديدان في بطني ويسرد معه
مثل هذه الالفاظ الموبخة حتى يسوى عليه التراب ثم ينادي ملك اسمه رومان
وقد روي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال يا رسول الله ما اول ما يلقى الميت
اذا ادخل في قبره قال يا ابن مسعود ما سالني عنه احد الا انت اول ما ينادي
به ملك اسمه رومان يجوس خلال المقابر فيقول يا عبد الله اكتب عملك فيقول
ليس معي دواة ولا قلم ولا قرطاس فيقول هيهات هيهات كفنك قرطاسك
ومدادك ريقك وقلمك اصبعك فيقطع له قطعة من كفنه ثم يجعل العبد يكتب
وان كان غير كاتب في الدنيا فيتذكر حينئذ حسناته وسيئاته كيوم واحد ثم يطوي
الملك تلك الرقعة ويعلقها في عنقه ثم تلا صلى الله عليه وسلم وكل انسان الزمناه
طائره في عنقه اي عمله فاذا فرغ من ذلك دخل عليه فتانا القبر وهما ملكان
اسودان يخرقان الارض بانيابهما لهما شعور مسدولة يجرانها على الارض
كلامهما كالرعد القاصف واعينهما كالبرق الخاطف ونفسهما كالريح العاصف
بيد كل واحد منهما مقمع من حديد لو اجتمع عليه الثقلان ما رفعاه لو ضرب به اعظم
جبل في الارض ضربة واحدة لجعله دكا فاذا ابصرتهما النفس ارتعدت وولت هاربة

فيدخلان في منخر الميت قال فيجيء من الصدر ويكون كهيئته عند الفزعة لا
يقدر حراكا غير انه يسمع ويرى وينظر قال فيسألانه بعنف وينهرانه بجفاء
وقد صار التراب له كالماء حيث ما تحرك انفسح به ووجد فرجة وكان له طرقا
فيقولان له من ربك وما دينك ومن امامك ومن نبيك وما قبلتك فمن وفق وثبته
الله بالقول الثابت قال ومن وكلكما علي ومن ارسلكما الي وهذا لا يقوله الا
علماء الاخيار فيقول احدهما للآخر صدق لقد كفي شرنا ثم يضربان عليه القبر
كالقبة العظيمة ويفتحان له بابا الى الجنة من تلقاء يمينه ثم يفرشان له من حريرها
وريحانها ويدخل عليه من نسيمها وروحها وريحانها ويأتيه عمله في احسن الاشخاص
اليه يونسه ويحدثه ويملأ قبره نورا ولا يزال في فرح وسرور ما بقيت الدنيا
حتى تقوم الساعة فليس شيء احب اليه من قيامها ودونه في المنزلة المؤمن العامل
للخير ليس معه حظ من العلم ولا من اسرار الملكوت يلج عليه عمله عقيب رومان
في احسن صورة طيب الريح حسن الثياب فيقول له من انا اما تعرفني فيقول له
من انت الذي من الله علي بك في غربتي فيقول انا عملك الصالح فلا تحزن ولا
توجل فعما قليل يلج عليك منكر ونكير يسألانك فلا تدهش ثم يلقنه حجته
فبينا هو كذلك اذ دخلا عليه فيجي قلبه كما تقدم فينهرانه ويقعدانه مستندا

ويقولان

ويقولان له من ربك والنسق الاول فيقول الله ربي ومحمد صلى الله عليه وسلم نبيي والقرآن
امامي والكعبة قبلتي وابراهيم ابي وملته ملتي غير متحجم ولا متحجم فيقولان
له صدقت ويفعلان به كالاول الا انهما يفتحان له بابا الى النار من تلقاء
يساره فينظر الى حياتها وعقاربها وسلاسلها واغلالها وحميمها ويحمومها
وغليلها وزقومها فيفزع فيقولان له لا عليك سوء هذا موضعك قد ابدلك
الله بموضعك هذا في الجنة فيقولان له نم سعيدا ثم يغلقان عنه الباب الناري
فلا يدري ما مر عليه من الشهور والاعوام والدهور ومن الناس من يتلجلج
في مسألته فان كانت عقيدته مختلفة امتنع ان يقول الله ربي واخذ غيرها
من الالفاظ فيضربانه ضربة يشتعل منها قبره نارا ثم تطفى عنه اياما ثم
تشتعل عليه ايضا هذا دابه ما بقيت الدنيا ومن الناس من يعتاص عليه
ان يقول الاسلام ديني لشك كان يتوهمه او فتنة تقع به عند الموت فيضربانه
ضربة واحدة فيشتعل عليه قبره نارا كالاول ومن الناس من يعتاص عليه
ان يقول القرآن امامي لانه كان يتلوه ولا يتعظ به ولا يعمل باوامره ولا
ينتهي بنواهيه فيفعل به ما يفعل بالاول وان من الناس من يتخيل عمله
جروا يعذب به في قبره على قدر جرمه والجرو ولد الكلب في الاخبار

ان من الناس من يعتاص عليه ان يقول محمد صلى الله عليه وسلم نبيي لانه كان ناسيا
لسنته ومن الناس من يعتاص عليه ان يقول الكعبة قبلتي لقلة تحريه في صلاته
او لفساد في وضوئه او لالتفات في صلاته او لاختلال في ركوعه وسجوده
ويكفيك ما روي في فضايلها ان الله تعالى لا يقبل صلاة من عليه ثوب حرام ثمنه
ومن الناس من يعتاص عليه ان يقول ابراهيم ابي لانه سمع يوما كلاما اوهمه
ان ابراهيم كان يهوديا او نصرانيا فاذا هو شاك مرتاب فيفعل به ما يفعل
بالاخرين وفي كل هذه انواع قد كشفنا ها في كتابنا الاحيا **فصل**
واما الفاجر فيقولان له من ربك فيقول لا ادري فيقولان له لا دريت
ولا تليت ثم يضربانه بتلك المقامع الحديد حتى يتجلجل في الارض السابعة
السفلى ثم تنفضه الارض في قبره ثم يضربانه سبع مرات ثم تفترق احوالهم
فمنهم من يستحيل عمله كلبا ينهشه حتى تقوم الساعة وهم الخوارج ومنهم
من يستحيل عمله خنزيرا يعذب به في قبره وهم المرتابون وهم انواع تعتري
اهل القبور في قبورهم وانما اثرنا الاختصار في ذكرها واصله ان الرجل انما
يعذب في قبره بالشي الذي كان يخافه في الدنيا فمن الناس من يخاف من الجرو
اكثر من الاسد وطبايع الخلق مفترقة نسال الله السلامة والغفران قبل

الندامة

الندامة وقد روي عن غير واحد من الموتى انه روي فقيل له كيف حالك فقال
صليت يوما بلا وضوء فوكل الله علي ذيبا يروعني في قبري فحالي معه
اشر حال واخر روي في المنام فقيل له كيف ما فعل الله بك فقال دعني
فاني لم امكن في غسلي يوما من الجنابة فالبسني الله ثوبا من نار اتقلب فيه
وروي اخر في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال الغاسل الذي غسلني حولني
معنفا فاخذني مسمار كان في المغتسل قايما فتالمت منه فلما اصبح الصباح
سيل الغاسل فقال قد كان ذلك من غير اختياري وروي اخر في المنام فقيل
له كيف حالك او لم تمت فقال نعم غير ان الحجر كسر ضلعي عند ما سوي علي
التراب فهو الذي ضرني ففتح عليه القبر فوجد مثل ما قال واخر جاء
الى داره في المنام فقال لولده يا ولد سو اصلح بيت ابيك فقد اذاه
المطر فلما اصبح بعث الرجل الى قبر ابيه فوجده جدولا من ماء قد
اتى عليه من سيل واذا بالقبر مملو ماء وعن اعرابي قال لولده ما حدثني
ما فعل الله بك قال ما ضرني الا دفنت بازاء فلان وكان فاسقا قد روعني
ما يعذب به من انواع العذاب وكثير ما جاء في مثل هذه الاخبار تبين
ان اهل القبور يتالمون في قبورهم وكفى بالخبر دلالة حيث يقول صاحب

الشرع صلى الله عليه وسلم يؤلمه الميت في قبره ما يؤلمه الحي في بيته وقد نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن كسر عظام الميت وقد مر برجل قاعد على قبر فنهاه
عنه وقال لا تؤذوا الموتى في قبورهم وقال صالح المري سألت بعض
العلماء لأي شيء نهي عن الصلاة في المقبرة فاستدل بحديث لا تصلوا بين
المقابر لأن ذلك حسرة لأهلها وروي عن بعض الصالحين قال قمت أصلي بين
قبري أبوي واتخذت ذلك مسجدا زمانا حتى إذا كان ذات ليلة وقد
اشتد الحر وقويت الظهيرة إذ رأيت شخصا شبه أبي على ظهر قبره
فسجدت فزعا منه فسمعته يقول ضاقت عليك الأرض حتى جعلت تؤذينا
بصلاتك منذ زمان وفي الحديث الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر
بيتيم يبكي على قبر أبيه فبكى رحمة له ثم قال إن الميت ليعذب ببكاء
الحي عليه أي أن ذلك يحزنه ويسوؤه وكم من ميت رؤي في المنام فقيل
له كيف حالك يا فلان فقال ساء حالي من فلانة وفلان كانا يكثران البكاء
علي وقد فشا شكواها بين المسلمين إلا أن الزنادقة ينكرون ذلك وفي
الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما مسلم من أحد يمر بقبر أخيه
المؤمن يعرفه في الدنيا يسلم عليه إلا عرفه وكذا أحدث عليه الصلاة والسلام

وقد انصرف عن جنازة دفنوها أنه ليسمع قرع نعالهم وإذا سمع قرع نعالهم
فهو لغيره أسمع وأسمع ومات بعض الفقهاء ولم يوص بشيء ثم طاف
على بيته بالليل فقال أعطوا الفلان كيت وكيت من الزرع وادفعوا الفلان
كتابه الذي كان عندي مودوعا منذ زمان فلما أصبح ذكر كل واحد لأخيه
ما رأى ثم دفعوا الزرع وطلبوا الكتاب فلم يجدوه فتعجبوا من ذلك ثم إنهم
وجدوه بعد زمان في بعض زوايا البيت وعن بعضهم قال اتخذ لنا أبونا
مؤدبا يعلمنا الكتابة في الدار فمات فخرجنا إلى قبره بعد أيام وجعلنا
نتذاكر عليه أمر الله عز وجل فمر بنا رجل معه طبق من تين فاشتريناه
وأكلناه وطرحنا الأذناب على القبر فلما كان تلك الليلة رآه الشيخ في
النوم فقال له كيف حالك فقال بخير غير أن أولادك اتخذوا قبري
مزبلة وتحدثوا علي بكلام ما هو إلا الكفر فخاصمنا الشيخ عليه فقلنا
سبحان الله لا يزال يؤذينا في الدنيا والآخرة ومن هذه الحكايات
مشهورة كثيرة إلا أني أردت ذكر هذا المقدار أمثالا ومواعظ
ليعتبر الأكثر بالأقل **فصل** وأما القبور فعلى أربعة أحوال
فمنهم القاعد على منكبه الأيسر حتى تنتثر العين وترم الجثة ويعود

الجسم ترابا ثم لا يزال بعد ذلك طوافا في الملكوت دون سماء الدنيا ومنهم من
يرسل الله عليه نعسة فلا يدري ما فعل به حتى ينتبه مع النفخة الاولى ثم
يموت ومنهم من لا يقيم على قبره الا شهرين او ثلاثة ثم يركب على نعشه
على طير يهوي به في الجنة وهو الحديث الصحيح حيث يقول صاحب الشرع صلى
الله عليه وسلم نسمة المؤمن طائر تعلق في شجر الجنة على المعنى الصحيح والوجه الحسن
وكذا سئل عن ارواح الشهداء فقال ارواح الشهداء في حواصل طير خضر
تعلق بهم في شجر الجنة وفي الناس من اذا ابادت عينه عرج به الى الصور
فلا يزال ملازما له حتى ينفخ فيه والنوع الرابع خص به الانبياء والاولياء
فيهم الخيار فمنهم من اختار الارض يكون طوافا الى يوم القيمة ان تقوم الساعة
فكثيرا ما يرى في النوم واظن الصديق والفاروق والرسول عليه افضل الصلاة
والسلام له الخيار في طواف العوالم الثلاثة وعن هذه الارادة قال يوما
تنبيها واشارة صلى الله عليه وسلم انا اكرم على الله من ان يدعني في الارض اكثر
من ثلاث وكانت الثلاث عشرات لان الحسين قتل على راس الثلاثين
منه فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل الارض وعرج به الى السماء
وقد رآه بعض الصالحين في النوم فقال يا رسول الله بابي انت وامي ما ترى

في

في فتن امتك فقال زادهم الله فتنة قتلوا الحسين ولم يحفظوني فيه ثم
جعل يعدد كلاما اشتبه على الرائي ومنهم من اختار السماء السابعة
كابراهيم عليه الصلاة والسلام وفي الحديث الصحيح انه مر به صلى الله عليه وسلم
وهو مسند ظهره الى البيت المعمور وقد احدق به اولاد المسلمين وعيسى
في السماء الخامسة وفي كل سماء رسل وانبياء لا يخرجون منها ولا يبرحون
حتى الصعقة وليس منهم من له الخيار الا الخمسة الخليل الخليل والكليم والروح
والصفي الحبيب هؤلاء يشهدون حيث ارادوا من العالمين واما الاولياء
فهم وقف على البعثة الدنيا وفيه كما روي عن ابي يزيد انه تحت العرش
يأكل من مائدة فعل هذه الانواع الاربعة اهل القبور يعذبون ويرحمون
ويهانون ويكرمون والذي عمر منهم الارض يحدقون بالميت اذا احتضر
حتى تضيق بهم رحاب المنازل وربما كشف له حتى يراهم ويفطن بهم وقد
رايت من حدث بهذا النوع وقد رايت بعض الاصحاب كشف عن بصره نظر
الى والد الميت وقد ولج البيت والميت يسوق ويتصور هذه الفوائد
الملكوتية لكريم او نسب كريم انا نسال الله تعالى ان يجود لنا بمعرفة ما
نخوض بحر اسرارها حتى نفوز من الشك والارتياب ومع هذه الانواع

الموصوفة لا يغفل احد منهم عن تكوير الليل والنهار الا من كانت عينه باقية
وكان مولعا بنوم ولم يفرح به علوا فمنهم من يعرف الجمعة والاعياد
واذا خرج احد من الدنيا اجتمعوا اليه وعرفوه فهذا يسال عن زوجه
وهذا يسال عن ولده وهذا يسال عن داره وكل احد يسال عن ارثه وربما
مات الميت فلم يلق احدا من عارفيه لريح يصيبه عند الموت فيموت يهوديا
او نصرانيا فيصير الى عساكرهم فاذا قدم احد من الدنيا ساله جيرانه ما
علمك بفلان فيقول لهم قد مات فيقال انا لله وانا اليه راجعون انتقل به
وقد روي بعض الناس في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال انا وفلان
وفلان حتى عد جملة من اصحابه في خير ونعمة وكان قد قتلته الخوارج
مع اصحابه المعدودين وسيل عن جار له ما صنع فقال لما رايناه وانما
كان هذا المذكور قد القى نفسه في اليم حتى مات غرقا واحسبه والله اعلم
مع قاتلي انفسهم وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قتل نفسه
بحديدة جاء يوم القيمة وهو يتردى على ام راسه في النار فقاتل نفسه
مشغول بالحالة التي مات عليها وكذا المرء يموت بجرح لا يزال يجد
ذلك الالم حتى النفخة فهذه حياة ثانية وقد صح ان ادم عليه الصلاة والسلام

ج

حج موسى صلى الله عليه وسلم قال له موسى انت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من
روحه واسجد لك ملايكته واسكنك جنته فلم عصيته قال له انت موسى
الذي اتخذك الله كليما وانزل عليك التوراة فقال له نعم فقال في كم سنة
وجدت الذنب قدر علي قبل فعله فقال له كتب عليك قبل ان تفعله بخمسين
الف سنة قال يا موسى اتلومني على امر كتب علي فعله قبل ان افعله بخمسين
الف عام وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بالمرسلين ليلة اسري
به ركعتين وانه سلم على موسى فدعا له بالرحمة ولامته وانه سلم على هرون
فدعا له بالرحمة ولامته وانه سلم على ادريس فدعا له بالرحمة ولامته وكان
اوليك قد ماتوا وبادت اعينهم وانما هي حياة الانفس وبعد الاحيا حياة
ثانية والحياة الاولى يوم اشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى
ولا تعد بالحياة الدنياوية فانها محجورة بالنعيم ويروى عنه عليه الصلاة
والسلام انه قال الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فهذه احوال الموتى اذا
بادت اعينهم منهم المستقر ومنهم الطواف ومنهم المصرود عليهم ومنهم
المعذب والدليل على صحة ذلك قوله عز وجل النار يعرضون عليها غدوا
وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب فالدخول

هو الذي كان ظرفا والنوم بيان عذاب البرزخ **فصل** فاذا اراد الله
قيام الساعة دون النفخ في الصور على السر الذي بيناه في الاحيا فاذا الجبال
تتطاير وتسير مثل السحاب واذا البحار قد تفجرت بعضها في بعض وكورت
الشمس فعادت سوداء مربدة وسجرت البحار حتى امتلأ عالم الهوى ماء
ودخل العالمون بعضهم في بعض وانتثرت النجوم كالسلك اذا انتثر من نظمه
وعادت السماء كدهن الورد تدور كدوران الرحى والارض قد تزلزلت
زلزالا شديدا تارة تنقبض وتارة تنبسط كالاديم حتى ان الله تعالى يامر
بخلع الافلاك فما يبقى في الارضين السبع ولا في السموات السبع حي كاين الا وقد
ذهبت نفسه وان كان روحانيا ذهبت روحه وقد خلت الارض من عمارها
والسماء من سكانها على ضرب ثم ان الله جل جلاله يتجلى في الغمام
فيقبض السموات السبع في يمينه والارضين السبع في الاخرى ثم يقول يا دنيا
دنية اين اربابك اين اصحابك فتنتهم بمهجتك وشغلتهم عن اخرتهم بزهرتك
ثم يثني على نفسه بما شا ويفتخر بالبقا المستمر والعز الدايم والملك الباقي
والقدرة القاهرة والحكمة الباهرة ثم يقول تعالى لمن الملك اليوم فلا
يجيبه احد فيجيب نفسه تعالى بان يقول لله الواحد القهار ثم يفعل فعلا

اعظم

اعظم من الاول وهو ان ياخذ السموات على اصبع والخلق على اصبع ثم يهزهم
ويقول انا الملك انا الملك اين الذين عبدوا غيري من دوني واشركوا بي
لمن الملك اليوم الا لي ثم يمكث كذلك ما شا سبحانه وليس من العرش الى الفنا
نسمة تعقل وقد ضرب الله على اذان الحور والولدان في جنتهم ثم يكشف
سبحانه عن بيت في سقر فيخرج منها لهب النار فيشتعل في الاربعة عشر
بحرا كما تشتعل النار في الصوف المنفوش فما تدع منها قطرة واحدة وتدع
الارض جمرة سوداء والسموات كانها عكر الزيت والنحاس المذاب فاذا
هم اللهب ان تتعلق بعنان السماء زجر الله النار زجرة خمدت الف عام
لا يرتفع لها لهيب ثم يفتح سبحانه خزانة من خزاين العرش فيها بحر الحياة
فتمطر به الارض فاذا هو كمني الرجال فيلقي الارض عطشانة ميتة هامدة
فتحيى وتهتز ولا يزال المطر عليها حتى يعمها ويكون الما اربعين ذراعا
فاذا الاجسام تنبت بين العصعص وفي الحديث الصحيح ان الانسان بدا من
عجب الذنب ومنه يعود وفي رواية اخرى يبلى المر كله الا عجب الذنب
منه بدا ومنه يعود وهو عظم على قدر الحمصة ليس له مخ فمنه تنبت
الاجسام في مقابرها كما ينبت البقل حتى يشتبك بعضها في بعض فاذا راس

راس هذا على فخذ هذا او منكب هذا على جنب هذا وفخذ هذا على فخذ هذا لكثرة البشر وفي قوله عز وجل قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ سر عظيم نبهنا عليه في كتاب الاحيا، فاذا تمت النشاة على جنبها الصبي صبي والشيخ شيخ والكهل كهل والفتى فتى والشاب شاب امر الجليل جل جلاله ان تهب ريح من تحت العرش فيها نار لطيفة فتنسف ذلك عن الارض وتبقى الارض بارزة ليس فيها حدب ولا تلعة ولا عوج ولا امتى قد عادت الجبال رمالا وهو الكثيب المهيل ثم يحيي سبحانه اسرافيل فينفخ في الصور من صخرة بيت المقدس والصور قرن من نور له اربع عشرة دارة الدارة الواحدة كاستدارة السما والارض فيه ثقب بعدد ارواح البرية فتخرج ارواح البرايا الهادي كدوي النحل فتملا ما بين الخافقين ثم تذهب كل نسمة الى جثتها فسبحان ملهمهم اياها حتى الوحش والطير وكل ذي روح فاذا الكل كما قال الله تعالى ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون والزجرة العظيمة كما قال فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة والساهرة هي الارض السفلى لانهم فتحوا ابصارهم عند قيامهم فنظروا فيها من جبال منسوفة وبحار منزوفة والارض لا عوج فيها ولا امتى والامت

التي

التي المرتفع كالربوة واللدنية والعوج الارض المنخفضة كالثنية ومواضع الاودية وانما صارت مستوية كانها صفحة فتحيروا لما نظروا من الساهرة وقعد كل انسان منهم على قبره عريانا مستطرا متعجبا متفكرا مطرقا معتبرا لا ثوب عليه كما قال في الصحيح عراة حفاة غرلا اي غير مختونين الا قوما ماتوا في الغربة مومنين لم يكفنوا فانهم يحشرون وقد كسوا ثيابا من الجنة وقوم ايضا من امة محمد صلى الله عليه وسلم متحرين للسنة ما خافوا عليها مر الحياط فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما بالغوا في اكفان موتاكم فان امتي تحشر باكفانها وساير الامم عراة رواه ابن سفيان مسندا وقال صلى الله عليه وسلم يحشر الميت في ثيابه وهي اليوم ما رويناه بالحق وبعض الموتى لما احتضر قال البسوني الثوب الفلاني فامتنع عنه ومنع منه حتى مات في غلالة ليس عليه غيرها فروي في المنام بعد ايام قلايل كانه حزين فقيل له ما بالك وما لك كنا لانا فاعرض عن خطابه ثم قال منعتموني ثوبي وخلفتموني احشر في غلالة لا غير

فصل فالاقامة التي بين النفختين هي الموتة الثانية لانها منعت من الحواس الباطنة والموت الجسماني منع من الحواس الظاهرة لان الاجرام هي الفاعلة للحركة ولانهم لا يصلون ولا يصومون ولا يعبدون كما يفعل بالملايكة ولو

ادخل ملكا في جنة لما قام فيها لانه ذو جرم على التحيز الى عالمه والنفس جوهر
بسيط فاذا ركبت في الجسد صحت حياته وافعاله واختلف الناس في امر
المدة الكاينة بين النفختين واستقر جمهورهم على اربعين سنة وحدثني
من لا اشك في علمه ان امر ذلك لا يعلمه الا الله لانه من اسرار الربوبية
وكذلك حدثني ان الاستثنا واقع عليه حملة خاصة فقلت ما معنى قول النبي صلى الله
عليه وسلم انا اول من تنشق الارض عنه يوم القيمة فاجد موسى آخذا بقايمة
العرش فلا ادري ابعث قبلي ام كان فيمن استثنى الله عز وجل فالخروج
من هذا الحديث لو كان زمانا نقدره ان الانفس لو كانت تحشر من غير اجسام لان
موسى الآن لا جثة له ولعل الاستثنا الذي عنى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في
امر الفزع لان البرايا عند الصعقة وعند الفزعة يفزعون كما قال كعب
وقد حدث في مجلس عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عن المقام حيث قال لو كان
لك يا ابن الخطاب عمل سبعين نبيا لظننت انك لا تنجو من ذلك اليوم الا قوما
قد استثناهم الله عز وجل في هول الفزع والصعق وهم اهل المقام الرابع
ولا اشك الا ان موسى احدهم والاستثنا من بلوغ الخوف والامن لانه لو كان
هناك احد لاجاب الله عز وجل حيث يقول لمن الملك اليوم لقال لك يا واحد

يا قهار

يا قهار **فصل** فاذا استوى الكل قاعدا على قبره فمنهم العريان والمكتسي
والاسود والابيض ومنهم من يكون له نور كالمصباح الضعيف ومنهم من
يكون له نور كالشمس لا يرى الكل واحد منهم مطرقا براسه ما يدري ما يصنع
به القيام حتى تقوم من المغرب نار لها دوي يساق فتدهش لها روس الخليقة
اناسا وجانا ووحشا وطيرا فياتي كل واحد من المخاطبين عمله ويقول له قم
فانهض الى المحشر فمن كان له حينيذ عمل جيد تخصص له بغلا يسري ومنهم
من تخصص له عمله حمارا ومنهم من تخصص له عمله كبشا تارة يحمله وتارة يلقيه
بين يدي كل واحد منهم نور شعاعي وعن يمينه مثله يسري به في الظلمات
وهو قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم وليس عن شمايلهم نور
بل ظلمة حالكة لا يستطيع البصر نفاذها يحار فيها الكفار ويتردد فيها المرتاب
والمومن ينظر من ضيا نوره حلكتها وشدة حندسها ويحمد الله على ما اعطاه من
النور يهتدي به في تلك الشدة ويسعى بين ايديهم لان الله عز وجل يكشف للعبد
المتنعم عن احوال الشقي المعذب ليستبين له سبيل الفايدة كما فعل باهل الجنة
واهل النار حيث يقول فاطلع فرآه في سواء الجحيم وقال كما قال سبحانه
واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين

لان اربعا لا يعرف قدرها الا اربعة لا يعرف قدر الحياة الا الموتى ولا يعرف قدر
الصحة الا اهل السقم ولا يعرف قدر الشباب الا اصحاب الهرم ولا يعرف قدر
الغنى الا الفقرا ومن الناس من يسعى على قدميه على اطراف بنانه ومنهم من له
نور يطفي تارة ويشتعل اخرى وانما نورهم عند البعث على قدر ايمانهم وسرعة
رضوانهم على قدر اعمالهم قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث صحيح كيف
يحشر الناس يا رسول الله قال اثنان على بعير وثلاثة على بعير وخمسة على
بعير وعشرة على بعير ومعنى هذا الحديث والله اعلم ان قوما ياتلفون
في الاسلام فرحمة الله سبحانه يخلق لهم من اعمالهم بعيرا يركبون عليه وهذا
من ضعف العمل لانهم يشتركون في مركوبهم كقوم خرجوا في سفر بعيد
وليس مع احد منهم ما يبتاع به مطية توصله فاشترك في ثمنها رجلان او
ثلاثة فابتاعوا مطية يتعاقبون عليها في الطريق ويبلغ بعير مع عشر
رجال فهذا العجز في العمل معناه قبض اليد في المال اي منع التصرف فيه ومع
هذا الحكم لهم بالسلامة فاعمل هذا ان الله عملا يكون لك بعيرا اخلص من الشركة
واعلم ان ذلك هو المتجر الرابح فالمتقون وافدون كما قال الجليل جل جلاله
يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا وفي غريب الرواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال

قال يوما لاصحابه كان رجل من بني اسرائيل كثيرا ما يفعل الخير حتى انه ليحشر
فيكم قالوا له وما كان يصنع قال ورث من ابيه مالا كثيرا فابتاع بستانا
فحبسه على المساكين وقال هذا بستاني عند الله وفرق دنانير عديدة في
الضعفاء وقال هذا اشتري به جارية من الله تعالى وعبيدا واعتق رقابا
كثيرة وقال هولاء خدمي عند الله والتفت ذات يوم الى رجل ضرير البصر
تارة يمشي وتارة يكبو فابتاع له مطية يسير عليها وقال هذه مطيتي عند
الله اركبها والذي نفسي بيده لكاني انظر اليها وقد جي بها اليه مسرجة ملجمة
يركبها تسري به الى الموقف وقيل في تفسير قوله عز وجل افمن يمشي مكبا على
وجهه اهدى انه مثل ضربه الله تعالى يوم القيمة في حشر المومنين والكافرين
كما قيل في قوله تعالى ونسوق المجرمين الى جهنم وردا اي مشاة على وجوههم
عطاشا لان الذي مشاهم في الدنيا على اقدامهم قادر على ان يمشيهم
على وجوههم هذا قول المفسرين واحتج بقوله تعالى ونحشرهم يوم القيمة على
وجوههم وليس الامر كما حكاه انما الشر في ذلك تارة يمشي وتارة يكب على وجهه
والذي تاوله لبعيد لان الله تعالى ذكر الارجل فقال وارجلهم بما كانوا يعملون
فقوله تعالى عميا وبكما وصما وتفسير غير المقصد الذي ارادوه وتركا للاشارة

التي تنهل عليها فقد رايت العرب تمثل به وتقول هذا يمشي على وجهه اذا كان
يكبو اكبوا ومعناه عميا عن النور الذي يتشعشع بين ايدي المومنين وعن ايمانهم
وليس العمى الكلي اراد بهم لاجل انهم ينظرون السما تشقق بالغمام والملايكة
تنزل والجبال تسير وكل اهوال يوم القيمة تفسيره قوله تعالى افسحر هذا
ام انتم لا تبصرون فمعنى العمى في القيمة الخوض في الظلمة والمنع من النظر الى الكرم
مع ان نور الله سبحانه تشرق به الارض البيضا وهم قد ضرب على ابصارهم غشاوة
لا ينظرون الى شي من ذلك وكذا ضرب على اذانهم فلا يسمعون كلام الله والملايكة
الذين ينادون لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون ادخلوا الجنة انتم وازواجكم
تحبرون وكذلك لا يسمعوا من الكلام كانهم بكم تفسيره قوله تعالى هذا يوم لا
ينطقون ولا يوذن لهم فيعتذرون والممنوع من الشي موصوف بالضعف على
قدرته وان كانت الصفة فيه موجودة فكانها معدومة لوجود حايل دون
حال ومن الناس من يحشر بقتنيته الدنياوية فقوم مفتتنون بالعود معلقو
عليه دهرهم فعند قيامه من قبره ياخذه بيمينه فيطرحه من يده ويقول
سحقا لك شغلتني عن ذكر الله فيعود اليه ويقول انا صاحبك حتى يحكم الله
بيننا وهو خير الحاكمين وكذلك يبعث السكران سكرانا والزامر زامرا وكل
واحد

واحد على الحال الذي صده عن سبيل الله ومثله الحديث الذي روي في الصحيح ان
شارب الخمر يحشر والكوز معلق في عنقه والقدح في يده وهو انتن من كل جيفة
على وجه الارض يلعنه كل من يمر به من الخلايق والمسا ايضا يحشر بطلامته
وفي الصحيح ان المقتول في سبيل الله ياتي يوم القيمة وجرحه يقطر دما اللون لون
الدم والريح ريح المسك حتى يقف بين يدي الله عز وجل فاذا اتتهم الملايكة
زمرا زمرا افواجا تحت كل واحد ما قدر له وجعلوا في صعيد واحد الاولون والاخرون
امر الجليل جل جلاله بملايكة سما الدنيا ان يتولوهم فاخذ كل واحد منهم انسانا
وشخصا من المبعوثين انسا وجنا ووحشا وطيرا وحولهم الى الارض الثانية وهي
ارض بيضا من فضة نورية وصارت الملايكة من ورا العالم حلقة واحدة
فاذا هم اكثر من اهل الارض عشر مرات ثم ان الله سبحانه يامر ملايكة السما
الثانية فيحدقون بالكل حلقة واحدة واذا هم مثلهم عشرون مرة ثم تنزل
ملايكة السما الثالثة فيحدقون من ورا الكل حلقة واحدة فاذا هم مثلهم
ثلاثون ضعفا ثم تنزل ملايكة السما الرابعة فيحدقون من ورا الكل ويكونون
حلقة واحدة اكثر منهم اربعون ضعفا ثم تنزل ملايكة السما الخامسة فيحدقون
من ورايهم فيصيرون حلقة واحدة وهم مثلهم خمسون مرة ثم تنزل ملايكة السما

السادسة فيحدقون من وراء الكل حلقة واحدة وهم مثلهم ستون مرة ثم تنزل
ملائكة السماء السابعة فيحدقون من وراء الكل حلقة واحدة فيصيرون مثلهم
سبعون مرة والخلق تتداخل وتندمج حتى يعلو القدم ألف قدم لشدة الازدحام
ويخوض الناس في العرق على أنواع مختلفة إلى الأذقان وإلى الصدور وإلى الحقوين
وإلى الركبتين ومنهم من يصيبه الرشح اليسير كالقاعد في الحمام ومنهم من تصيبه
البلة كالعاطش إذا شرب الماء وأصحاب الري هم أهل المنابر وأصحاب الرشح هم
أهل الكراسي وأصحاب الكعبين هم قوم يموتون عرقا والملائكة تناديهم لا خوف
عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون وحدثني بعض العارفين أنهم الأوابون كالفضيل
بن عياض وغيره وإن كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول التائب من الذنب كمن لا ذنب
له فإن ذلك قول مطلق على الكمال وهذه الأوصاف الثلاثة أهل الري والرشح
والكعب هم الذين تبيض وجوههم ومن دونهم تسود وكيف لا يكون العرق والقلق
وقد قربت الشمس من رؤوسهم حتى لو مد أحدهم يده لنالها وضعف حرها سبعين
مرة وقال بعض السلف لو طلعت الشمس على الأرض كهيئتها يوم القيمة لأحرقت الأرض
ولأذابت الصخر ونشفت الأنهار فبينما الخلائق يموج بهم الموقف وهم في تلك
الأرض البيضاء التي ذكرها الله حيث يقول يوم تبدل الأرض غير الأرض وهم على

انواع

أنواع في المحشر والملوك كالذر كما قد ورد في الخبر في صفة المتكبرين وليس هم كهيئة
الذر عينا غير أن الأقدام عليهم حتى صاروا كالذر في مذلتهم وانخفاضهم وقوم
يشربون ماء باردا عذبا صافيا لأن الصبيان يطوفون على آبائهم بكؤوس من
أنهار الجنة يسقونهم وعن بعض السلف أنه نام فرأى القيمة قد قامت وكأنه
في الموقف عطشان وصبيان صغار يسقون الناس قال فناديتهم ناولوني شربة
فقال لي واحد منهم ألك فينا ولد قلت لا قال فلا إذن وفي هذا أيضا فضل التزويج
ولهذا الساقي في القيمة شروط ذكرناها في كتاب إحياء علوم الدين وقوم قدموا
على رؤوسهم ظل عنهم من الحر فهي الصدقة الطيبة فلا يزالون كذلك ألف عام
حتى إذا سمعوا نقر الناقور الذي وصفناه في كتاب الإحياء وهو من بعض أسرار
القرآن فتوجل له القلوب وتخشع له الأبصار لعظم نقره وتشاق به الرؤوس
من المؤمنين والكافرين يظنون أن ذلك عذاب يزداد في هول يوم القيمة فإذا
بالعرش تحمله ثمانية أملاك قدم الملك مسيرة عشرين ألف سنة وأفواج الملائكة
وأنواع الغمام بأصوات التسبيح لهم هزج عظيم لا تطيقه العقول حتى يستقر
العرش في تلك الأرض البيضاء التي خلقها الله تعالى لهذا الشأن خاصة فتطرق
الرؤوس وتنكس وتشفق البرايا وترعب الأنبياء وتخاف العلماء وتفزع الشهداء

من عذاب الله سبحانه الذي لا يطيقه شي اذ غشيهم نور حتى غلب على نور الشمس
التي كانوا في حرها فلا يزال يموج بعضهم في بعض الف عام والجليل سبحانه لا يكلمهم
كلمة واحدة فحينئذ يذهب الناس الى ادم صلى الله عليه وسلم فيقولون له يا ابا البشر
الامر علينا شديد واما الكافر فيقول يا رب ارحمني ولو الى النار من شدة ما يرى
من الهول فيقولون له انت الذي خلقك الله بيده واسجد لك ملايكته ونفخ فيك
من روحه اشفع لنا في فصل القضاء فيومر بكل احد حيث شا الله سبحانه فيفعل
بهم ما شاء الله فيقول لهم اني عصيت الله حيث نهاني عن الشجرة وانا استحي ان
اكلمه في هذه الحالة ولكن اذهبوا الى نوح عليه السلام فانه اول المرسلين فيقيمون الف
عام ثم يذهبون الى نوح عليه السلام فيقولون له انت اول المرسلين ويذكرون
له مثل ذلك اعني ما ذكروا لادم صلى الله عليه وسلم ثم يطلبون منه الشفاعة في فصل القضاء
بينهم فيقول اني دعوت دعوة اغرقت اهل الارض وانا استحي من الله ان اساله
في مثل هذه الحالة ولكن ائتوا ابراهيم خليل الله سبحانه وتعالى هو سماكم المسلمين من قبل
فلعله يشفع لكم فيتشاورون فيما بينهم الف عام ثم ياتون صلى الله عليه وسلم فيقولون
له يا ابراهيم يا ابا المسلمين انت الذي اتخذك الله خليلا اشفع لنا الى الله تعالى لعله
يفصل فيما بين الخليقة فيقول لهم اني كذبت في الاسلام ثلاث كذبات جادلت بهن

عن

دين الله وانا استحي من الله تعالى ان اساله الشفاعة في مثل هذه الفاقرة ولكن
اذهبوا الى موسى صلى الله عليه وسلم فانه اتخذه الله كليما وقربه نجيا عسى يشفع لكم
فيتشاورون فيما بينهم الف عام والحال يزيد شدة والموقف يضيق ضيقا ويزداد
تدانيا ثم ياتون موسى عليه السلام فيقولون له يا ابن عمران انت الذي اتخذك الله كليما
وقربك نجيا وانزل عليك التوراة اشفع لنا الى ربك في فصل القضاء فقد طال المقام
واشتد الزحام وركبت الاقدام وتاذى اهل الكفر والاسلام من عظم المقام
فيقول لهم اني سالت الله تعالى ان ياخذ آل فرعون بالسنين وان يجعلهم مثلا
للآخرين وانا استحي منه سبحانه ان اساله الشفاعة في مثل هذه القاصمة
مع اسباب جرت بيني وبينه في المناجاة يلوح منها تعريض الهلاك الا انه ذو
رحمة واسعة ورب غفور ولكن اذهبوا الى عيسى عليه السلام فانه اصح المرسلين
يقينا واكثرهم معرفة بالله تعالى واشدهم زهدا وابلغهم حكمة فلعله يشفع
لكم فيتشاورون فيما بينهم الف عام والحال يزيد شدة والموقف يزداد
ضيقا ثم يقولون حتى متى نفر من رسول الى رسول ومن كريم الى كريم فياتون
عيسى عليه السلام فيقولون له انت روح الله وكلمته انت الذي سماك الله وجيها
في الدنيا والآخرة فاشفع لنا الى ربك في فصل القضاء فيقول اني اتخذوني

وأمي إلهين من دون الله فكيف أشفع عند من عبدت معه وسميت له ابنا وسمي لي
أبا ولكن أرأيتم لو كان لأحدكم كيس فيه نفقة وعليه خاتم أكان يبلغ إلى ما
في الكيس حتى يفض الخاتم قالوا نعم يا نبي الله قال لهم اذهبوا إلى سيد المرسلين
وخاتم النبيين أحمد العربي فإنه ادخر دعوته لأمته شفاعة وكثيرا ما آذوه
قومه حتى قد شجوا جبهته وكسروا رباعيته صلى الله عليه وسلم وجعلوا بينه وبين
الجنة نسبا وإنه لأحسنهم فخارا وأكرمهم شرفا وهو يقول كما قال يوسف
الصديق لإخوته لا تثريب عليكم اليوم وجعل يتلو عليهم من فضائله صلى الله
عليه وسلم ما لم تمجه آذانهم حتى امتلأت نفوسهم حرصا على الذهاب إليه ثم ساروا
حتى أتوا منبره صلى الله عليه وسلم وقالوا له أنت رسول الله أنت حبيب الله والحبيب
أوجه الوسائط اشفع لنا إلى الله تعالى فلقد ذهبنا إلى آدم فأحالنا على نوح وذهبنا
إلى نوح فأحالنا على إبراهيم وذهبنا إلى إبراهيم فأحالنا على موسى وذهبنا
إلى موسى فأحالنا على عيسى وذهبنا إلى عيسى فأحالنا عليك صلى الله عليك وما بعدك
مطلب ولا عنك مهرب فيقول صلى الله عليه وسلم أنا لها حتى يأذن الله لمن يشاء ويرضى
ثم ينطلق صلى الله عليه وسلم إلى سرادق الجلال فيستأذن فيؤذن له ثم يرفع الحجاب
ويلج العرش فيخر ساجدا يمكث فيها يحمد الله بالمحامد التي ما حمد الله بها أحد

قط قال بعض العارفين إن تلك المحامد التي أثنى الله بها على نفسه يوم فراغه
من خلقه فيخر له العرش تعظيما وقد جاء في صحيفة من الصحف المتقدمة
تقدم ذكرها في الإحياء والناس في تلك المدة قد ضاق مكانهم وساء حالهم وترى
أهوالهم قد طوق به كل واحد منهم مما بخل به في الدنيا فمانع زكاة الإبل على كاهله
بعير له رغاء وثقل يعدل الجبل العظيم ومانع زكاة البقر يحمل ثورا على كاهله
له ثقل وخوار يعدل الجبل العظيم ومانع زكاة الغنم يحمل على كاهله كبشا له
بعاع يعدل الجبل العظيم ومانع زكاة العنز يحمل على كاهله تيسا له بعاع
وثقل يعدل الجبل العظيم والرغاء والخوار والبعاع كالرعد القاصف ونفخ
كالريح العاصف ومانع زكاة الزرع يحمل على كاهله أعدالا قد ملئت من الجنس
الذي كان يبخل به برا كان أو شعيرا أثقل ما يكون ينادي تحته بالويل والثبور
ومانع زكاة المال يحمل شجاعا أقرع له رأسان من ذهب قد صب في منخريه
واستدار بجيده وثقل على كاهله كأنه طوق بكل رحا في الأرض وكل واحد
ينادي ما هذا فتقول لهم الملائكة هذا ما بخلتم به في الدنيا رغبة فيه
وشحا عليه وهو قوله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة وآخرون عظمت
فروجهم وهي تسيل صديدا يتأذى بنتنها جيرانهم وآخرون قد صلبوا

على جذوع النيران وآخرون قد خرجت ألسنتهم على صدورهم اقبح ما يكون
وهم الزناة واللوطة والمغتابون وآخرون قد عظمت بطونهم كالجبال الرواسي
وهم تحتها وهم اكلوا الربا وكل ذي ذنب قد بدا سوء ذنبه **فصل**
فينادي الجليل جل جلاله يا محمد ارفع راسك وقل يسمع واشفع تشفع فيقول عليه
افضل الصلاة والسلام يا رب افصل بين عبادك فقد طال بقاؤهم وقد فضح كل
احد ذنبه في عرصات القيمة فيقول له نعم يا محمد فيامر الله تعالى بالجنة فتزخرف
وتزين فيؤتى بها ولها نسيم طيب اعبق ما يكون واذكى فيوجد ريحها من
مسيرة خمسمائة عام فتبرد النفوس وتحيى القلوب الا من كانت اعمالهم خبيثة
فانهم يمنعون من ريحها فتوضع يمين العرش ثم يامر الله سبحانه بان يؤتى
بالنار فترعب وتفزع وتقول للمرسلين اليها من الملائكة اتعلمون ان الله
تعالى خلق خلقا يعذبني به فيقولون لا وعزته انما ارسلنا اليك لتنتقمي من عصا
ربك ولمثل هذا اليوم خلقت فياتون بها تمشي على اربع قوايم تقاد بسبعين
الف زمام في كل زمام سبعون الف حلقة لو جمع حديد الدنيا كله ما عدل
منها حلقة واحدة على كل حلقة سبعون الف زباني لو جمع زباني منهم ان
يدك الجبال لدكها والارض لهدها واذا لها شهيق ودوي وشرر ودخان
يثور

يثور حتى يسد الافق ظلمة فاذا كان بينها وبين الخلق الف عام تفلتت من ايدي
الزبانية حتى تاتي على اهل الموقف ولها صلصلة وتصعق وتنحق فيقولون ما
هذا فيقال جهنم تفلتت من ايدي سائقيها لم يقدروا على امساكها لعظيم شانها
فجثا الكل على الركب حتى المرسلين ويتعلق ابراهيم وموسى وعيسى بالعرش وهذا
قد نسي الذبيح وهذا قد نسي هرون وهذا قد نسي مريم وجعل كل واحد منهم
يقول يا رب نفسي نفسي لا اسالك اليوم غيرها وروي ان المسيح يقول نفسي
وامي لا اسالك اليوم غيرهما وهو الاصح عندي ومحمد صلى الله عليه وسلم يقول امتي
امتي سلمها ونجها يا رب وليس في الموقف من تحمله ركبتاه وهو قوله تعالى وترى
كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها وعند تفلتها تكون لقوله تعالى اذا راتهم
من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا اي تعظيما لغيظها وحقدها وهو
قوله تعالى تكاد تميز من الغيظ اي تكاد تنشق نصفين من شدة غيظها فيبرز
رسول الله صلى الله عليه وسلم بامر الله وياخذ بخطامها ويقول لها ارجعي مدحورة
الى خلفك حتى ياتيك افواجك فتقول خل عن سبيلي فانك يا محمد حرام علي
فينادي من سرادقات العرش اسمعي منه واطيعي له ثم تجذب وتجعل عن
شمال العرش اسمعي منه واطيعي له ويتحدث اهل الموقف بجذبها فيخف وجلهم

وهو قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فهنالك ينصب الميزان وهي كفتان
كفة عن يمين العرش من نور وكفة عن يساره من ظلمة ثم يكشف الجليل عن ساقه
فيسجد الناس كلهم تعظيما له وتواضعا الا الكفار الذين قد اشركوا به ايام حياتهم
وعبدوا الحجارة والخشب وما لم ينزل به سلطانا فان صياصي اصلابهم تعود
حديدا فلا يقدرون على السجود وهو قوله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون
الى السجود فلا يستطيعون وروى البخاري في تفسيره مسندا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يكشف الله تعالى عن ساقه يوم القيمة فيسجد له كل مومن ومومنة
وقد استعفيت من تاويل الحديث وعدلت عن مسلكه وكذا استعفيت من صفة
الميزان ورفضت قول واصفه بالمثل وجعلته متحيرا الى العالم الملكوتي فان
الحسنات والسيئات اعراض ولا يصح وزن الاعراض الا في الميزان الملكوتي
فبينما الناس ساجدون اذ نادى الجليل جل جلاله بصوت يسمعه من بعد كما
يسمعه من قرب انا الملك انا الديان حكاه البخاري لا يجاوزني ظلم ظالم
فان جاوزني فانا الظالم ثم يحكم بين البهائم ويقتص للجماء من القرناء ويفصل
بين الوحش والطير ثم يقول لهم كونوا ترابا فتسوى بهم الارض فحينئذ يود
الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ويتمنى الكافر فيقول يا ليتني
كنت

كنت ترابا ثم يخرج النداء من قبل الله تعالى اين اللوح المحفوظ فيؤتى به يعرج ويهرج
فيقول الله تعالى له اين ما سطرت فيك من توراة وانجيل وزبور وفرقان فيقول
يا رب نقله مني الروح الامين فيؤتى به يرعد وتصطك ركبتاه فيقول الله تعالى
يا جبريل هذا اللوح المحفوظ يزعم انك نقلت منه كلامي ووحيي اصدق قال
نعم يا رب قال فما فعلت فيه قال انهيت التوراة موسى وانهيت الزبور داود
وانهيت الانجيل عيسى وانهيت الفرقان محمدا وانهيت كل رسول رسالته واهل
الصحف صحفهم فاذا بالنداء يا نوح فيؤتى به يرعد وتصطك فرائصه فيقول
يا نوح زعم جبريل انك من المرسلين قال صدق قال فما فعلت مع قومك قال
دعوتهم ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي الا فرارا فاذا بالنداء يا قوم نوح فيؤتى
بهم زمرة واحدة فيقال لهم هذا اخوكم نوح يزعم انه بلغكم الرسالة فيقولون
يا ربنا كذب ما بلغنا من شيء وينكرون الرسالة فيقول الله يا نوح الك بينة
عليهم فيقول نعم بينتي عليهم محمد وامته فيقولون وكيف ذلك ونحن اول
الامم وهم اخر الامم فيؤتى بالنبي صلى الله عليه وسلم فيقول الله تعالى له يا محمد هذا
نوح يستشهدك فتشهد له بتبليغ الرسالة فيقول النبي صلى الله عليه وسلم انا ارسلنا
نوحا الى قومه الى اخر السورة فيقول الجليل جل جلاله قد وجب عليكم الحق

وحقت كلمة العذاب على الكافرين فيؤمر بهم زمرة واحدة إلى النار من غير وزن
عمل ولا وضع ستر حجاب ثم ينادي ابن عاد فيفعل مع عاد كما فعل مع قوم
نوح ويستشهد النبي صلى الله عليه وسلم وخيار أمته فيقولون كذبت عاد المرسلين
فيؤمر بهم إلى النار مثل أمة نوح ثم ينادي يا صالح ويا ثمود فيأتون فيستشهد
عليهم النبي صلى الله عليه وسلم وخيار أمته عند ما ينكرون ويتلوا صلى الله عليه وسلم
كذبت ثمود المرسلين إلى آخر القصة فيفعل بهم مثلهم ولا يزال النداء يخرج أمة
بعد أمة قد أخبر عنهم القرآن بيانا وذكرهم فيه إشارة لقوله تعالى وقرونا
بين ذلك كثيرا وقوله ثم أرسلنا رسلنا تترا كلما جاء أمة رسولها كذبوه
وقوله تعالى والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله جاءتهم رسلهم بالبينات
وفي كل هذه بينة على أولئك القرون الطاغية كقوم تارخ وناحور وذوحا
وأسرا وما أشبه ذلك حتى ينتهي النداء إلى أصحاب الرس وتبع وقوم إبراهيم
وفي كل ذلك لا يرفع لهم ميزان ولا يوضع لهم ستر وهم عن ربهم يومئذ محجوبون
الرحمن لا يكلمهم لأن الرحمن من نظر إليه وكلمه لا يعذبه ثم ينادي موسى
بن عمران فيؤتى به صلى الله عليه وسلم كأنه ورقة في ريح عاصف قد اصفر لونه واصطكت
ركبتاه فيقول الله تعالى له يا ابن عمران جبريل يزعم أنه بلغك الرسالة والتوراة

اتشهد

أتشهد له بالبلاغ فيقول نعم فيقول الله تبارك وتعالى ارجع إلى منبرك واتل ما
أوحي إليك فيرقى فيقرأ التوراة غضة طرية على حسنها يوم أنزلت حتى
يتوهم الأحبار أنهم ما عرفوها يوما قط ثم ينادي يا داود فيؤتى به
يرعد كأنه ورقة تصطك ركبتاه ويصفر لونه فيقول الله جل ثناؤه يا
داود زعم جبريل أنه بلغك الزبور أفتشهد له بالبلاغ قال نعم فيقول الله
تعالى ارجع إلى منبرك واتل ما أوحي إليك فيرقى فيقرأ وهو أحسن الناس صوتا
وفي الصحيح أنه صاحب مزامير أهل الجنة فيسمع صوته المقتول أمام التابوت
فيقتحم الجموع ويتخطى الصفوف حتى ينتهي إلى داود عليه السلام فيتعلق به
ويقول أما وعظك الزبور حتى تؤتيت لي شرا فيخجله ويسكت مفحما فيرتج
الموقف لما يرى من شأن داود عليه السلام وأوريا ويسوقه إلى الله تعالى فيرخي
عليهما الستر فيقول أوريا يا رب انصفني منه فإنه تعمدني في الهلاك وجعلني
أمام التابوت حتى قتلت وتزوج امرأتي وعنده تسع وتسعون امرأة
غيرها فيلتفت الجليل جل جلاله إلى داود ويقول أصدق فيقول داود
عليه السلام نعم كل ذلك وهو منكس الرأس حياء من الله عز وجل وتوقعا
لما ينزل به من العذاب ورجاء فيما وعد به من المغفرة فيقول الله تبارك وتعالى

لصاحبه قد عوضك عن ذلك من القصور كذا ومن الحور والولدان كذا وكذا
فيقول رضيت برب ثم يقول لداود عليه السلام اذهب فقد غفرت لك ثم
يقول له ارجع الى منبرك واتل ما في الزبور فيفعل ثم ينقسم بنوا اسرايل
قسمين قسم مع المجرمين وقسم مع المومنين ثم يدعا بعيسى بن مريم عليه السلام
فيقول الله تبارك وتعالى له انت الذي قلت اتخذوني وامي الهين من دون الله
فيقول من تمجيد الله تعالى ما شاء ويعطف على نفسه بالذلة والاحتقار ويقول
سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب فيضحك الله سبحانه وتعالى ويقول هذا
يوم ينفع الصادقين صدقهم صدقت ثم يقول له ارجع الى منبرك واتل ما
في الانجيل فيقرا ويقرا فيعض اليه الروس من حسن ترديده فانه احكم الناس
به رواية ثم تنقسم النصارى قسمين قسم مع المومنين وقسم مع المجرمين ثم
يخرج النداء اين محمد صلى الله عليه وسلم فيوتى به فيقول له يا محمد هذا جبريل يزعم
انه بلغك القران فيقول نعم فيقول الله تعالى ارجع الى منبرك واقرا فيتلو صلى الله
عليه وسلم القران غضا طريا له حلاوة وعليه طلاوة ويستبشر به المومنون
فاذا وجوههم مسفرة ضاحكة مستبشرة والمجرمون وجوههم مغبرة مقترة

فاذا

فاذا فرغت قراة الكتب خرج النداء من سرادق الجلال وامتازوا اليوم ايها
المجرمون فيرتج الموقف ويقوم به روع عظيم ويخرج النداء يا آدم ابعث
من ذريتك بعث النار فيقول كم يا رب فيقول تسعة وتسعون الى النار وواحد
الى الجنة فلا يزال يستخرجهم من ساير الملحدين والغافلين والفاسقين حتى لا يبقى
الا قدر حفنة من حفنات الرب كما قال الصديق رضي الله عنه نحن حفنة من حفنات
الرب ثم يوضع الميزان فينادي بهم فردا فردا ويحاسب كل واحد منهم فاذا الاقدام
تشهد واليدان تشهد وهو قوله تعالى اليوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم
بما كانوا يعملون وقد جا ان رجلا منهم يوتى به بين يدي الله تعالى فيقول له
يا عبد السو كنت مجرما عاصيا فيقول لا والله ما فعلت فيقول له عليك بينة ويوتى
بحفظته فيقول كذبوا علي فتشهد جوارحه عليه فيومر به الى النار فيلوم جوارحه
فيقولون ليس عن اختيارنا انطقنا الله الذي انطق كل شي ثم يدفعون بعد
الفراغ منهم الى خزنة جهنم فتضج اصواتهم بالبكا والضجيج وتثور لهم
صيحة عظيمة ويقال هذا يومكم الذي كنتم توعدون فاذا بقي الموقف ليس فيه
الا المومنون والمسلمون والمحسنون والفايزون والصديقون والشهدا والصالحون
ليس فيهم مرتاب ولا منافق ولا زنديق فيقول الله تبارك وتعالى يا اهل

الموقف من ربكم فيقولون الله فيقول لهم هل تعرفونه فيقولون نعم فيتجلى لهم
ملك عن يسار العرش لو جعلت السموات السبع في نقرة ابهامه ما ظهرت فيقول
لهم بامر الله انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك فيتجلى لهم ملك عن يمين العرش لو
جعلت البحار الاربعة عشر في نقرة ابهامه ما ظهرت فيقول لهم انا ربكم
فيقولون نعوذ بالله منك فيتجلى لهم الرب سبحانه وتعالى وهو يضحك فيسجدون
له جميعا فيقول اهلا بكم ثم ينطلق بهم الى الجنة فيتبعونه فيمر بهم على الصراط
والناس افواج المرسلون ثم النبيون ثم الصديقون ثم المحسنون ثم الشهداء
ثم العارفون ويبقى المبتلون منهم المخدوش ومنهم المكبوب لوجهه وقوم قصروا
عن تمام الايمان فمنهم من يجوز على الصراط على مائة عام وآخرهم يجوز على الف
عام ومع ذلك لن تحرق النار من راى ربه عيانا لا يضام في رؤيته وحكي
في الظالم العارف انه يؤتى به الى الله تعالى فيخرج له المظالم وتتعلق به المظلوم
فيقول الله تعالى له التفت اليها المظلوم فوق راسك فيلتفت فاذا قصر تحار فيه
الابصار فيقول ما هذا يا رب فيقول انه للبيع فاشتروه مني فيقول يا رب ما
بيعي ثمن ادفعه فيه فيقول الله تبارك وتعالى ان تركت مظلمة اخيك فالقصر لك
فيقول قد فعلت يا رب وكذا يفعل الله بالظالمين الاوابين اما سمعته يقول انه

كان

انه كان للاوابين غفورا والاواب الذي اقلع عن الذنب فلم يعد اليه وقد سمي داود
اوابا وغيره من المرسلين وفي الصحيح ان اولى ما يقضي الله تعالى فيه الدماء واول
ما يعطون اجورهم الذين ذهبت ابصارهم يعني ينادي يوم القيمة بالمكفوفين
فيستحيي الله سبحانه منهم ويقول اذهبوا الى ذات اليمين وتعقد لهم راية بيضا
ويجعل بيد شعيب عليه السلام ويسير امامهم ومعهم من ملائكة النور ما لا يحصى عددهم
يزفون بهم كما تزف العروس فيمر بهم على الصراط كالبرق الخاطف ثم ينادي اين اهل
البلاء يعني المجذومين فيؤتى بهم فيحييهم الله حياة طيبة ثم يامر بهم الى
ذات اليمين وتعقد لهم راية خضرا ويجعل بيد ايوب عليه السلام ويسير امامهم
ذات اليمين ثم ينادي اين الشباب العافون فيؤتى بهم الى الله تعالى فيرحب بهم
ويقول ما شاء ان يقول ثم يامر بهم الى ذات اليمين وتعقد لهم راية خضراء
ويجعل بيد يوسف عليه السلام ثم ينادي اين المتحابون في الله تعالى فيؤتى بهم الى
الله تعالى فيرحب بهم ويقول ما شاء الله ان يقول ثم يامر بهم الى ذات اليمين وتعقد
لهم راية صفرا ويجعل بيد هرون عليه السلام ويسير امامهم ذات اليمين ثم يخرج
الندا اين الباكون من خشية الله تعالى فيؤتى بهم الى الله تعالى فيوزن دمعهم ودم
الشهداء فيرجح الدمع فيومر بهم الى ذات اليمين وتعقد لهم راية ملونة

لانهم بكوا انواعا هذا بكا خوفا وهذا بكا طمعا وهذا بكا ندما وتجعل بيد
نوح عليه السلام فيهم العلما بالتقدم عليهم ويقولون علمنا ابكاهم فاذا الندا
على رسلك يا نوح فتوقف ثم يوزن مداد العلما ودم الشهدا فيرجح
دم الشهدا فيومر بهم الى ذات اليمين وتعقد لهم راية مزعفرة وتجعل بيد
يحيى عليه السلام ثم ينطلقوا امامهم فيهم العلما ويقولون عن علمنا قاتلوا حتى
قتلوا فنحن احق بالتقدمة فيضحك منهم الخليل جل جلاله ويقول لهم انتم
عندي كانبيا اشفعوا فيمن تشاوون فيشفع العالم في جيرانه واخوانه
ويامر كل واحد منهم ملكا ينادي في الناس الا ان فلانا العالم اذن له ان يشفع
فيمن قضى له حاجة او اطعمه لقمة حين جاع او سقاه شربة حين عطش فليقم
اليه فانه يشفع وفي الصحيح ان اول من يشفع المرسلون ثم المرسلون ثم النبيون ثم
العلما وتعقد لهم راية بيضا وتجعل بيد ابراهيم عليه السلام فانه اشد المرسلين
مكاشفة ثم ينادي اين الفقرا فيوتى بهم الى الله تعالى فيقول لهم مرحبا بمن كانت الدنيا
سجنهم ويامر بهم الى ذات اليمين وتعقد لهم راية صفرا وتجعل لهم بيد عيسى
عليه السلام ويسير امامهم ذات اليمين ثم ينادي اين الاغنيا فيوتى بهم الى الله تعالى
فيعدد عليهم ما خولهم خمس مائة عام ثم يامر بهم الى ذات اليمين وتعقد
لهم

لهم راية ملونة وتجعل بيد سليمان وفي الحديث ان اربعة تشهد عليهم اربعة
ينادي بالاغنيا واهل الغبطة فيقال لهم ما شغلكم عن عبادة الله تعالى فيقولون
اعطانا ملكا وغبطة شغلنا عن القيام بحقه في دار الدنيا فيقال لهم من اعظم
ملكا انتم ام سليمان فيقولون بل سليمان فيقال لهم ما شغله ذلك عن القيام بحق
الله تعالى ثم يقال اين اهل البلا فيوتى بهم انواعا فيقال لهم اي شي شغلكم عن
عبادة الله تعالى فيقولون ابتلانا في دار الدنيا بافات وعاهات شغلتنا عن ذكره
والقيام بحقه فيقال لهم من اشد بلا انتم ام ايوب عليه السلام فيقولون بل ايوب
فيقال لهم ما شغله ذلك عن القيام بحقه ثم ينادي اين اهل العزة والشباب
فيقال لهم اي شي شغلكم عن عبادة الله تعالى في دار الدنيا فيقولون اعطانا
حسنا وجمالا فكنا بهما مشغولين عن القيام بحقه فيقال لهم يوسف احسن جمالا
منكم وما شغله ذلك عن القيام بحق الله تعالى ثم ينادي اين الفقرا فيوتى بهم انواعا
شتى فيقال لهم ما شغلكم عن عبادة الله تعالى فيقولون ابتلانا في دار الدنيا بفقر
مدقع شغلنا عن ادا حق الله تعالى والقيام بامره فيقال لهم من اشد فقرا انتم
ام عيسى عليه السلام فيقولون بل عيسى فيقال لهم ما شغله ذلك عن القيام بحق الله
تعالى فمن بلي بشي من هذه الاربع فليذكر صاحبه وقد كان رسول الله صلى الله عليه و

يقول في دعائه اللهم إني أعوذ بك من فتنة الغنى واعتبر بالمسيح عليه الصلاة
والسلام فقد صح عنه أنه ما كان له كساء قط ولقد لبس جبة واحدة عشرين سنة
وما كان له في سياحته إلا كوز ومشط فرأى يوما رجلا يشرب بيده فرمى الكوز
ولم يمسكه بعد ذلك ثم مر برجل يسرح شعره بأصابعه فرمى المشط ولم يمسكه
بعد ذلك وكان عليه السلام يقول دابتي رجلاي وبيتي كهوف الأرض وطعامي نباتها
وشربي أنهارها أي غني أكثر من هذا يا بني إسرائيل كلوا خبز الشعير والبقل البري
وإياكم وخبز البر فإنكم لن تقوموا بشكره **وكذا** يدعى يوم القيمة برجل فيقول
الله تعالى له كيف كان حالك في الدنيا فيقول عبدتك فيها خمسمائة عام في جزيرة
أحدق بها البحر ما تأنست فيها بأحد كل صوما وصلاة حتى مت ساجدا فيقول
الله تعالى له صدقت ادخل الجنة برحمتي فيقول يا رب وعملي فيقول الله تعالى هلم حتى
أحاسبك من قوالعل عبادة خمسمائة عام صوما وصلاة فيقول له أنت يا رب
فيقول من أنبت لك رمانة تثمر لك حبة كل يوم تقتات بها فيقول أنت يا رب فيقول
الله تبارك وتعالى من فجر لك ينبوعا من الماء العذب في تلك الجزيرة التي أحدق بها
البحر الأجاج تشرب منه وتغتسل فيقول أنت يا رب فيقول من أجابك إذ دعوت
اللهم اقبض روحي ساجدا فيقول أنت يا رب فيرفع له الميزان فإذا عبادة خمسمائة سنة

قد رجحتها نعمة البصر فيقول الله تعالى اذهبوا به إلى النار فيذهبون به إلى النار بأمر
الله سبحانه وتعالى ثم يرد إلى بين يديه سبحانه وتعالى ثم يقول ادخل الجنة برحمتي
فنعم العبد كنت يا عبدي **وكذا** يؤتى برجل يوم القيمة فيحاسبه ثم يأمر
به إلى النار فيلتفت في بعض سيره إلى ورائه فيقول الله تعالى ردوه فإذا أتي به
يقول الله تبارك وتعالى أيها العبد السوء ما لك تلتفت في سيرك فيقول يا رب كنت
أعصيك وأرجوك وبعثت وأنا أرجوك وحوسبت وأنا أرجوك وأمرت بي إلى
النار وأنا أرجوك فجعلت يا رب ألتفت نحوك فيقول الله جل ثناؤه رجوت كريما
وطمعت رحيما اذهب فقد غفرت لك **وكذا** يؤتى برجل يوم القيمة فما يجد حسنة
يرجح بها ميزانه وقد اعتدلت بالسوية فيقول الله تعالى له رحمة وعلما في الناس
التمس من يعطيك حسنة واحدة أدخلك بها الجنة فيسير يجوس خلال العالمين
فما يجد أحدا يكلمه فييأس فيقول له رجل ما الذي تطلب فيقول حسنة واحدة
فقد مررت بقوم لهم منها الألف فبخلوا علي فيقول له الرجل لقد لقيت الله
تعالى وما وجدت في صحيفتي إلا حسنة واحدة وما أظنها تغني عني شيئا خذها
مني إليك فينطلق بها فرحا مسرورا فيقول الله تبارك وتعالى من أين لك هذه
وهو أعلم بذلك فيقول كان من أمري كذا وكذا فينادي بصاحب الحسنة فيقول

كرسي او سع من كرسي اخذ بيد الرجل وانطلقا الى الجنة **وكذا** تستوي كفتا
الميزان لرجل فيقول الله تعالى له يا هذا لست من اهل الجنة ولا من اهل النار فيأتي
ملك بصحيفة يضعها في كفة السيئة فيها مكتوب اف فترجح على الحسنات لانها
كلمة عقوق ترجح بجبال الدنيا فيؤمر به الى النار قال فيطلب الرجل ان يرد
الى الله تبارك وتعالى فيقال لهم ردوه فيقول ايها العبد العاق لاي شي تطلب
الردة فيقول الاهي رايت ابي سائر الى النار فاذا لابد منها فضعف علي
عذاب ابي وانقذه قال فيضحك الله تبارك وتعالى ويقول عققته دنيا وبررته
آخرة **وكذا** يؤتى باهل الكبائر من امة محمد صلى الله عليه وسلم شيوخا وعجايز وكهولا
وشبانا فاذا انظر اليهم مالك خازن النار قال انتم يا معشر الاشقياء ما لي
ارى ايديكم لم تغل ولم توضع عليكم السلاسل ولم تسود وجوهكم ما ورد
على احسن منكم فيقولون يا مالك نحن اشقياء امة محمد صلى الله عليه وسلم القران دعنا
نبكي على ذنوبنا فيقول لهم ابكوا فلن ينفعكم البكاء وكم من شيخ قد وضع يده
على لحيته ينادي واشيبتاه واطول حزناه واطول مقاماه وكم من شاب ينادي
واشباباه وكم من امراة قد قبضت على شعرها تنادي واسوا اتاه واهتكا
ستراه فيبكون الف عام واذا النداء من قبل العلي الاعلى يا مالك ادخلهم

النار

النار الباب الاول منها فاذا اهبت النار ان تاخذهم قالوا باجمعهم لا اله الا الله
فتفر عنهم خمساية عام ثم ياخذون في البكاء فتقول لهم الزبانية ذابهم واذا
النداء من قبل الله يا نار خذيهم يا مالك ادخلهم النار الباب الاول منها فبعد ذلك
يسمع لهم صلصلة كالرعد القاصف فاذا همت النار ان تحرق القلوب زجرها مالك
وجعل يقول لها لا تحرقي اوعية القران واذا بالزبانية جاؤوا الحميم يريدون
ان يصبوه في بطونهم فيزجرهم مالك ويقول لا تدخلوا الحميم بطونا اخمصها
رمضان ولا تحرقوا بالنار جباها سجدت للملك الديان فيعودون فيها حمما
كالفاسق المحلول والايمان يتلالا في القلوب **وكذا** يكثر صياح رجل
في النار حتى يعلو صوته على صوت اهل النار فيخرج وقد امتحش فيقول الله تبارك
وتعالى له ما بالك اكثر اهل النار صياحا فيقول يا رب حاسبتني وانا ما يئست
من رحمتك وادخلتني النار وما يئست من رحمتك ولم تزل النار تحرقني وانا
ما يئست من رحمتك وعلمت انك تسمعني فاكثرت الصياح فيقول الله تعالى ومن
يقنط من رحمة ربه الا الضالون اذهب فقد غفرت لك **وكذا**
يخرج رجل من النار فيقول الله تبارك وتعالى قد خرجت من النار فباي عمل
تدخل الجنة فيقول يا رب ما اسالك منها الا يسيرا فيرفع له شجرة من اشجار

الجنة فيقول الله تبارك وتعالى له ان اعطيتك هذه تسالني غيرها فيقول لا وعزتك
يا رب فاذا اكل منها واستظل بها دفعت له اخرى احسن من تلك فجعل يكثر
النظر اليها فيقول الله تبارك وتعالى ما لك تنظر اليها لعلك احببتها فيقول نعم
يا رب فيقول الله تعالى ان اعطيتك اياها تسالني غيرها فيقول لا وعزتك يا رب
فاذا اكل من ثمرها واستظل بها دفعت له شجرة احسن منها فيكثر النظر اليها
فيقول الله تبارك وتعالى له ما لك تنظر اليها لعلها اعجبتك فيقول نعم يا رب
فيقول ان اعطيتك اياها تسالني غيرها فيقول لا وعزتك يا رب فيضحك الله
تبارك وتعالى منه ويدخله الجنة ويفسح له مثل الدنيا ومثلها اضعافا وقد
اكثرت من اتباع الاحكام **وفي** ترتيب السموات ان الله عز وجل حين يتجلى لهم يقبض
السموات السبع بيمينه والارض شمالا وهو قوله تعالى والسموات مطويات بيمينه وحين
الطي لها اي الكشط لها صلصلة اعظم من الرعد وهو قوله تعالى يوم نطوي السماء
كطي السجل للكتاب والسجل اسم لما لم يكتب فيه فاذا رقم قيل قرطاس ودفتر
وفي الصحيح ان الله تعالى يكفو الارض بيده كما يكفو احدكم خبزته في السفر **وفي**
بعض الاقوال ان الطعام ياكله اهل الجنة كبد الحوت الذي عليه قرار الارضين
السبع يسوي لهم وفي الصحيح انهم يدخلون الجنة على قامة ادم عليه السلام

جردا مردا مكحلين ومن غريب علم الاخرة ان الرجل يؤتى به الى الله تبارك وتعالى
فيحاسبه ويوبخه ويرى له حسناته وسيئاته وهو في ذلك يظن يقينا ان الله
تعالى ما اشتغل الا بحسابه ووزنه ولعل الالف الالف مثله في لحظة واحدة
كل منهم يظن ظنه ولا يرى بعضهم بعضا ولا يسمع بعضهم بعضا وهو قوله سبحانه
وتعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وفي قوله سبحانه وتعالى سنفرغ لكم
ايها الثقلان سر من اسرار الملك اذ كان ملكه غير محدود فسبحان من لا يشغله
شان عن شان **وفي** هذه العسرة ياتي الرجل الى ولده فيقول له يا ولدي
كسوتك ثيابا وكنت حيث لا كنت تقدر ان تكسو نفسك واطعمتك طعاما
وسقيتك شرابا وحملتك صغيرا حيث لا كنت تستطيع دفع الضراء والسراء
فكم من فاكهة تمنيتها علي فابتعتها لك وحسبك ما ترى من اهوال يوم القيمة
وسيئات ابيك كثيرة فتحمل عني منها ولو واحدة ليخفف عني او اعطني حسنة
اريدها في ميزاني فيفر منه الولد ويقول اني احوج اليها منك وهو قوله
تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ
منهم يومئذ شان يغنيه **وقد** ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حديث
من الصحيح يحشر الناس يوم القيمة عراة فقالت عائشة رضي الله عنها واسوأتاه ينظر

بعضهم الى بعض فقال صلى الله عليه وسلم لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه يريد ان
شدة الهول وعظم الكرب يشغلهم ان ينظر بعضهم الى بعض فاذا استقر الناس
جمعا واحدا اطلعت عليهم سحابة سودا فامطرتهم صحفا منشرة فاذا الصحيفة
المومن في ورقة ورد واذا الصحيفة الكافر في ورقة سدر والكل مكتوب فاذا
هي بالميامن والمياسر وليس تقع الصحيفة باختياره وانما هي تقع بيمينه او بشماله
وهو قوله تعالى ويخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا وحكي بعض اهل التصدر
ان الحوض يورد بعد جواز الصراط وهو غلط من قايله فانه لن يذاد من قد جاز
الصراط ففي السبعة اجبر يهلك اكثر الناس والسبعون الفا الذين يدخلون الجنة
بغير حساب لا يرفع لهم ميزان ولا ياخذون صحفا وانما هي براات فيها مكتوب
لا اله الا الله محمد رسول الله هذه براة فلان بن فلان بدخول الجنة ونجاته
من النار فاذا غفر الله ذنوبه اخذ الملك بعضده وجاس به خلال الموقف ونادي
هذا فلان بن فلان قد غفر الله ذنوبه وسعد سعادة لا يشقي بعدها ابدا
فما مر عليه شي اسر من ذلك المقام وكذلك يفعل بالشقي فما مر عليه شي اشر
من ذلك المقام والرسل على اعظم المنابر والانبياء على منابر صغار دونهم
ومنبر كل رسول على قدره والعلماء العاملون على كراسي من نور والشهدا

والصالحون

والصالحون وقراء القران والموذنون على كثبان المسك وهذه الطايفة العالية
لاصحاب الكراسي هم الذين يطلبون الشفاعة من ادم ونوح حتى ينتهوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكل مذكور ياتي بشخصه يوم القيمة في صورة رجل حسن الخلق فيشفع
ويشفع والاسلام مثله فيخصم ويحاج وقد ذكرنا حكاية الاسرايلي مع عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في الاحيا بعد مخاصمة تتعلق به من شا الله تعالى الى الجنة وكذا
تاتي الدنيا في صورة عجوز شمطا اقبح ما تكون فيقال للناس اتعرفون هذه فيقولون
نعوذ بالله من هذه فيقال هذه الدنيا التي كنتم تتحاسدون عليها وكذلك تاتي الجمعة
كانها عروس احسن ما تكون فيحدق بها المومنون وتحوط بهم كثبان المسك والكافور
وعليهم نور يتعجب منه كل من في الموقف حتى تدخل بهم الجنة فانظر رحمك الله
وجود القران والاسلام والجمعة وذلك في الدنيا ما لا تعقل له عين
بل هو متحيز الى العالم الملكوتي حقيقة ولا تقول مع ذلك بخلق القران كما قالت
الحشوية جهلا منهم وعلى ان القران موجود جبروتي شخصا والاسلام ملكوتي
كالصلاة والصوم والصبر ولا تلتفت الى من اصبح في تلاشي الانفس عند الموت
بقوله عليه الصلاة والسلام يوم الخندق اللهم رب الاجسام البالية والارواح
الفانية وقوله يرى اهل القبور ان الميت لحي فان لذلك كله مخرجا موجبا

ومجالا في العلوم واسعا وقد نبهنا عليه في غير هذا الكتاب وقصدنا الاختصار
لسلوك سبيل السنة ولا تلتفت الى البدع الطارية في الشريعة على السنة
شياطين الانس ونسال الله تعالى التوفيق والعصمة والسداد والحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم فرغ من تعليقها لنفسه الفقير الى رحمة ربه وعفو ابنه
محمد الحمصي بن محمد بن عبد الله بن محمد العراقيون يوم السبت خامس عشري صفر الخير
سنة ٩٤ بدمشق المحروسة غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولسائر المسلمين وصلى الله وسلم على
سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين

اصبحت لك في قبضة المطامع آمال … ترجو دركها والردى لعمرك مغتال
نافست بتحصيل التراث غرورا … هذا ولعمري بغيره لك اشغال
هل انت معد ليوم حشرك زادا … يوم يجد الفوز بالقيامة عمال
ان امهلك الدهر برهة فيا … نيل الامر على غفلة تحتفل بمحال
بادر بمتاب فربما طرق الموت … الى النفس بسهم من الحوادث قتال
ما بعد حلول البلا علاله رجع … والنفس على غيها حليفة اهمال
قد آن بان تستفيق من غمرة الغفلة … ما دام في الحياة غصنك ميال

لو

لو كنت تبقى من رشادك وجها … اقفرت ولم تلهه عن نصيحة من قال
حتام ترى اللهو والتشاغل دابا … ما ضرك لو كنت من رداك على بال
ما غرك بالامر والحقايق تاتي … قد اخبرك الدهر عن تغير احوال
والناس جدير بالفناء ولكن … باتوا بقلوب عن الهداية ضلال
اين المتعامون عن زخارف دنيا … ان اوطنت المرء اعقبته بترحال
نزالهم … لا منتهى لمداه متاعة عيش على المسرة فضال
خلابة عقل بباطل متماد … غرارة صاد راى المطامع بالال
تستعبد خطابها وتقطع اسبابها … وتتعب طلابها بكلفة اثقال
ان تبسم سحاب لها فذاك جهام … او ظن لها نابل فذلك قتال
بل رب اناس سمت بهم عزمات … اعلام ملوك محولين واقيال
اصحاب جود مسومين كرام … يغنون بجدواهم الفقير ومن سال
من كل اغر الجناب رب قيان … مقدام حروب على الكريهة نزال
فابترهم الدهر عزهم فكان لم … يغنوا بقصورهم هناك ولا مال
والحين مليح فلا تكن لغفول … واسمع عبراتي على الخدود تنهال
دع عنك حديث الركاب اين نولت … او ذكر ديار بها العفاء واطلال

أَوْ زَجْرِ غُرَابِ الفِرَاقِ يَنْعَقُ شَفْعًا — أَوْ سَجْعِ حَمَامِ الأَرَاكِ نَاحَ بِآصَالِ

أَوْ وَصْفِ — أَوْ صَبْوَةِ قَلْبٍ صَغَتْ لِرَنَّةِ خَلْخَالِ

وَانْدُبْ عُمْرًا قَدْ مَضَى بِغَيْرِ رَشَادٍ — كَالطَّيْرِ تَوَلَّتْ لَدَى الحَاذِفِ إِرْسَالِ

يَا حَسْرَةَ مَنْ أَنْفَقَ الحَيَاةَ غُرُورًا — قَدْ بَاعَ بِهَا الفُرْصَةَ الرَّخِيصَةَ بِالغَالِ

تَسْتَحْقِبُ ذَنْبًا لَا تُرَاقِبُ رَبًّا — تَاللهِ لِمَنْ نَيْلِ أَمْثَلِ أَهْوَالِ

أَبْدَيْتَ طُمَأْنِينَةً كَأَنَّكَ نَاجٍ — أَوْ تَدْفَعُ مَا تَتَّقِي بِحِيلَةِ مُحْتَالِ

لَا تَعْتَمِدِ اللَّهْوَ فَالصَّحَائِفُ تُحْصِي — مَا كُنْتَ تَنَاسَيْتَ مِنْ قَبَائِحِ أَفْعَالِ

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب
الحمد لله رب العالمين أولا وآخرا وظاهرا وباطنا عدد خلقه ومداد كلماته وزنة
عرشه ورضى نفسه وعدد كل شفع ووتر ورطب ويابس وجميع ما خلق ربنا
وذرأ وبرأ دائما أبدا سرمدا طيبا مباركا الذي خلق فسوى وقدر فهدى
وأمات وأحيى وأضحك وأبكى وقرب وأدنى ورحم وأجزى وأطعم وأسقى
وأسعد وأشقى ومنع وأعطى الذي بكلمته قامت السبع الشداد وبها رست الرواسي
والأوتاد واستقرت الأرض المهاد فلا مقنوطا من رحمته ولا مأمونا من مكره
وغيره وإنفاذ أقضيته وفعله وأمره ولا مستغنى عن عبادته ولا مخلوا
من نعمته فهو المحمود بما حبى المشكور لما زوى ثم الصلاة والسلام على نبيه محمد
المصطفى الذي عن الضلالة من اتبع ما جاء به اهتدى ومن صد عنه ضل وارتدى
النبي الصادق المصدق الزاهد في الدنيا الطالب الراغب في الرفيق الأعلى المجتبى
من خلقه والمنتخب من بريته الذي جاء الحق بمجيئه وزهق الباطل بظهوره
وأشرقت الأرض بنوره ثم الصلوات الوافرات والبركات الزاكيات الطيبات
المباركات علينا وعلى الطيبين من آله وأصحابه والتابعين له بإحسان
الأحسنين لربهم فعلا والأقومين له قيلا والأصوبين إليه طريقا وسبيلا
ثم

ثم تضرعنا ودعاؤنا ورجوعنا إليه ربنا ومنشينا وخالقنا ورازقنا
ومطعمنا ومسقينا ونافعنا وحافظنا وكالينا ومحيينا والرائف والدافع
عنا جميع ما يؤذينا ويسوءنا كل ذلك برحمته وتحننه وفضله ومنته بالكمال
الدائم في الأقوال والأفعال في السر والإعلان والكتمان والإظهار والشدة
والرخاء والنعمة والبأساء والضراء إنه فعال لما يريد والحاكم لما يشاء العالم
بما يخفى المطلع على الشؤون والأحوال من الزلات والطاعات والقربات
السامع الأصوات المجيب الدعوات لمن يشاء وأراد من غير منازعة وترداد
أما بعد فإن نعم الله تعالى علي كثيرة متواترة مترادفة متتابعة
متوالية مترسلة متضاعفة في آناء الليل وأطراف النهار والساعات واللحظات
والخطرات وجميع الحالات كما قال جل وعلا وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها
وقوله وما بكم من نعمة فمن الله فلا يدان لي ولا جنان ولا لسان في إحصائها
وأعدادها فلا يدركها التعداد ولا تضبطها العقول والأذهان ولا يحملها
الجنان ولا يعبر عنها اللسان فمن جملة ما أمكن من تعبيرها اللسان وأظهرها
الكلام وكشفها البنان وفسرها البيان كلمات برزت وظهرت لي من فتوح
الغيب فحلت في الجنان فأشغلت المكان فأنتجها وأبرزها صدق الحال فتولى

ابرارها لطف المنان ورحمة رب الانام فانتصبوا ذا المقال محجة لمريدي الحق
عز وجل والطلاب **قال** رضي الله عنه لا بد لكل مومن في سائر احواله
من ثلاثة اشيا امر يمتثله ونهي يجتنبه وقدر يرضى به فاقل حالة لا يخلو
المومن فيها من احد هذه الاشيا الثلاثة فينبغي له ان يلزم همها قلبه ويحدث
بها نفسه وياخذ الجوارح بها في سائر احواله **وقال** رضي الله عنه
اتبعوا ولا تبتدعوا واطيعوا ولا تمرقوا ووحدوا ولا تشركوا ونزهوا الحق
عز وجل ولا تتهموا وصدقوا ولا تشكوا واصبروا ولا تجزعوا واثبتوا ولا
تنفروا واسالوا ولا تساموا وانتظروا وترقبوا ولا تيأسوا وتواخوا ولا تعادوا
واجتمعوا على الطاعة ولا تفرقوا وتحابوا ولا تباغضوا وتطهروا عن الذنوب
وبها لا تدنسوا وتلطخوا وبطاعة ربكم فتزينوا وعن بابه فلا تبرحوا
وعن الاقبال اليه فلا تتولوا وبالتوبة فلا تسوفوا وعن الاعتذار الى خالقكم
في آناء الليل واطراف النهار والساعات كلها فلا تملوا فلعلكم ترحموا وتسعدوا
وعن النار تبعدوا والى الجنة تدخلوا والى الله تصلوا وبالنعيم واقتضاض
الابكار في دار السلام تشغلوا وعلى ذلك ابدا تخلدوا وعلى النجائب تركبوا وبالحور
العين وانواع الطيب وصوت القيان مع ذلك النعم تحبروا ومع الانبيا والصديقين
والشهدا

والشهدا والصالحين في العليين ترفعوا **وقال** رضي الله عنه اذا ابتلي
ببلية تحرك اولا في نفسه بنفسه فان لم يتخلص منها استعان بغيره من الخلق
كالسلاطين وارباب المناصب وابناء الدنيا واصحاب الاموال واهل الطب في
الامراض والاوجاع فان لم يجد في ذلك الخلاصة رجع حينئذ الى ربه عز وجل
بالدعاء والتضرع والبكاء فما دام يجد عند نفسه نصرة لم يرجع الى الخلق ثم ما
دام يجد عند الخلق نصرة لم يرجع الى الخالق عز وجل ثم اذا لم يجد عند الخالق نصرة
استطرح بين يديه مديما للسوال والدعا والتضرع والبكا والافتقار مع الخوف
منه والرجا له ثم يعجزه الخالق عز وجل عن الدعا له ولا يجيبه حتى ينقطع
عن جميع الاسباب فحينئذ ينفذ فيه القدر ويفعل فيه الفعل فيفنى العبد عن جميع
الاسباب والحركات فيبقى روحا فقط فلا يرى الا فعل الحق عز وجل فيصير موقنا
موحدا ضرورة فيقطع بان لا فاعل على الحقيقة الا الله عز وجل ولا محرك ولا
مسكن الا هو ولا خير ولا شر ولا نفع ولا ضر ولا عطاء ولا منع ولا فتح ولا
غلق ولا موت ولا حياة ولا عز ولا ذل ولا غني ولا فقر الا بيد الله عز وجل
فيصير حينئذ في يد القدر كالطفل الرضيع في يد الظير والغسيل في يد الغاسل
والكرة في صولجان الفارس يقلب ويغير ويبدل ويكون ولا حراك به في نفسه

ولا في غيره فهو غائب عن نفسه في فعل مولاه فلا يرى غير مولاه وفعله ولا
يسمع ولا يعقل من غيره إن أبصر فلصنعه أبصر وإن سمع وعلم فلكلامه
سمع ولعلمه علم وبنعمته تنعم وبقربه أسعد وبتقريبه تزين وتشرف
وبوعده طاب وسكن وبه اطمأن وبحديثه أنس وعن غيره استوحش ونفر
وإلى ذكره التجأ وركن وبه عز وجل وثق وعليه توكل وبنور معرفته اهتدى
وتقمص وتسربل وعلى غرائب علومه اطلع وعلى أسرار قدرته أشرف ومنه
عز وجل سمع ووعى ثم على ذلك حمد وأثنى وشكر ودعا **وقال** رضي الله عنه
إذا مت عن الخلق قيل لك رحمك الله وأماتك عن هواك وإذا مت عن هواك قيل لك
رحمك الله وأماتك عن إرادتك ومناك وإذا مت عن الإرادة قيل لك رحمك الله
وأحياك فحينئذ تحيى حياة لا موت بعدها وتغنى غنى لا فقر بعده وتعطى عطاء
لا منع بعده وتراح براحة لا تعب ولا شقاء بعدها وتنعم بنعيم لا بؤس بعده
وتعلم علما لا جهل بعده وتأمن أمنا لا خوف بعده وتسعد فلا تشقى وتعز فلا
تذل وتقرب فلا تبعد وترفع فلا توضع وتعظم فلا تحقر وتطهر فلا تدنس
فتحقق فيك الأماني وتصدق فيك الأقاويل فتكون كبريتا أحمر فلا تكاد ترى
وعزيزا فلا تماثل وفريدا فلا تشارك ووحيدا فلا تجانس فرد الفرد وتر
لوتر

لوتر غيب الغيب سر السر فحينئذ تكون وارث كل رسول ونبي وصديق بك تختم
الولاية وإليك تصدر الأبدال وبك تنكشف الكروب وبك تسقى الغيوث وبك تنبت
الزروع وبك يدفع البلاء والمحن عن الخاص والعام وأهل الثغور والراعي والرعايا
والأئمة والأمة والبرايا فتكون شحنة البلاد والعباد فتنطلق إليك الأرجل
بالسعي والترحال والأيدي بالبذل والعطاء والخدمة بإذن خالق الأشياء
في سائر الأحوال والألسن بالذكر الطيب والحمد والثناء في جميع المحال ولا يختلف
فيك اثنان من أهل الإيمان يا خير من سكن البراري والعمران وذلك فضل من
الله والله ذو الفضل والامتنان **وقال** رضي الله عنه إذا رأيت الدنيا في
أيدي أربابها وأبنائها بزينتها وأباطيلها وخدعها ومصايدها وسمومها
القاتلة مع لين مس ظاهرها وضراوة باطنها وسرعة إهلاكها وقتلها لمن
مسها واغتر بها وغفل عن دواهيها وغدرها بأهلها ونقض عهدها فكن
كمن رأى إنسانا على الغائط بارز بادية سوءته فائحة رائحته فإنك تغض
بصرك عن سوءته وتسد أنفك من رائحته ونتنه فهكذا كن في الدنيا إذا
رأيتها غض بصرك عن زينتها وسد أنفك مما يفوح من زخ شهواتها ولذاتها
لتنجو منها ومن آفاتها ويصل إليك قسمك منها وأنت فيه مهنأ قال الله عز وجل

لنبيه محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة
الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى **وقال** رضي الله عنه
افن عن الخلق بحكم الله تعالى وعن هواك بأمر الله وعن إرادتك بفعل الله فحينئذ
تصلح أن تكون وعاء لعلم الله فعلامة فنائك عن خلق الله انقطاعك عنهم وعن التردد
إليهم واليأس مما في أيديهم وعلامة فنائك عنك وعن هواك ترك التكسب والتعلق
بالسبب في جلب النفع ودفع الضر ولا تتحرك فيك بك ولا تعتمد عليك لك ولا تذب
عنك ولا تنصر نفسك لكن تكل ذلك كله إلى من تولاه أولا فيتولاه آخرا كما كان ذلك
موكلا إليه في حال كونك مغيبا في الرحم وكونك رضيعا طفلا في مهدك وعلامة
فناء إرادتك بفعل الله عز وجل أنك لا تريد مرادا قط ولا يكون لك غرض ولا تبقى
لك حاجة ومرام لأنك لا تريد مع إرادة الله عز وجل سواها بل يجري فعل الله
فيك فتكون أنت إرادة الله تعالى وفعله ساكن الجوارح مطمئن الجنان مشروح الصدر
منور الوجه عامر الباطن غنيا عن الأشياء بخالقها تقلبك يد القدرة ويدعوك
لسان الأزل ويعلمك رب الملك ويكسوك نورا منه والحلل وينزلك منازل من سلف
أولي العلم الأول فتكون منكسرا أبدا فلا تثبت فيك شهوة وإرادة كالإناء المنثلم
لا يثبت فيه مائع ولا كدر فتنبو عن أخلاق البشرية فلا يقبل باطنك ساكنا

غير

غير إرادة الله عز وجل فحينئذ يضاف إليك التكوين وخرق العادات فيرى ذلك منك
في ظاهر العقل والحكم وهو فعل الله عز وجل حقا في العلم فتدخل حينئذ في زمرة
المنكسرة قلوبهم الذين كسرت إراداتهم البشرية وأزيلت شهواتهم الطبيعية
واستؤنفت لهم إرادات ربانية وشهوات وضيفية كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
حبب إلي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة فأضيف
ذلك إليه صلى الله عليه وسلم بعد أن خرج منه وزال عنه تحقيقا لما أشرت إليه وتقدم
قال الله عز وجل أنا عند المنكسرة قلوبهم من أجلي فالله تعالى لا يكون عندك حتى
ينكسر جملتك وهواك وإرادتك فإذا انكسرت ولم يثبت فيك شيء ولم تصلح لشيء
أنشأك الله فجعل فيك إرادة فتريد بتلك الإرادة فإذا وجدت في تلك الإرادة
المنشأة فيك كسرها الرب تعالى لوجودك فيها فتكون منكسر القلب أبدا فهو عز
وجل لا يزال يجدد فيك إرادة ثم يزيلها عند وجودك فيها هكذا إلى أن يبلغ
الكتاب أجله فيحصل اللقاء فهذا هو معنى أنا عند المنكسرة قلوبهم من أجلي
ومعنى قولي عند وجودك فيها فهو ركونك وطمأنينتك إليها قال الله عز وجل
في بعض ما ذكر عنه نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا يزال العبد المؤمن يتقرب إلي بالنوافل
حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده

التي يبطش بها ورجله التي يسعى بها وفي لفظ آخر فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش
وبي يعقل وهذا انما يكون حالة الفنا لا غير فاذا افنيت عنك وهو ان تفني
عنك وعن الخلق والخلق انما هو خير وشر وكذلك انت خير وشر فلم ترج خيرهم
ولا تخاف شرهم بقي الله عز وجل وحده كما كان قبل ان يخلقك وحده وفي
قدرته خير وشر فيومنك من شره ويغرقك في بحار خيره فتكون وعا لكل خير
ومنبعا لكل نعمة وسرور وحبور وضيا ونور وامن وسكون فالفنا هو المنى
والمبتغى والمنتهى وحد وقد ينتهي اليه سير الاوليا وهو الاستقامة التي طلبها
من تقدم من الاوليا والابدال عليهم السلام ان يفنوا عن ارادتهم فتبدل بارادة
الحق عز وجل فيريدون بارادته ابدا الى الوفاة فلهذا سموا ابدالا رضي الله تعالى
عنهم فذنوب هولا السادة ان يشركوا ارادة الحق عز وجل بارادتهم على
وجه السهو والنسيان وغلبة الحال والدهشة فيدركهم الله تعالى باليقظة
والتذكرة فيرجعوا عن ذلك ويستغفروا ربهم عز وجل اذ لا معصوم من الارادة
الا الملايكة فالملايكة عصموا من الارادة والانبيا عصموا من الهوى وبقية
الخلق من الجن والانس المكلفين لم يعصموا منهما غير ان الاوليا يحفظون من الهوى
والابدال من الارادة ولا يعصمون منها على معنى انه يجوز في حقهم الميل اليهما في الاحيان

ثم

ثم يتداركهم الله عز وجل باليقظة برحمته **وقال** رضي الله عنه اخرج من
نفسك وتنح عنها وانعزل عن ملكك وسلم الكل الى الله عز وجل وكن بوابه على
باب قلبك وامتثل امره عز وجل في ادخال من يامرك بادخاله وانته بنهيه
في صد من يامرك بصده فلا تدخل الهوى قلبك بعد ان خرج منه فاخراج الهوى
من القلب بمخالفته وترك متابعته في الاحوال كلها وادخاله في القلب بمتابعته
وموافقته فلا ترد ارادة غير ارادته عز وجل وغير ذلك منك تمني وهو وادي
الحمقى وفيه حتفك وهلاكك وسقوطك من عينه عز وجل وحجابك عنه احفظ
ابدا امره وانته ابدا نهيه وسلم اليه ابدا مقدوره ولا تشركه بشي من خلقه
فارادتك وهواك وشهواتك خلقه فلا ترد ولا تهوى ولا تشته لئلا تكون
مشركا قال الله عز من قايل فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا ليس الشرك عبادة الاصنام فحسب بل هو ايضا متابعتك هواك
وان تختار مع ربك عز وجل شيا سواه من الدنيا وما فيها والاخرة وما فيها
فما سواه عز وجل غيره فاذا ركنت الى غيره فقد اشركت به عز وجل غيره
فاحذر ولا تركن وخف ولا تامن وفتش ولا تغفل فتطمئن ولا تضف الى
نفسك حالا ولا مقاما ولا تدع شيا من ذلك فان اعطيت حالا او قمت في مقام او

اطلعت على سر فلا تخبر احداً اشياء من ذلك فان الله تعالى كل يوم هو في شأن في تغيير
وتبديل وانه يحول بين المرء وقلبه فيزيلك عما اخبرت به ويغيرك عما تخيلت
ثباته وبقاءه فتخجل عند من اخبرته بذلك بل احفظ ذلك فيك ولا تبده لغيرك
فان كان الثبات والبقاء فتعلم انه موهبة فتشكر وتسال التوفيق للشكر والاستزادة
منه وان كان غير ذلك كان فيه زيادة علم ومعرفة ونور وتيقظ وتاديب
قال الله عز وجل ما ننسخ من آية او ننسها نات بخير منها او مثلها الم تعلم ان الله
على كل شيء قدير فلا تعجز الله في قدرته ولا تتهمه في تدبيره وتقديره ولا تشك
في وعده ولكن لك برسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة تنسخ الآيات والسور النازلة
عليه المعمول بها المقروءة في المحاريب المكتوبة في المصحف وترفع وتبدلت واثبت
غيرها مكانها وتنقل صلى الله عليه وسلم الى غيرها هذا في ظاهر الحكم والشرع واما
في الباطن والعلم والحال فيما بينه وبين الله عز وجل فكان صلى الله عليه وسلم يقول انه
ليغان على قلبي فاستغفر الله عز وجل في كل يوم سبعين مرة وروي مائة مرة
كان صلى الله عليه وسلم ينقل من حالة الى اخرى فتبدل باخرى ويسير به في منازل
القرب وميادين الغيب وتغير عليه الخلع والانوار فتبين الحالة الاولى عندما
تليها ظلمة ونقصانا ومنه تقصيرا في حفظ الحدود فيلقن الاستغفار لانه احسن
حال

حال العبد والتوبة في سائر الاحوال لان فيه اعترافاً بذنبه وقصوره وهما صفتا
العبد في سائر الاحوال فهما وراثة من ابي البشر آدم المصطفى عليه الصلاة والسلام
حين اعتور صفا حالته ظلمة النسيان للعهد والميثاق وارادة الخلود في دار السلام
ومجاورة الحبيب ودخول الملائكة الكرام عليه بالتحية والسلام فوجد هالك نفسه
ومشاركة ارادته لارادة الحق عز وجل فانكسرت لذلك تلك الارادة وزالت تلك
الحالة وانعزلت تلك الولاية وانهبطت تلك المنزلة واظلمت تلك الانوار وتكدر
ذلك الصفا ثم نبه عليه السلام وذكر صفي الرحمن فعرف الاعتراف بالذنب والنسيان
ولقن الاقرار بالقصور والنقصان فقال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين فجاءته انوار الهداية وعلوم التوبة ومعارفها والمصالح المدفونة
فيها ما كان غائبا من قبل فلم يظهر الا بها فبدلت تلك الارادة بغيرها والحالة
باخرى وجاءته الولاية الكبرى والسكون في الدنيا ثم في العقبى فصارت الدنيا
له ولذريته منزلا والعقبى لهم موئلا ومرجعا ومحلا فلك برسول الله صلى الله عليه وسلم
محمد المصطفى وابيه آدم صفي الله عز وجل عنصر الاحباب والاخلاء اسوة حسنة
في الاعتراف بالقصور والاستغفار في الاحوال كلها والذلة والافتقار فيها
وقال رضي الله عنه اذا كنت في حالة فلا تختر غيرها اعلاها و لا

اذني فاذا كنت في باب دار الملك لا تختر الدخول الى الدار حتى تدخل اليها جبرًا
لا اختيارًا اعني بالجبر امرًا عنيفًا موكدًا متكررًا ولا تقتنع بمجرد الاذن في الدخول
لجواز ان يكون ذلك مكرًا وخديعة من الملك لكن اصبر حتى تجبر على الدخول فتدخل
الدار جبرًا محضًا وفعلًا من الملك فحينئذ لا يعاقبك الملك على فعله وانما تتطرق العقوبة
نحوك لشوم تخيرك وطلبك وشرهك وقلة صبرك وسوء ادبك وترك الرضى بحالتك
التي انت فيها فاذا حصلت في هذه الدار على هذا الوجه فكن مطرقًا غاضًّا
لبصرك متادبًا محافظًا لما تومر به من الشغل والخدمة فيها غير طالب للترقي
الى الذروة العليا قال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا تمدن عينيك الى ما
متعنا به ازواجًا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى
فهذا تاديب منه عز وجل لنبيه المختار صلى الله عليه وسلم في حفظ الحال والرضى بها
وترك الالتفات الى ما سواها فانه لا يخلو اما ان يكون ذلك قسمك او قسم غيرك او
انه لا قسم لاحد بل اوجده الله تعالى فتنة فان كان قسمك فهو واصل اليك شئت
ام ابيت فلا ينبغي ان يظهر منك سوء الادب والشره في طلبه فان ذلك غير
محمود في قضية العقل والعلم وان كان قسم غيرك فلم تتعب فيما لا تناله ولا
يصل اليك ابدًا وان كان ليس بقسم لاحد بل هو فتنة فكيف يرضى العاقل او يستحسن
ان

ان يطلب لنفسه فتنة ويجتلبها لها فثبت ان الخير كله والسلامة في حفظ الحال
فاذا رقيت الى الغرفة ثم الى السطح فكن كما ذكرت من التحفظ والاطراق والادب
بل بتضاعف ذلك منك لانك اقرب الى الملك وادنى من الخطر ولا تتمنى الانتقال منها
الى اعلا منها ولا الى ادنى ولا ثباتها وبقاءها ولا تغير وصفها وان فيها لا يكون
لك في ذلك اختيار البتة فان ذلك كفر لنعمة الحال والكفر يحل بصاحبه الهوان
في الدنيا والآخرة فاعمل على ما ذكرت ابدًا حتى ترقى الى حالة تصير لك مقامًا تقام
فيه فلا تزال عنه فتعلم حينئذ انه لك موهبة لعلامات وآيات تظهر فتمسك ولا
تزل عنه فالاحوال للاولياء والمقامات للابدال **وقال** رضي الله عنه
في الكشف والمشاهدة في الافعال ينكشف للاولياء والابدال من افعال الله عز
وجل ما يبهر العقول ويخرق العادات والرسوم وهي على قسمين جلال وجمال
فالجلال والعظمة يورثان الخوف المقلق والوجل المزعج والغلبة العظيمة
على القلب بما يظهر على الجوارح كما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمع في صدره
ازيز كازيز المرجل في الصلاة من شدة الخوف لما يرى من جلال الله عز وجل وينكشف
له من عظمته ونقل مثل ذلك عن ابراهيم خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام وعن
امير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله عنه واما مشاهدة الجمال فهو التجلي للقلوب

بالانوار والسرور والالطاف والكلام اللذيذ والحديث الانيس والبشارة بالموا هب
الجسام والمنازل العالية والقرب منه عز وجل مما يئول امرهم اليه وجف به
القلم من اقسامهم في سابق الدهور فضلا منه ورحمة واثباتا لهم في الدنيا الى بلوغ
الآجال والوقت المقدر لئلا تفرط بهم المحبة من شدة الشوق اليه عز وجل فتنفطر
مرائرهم فيهلكوا او يضعفوا عن القيام بالعبودية الى ان ياتيهم اليقين الذي
هو الموت فيفعل ذلك بهم لطفا منه ورحمة ومداواة وتربية لقلوبهم ومداراة
لها انه حليم عليم لطيف بهم رؤف رحيم ولهذا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
كان يقول لبلال المؤذن ارحنا يا بلال يعني بالاقامة ليدخل في الصلاة لمشاهدة
ما ذكرنا من الجلال ولهذا قال صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلاة **وقال**
رضي الله عنه انما هو الله عز وجل ونفسك وانت المخاطب والنفس ضد الله عز وجل
وعدوته والاشياء كلها تابعة لله عز وجل والنفس فهي لله عز وجل خلقا وملكا
حقيقة وللنفس ادعاء وتمنيا وشهوة ولذة بملابستها فاذا وافقت الله عز
وجل في مخالفة النفس وعداوتها كنت لله خصما على نفسك كما قال عز وجل
لداود عليه السلام يا داود العبودية ان تكون خصما لي على نفسك فحققت حينئذ
موالاتك لله عز وجل وعبوديتك له واتتك الاقسام هنيئا مريئا مطيبا وانت عزيز
مكرم

مكرم وخدمتك الاشياء وعظمتك وتحمدتك لانها باجمعها تابعة لربها عز وجل
موافقة له اذ هو خالقها ومنشيها وهي مقرة له بالعبودية قال عز وجل وان
من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا اي يذكره
ويعبده وقال عز وجل فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين
فالعبادة كل العبادة في مخالفتك نفسك وهواك قال عز وجل لداود ولا تتبع
الهوى فيضلك عن سبيل الله وقال عز وجل له عليه السلام يا داود اهجر هواك فانه
لا منازع ينازعني في ملكي غير الهوى والحكاية المشهورة عن ابي يزيد البسطامي
رحمة الله عليه لما راى رب العزة في المنام فقال له كيف الطريق اليك يا خداي
فقال اترك نفسك وتعال قال ابو يزيد رحمة الله عليه فانسلخت من نفسي كما تنسلخ
الحية من جلدها فاذا ابت ان الخير كله في معاداتها في الجملة في الاحوال كلها
فان كنت في حال التقوى فخالف النفس بان تخرج من حرام الخلق وشبههم ومنتهم
والاتكال عليهم والثقة بهم والخوف منهم والرجا لهم والطمع فيما عندهم من
حطام الدنيا ولا ترج عطاهم على طريق الهدية او الزكاة او الصدقة او الكفارة
او النذر فاقطع همك منهم من سائر الوجوه والاسباب حتى ان كان لك نسيب ذو
مال لا تتمن موته لترث ماله فاخرج من الخلق جدا واجعلهم كالباب يرد ويفتح

وشجرة يوجد فيها ثمرة تارة وتحيل اخرى كل ذلك بفعل فاعل وتدبير مدبر
وهو الله عز وجل فاذا اصح لك هذا كنت موحد الله عز وجل ولا تنس مع ذلك كسبهم
لتخلص من مذهب الجبرية واعتقد ان الافعال لا تتم بهم دون الله عز وجل لكيلا
تعبدهم وتنسى الله عز وجل ولا تقل فعلهم دون الله عز وجل فتكفر وتكون
قدريا لكن قل هي لله عز وجل خلقا وللعباد كسبا كما جاءت به الاثار لبيان موضع
الجزاء من الثواب والعقاب وامتثل امر الله تعالى فيهم وخلص قسمك منهم بامره
ولا تجاوزه بحكمه قايم عليك وعليهم فلا تكن انت الحاكم وكونك معهم قدر
والقدر ظلمة فادخل في الظلمة بالمصباح وهو الحاكم كتاب الله تعالى وسنة نبيه
صلى الله عليه وسلم لا تخرج عنهما فان خطر خاطر او وجد الهام فاعرضهما على كتاب
الكتاب والسنة فان وجدت فيهما تحريم ذلك مثل ان تهم بالزنا والربا ومخالطة
اهل الفسق والفجور وغير ذلك من المعاصي فادفعه عنك واهجره ولا تقبله ولا
تعمل به واقطع بانه من الشيطان اللعين وان وجدت فيهما اباحته كالشهوات
المباحة من الاكل والشرب واللبس والنكاح فاهجره ولا تقبله واعلم انه من
الهام النفس وشهواتها وقد امرت بمخالفتها وعداوتها وان لم تجد في
الكتاب والسنة تحريمه ولا اباحته بل هو امر لا تعقله مثل ان يقال لك

ايت

ائت موضع كذا وكذا الق فلانا الصالح ولا حاجة لك هناك ولا في الصالح لاستغنائك
عنه بما اولاك الله عز وجل من نعمه من العلم والمعرفة فتوقف في ذلك ولا
تبادر اليه فتقول هل هذا الالهام من الله عز وجل فاعمل به بل انتظر الخير
في ذلك وفعل الحق عز وجل بان يتكرر ذلك الالهام وتومر بالسعي او علامة
تظهر لاهل العلم بالله عز وجل يعقلها العقلاء من الاولياء والموبدون من الابدال
وانما لم تبادر الى ذلك لانك لا تعلم عاقبته وما يؤول الامر اليه وربما كان فيه
فتنة وهلاكا ومكرا من الله عز وجل وامتحانا فاصبر حتى يكون هو عز وجل
الفاعل فيك فاذا تجرد الفعل وحملت الى هناك واستقبلتك فتنة كنت محمولا
محفوظا فيها لان الله عز وجل لا يعاقبك على فعله وانما تتطرق العقوبة
نحوك لكونك في الشيء وان كنت في حالة الحقيقة وهي حالة الولاية فخالف
هواك واتبع الامر في الجملة واتباع الامر على قسمين احدهما ان تاخذ من الدنيا
القوت الذي هو حق النفس وتترك الحظ وتودي الفرض وتشتغل بترك الذنوب
ما ظهر منها وما بطن والقسم الثاني ما كان بامر باطن وهو امر الحق عز وجل
يامر عبده وينهاه وانما يتحقق هذا الامر في المباح الذي ليس له حكم في الشرع
على معنى انه ليس من قبيل النهي ولا من قبيل الامر الواجب بل هو مهمل ترك العبد

يتصرف فيه باختياره فسمي مباحا فلا يحدث العبد فيه شيئا من عنده بل ينتظر
الامر فيه فاذا امر امتثل فتصير جميع حركاته وسكناته بالله عز وجل ما في الشرع
حكمه فبالشرع وما ليس له حكم في الشرع فبالامر الباطن فحينئذ يصير محقا من
اهل الحقيقة وما ليس فيه امر باطن فهو مجرد الفعل حالة التسليم وان كنت في
حالة حق الحق وهي حالة المحو والفناء حالة الابدال المنكسري القلوب لاجل
الحق عز وجل الموحدين العارفين ارباب العلوم والعقل السادة الامراء الشحن
خفراء الخلق خلفاء الرحمن واخلائه واعيانه واحبابه عليهم السلام فاتباع
الامر فيها بمخالفتك اياك بالتبري من الحول والقوة وان لا يكون لك ارادة وهمة
في شيء البتة دنيا واخرى عبد الملك لا عبد الملك عبد الامر لا عبد الهوى كالطفل
مع الظئر والميت الغسيل مع الغاسل والمريض المغلوب على حسه مع الطبيب فيما سوى
الامر والنهي **وقال** رضي الله عنه اذا ابقيت عليك شهوة النكاح في حالة
الفقر عن مؤونته فصبرت عنه منتظرا للفرج من الباري عز وجل اما بزوالها
واقلاعها عنك بقدرته التي القاها عليك واوجدها فيك فيعينك عليها ويصونك
عن حمل مؤونتها او ايصالها اليك موهبة مهنأة مكفاة من غير ثقل في الدنيا ولا
تبعة في العقبى سماك عز وجل شاكرا لصبرك عنها وراضيا بقسمته وزادك عصمة
وقوة

وقوة فان كانت قسما ساقها اليك مهنأة فينقلب الصبر شكرا لانه عز وجل
وعد الشاكرين بالزيادة في العطاء فقال جل وعلا لئن شكرتم لازيدنكم وان
لم تكن قسما فالغنى عنها بقطعها من القلب شاءت النفس او ابت فلازم الصبر
وخالف الهوى وعانق الامر وارض بالقضاء وارج بذلك الفضل والعطاء لانه
جل وعلا انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب **وقال** رضي الله عنه
اذا اعطاك الله عز وجل مالا فاشتغلت به عن طاعته حجبك به عنه دنيا واخرى وربما
سلبك اياه وغيرك وافقرك عقوبة لك لاشتغالك بالنعمة عن المنعم وان اشتغلت
بطاعته عز وجل عن المال جعله لك موهبة ولم ينقص منه حبة واحدة يكون المال
خادمك وانت خادم المولى تتعيش في الدنيا مدللا وفي العقبى مكرما مطيبا في جنة
المأوى مع الصديقين والشهداء **وقال** رضي الله عنه لا تختر جلب النعماء
ولا دفع البلوى فالنعماء واصلة اليك ان كانت قسمك استجلبتها ام كرهتها
والبلوى حالة بك ان كانت مقضية عليك سواء كرهتها او دفعتها عنك بالدعاء
او صبرت وتجلدت لرضى المولى بل سلم في الكل فيفعل الفعل فيك فان كانت
النعماء فاشتغل بالشكر وان كانت البلوى فاشتغل بالتصبر او الصبر او الموافقة
والرضى او التنعم بها او العدم والفناء فيها على قدر ما تعطى من الحالات وتنقل فيها

وتسير في المنازل في طريق المولى الذي امرك بطاعته والموالاة وتقطع بك الفيافي
والقفار والبراري الى المقامات لتصل الى الرفيق الاعلى فتقام حينئذ في مقام
من تقدم ومضى من الصديقين والشهداء اعني به قرب العلي الاعلى لا غير
مقام من سبقك الى الملك ومنه دنى ووجد عنده كل طريفة وجذبا وسرورا
وكرامة وامنا ونعما دع البلية تمر وترحل عن سبيلها ولا تقف بين يديها في
وجهها ولا تجزع من مجيئها وقربها فليس نارها اعظم من نار جهنم ولظى وقد
ثبت في الخبر المروي عن خير البرية الذين اقلتهم الارض واظلتهم السماء
محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم ان نار جهنم تقول للمؤمن جز يا مؤمن فقد اطفى نورك
لهبي فهل كان نور المؤمن الذي اطفى لهب النار في لظى الا الذي صحبه في الدنيا الذي
تميز به من اطاع وعصى فليطفى بهذا النور لهب البلوى ولتخمد برد صبرك
وموافقتك للمولى وهج ما حل بك من ذلك ومن بك دنا فالبلية لم تاتك لتهلكك
ولكنها اتتك لتختبرك وتحقق صحة ايمانك وتؤيد قاعدة يقينك وتبشرك
باطنها من مولاك بمباهاته بك قال الله عز وجل ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين
منكم والصابرين ونبلو اخباركم فاذا ثبت مع الحق عز وجل بايمانك ووافقته
في فعله بيقينك كل ذلك بتوفيقه وفضل ومنه تكون حينئذ صابرا موافقا
مسلما

مسلما لا تحدث فيك ولا في غيرك حادثة ما خرج عن الامر والنهي فاذا جاء امره
عز وجل فتسابع وتسارع وتتجلد وتطوي وتحرك ولا تسكن ولا تسلم للقدر والفعل
بل ابذل طوقك ومجهودك لتؤدي الامر فان عجزت فدونك والالتجا الى مولاك
عز وجل فالتجئ اليه وتضرع واعتذر وفتش عن سبب عجزك عن اداء امره
عز وجل وصدك عن التشرف بطاعته لعل ذلك لشوم دعاويك وسوء ادبك
في طاعته ورعونتك واتكالك على حولك وقوتك واعجابك بعملك وشركك اياه
عز وجل بنفسك وبخلقه فصدك عن بابه وعزلك عن طاعته وخدمته وقطع
عنك مدد توفيقه وولى عنك وجهه الكريم ومقتك وقلاك وشغلك ببلاك
ودنياك وهواك وارادتك ومناك اما تعلم ان كل ذلك مشغلك عن مولاك ومسقطك
من عين الذي خلقك ورباك وخولك واعطاك وحباك احذر لا يلهينك عن مولاك
غير مولاك كل من سوى مولاك غيره فلا تؤثر عليه غيره فانه خلقك له
فلا تظلم نفسك فتشتغل بغيره عن امره فيدخلك ناره التي وقودها الناس
والحجارة فتندم فلا تنفعك الندامة وتعتذر فلا تعذر وتستغيث فلا تغاث
وتستعتب فلا تعتب وتتمنى الرجوع الى الدنيا لتستدرك وتصلح فلا ترجع ارحم
نفسك واشفق عليها استعمل الالات والادوات التي اعطيتها في طاعة مولاك

من العقل والإيمان والمعرفة والعلم استضئ بأنوارها في ظلمات الأقدار وتمسك
بالأمر والنهي سر بهما في طريق مولاك وسلم ما سواهما إلى الذي خلقك وإياك
فلا تكفر بالذي خلقك من تراب ورباك ثم من نطفة ثم رجلا سواك ولا ترد غير
أمره ولا تكره غير نهيه اقتنع من الدنيا والأخرى بهذا المراد واكره فيهما هذا
المكروه فكلما يراد تبع لهذا المراد وكل ما يكره تبع لهذا المكروه إذا كنت مع
أمره كانت الأكوان في أمرك وإذا كرهت نهيه فرت منك المكاره أين كنت وحللت
قال الله عز وجل في بعض كتبه يا ابن آدم أنا الله لا إله إلا أنا أقول للشيء كن
فيكون أطعني أجعلك تقول للشيء كن فيكون وقال عز وجل يا دنيا من خدمني
فاخدميه ومن خدمك فأتعبيه وإذا جاء نهيه عز وجل فكن كأنك مسترخي
المفاصل مسكن الحواس منخرع الجنان مضيق الذرع متماوت الجسد زايل الهوى
منطمس الرسوم ممحي الوسوم منسي الاسم مظلم الفنا منهدم البنا خاوي البيت
ساقط العرش لا حس ولا أثر فليكن سمعك كأنه أصم وعن ذلك مخلوق
وبصرك كأنه معصب مرمود وأكمه مطموس وشفتاك كأن بهما قرحة وبثور
ولسانك كأن به خرس وكلول وأسنانك كأن بها ضربان وآلام وبثور ويداك
كأن بهما شلل وعن البطش قصور ورجلاك كأن بهما رعدة وارتعاش وجروح

وفرجك

وفرجك كأن به عنة ولغير ذلك الشأن مشغول وبطنك كأن به امتلاء وارتواء
وعن الطعام غناء وعقلك كأنك مجنون مخبول وجسدك كأنه ميت إلى القبر
محمول فالتسارع والتسابق في الأمر والتقاعد والتباعد والتقاصر في النهي
والتماوت والتعادم والتفاني في القدر فاشرب هذه الشربة وتداو بهذا
الدواء وتغذ بهذا الغذاء تنج وتشفى وتعافى من أمراض الذنوب وعلل الأهواء
بإذن الله تعالى إن شاء الله **وقال** رضي الله عنه لا تدع حالة القوم يا
صاحب الهوى أنت عبد الهوى وهم عبيد المولى أنت رغبتك في الدنيا ورغبة
القوم في العقبى أنت ترى الدنيا وهم يرون رب الأرض والسماء أنت أنسك
بالخلق وأنس القوم بالحق أنت قلبك متعلق بمن في الأرض وقلوب القوم متعلقة
برب العرش أنت يصطادك من ترى وهم لا يرون من ترى بل يرون خالق
الأشياء وما ترى فحصلت لهم النجاة وبقيت أنت مرتهنا بما تشتهي من الدنيا
وما تهوى القوم فنوا عن الخلق والهوى والإرادات والمنى فوصلوا إلى الملك
الأعلى فأوقفهم على غاية ما رام منهم من الطاعة والحمد والثناء فلازموا ذلك
وواظبوا بتوفيق منه وتيسير بلا عناء فصارت الطاعة لهم روحا وغذاء
وصارت الدنيا إذ ذاك في حقهم نعمة وجزاء فكأنها لهم جنة المأوى إذ ما يرون

شيا من الاشيا حتى يروا فيه فعل الذي خلق وانشا فهم ثبات الارض وقرار
السما وقرار الموتى والاحيا اذ جعلهم مليكهم اوتاد اللارض التي دحا
فكل كالجبل الذي رسا فتنح عن طريقهم ولا تزاحم من لم تفيده عن قصده الآبا
والابنا فهم خير من خلق ربي وبث في الارض وذرا فعليهم سلام الله وتحياته
وبركاته ما دامت الارض والسما **وقال** رضي الله عنه رايت في المنام
كاني في موضع فيه شبه مسجد وفيه قوم منقطعون فقلت لو كان لهولاء فلان
يوذبهم ويرشدهم اشرت الى رجل من الصالحين فاجتمع القوم حولي فقال
واحد منهم فانت لم لا تتكلم فقلت ان رضيتموني لذلك ثم قلت اذا انقطعتم الى الحق
عن الخلق الى الحق عز وجل فلا تسالوا الناس شيا بالسنتكم فاذا تركتم ذلك فلا
تسالوهم بقلوبكم فان السوال بالقلب كالسوال باللسان ثم اعلموا ان الله عز وجل
كل يوم هو في شان في تغيير وتبديل ورفع وخفض فقوم يرفعهم الى عليين
وقوم يحطهم الى اسفل سافلين فخوف الذين رفعهم الى عليين ان يحطهم الى اسفل
سافلين ورجاؤهم ان يبقيهم ويحفظهم على ما هم عليه وخوف الذين حطهم
الى اسفل سافلين ان يبقيهم ويخلدهم على ما هم فيه من الحط ورجاؤهم ان يرفعهم
الى عليين ثم انتبهت **وقال** رضي الله عنه انما يحجبك الله عز وجل عن
فضله

عن فضله والبداية به بعد اتكالك على الخلق والاسباب والصنايع والاكساب
فالخلق حجابك عن الاكل بالسنة وهو الكسب فما دمت قايما مع الخلق راجيا
لعطاياهم وفضلهم سايلا لهم مترددا الى ابوابهم فانت مشرك بالله عز وجل
خلقه فيعاقبك بحرمان الاكل بالسنة الذي هو الكسب من حلال الدنيا ثم اذا
تبت عن القيام مع الخلق وشركك لربك عز وجل بهم ورجعت الى الكسب فتاكل
بالكسب وتتوكل عليه وتطمين اليه وتنسى فضل الرب عز وجل فانت مشرك ايضا الا
انه شرك خفي اخفى من الاول فيعاقبك الله عز وجل ويحجبك عن فضله والبداية
به فاذا تبت عن ذلك وازلت الشرك عن الوسط ورفعت اتكالك على الكسب
والحول والقوة ورايت ان الله عز وجل هو الرزاق وهو المسبب والمسهل
والمقوي على الكسب والموفق لكل خير والرزق بيده تارة يوصلك به بطريق
الخلق على وجه المسالة لهم في حالة الابتلا والرياضة او عند سوالك له
عز وجل واخرى بطريق الكسب معاوضة واخرى من فضله مبادأة من غير
ان ترى الواسطة والسبب ورجعت اليه عز وجل وانطرحت بين يديه
رفع الحجاب بينك وبين فضله وبادأك وغذاك بفضله عند كل حاجة
على قدر ما يوافق حالك كفعل الطبيب الشفيق الرفيق الحبيب بالمريض حمية

منه عز وجل وتبرئها لك عن الميل الى من سواه ويوصلك بفضله فاذن تنقطع عن
قلبك كل ارادة وكل شهوة ولذة ومطلب ومحبوب فلا يبقى في قلبك سوى ارادته
عز وجل فاذا انقطع عن قلبك كل ارادة وكل شهوة ولذة ومطلب ومحبوب فلا
يبقى في قلبك سوى ارادته عز وجل فاذا اراد ان يسوق اليك قسمك الذي لا بد لك من
تناوله وليس هو لغيرك ولا لاحد من خلقه عز وجل سواك اوجد عندك شهوة ذلك القسم
وفاقة اليه وساقه اليك فيواصلك به عند الحاجة ثم يوفقك لشكره ويعرفك
انه منه عز وجل وهو سائقه اليك ورازقه لك فتشكره حينئذ وتعرف وتعلم فيزيدك
خروجا من الخلق وبعدا عن الانام وخلوا الباطن مما سواه عز وجل ثم اذا قوي
علمك ويقينك وشرح صدرك ونور قلبك وازداد قربك من مولاك عز وجل ومكانتك
لديه وامانتك عنده واهليتك لحفظ الاسرار علمت متى ياتيك قسمك قبل حينه
كرامة لك واجلالا لقدرك فضلا منه ومنة وهداية قال الله عز وجل وجعلنا
منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون وقال تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله ثم يرد اليك
التكوين فتكون بالاذن الصريح الذي لا غبار عليه والدلالات اللائحة كالشمس المنيرة
بكلام لذيذ الذ من كل لذيذ والهام صدق من غير تلبيس مصفى من هواجس النفس

ووساوس

ووساوس الشيطان اللعين قال الله عز وجل في بعض كتبه يا ابن آدم انا الله لا اله الا انا
اقول للشيء كن فيكون اطعني اجعلك تقول للشيء كن فيكون وقد فعل ذلك بكثير من
انبيائه واوليائه وخواصه من بني آدم عليهم السلام **وقال**
رضي الله عنه اذا وصلت الى الله عز وجل تقربت منه بتقريبه وتوفيقه ومعنى
الوصول اليه خروجك عن الخلق والهوى والارادة والمنى والثبوت مع فعله وارادته
عز وجل من غير ان تكون منك حركة فيك ولا في خلقه بل بحكمه وامره وفعله
فهي حالة الفناء يعبر عنها بالوصول فالوصول الى الله عز وجل ليس كالوصول
الى احد من خلقه المعقول المعهود ليس كمثله شيء وهو السميع البصير جل الخالق
ان يشبه بمخلوقاته او يقاس على مصنوعاته فالوصول اليه عز وجل معروف
عند اهل الوصول بتعريفه عز وجل لهم كل واحد على حدة لا يشاركه فيه
غيره له عز وجل مع كل واحد من رسله وانبيائه واوليائه سر من حيث
هو لا يطلع على ذلك احد غيره حتى انه قد يكون للمريد سر لا يطلع عليه
شيخه وللشيخ سر لا يطلع عليه مريده الذي قد دنا سيره الى عتبة باب
حالة شيخه فاذا بلغ المريد حالة شيخه انفرد عن الشيخ وقطع عنه فيتولاه
الحق عز وجل فيفطمه عن الخلق جملة فيكون الشيخ كالظئر والداية لا رضاع

بعد الحول لين لا خلق بعد زوال الهوى والارادة الشيء يحتاج اليه ما دام ثم هوى
وارادة لكسرهما واما بعد زوالهما فلا لانه لا كدورة ولا نقصان فاذا
وصلت الى الحق عز وجل علمت ما بينت فكن آمنا ابدا ممن سواه عز وجل فلا
ترى لغيره وجودا البتة لا في الضر ولا في النفع لا في العطاء ولا في المنع
لا في خوف ولا في رجاء هو عز وجل اهل التقوى واهل المغفرة فكن ابدا
ناظرا الى فعله مترقبا لامره مشتغلا بطاعته مباينا عن جميع خلقه
دنيا واخرى لا تعلق قلبك بشيء منهم واجعل الخليقة اجمع كرجل كتفه
سلطان عظيم ملكه شديد امره مهولة صولته وسطوته ثم جعل الغل
في رقبته مع رجليه ثم صلبه على شجرة الارزة على شاطئ نهر عظيم موجه
فسيح عرضه عميق غوره شديد جريه ثم جلس السلطان على كرسي
عظيم قدره عال سماؤه بعيد مرامه ووصوله وترك الى جنبه احمالا
من السهام والرماح والنبل وانواع السلاح والقسي مما لا يبلغ قدرها غيره
فجعل يرمي الى المصلوب بما شاء من ذلك السلاح فهل يحسن لمن راى ذلك ان
يترك النظر الى السلطان والخوف منه والرجاء له وينظر الى المصلوب ويخاف
منه ويرجوه اليس من فعل ذلك يسمى في قضية العقل عديم العقل والحس

بهيمة

بهيمة غير انسان فنعوذ بالله من العمى بعد البصيرة ومن القطع بعد الوصول
ومن الصدود بعد الدنو والقرب ومن الضلالة بعد الهداية ومن الكفر
بعد الايمان فالدنيا كالنهر العظيم الجاري الذي ذكرته كل يوم في زيادة
ماء وهي شهوات بني آدم ولذاتهم فيها والدواهي التي تصيبهم منها واما
السهام وانواع السلاح فالبلايا التي تجري بها القدر اليهم والغالب على بني
آدم في الدنيا البلايا والنغص والآلام والمحن وما يجدوا من النعيم واللذات
فيها مشوبة بالآفات اذا اعتبرها كل عاقل لا حياة له ولا عيش ولا راحة
الا في الآخرة ان كان مومنا لان ذلك خصوصا في حق المومن قال النبي صلى الله
عليه وسلم لا عيش الا عيش الآخرة وقال صلى الله عليه وسلم لا راحة للمومن غير لقاء
الله وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المومن وقال صلى الله عليه وسلم التقي ملجم
فمع هذه الاخبار والعيان كيف يدعي طيب العيش في الدنيا فالراحة
كل الراحة في الانقطاع الى الله عز وجل وموافقته والاستطراح بين
يديه فيكون العبد بذلك خارجا عن الدنيا فحينئذ يكون الدلال رافة
ورحمة ولطفا وصدقة وفضلا **وقال** رضي الله عنه
الوصية لا تشكون الى احد ما نزل بك من ضر كائنا من كان صديقا كان او

عدوًا ولا تتهمن الرب عز وجل فيما فعل فيك وانزل بك من البلايا بل اظهر
الخير والشكر فكذبك باظهار الشكر من غير نعمة عندك خير من صدقك
في اخبارك حالك بالشكوى من الذي خلا من نعمة الله عز وجل قال الله تعالى
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فكم من نعمة عندك وانت لا تعرفها ولا
تسكن الى احد من الخلق ولا تستانس به ولا تطلع احدا على ما انت فيه بل يكن
انسك بالله عز وجل وسكونك اليه وشكواك منه اليه لا ترى ثانيا فان ليس
لاحد ضر ولا نفع ولا جلب ولا دفع ولا عز ولا ذل ولا رفع ولا خفض
ولا فقر ولا غنى ولا تحريك ولا تسكين الاشيا كلها خلق الله عز وجل بيد
الله عز وجل بامره واذنه جريانها كل يجري لاجل مسمى عنده وكل
شي عنده بمقدار لا مقدم لما اخر ولا موخر لما قدم قال الله عز وجل
وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله
يصيب به من يشا من عباده وهو الغفور الرحيم فان شكوت منه عز وجل
وانت معافا وعندك نعمة ما طلبا للزيادة تعاميا عما له عندك من النعمة
والعافية استزرا بها غضب عليك وازالها عنك وحقق شكواك وضاعف
بلاك وشدد عقوبتك ومقتك وقلاك واسقطك من عينه احذر الشكوى
جدا

احذر الشكوى جدا ولو قطعت وقرضت لحمك بالمقاريض اياك واياك
ثم اياك الله الله ثم الله النجا النجا الحذر الحذر فان اكثر ما ينزل بابن
آدم من انواع البلا لشكواه من ربه عز وجل كيف يشكا منه عز وجل وهو
ارحم الراحمين وخير الحاكمين حكيم خبير رؤف رحيم لطيف بعباده
ليس بظلام للعبيد طبيب حليم حبيب شفيق لطيف قريب هل تتهم الوالد
الشفيق او الوالدة الرحيمة قال النبي صلى الله عليه وسلم الله ارحم بعبده من الوالدة
بولدها احسن الادب يا مسكين تصبر عند البلا ان ضعفت عن الصبر ثم اصبر
ان ضعفت عن الرضا والموافقة ثم ارض ووافق ان وجدت ثم افن اذا
فقدت ايها الكبريت الاحمر اين انت اين توجد وترا اما تسمع الى قوله
عز وجل كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير
لكم وعسى ان تحبوا شيا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون طوي عنك
علم حقيقة الاشيا وحجبت عنه فلا تسي الادب فتكره بلا او تحب بلا
اتبع الشرع في جميع ما ينزل بك ان كنت في حالة التقوى التي هي القدم الاولة
واتبع الامر في حالة الولاية وجود الهوى ولا تتجاوزه فهي القدم
الثانية وارض بالفعل ووافق وافن في حالة البدلية والغيبية والصديقية

وهي المنتهى تنحى عن طريق القدر رحل عن سبيله رد نفسك وهواك كف لسانك
عن الشكوى فإذا فعلت ذلك إن كان خيرا زادك المولى طيبة ولذة وسرورا
وإن كان شرا حفظك في طاعته فيه وأزال عنك الملامة وأنفذك منه حتى
يتجاوز عنك ويرحل عند انقضاء أجله كما ينقضي الليل فيسفر عن النهار
والبرد في الشتاء فيسفر عن الصيف ذلك انموذج عندك فاعتبر به ثم
ذنوب وآثام وإجرام وتلويث بأنواع المعاصي والخطيئات ولا يصلح
لمجالسة الكريم عز وجل إلا الطاهر عن أنجاس الذنوب والزلات ولا
تقبل سدته إلا طيبا من درن الدعاوى والهوسات لأنه كما لا يصلح لمجالس
الملوك إلا الطاهر من الأنجاس وأنواع النتن والأوساخ فالبلايا مكفرات
مطهرات قال النبي صلى الله عليه وسلم حمى يوم كفارة سنة **وقال**
رضي الله عنه إذا كنت ضعيف الإيمان واليقين ووعدت بوعد أوفي بوعدك
ولا تخلف لئلا يزول إيمانك ويذهب يقينك وإذا قوي ذلك في قلبك
وتمكنت وخوطبت بقوله عز وجل إنك اليوم لدينا مكين أمين وتكرر
هذا الخطاب لك حالا بعد حال فكنت من الخواص بل من خاص الخاص
ولم يبق لك إرادة ولا مطلب ولا عمل تعجب به ولا قربة تراها ولا منزلة
تلحظها

تلحظها فتسمو همتك إليها فصرت كالإناء المثلم الذي لا يثبت فيه شيء مائع فلا
يثبت فيك إرادة ولا خلق ولا همة إلى شيء من الأشياء دنيا وأخرى وطهرت
مما سوى الله عز وجل وأعطيت رضاك عن الله عز وجل ووعدت برضوان
الله عز وجل عنك ولذذت ونعمت بأفعال الله عز وجل أجمع فحينئذ
توعد بوعد فإذا اطمأننت إليه ووجدت فيك أمارة إرادة ما نقلت عن
ذلك الوعد إلى ما هو أعلى منه وصرفت إلى أشرف منه وعوضت عن الأول
بالغناء عنه وفتحت لك أبواب المعارف والعلوم واطلعت على غوامض الأمور
وحقائق الحكمة والمصالح المدفونة في الانتقال من الأول إلى ما يليه ويزاد
حينئذ في مكانتك في حفظ الحال ثم المقام وفي أمانتك في حفظ الأسرار
وشرح الصدر وتنوير القلب وفصاحة اللسان والحكمة البالغة وفي
إلقاء المحبة عليك فجعلت محبوب الخليقة أجمع الثقلين وما سواهما دنيا
وأخرى إذ صرت محبوب الحق عز وجل والخلق تابع للحق جل وعلا محبتهم
مندرجة في محبته كما أن بغضهم مندرج في بغضه عز وجل فإذا بلغت
هذا المقام الذي ليس لك فيه إرادة شيء البتة جعلت لك إرادة لشيء من الأشياء
فإذا تحققت إرادتك لذلك الشيء أزيل الشيء وأعدم وصرفت عنه فلم تعطه

في الدنيا عوضت عنه في الاخرى بما يزيدك قربة وزلفى الى العلي الاعلى
وما تقر به عيناك في الفردوس الاعلى وجنة المأوى وان كنت لم تطلب
ذلك وتامله وترجوه وانت في دار الدنيا التي هي دار الفناء والتكاليف
والعناء بل رجاؤك وانت فيها وجه الذي خلق وبرأ ومنع واعطى وبسط
الارض ورفع السماء اذ ذاك هو المراد والمطلوب والمنى وربما عوضت
عن ذلك بما هو ادنى او مثله في الدنيا بعد انكسار قلبك بصدك عن ذلك
المطلوب والمراد وتحقق العوض في الاخرى على ما ذكرت وبينت

وقال رضي الله عنه في قول النبي صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك
الى ما لا يريبك دع ما يريبك اذا اجتمع مع ما لا يريبك فخذ بالعزيمة التي
لا يشوبها ريب ولا شك ودع ما يريبك واما اذا تجرد الريب المشوب
الذي لم يصف عن حزاز القلب وحكه كما جاء في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الاثم حزاز القلوب فتوقف فيه وانتظر الامر فيه فان امرت بتناوله
فدونك وان منعت فكف فليكن ذلك عندك كانه لم يكن ولم يوجد وارجع
الى الباب وابتغ عند ربك عز وجل الرزق فان ضعفت عن الصبر والموافقة
والرضى والفناء فهو عز وجل لا يحتاج ان يذكر فليس بغافل عنك ولا عن

غيرك

غيرك هو عز وجل يطعم الكفار والمنافقين والمدبرين عنه فكيف ينساك
ايها المؤمن الموحد المقبل على طاعته القايم بامره اناء الليل واطراف
النهار وفيه وجه آخر دع ما في يد الخلق فلا تطلبه ولا تعلق قلبك به
ولا ترجوهم ولا تخافهم وخذ من فضل الله عز وجل من الله وهو ما لا يريبك
وليكن لك مسؤول واحد ومعطي واحد ومرجو واحد ومخوف واحد
وهمة واحدة وهو ربك عز وجل الذي نواصي الملوك بيده وقلوب الخلق
بيده التي هي امراء الاجساد واموال الخلق له عز وجل وهم وكلاؤه وامناؤه
وحركة ايديهم بالعطاء لك باذنه عز وجل وامره وتحريكه وكفها
عن عطائك كذلك قال عز وجل واسألوا الله من فضله وقال تعالى ان الذين
تدعون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه
واشكروا له اليه ترجعون وقال تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب
اجيب دعوة الداع اذا دعان وقال تعالى ادعوني استجب لكم وقال تعالى
ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وقال تعالى ان الله يرزق من يشاء بغير
حساب **وقال** رضي الله عنه رايت ابليس اللعين في المنام وانا في
جمع كثير فهممت بقتله فقال لي لعنه الله لم تقتلني وما ذنبي ان جرى القدر

بالشر فلا اقدر اغيره الى الخير وانقله اليه وان جرى الخير فلا اقدر اغيره
الى الشر وانقله اليه فاي شي بيدي وكانت صورته على صورة الخنثى لين الكلام
مسنون الوجه فيه طاقات شعر في ذقنه حقير الصورة ذميم الخلقة ثم تبسم
في وجهي تبسم خجل ووجل وذلك في ليلة الاحد ثاني عشر ذي الحجة من سنة ستة
عشر وخمس مائة **وقال** رضي الله عنه لا يزال الله تعالى يبتلي عبده
المومن على قدر ايمانه فمن عظم ايمانه وكثر وتزايد عظم بلاوه فالرسول
بلاوه اعظم من بلا النبي لان ايمانه اعظم والنبي بلاوه اعظم من بلا البدل
وبلا البدل اعظم من بلا الولي كل واحد على قدر ايمانه ويقينه واصل ذلك
قول النبي صلى الله عليه وسلم انا معشر الانبيا اشد الناس بلا ثم الامثل فالامثل
فيديم الله تعالى البلا لهولا السادة الكرام حتى يكونوا ابدا في الحضرة ولا
يغفلوا عن اليقظة لانه يحبهم فهم اهل المحبة محبوبوا الحق عز وجل والحب
ابدا لا يختار البعد محبوبه فالبلا خطاف لقلوبهم وقيد لنفوسهم يمنعهم
عن الميل الى غير مطلوبهم والسكون والركون الى غير خالقهم فاذا دام ذلك
في حقهم ذابت اهويتهم وانكسرت نفوسهم وتميز الحق من الباطل فتنزوي
الشهوات والارادات والميل الى اللذات والراحات دنيا واخرى باجمعها
الى

الى ما يلي النفس ويصير السكون الى وعد الحق عز وجل والرضى بقضايه والقناعة
بعطايه والصبر على بلايه والامن من شر خلقه الى ما يلي القلب فتقوى شوكة
القلب فتصير الولاية على الجوارح اليه لان البلا يقوي القلب واليقين ويحقق
الايمان والصبر ويضعف النفس والهوى لانه كلما وصل الالم ووجد من
المومن الصبر والرضى والتسليم لفعل الرب عز وجل رضي الرب عز وجل عنه
وشكره هو فجاءه المدد والزيادة والتوفيق قال الله تعالى لين شكرتم
لازيدنكم واذا تحركت النفس بطلب شهوة من شهواتها ولذة من لذاتها
من القلب فاجابها القلب الى مطلوبها ذلك من غير امر من الله عز وجل واذن
منه حصلت بذلك غفلة عنه وشرك ومعصية فعمهما الله تعالى بالخذلان
والبلايا وتسليط الخلق والاوجاع والامراض فينال كل واحد من القلب والنفس
حظ من ذلك وان لم يجب القلب النفس الى مطلوبها حتى ياتيه الاذن من قبل
الحق عز وجل بالهام في حق الاوليا ووحي صريح في حق المرسلين والانبيا
فعمل على ذلك عطا ومنعا عمهما الله تعالى بالرحمة والبركة والعافية والرضى
والنور والمعرفة والقرب والغنى والسلامة من الافات والنصر على الاعدا
فاعلم ذلك واحفظه واحذر البلا جدا في المسارعة الى اجابة طلب النفس

والهوى بل توقف وترقب في ذلك اذن المولى فتسلم في الدنيا والعقبى إن
شاء الله تعالى **وقال** رضي الله عنه ارض بالدون والزمه
جدا حتى يبلغ الكتاب اجله فتنقل الى الاعلى والانفس وبه تهنا وفيه تبقى
وتحفظ بلا عنا ولا تبعة ولا عدوى دنيا واخرى ثم ترقى من ذلك الى
ما هو اقر عينا منه واهنا واعلم ان القسم لا يفوتك بترك الطلب وما ليس
بقسم لا تناله بحرص في طلب وجد واجتهاد فاصبر والزم الحال وارض به
لا تاخذ بك ولا تعطي بك حتى تؤمر ولا تحرك بك ولا تسكن بك فتبتلى بك
ومن هو شر منك من الخلق لانك بذلك تظلم والظلم لا يغفل عنه قال الله عز
وجل وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا انت في دار ملك عظيم امره شديده
شوكته كثير جنده نافذة مشيئته قاهر حكمه باق ملكه دائم سلطانه
دقيق علمه بالغة حكمته عدل قضاؤه لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض
ولا في السما لا يجاوزه ظلم ظالم وانت اعظم الظلمة واكبرهم جريمة لانك
اشركت بنفسك وبغيرك وفي خلقه عز وجل بهواك قال الله تعالى لا تشرك بالله
ان الشرك لظلم عظيم وقال عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء اتق الشرك جدا ولا تقربه واجتنبه في حركاتك وسكناتك

وليلك

وليلك ونهارك في خلواتك وجلواتك واحذر المعصية في الجملة في الجوارح والقلب
واترك الاثم ما ظهر منه وما بطن لا تهرب منه عز وجل بحال الفتك له فيدركك
ولا تنازعه في قضايه فيقصمك ولا تتهمه في حكمه فيخذلك ولا تغفل
عنه فيبتليك ولا تحدث في داره حادثة فيهلكك ولا تقل في
دينه بهواك فيرديك ويظلم قلبك ويسلبك ايمانك ومعرفتك ويسلط
عليك شيطانك ونفسك وهواك وشهواتك واهلك وجيرانك واصحابك واخدانك
وجميع خلقه حتى عقارب دارك وحياتها وجنها وبقية هوامها فينغص
عيشك في الدنيا ويطيل عذابك في الاخرى احذر معصية الله عز وجل
جدا الزم بابه حقا وابذل طوقك وجهدك في طاعته معتذرا متضرعا
مفتقرا خاضعا متخشعا مطرقا غير ناظر الى خلقه ولا متابع لهواك
ولا طالب للاعواض دنيا واخرى والارتقا الى المنازل العالية والمقامات
الرفيعة واقطع بانك عبده والعبد وما ملك لمولاه لا يستحق عليه شيا من الاشيا
احسن الادب ولا تتهم مولاك فكل شي عنده بمقدار لا مقدم لما اخره
ولا موخر لما قدم ياتيك ما قدر لك عند وقته واجله ان شئت او ابيت
لا تشره الى ما سيكون لك ولا تطلب وتلهف على ما هو لغيرك فما ليس هو

عندك لا يخلو اما ان يكون لك او لغيرك فان كان لك فهو اليك صاير او انت اليه
مقاد ومسير فلا بد من اللقا عن قريب حاصل وما ليس لك فانت عنه مصروف
وهو عنك مولي فاني لكما التلاقي واللقا فاشتغل باحسان الادب فيما انت
بصدده من طاعة مولاك عز وجل في وقتك الحاضر ولا ترفع راسك ولا تمد
عنقك الي ما سواه قال الله تعالى ولا تمدن عينيك الي ما متعنا به ازواجا منهم
زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى فقد نهاك الله عز
وجل عن الالتفات الي غير ما اقامك فيه ورزقك من طاعته واعطاك من قسمه
ورزقه وفضله ونبهك ان ما سوى ذلك فتنة افتنهم به ورضاك بقسمك
خير لك وابقى وابرك واحرى واولى فليكن هذا دابك ومنقلبك ومثواك
وشعارك ودثارك ومرادك ومرامك وشهوتك ومناك تنال به كل المرام
وتصل به الي كل مقام وترقى به الي كل خير ونعيم وظريف وسرور
ونفيس قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا
يعملون فلا عمل بعد العبادات الخمس وترك الذنوب اجمع ولا اعظم ولا
اشرف ولا احب الي الله تعالى ولا ارضى عنده مما ذكرت لك وفقنا الله واياك
لما يحبه ويرضيه بمنه وكرمه **وقال** رضي الله عنه لا تقولن يا فقير

البد

البد يا مولي عنه الدنيا وارباتها يا خامل الذكر يا جايع يا نايع يا عريان
الجسد يا ظامي الكبد يا مشتتا في كل زاوية من الارض من مساجد وبقاع خراب
ومردودا من كل باب ومدفوعا عن كل مراد ومنكسرا ومردحما في قلبه كل
حاجة ومرام ان الله تعالى افقرني وزوى عني الدنيا واعسرني وتركني وقلاني
وفرقني ولم يجمعني واهانني ولم يعطني من الدنيا كفاية واخملني ولم يرفع
ذكري بين الخليقة واخواني واسبل على غيري نعمة منه سابغة متتابعة
يتقلب فيها ليله ونهاره وفضله علي وعلى اهل دياري وكلانا مسلمان
مومنان ويجمعنا ابونا ادم وامنا حوا عليهما السلام اما انت فقد فعل الله
عز وجل بك ذلك لان طينتك حرة وندى رحمته عز وجل متدارك عليك
من الرضى والصبر والرضى واليقين والموافقة والعلم وانوار الايمان والتوحيد
متراكم عليك لذلك فشجرة ايمانك وغرسها وبذرها ثابتة مكينة مورقة
مثمرة مستزيدة متشعبة مظلة متفرعة كل يوم في زيادة ونمو فلا
حاجة بها الي السباطة وعلف لتنمى بها وتربى وقد فرغ الله عز وجل
من امرك في ذلك واعطاك في الاخرة في دار البقا وخولك فيها واجزل
عطاك في العقبى ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فلك

الله عز وجل فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون
اي ما عملوا من اداء الاوامر والصبر على ترك المناهي والتسليم والتفويض اليه
في المقدور والموافقة له في جميع الامور واما الغني الذي اعطاه الله عز وجل
من الدنيا وخوله ونعمه فيها واسبغ عليه فضله فعل به ذلك لان محل ايمانه
ارض سبخة وصخر لا يكاد يثبت فيها الما وتنبت فيها الاشجار وتربا
فيها الزروع والثمار فصب عليها انواع سباطة وغيرها مما تربي به النبات
وهي الدنيا وحطامها ليحفظ بذلك ما انبت فيها من شجرة الايمان وغرس
الاعمال فلو قطع ذلك عنها لجف النبات والاشجار وانقطعت الثمار وخربت
الديار وهو عز وجل يريد عمارتها فشجرة ايمان الغني ضعيفة المنبت خالية
عما هو مشحون به منبت شجرة ايمانك يا فقير فقوتها وبقاؤها بما ترى عنده
من الدنيا وانواع النعيم فلو قطع ذلك عنه مع ضعف الشجرة لجفت فكان كفرا
وجحودا ولحاقا بالمنافقين والمرتدين والكفار اللهم الا ان يبعث الله عز
وجل الى الغني عساكر من الصبر والرضى واليقين والتوفيق والعلم وانواع
المعارف فيقوى الايمان بها فحينئذ لا يبالي بانقطاع الغنى والنعيم
وقال رضي الله عنه لا تكشف البرقع والقناع عن وجهك حتى تخرج

من الخلق وتوليهم ظهر قلبك في جميع الاحوال ويزول هواك ثم تزول ارادتك
ومناك فتفنى عن الاكوان دنيا واخرى فتصير كالاناء المثلم لا تبقى فيه ارادة
غير ارادة ربك عز وجل فتمتلي به فلا يكون لغير ربك عز وجل في قلبك
مكان ولا مدخل وجعلت بواب قلبك واعطيت سيف التوحيد والقهر
والعظمة والجبروت فكل من رايته دنا من ساحة صدرك الى باب قلبك ندرت
راسه من كاهله فلا يكون للنفس وهواك وارادتك ومناك ودنياك واخراك
عندك راس مشال ولا كلمة مسموعة ولا راي متبع الا اتباع امر الرب
عز وجل والوقوف معه والرضى بقضائه وقدره بل الفنا في قضائه وقدره
فتكون عبد الرب عز وجل وامره لا عبد الخلق وارائهم فاذا استمر الامر
فيك كذلك ضربت حول قلبك سرادقات الغيرة وخنادق العظمة وسلطان
الجبروت وحف بجنود الحقيقة والتوحيد وتقام دون ذلك حراس من
الحق عز وجل كيلا يخلص الخلق الى القلب من الشيطان والنفس والهوى والارادات
والاماني الباطلة والدعاوي الكاذبة الناشية من الطبع والنفس الامارة
بالسوء والضلالات الناشية من الهوى فحينئذ ان كان في القدر مجي الخلق
وتواترهم اليك وتتابعهم وتطابقهم عليك ليصيبوا من الانوار اللايحة

والعلامات المنيرة والحكم البالغة ونزول الكرامات الظاهرة وخرق العادات
المستمرة ويزداد وابدالك من القرب والطاعات والمجاهدات والمكابدات
في عبادة ربهم عز وجل حفظت عنهم اجمعين وعن ميل النفس الى هواها
وعجبها ومباهاتها وتعاظمها بالتكبر بهم وبقبولهم لك واقبال وجوههم
اليك وكذلك ان قدر مجي زوجة حسناء جميلة بكفايتها وسائر مؤنتها حفظت
من شرها وحمل اثقالها واتباعها واهلها وصارت عندك موهبة مهناة
منقاة مصفاة من الغش والخبث والدغل والحقد والغضب والخيانة في الغيب
فتكون مسخرة لك حينئذ هي واهلها محمولة عنك مؤنتها مدفوعة عنك اذيتها
وان قدر منها ولد اصاب كان ذرية طيبة قرة عين قال الله تعالى واصلحنا له
زوجه وقال تعالى هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا
للمتقين اماما وقال تعالى واجعله رب رضيا فتكون هذه الدعوات التي في
هذه الايات معمولا بها مستجابة في حقك ان دعوت بها او لم تدع اذ هي في
محلها واهلها واولى من تعامل بهذه النعمة ويقابل بها من كان قد اهل
لهذه المنزلة واقيم في هذا المقام وقدر له من الفضل والقرب هذا المقدار
وكذلك ان قدر مجي الدنيا واقبالها لا تتضرر اذ ذاك بما هو قسمك منها فلابد

من

من تناوله وتصفيته لك بفعل الله عز وجل وورود الامر بتناوله فتتناوله
وانت ممتثل الامر مثاب على تناوله كما تثاب على فعل الصلوات الفرض والصيام
الفرض وتؤمر فيما ليس بقسمك منها بصرفه الى اربابه من الاصحاب والجيران
والاخوان المستحقين الفقراء منهم واصحاب الاقسام على ما يقتضي الحال فالاحوال
تكشفها وتميزها ليس الخبر كالمعاينة فحينئذ تكون من امرك على بيضاء نقية
لا غبار عليها ولا تلبيس ولا تخليط ولا اشكال ولا ارتياب فالصبر الصبر الرضا
الرضى حفظ الحال حفظ الحال الخمول الخمول الجمود الجمود السكوت السكوت
الصموت الصموت الحذر الحذر النجا النجا الوحا الوحا الله الله ثم الله الله
الاطراق الاطراق الاغماض الاغماض الحيا الحيا الى ان يبلغ الكتاب اجله
فيؤخذ بيدك فتقدم وينزع عنك ما عليك ثم تغوص في بحار الفضائل والمنن
والرحمة ثم تخرج منها فتخلع عليك خلع الانوار والاسرار والعلوم والغرائب
اللدنية ثم تقرب وتحدث وتكلم وتعطى وتغنى وتشجع وترفع وتخاطب
بانك اليوم لدينا مكين امين فحينئذ اعتبر حالة يوسف الصديق عليه الصلاة
والسلام حين خوطب بهذا الخطاب على لسان ملك مصر وعظيمها وفرعونها
كان لسان الملك ثانيا قايلا معبرا لهذا الخطاب والمخاطب هو الله عز وجل

على لسان المعرفة سلم اليه الملك الطاهر وهو ملك الملك وملك النفس وملك
المعرفة والعلم والقربة والخصوصية وعلو المنزلة عنده قال الله عز وجل
في ملك الملك وكذلك مكنا ليوسف في الارض اي ارض مصر يتبوأ منها حيث
يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين وقال تعالى في ملك النفس
كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين وقال تعالى في ملك
المعرفة والعلم ذلكما مما علمني ربي اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم
بالآخرة هم كافرون فاذا خوطبت بهذا الخطاب ايها الصديق الاكبر اعطيت
الحظ الاوفر من العلم الاغزر ومنحت وهبت بالتوفيق والمن والقدرة
والولاية العامة والامر النافذ على النفس وغيرها من الاشياء والتكوين
باذن الله الاشياء في الدنيا قبل الاخرى واما في الاخرى في دار السلام
الجنة العليا النظر الى وجه المولى الكريم فيها منة وزيادة وهو المنى
الذي لا غاية له ولا منتهى وقال رضي الله عنه اجعل الخير
والشر ثمرتين من غصنين من شجرة واحدة احد الغصنين يثمر حلوا
والآخر يثمر مرا فاترك البلاد والاقاليم ونواحي الارض التي تحمل اليها
هذه الثمرتين الماخوذة من هذه الشجرة وابعد منها ومن اهلها واقرب

من

من الشجرة وكن سايسا لها وخادمها القايم عندها واعرف الغصنين والثمرتين
والجانبين وكن الى جانب الغصن المثمر حلوا فحينئذ يكون غذاءك وقوتك منها
واحذر ان تتقدم الى جانب الغصن الآخر فتاكل من ثمرته فتهلك من مرارتها
فاذا دمت على هذا كنت في دعة وامن وسلامة من الآفات كلها اذ الآفات
وانواع البلايا انما تتولد من تلك الثمرة المرة واذا غبت عن الشجرة وهمت
في الآفاق وتقدم اليك بين يديك من تلك الثمرتين وهي مختلطة غير متميزة
الحلو من المر فتناولت منها فربما وقعت يدك على المر فادنيتها من فيك
فاكلت منها جزءا ومضغته فسرت المرارة الى اعماق لهواتك وباطن
حلقك ودماغك وخياشيمك فعملت فيك وسرت في عروقك واجزاء
جسدك فهلكت بها ولفظ الباقي من فيك وغسل اثره لا يدفع عنك ما
قد سرى في جسدك ولا ينفعك وان اكلت ابتداء من الثمرة الحلوة وسرت
حلاوتها في اجزاء جسدك وانتفعت بها وسررت فلا يفيد ذلك فلابد
لك ان تتناول غيرها ثانيا فلا تأمن ان تكون الثانية من المرة فيحل
ما ذكرته لك فلا خير في البعد عن الشجرة والجهل بثمرتيها والسلامة في
قربها والقيام بها معها فالخير والشر فعل الله عز وجل فاعلهما ومجريهما

قال الله عز وجل والله خلقكم وما تعملون وقال النبي صلى الله عليه وسلم الله خلق الجازر
وجزوره فأعمال العباد خلق لله عز وجل وكسب لهم قال الله عز وجل ادخلوا
الجنة بما كنتم تعملون سبحانه ما أكرمه وأرحمه أضاف العمل إليهم وأنهم استحقوا
الدخول إلى الجنة بعملهم وهو بتوفيقه ورحمته لهم في الدنيا والآخرة قال
النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل أحد الجنة بعمله فقيل له ولا أنت فقال ولا أنا
إلا أن يتغمدني الله برحمته ووضع يده على رأسه مروي ذلك في حديث عائشة
رضي الله عنها فإذا كنت طائعا لله عز وجل ممتثلا لأمره منتهيا بنهيه مسلما
له في قدره حماك عن شره وتفضل عليك بخيره وحماك عن الأسواء جميعا دينا
ودنيا أما دينا فلقوله عز وجل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا
المخلصين وأما دنيا فلقوله عز وجل ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم
وكان الله شاكرا عليما شاكر مؤمن ما يفعل البلاء عنده وهو إلى العافية
أقرب منه إلى البلاء وهو في محل المزيد أيضا لأنه شاكر قال الله تعالى لئن
شكرتم لأزيدنكم فإيمانك يطفي لهب النار في الآخرة التي هي عقوبة كل
عاص فكيف لا يطفي نار البلايا في الدنيا اللهم إلا أن يكون العبد من المجذوبين
المختارين للولاية والاصطفاء والاجتباء فلا بد من البلاء ليصفى به من خبث

الهوى

الهوى والميل إلى الطبع والركون إلى شهوات النفس ولذاتها والطمأنينة إلى
الخلق والرضى بقربهم والسكون إليهم والثبوت معهم والفرح بهم فيبتلى
حتى يذوب جميع ذلك وينتظف القلب بخروج الكل ويبقى توحيد الرب عز
وجل ومعرفته وموارد الغيب من أنواع الأسرار والعلوم وأنوار القرب لأنه
بيت لا يسعه اثنان قال الله عز وجل ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وقال
سبحانه وتعالى إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة
وكذلك يفعلون فأخرجوا الأعزة عن طيب المنازل ونعيم العيش كانت الولاية
على القلب للشيطان والهوى والنفس والجوارح متحركة بأمرهم بأنواع المعاصي
والأباطيل والترهات فزالت تلك الولاية فسكنت الجوارح وفرغت دار الملك التي
هي القلب وتنظفت الساحة التي هي الصدر فأما القلب فصار مسكنا للتوحيد
والمعرفة والعلم وأما الساحة فمحط الموارد والعجائب من الغيب كل ذلك
نتيجة البلايا وثمرتها قال النبي صلى الله عليه وسلم إنا معشر الأنبياء أشد الناس
بلاء ثم الأمثل فالأمثل وقال صلى الله عليه وسلم أنا أعرفكم بالله وأشدكم منه
خوفا فكل من قرب من الملك اشتد خطره وحذره لأنه في مرأى الملك لا
تخفى عليه تصاريفه وحركاته ولحظاته فإن قلت فالخليقة عند الله عز وجل

باجمعهم كشخص واحد لا يخفى عليه منهم شي فاي فايدة لهذا الكلام فاقول
لك لما علت منزلته وشرفت رتبته عظم خطره لانه وجب عليه شكر ما اولاه
من جسيم نعمه وفضله فادنا الالتفات عن حد منه تقصير في شكره وذلك
نقصان في طاعته قال الله عز وجل يا نسا النبي من يات منكن بفاحشة
مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين قال ذلك لهن لتمام نعمته عز وجل
عليهن باتصالهن بالنبي صلى الله عليه وسلم فكيف من كان مواصلا بالله عز وجل
وقربه تعالى الله عز وجل علوا كبيرا عن التشبيه بخلقه ليس كمثله شي وهو
السميع البصير **وقال** رضي الله عنه اتريد الراحة والسرور
والدعة والحبور والامن والسكون والنعيم والدلال وانت بعد في كير السبك
والتذويب وتمويت النفس ومجاهدة الهوى وازالة المرادات والاعراض
دنيا واخرى وقد بقيت فيك بقية من ذلك ظاهرة لا تجنح على رسلك يا
متعجلا مهلا يا مترقبا الباب مسدود الى ذلك وقد بقيت عليك منه
بقية وفيك منه ذرة المكاتب عبد ما بقي منه درهم انت مصدود عن
ذلك ما بقي عليك من الدنيا مقدار مص نواة الدنيا هواك ومرادك ومالك
ورويتك شيا من الاشيا وطلبك لشي من الاشيا وتشوف نفسك الى شي من

الاعراض

الاعواض دنيا واخرى فما دام فيك شي من ذلك فانت في باب الافنا فاسكن
حتى يحصل الفنا على التمام والكمال فتخرج من الكير وتكمل صياغتك وتحلي
وتكسي وتطيب وتبخر ثم ترفع الى الملك الاكبر فتخاطب بانك اليوم لدينا
مكين امين فتوانس وتلاطف وتطعم من الفضل ومنه تسقى وتقرب وتدنى
وتطلع على الاسرار وهي عنك لا تخفى فتستغني بما تعطى من ذلك عن جميع الاشيا
الا ترى الى قراضة الذهب متفرقة مبتذلة متداولة غادية رايحة
في ايدي العطارين والبقالين والقصابين والدباغين والنفاطين وال[illegible]
والكناسين اصحاب الصنايع النفيسة والرذيلة الدنية الخبيثة ثم تجمع
فتجعل في كير الصايغ فتذوب هناك باشعال النار عليها ثم تخرج منها
فتطرق وترقق وتطبع وتصاغ فتجعل حليا ثم تجلى وتطيب فتترك
في خير المواضع والاماكن من ورا الاغلاق في الخزاين والصناديق والاحقاق
او تحلى بها العروس وتزين وتكرم وقد تكون العروس للملك الاعظم
فتنتقل القراضة من هذه الايدي الى قرب الملك ومجلسه بعد السبك
والدق فهكذا انت يا مومن اذا صبرت على مجاري الاقدار ورضيت بالقضا
في جميع الاحوال قربت الى مولاك عز وجل في الدنيا فتنعم بالمعرفة والعلوم

والاسرار وتسكن في الآخرة دار السلام مع الانبياء والصديقين والشهداء
والصالحين في جوار الله عز وجل وداره وقربه والانس به عز وجل فاصبر
ولا تستعجل وارض بالقضاء ولا تتهم فينالك برد عفو الله عز وجل وحلاوة
مغفرته ورحمته ولطفه وكرمه ومنته **وقال** رضي الله عنه
في قول النبي صلى الله عليه وسلم كاد الفقر ان يكون كفرا يومن العبد بالله عز وجل
ويسلم الامور كلها اليه ويعتقد تسهيل الرزق منه وان ما اصابه لم يكن
ليخطيه وما اخطاه لم يكن ليصيبه ويومن بقوله عز وجل ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه
ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شي قدرا من يقول ذلك ومن يومن به
وهو في حال العافية والغنا ثم يبتليه الله عز وجل بالبلاء والفقر فياخذ
في السوال والتضرع فلا يكشفها عنه فحينئذ يتحقق قوله صلى الله عليه وسلم كاد
الفقر ان يكون كفرا فمن تلطف الله عز وجل به كشف عنه ما به فادركه
بالعافية والغنا ويوفقه للشكر والحمد والثناء ويديم له ذلك الى اللقا
ومن يرد الله عز وجل فتنته يديم بلاه وفقره ويقطع عنه مدد ايمانه
فيكفر بالاعتراض والتهمة له عز وجل والشك في وعده فيموت كافرا بالله
عز

عز وجل جاحدا لاياته متسخطا على ربه عز وجل واليه اشار رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس عذابا يوم القيمة رجل جمع الله له بين فقر
الدنيا وعذاب الآخرة نعوذ بالله من ذلك وهو الفقر الذي استعاذ
منه النبي صلى الله عليه وسلم والرجل الثالث هو الذي اراد الله عز وجل اصطفاه
واجتباه وجعله من خواصه واحبابه واخلايه ووارث انبيايه وسيد
اوليايه ومن عظما عباده وعلمايهم وشفعايهم ومحبيهم ومتبوعهم
ومعلمهم وهاديهم الى مولاهم ومرشدهم الى سنن الهدى واجتناب سبل
الردى فارسل اليه جبال الصبر وبحار الرضى والموافقة والفنا في قضايه
وفعله ثم يتداركه بجزيل العطا ويدلله في اناء الليل واطراف النهار في
الخلوة واذا خلا في الظاهر مرة وفي الباطن اخرى بانواع اللطف وفنون
الجذبا فيتصل له ذلك الى حين اللقا **وقال** رضي الله عنه
ما اكثر ما تقول ايش اعمل وما الحيلة فاقول لك قف مكانك ولا تجاوز
حدك حتى ياتيك الفرج ممن امرك بالمقام فيما انت فيه قال الله عز وجل
يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون
امرك يا مومن بالصبر ثم بالمصابرة والمرابطة والمحافظة والملازمة

وحكمائهم

له ثم حذرك تركه فقال واتقوا الله في ترك ذلك اي لا تتركوا الصبر فان الخير
والسلامة فيه قال النبي صلى الله عليه وسلم الصبر من الايمان كالرأس من الجسد
وقيل كل شي ثوابه بمقدار الا ثواب الصبر فانه جزاف غير مقدر لقوله
عز وجل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فاذا اتقيت الله عز وجل
في حفظك للصبر ومحافظة الحدود انجز لك ما وعدك في كتابه وهو قوله
عز وجل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وكنت
بصبرك حتى يأتيك الفرج من المتوكلين وقد وعدك الله عز وجل بالكفاية
فقال ومن يتوكل على الله فهو حسبه وكنت مع صبرك وتوكلك من المحسنين
وقد وعدك بالجزاء فقال عز وجل وكذلك نجزي المحسنين ويحبك الله عز
وجل مع ذلك لانه قال ان الله يحب المحسنين فالصبر راس كل خير وسلامة
دنيا واخرى ومنه يترقى المومن الى حالة الرضى والموافقة ثم الفنا في
افعال الله عز وجل حالة البدلية والغيبة فاحذر ان تتركه فيخذلك
في الدنيا والاخرة ويفوتك خيرهما **وقال** رضي الله عنه
اذا وجدت في قلبك بغض شخص فاعرض اعماله على الكتاب والسنة فان
كانت فيهما مبغوضة فابشر بموافقتك لله عز وجل ورسوله وان كانت

اعماله

اعماله فيهما محبوبة وانت تبغضه فاعلم انك صاحب هوى تبغضه بهواك
ظالم له ببغضك اياه عاص لله عز وجل ورسوله مخالف لهما فتب الى الله عز
وجل من بغضك واسأله عز وجل محبة ذلك الشخص وغيره من احبابه واوليائه
واصفيائه والصالحين من عباده لتكون موافقا له عز وجل في محبته وكذلك
افعل فيمن تحبه فان كانت اعماله محبوبة فيهما فاحببه وان كانت مبغوضة
فيهما فابغضه كيلا تحبه بهواك وتبغضه بهواك وقد امرت بمخالفة
هواك قال الله عز وجل ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله **وقال**
رضي الله عنه ما اكثر ما تقول كل من احبه لا تدوم صحبتي له فيحال بيننا اما
بالغيبة او بالموت او العداوة وانواع الاموال بالتلف والفوات من اليد
فيقال لك اما تعلم يا محبوب الحق المعني به المنظور اليه المغار له وعليه
ان الله عز وجل غيور خلقك له وتروم ان تكون لغيره اما سمعت قوله
عز وجل يحبهم ويحبونه وقوله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
اما سمعت قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا ابتلاه فان صبر اقتناه
قيل يا رسول الله وما اقتناه قال لا يذر له مالا ولا ولدا وذلك لانه اذا
كان له مال وولد احبهما فتشعبت محبته لربه عز وجل فتنقص وتتجزأ

فتصير مشتركة بين الله عز وجل وبين غيره والله تعالى لا يقبل الشريك وهو غيور قاهر فوق كل شيء غالب على كل شيء فيهلك شريكه ويعدمه ليخلص قلب عبده له من غير شريك فيتحقق حينئذ قوله عز وجل يحبهم ويحبونه حتى إذا انتظف القلب من الشركاء والأنداد من الأهل والمال والولد واللذات والشهوات وطلب الرياسات والولايات والكرامات والحالات والمنازل والمقامات والجنات والدرجات والقربات والزلفات فلا يبقى في القلب إرادة ولا أمنية يصير كالإناء المثلم الذي لا يثبت فيه مائع فلا يثبت فيه إرادة شيء من الأشياء لأنه انكسر بفعل الله عز وجل كلما تحقق فيه إرادة كسرها فعل الله عز وجل وغيرته فضرب حينئذ حوله سرادقات العظمة والجبروت والهيبة وحفرت من دونها خنادق الكبرياء والسطوة فلم تخلص إلى القلب إرادة شيء من الأشياء فحينئذ لا تضر القلب الأسباب من المال والولد والأهل والأصحاب والكرامات والحكم والعبادات فإن جميع ذلك يكون خارج القلب فلا يغار الله عز وجل بل يكون جميع ذلك كرامة من الله تعالى لعبده ولطفا به ونعمة ورزقا ومنفعة للواردين إليه فيكرمون به ويرحمون ويحفظون لكرامته على الله عز وجل فيكون خفيرا لهم وجنة وكهفا وحرزا وشفيعا

دنيا

دنيا وأخرى. **وقال** رضي الله عنه الناس أربعة رجال رجل لا لسان له ولا قلب وهو العاصي الغمر الغبي سفساف لا يعبأ الله عز وجل به لا خير فيه هو وأمثاله حثالة لا وزن لهم إلا أن يعمهم الله عز وجل برحمته فيهدي قلوبهم للإيمان به ويحرك جوارحهم بالطاعة له عز وجل فاحذر أن تكون منهم ولا تبالهم ولا تكثر بهم ولا تقم فيهم فإنهم أهل العذاب والغضب والسخط سكان النار وأهلها نعوذ بالله منهم إلا أن تكون من العلماء بالله تعالى ومن معلمي الخير وهداة الدين وقواده ودعاته فتدخل إليهم وادعهم إلى طاعة الله عز وجل وحذرهم معصيته فتكتب عند الله جهبذا فتعطى ثواب الرسل والأنبياء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لأن يهدي الله بك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس والرجل الثاني لسان بلا قلب ينطق بالحكمة ولا يعمل بها يدعو الناس إلى الله عز وجل وهو يفر منه يستقبح عيب غيره ويدوم هو على مثله في نفسه يظهر للناس تنسكا ويبارز الله تعالى بالعظائم من المعاصي إذا خلا ذئب عليه ثياب وهو الذي حذر منه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله أخوف ما أخاف على أمتي كل منافق عليم اللسان

وفي حديث آخر أخوف ما أخاف على أمتي من علماء السوء نعوذ بالله من هذا
فابعد من هذا وهرول لئلا يختطفك ببلاغة لسانه فيحرقك بنار معاصيه
ويقتلك نتن باطنه وقلبه والرجل الثالث قلب بلا لسان وهو مؤمن ستره
الله عز وجل عن خلقه وأسبل عليه كنفه وبصره بعيوب نفسه ونور قلبه
وعرفه غوائل مخالطة الناس وشؤم الكلام والنطق وتيقن أن السلامة
في الصمت والانزواء اسمع قول النبي صلى الله عليه وسلم من صمت نجا أوكما قيل وسمع
قول بعض العلماء رحمة الله عليهم العبادة عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت
فهذا رجل ولي لله عز وجل في ستر الله عز وجل محفوظ ذو سلامة وعقل
وافر جليس الرحمن منعم عليه فالخير كل الخير عنده فدونك ومصاحبته
ومخالطته وخدمته والتحبب إليه بقضاء حوائج تسنح له ومرافق يترفق
بها فيحبك الله عز وجل ويصطفيك ويدخلك في زمرة عباده الصالحين
ببركته إن شاء الله عز وجل والرجل الرابع لسان وقلب وهو الرجل المدعو
في الملكوت بالعظيم كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من تعلم
وعمل وعلم دعي في الملكوت عظيما وهو العالم بالله عز وجل وآياته
استودع الله عز وجل قلبه غرائب علمه وأطلعه على أسرار طواها عن غيره

واصطفاه

واصطفاه واجتباه وجذبه إليه ورقاه إلى باب قربه وهداه وشرح
صدره لقبول تلك الأسرار والعلوم وجعله جهبذا وداعيا للعباد نذيرا
لهم حجة فيهم هاديا مهديا شافعا مشفعا صادقا مصدقا صديقا بدلا
لرسله وأنبيائه عليهم صلوات الله وسلامه وتحياته وبركاته فهذا هو
الغاية والمنتهى في بني آدم لا منزلة فوق منزلته إلا النبوة فعليك به احذر
أن تخالفه وتنافره وتجانبه وتعاديه وترك القبول منه والرجوع
إلى قوله ونصيحته فإن السلامة فيما يقوله وعنده والهلاك والضلال
عند غيره إلا من يوفقه الله عز وجل ويمده بالسداد والرحمة فقد قسمت
لك الناس فانظر لنفسك إن كنت ناظرا واحترز لها إن كنت محترزا لها شفيقا
عليها هدانا الله وإياك لما يحبه ويرضاه دنيا وأخرى برحمته **وقال**
رضي الله عنه ما أعظم تسخطك على ربك وتهمتك له عز وجل واعتراضك
عليه وانتسابك له عز وجل إلى الظلم واستبطائك له في الرزق والغنى وكشف
الكرب والبلوى أما تعلم أن لكل شيء أجلا كتابا ولكل بلية وكربة غاية
ومنتهى ونفاذا لا يتقدم ذلك ولا يتأخر أوقات البلايا لا تنقلب فتصير
عوافي ووقت البؤس لا ينقلب نعمة وحالة الفقر لا تستحيل غنى أحسن الأدب

والزم الصمت والصبر والرضا والموافقة لربك عز وجل وتب من تسخطك عليه
وتهمتك له في فعله ليس هناك التشفي والانتقام من غير ذنب وعلى الطبع
كما هو في حق العبيد بعضهم في بعض هو عز وجل منفرد بالازل اوجد الاشياء
وخلقها وخلق مصالحها ومفاسدها وعلم ابتداءها وانتهاءها وانقضاءها
وعاقبتها وهو عز وجل حكيم في فعله متقن في صنعه لا تناقض في فعله
لا يفعل عبثا ولا يخلق باطلا لعبا لا يجوز عليه النقائص ولا اللوم في افعاله
انتظر الفرج ان عجزت عن موافقته وعن الرضى والفناء في فعله الى ان يبلغ
الكتاب اجله فتنسفر الحالة عن ضدها بمرور الزمان وانقضاء الآجال
كما ينقضي الشتاء فيسفر عن الصيف وينقضي الليل فيسفر عن النهار فاذا
طلبت ضوء النهار ونوره بين العشائين لم تعطه بل يزداد في ظلمة الليل
حتى اذا بلغت الظلمة غايتها وطلع الفجر جاء النهار بضوئه طلبت ذلك
واردته او سكت عنه وكرهته فان طلبت اعادة الليل حينئذ لم تجب
ولم تعطه لانك طلبت الشيء في غير حينه ووقته فتبقى حسيرا منقطعا
متسخطا خجلا فاترك هذا كله والزم الموافقة وحسن الظن بربك عز
وجل والصبر الجميل فما لك لا تسلبه وما ليس لك لا تعطاه لعمري انك تدعو

وتبتهل

وتبتهل الى ربك عز وجل بالدعاء والتضرع وهما عبادة وطاعة وامتثال
لامره عز وجل في قوله ادعوني استجب لكم وقوله واسالوا الله من فضله
وغير ذلك من الآيات والاخبار انت تدعوه وهو يستجيب لك عند حينه
واجله اولا اذا اراد عز وجل او كان لك في ذلك مصلحة في دنياك واخراك
او وافق ذلك القضاء وانتهاء اجله لا تتهمه في تاخر الاجابة ولا تسأم
من دعائه فانك ان لم تربح لم تخسر ان لم يجب عاجلا اثابك آجلا
فقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان العبد يرى في صحائفه
يوم القيامة حسنات لا يعرفها فيقال له انها بدل سؤالك في الدنيا الذي
لم يقدر قضاؤه فيها او كما ورد ثم اقل احوالك ان تكون ذاكرا لربك
عز وجل موحدا له حيث تساله ولم تسال غيره ولم تنزل حاجتك بغيره
عز وجل فانت بين حالتين في زمانك كله ليلك ونهارك وصحتك وسقمك
وبؤسك ونعمائك وشدتك ورخائك اما ان تسكت عن السؤال وترضى وتوافق
وتسترسل لفعله عز وجل كالميت بين يدي الغاسل والطفل الرضيع في يد
الظئر والكرة بين يدي الفارس يقلبها بصولجانه فيقلبك القدر كيف
شاء ان كان النعماء فمنك الشكر والثناء ومنه عز وجل المزيد في العطاء

قال الله عز وجل لئن شكرتم لأزيدنكم وإن كان البأساء فالصبر والموافقة
منك بتوفيقه والنصرة والتثبت والصلوات والرحمة منه عز وجل بفضله
قال عز من قائل إن الله مع الصابرين يعني بالنصرة والتثبت وكيف لا يكون
الحق عز وجل مع الصابر بنصره وتثبيته وهو بصبره ناصر له على نفسه
وهواه وشيطانه قال عز وجل إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم
فإذا نصرت الله عز وجل في مخالفة نفسك وهواك بترك الاعتراض عليه والتسخط
لفعله فيك وكنت خصما له على نفسك سيافا له عليها كلما تحركت بكفرها وشركها
ورعونتها حززت رأسها وانكيت فيها بصبرك وموافقتك له والطمأنينة
إلى فعله ووعده والرضى بهما كان الله عز وجل لك معينا وناصرا وأما الصلوات
والرحمة فبقوله عز وجل وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا
إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم
المهتدون والحالة الأخرى أنك تبتهل إلى ربك عز وجل بالدعاء والتضرع
إعظاما له وامتثالا لأمره ووضع الشيء في موضعه لأنه ندبك إلى سؤاله
والرجوع إليه جعل ذلك لك راحة ورسولا منك إليه ومواصلة ووسيلة
لديه بشرط ترك التهمة له والتسخط عليه عند تأخير الإجابة إلى حينها

اعتبر

اعتبر هاتين الحالتين ولا تكن ممن يجاوز إحداهما فإنه ليس هناك حالة أخرى
فاحذر أن تكون من المعتدين الظالمين فيهلكك عز وجل ولا يبالي كما أهلك
من مضى من الأمم السالفة في الدنيا بتشديد بلائه وفي الآخرة بأليم عذابه
وقال رضي الله عنه عليك بالورع وإلا فالهلاك في ربقتك ملازم
لك لا تنجو منه أبدا إلا أن يتغمدك الله عز وجل برحمته فقد ثبت في الحديث
المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ملاك الدين الورع وهلاكه الطمع
وإن من حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه كالراتع إلى جنب الزرع يوشك
أن تمتد فاه إليه لا يكاد أن يسلم الزرع منه وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه
كنا نترك سبعين بابا من المباح مخافة أن نقع في الجناح وعن أمير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال كنا نترك تسعة أعشار الحلال مخافة
أن نقع في الحرام فعلوا ذلك تورعا من مقاربة الحرام أخذا بقول النبي صلى
الله عليه وسلم إن لكل ملك حمى وإن حمى الله محارمه فمن حام حول الحمى يوشك
أن يقع فيه فمن دخل قصر الملك فجاوز الباب الأول ثم الثاني ووقف على
الثالث حتى قرب من سدته خير ممن وقف على الباب الأول الذي يلي البر
فإنه إن غلق عنه الباب الثالث لم يضره ذلك إذ هو من وراء بابين من أبوا

القصر ومن دونه حراس الملك وجنده واما اذا كان على الباب الاول فغلق
عنه بقي في البر وحده اخذته الذعار والاعداء فكان من الهالكين
فهكذا من سلك العزيمة ولازمها ان سلب عنه مدد التوفيق والرعاية
وانقطعت عنه حصل في الرخص ولم يخرج من الشرع فان ادركته المنية
كان على الطاعة والعبادة تشهد له بخير العمل ومن وقف مع الرخص ولم
يتقدم الى العزيمة ان سلب التوفيق وقطعت عنه امداده فغلب الهوى عليه
وشهوات النفس فتناول الحرام خرج من الشرع فصار في زمرة الشياطين
اعداء الله عز وجل الضالين عن سبيل الهدى فان ادركته المنية قبل التوبة
كان من الهالكين الا ان يتغمده الله عز وجل برحمة منه وفضل فالخطر كل
الخطر في القيام مع الرخص والسلامة كل السلامة في القيام مع العزيمة

وقال رضي الله عنه اجعل آخرتك راس مالك ودنياك ربحه
اصرف زمانك اولا في تحصيل آخرتك ثم ان فضل من زمانك شيء اصرفه في دنياك
في طلب معاشك ولا تجعل دنياك راس مالك وآخرتك ربحه ثم ان فضل من
الزمان فضلة صرفتها في آخرتك تقضي فيها الصلوات تسبكها سبيكة واحدة
ساقطة الاركان مختلة الواجبات من غير ركوع وسجود وطمانينة بين

الاركان او يلحقك التعب والاعياء فتنام عن القضاء جملة جيفة في الليل بطالا
في النهار تابعا لنفسك وهواك وشيطانك وبايعا آخرتك بدنياك عبد النفس
ومطيتها ومركبها امرت بركوبها وتهذيبها ورياضتها والسلوك بها في سبل
السلامة وهي طرق الآخرة وطاعة مولاها عز وجل فظلمتها بقبولك
منها وسلمت زمامك اليها وتبعتها في شهواتك ولذاتها ووافقتها وشيطانك
وهواها ففاتك خير الدنيا والآخرة وخسرتهما فدخلت القيامة افلس
الناس واخسرهم دنيا ودينا وما وصلت بمتابعتها الى اكثر من قسمك من
دنياك ولو سلكت بها طريق الآخرة وجعلتها راس مالك ربحت الدنيا والآخرة
ووصل قسمك اليك من الدنيا هنيئا مريئا وانت مصان مكرم قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى يعطي الدنيا على نية الآخرة ولا يعطي الآخرة على نية الدنيا
وكيف لا يكون ذلك كذلك ونية الآخرة هي طاعة الله عز وجل لان النية روح
العبادة وذاتها فاذا اطعت الله عز وجل بزهدك في الدنيا وطلبك دار الآخرة
كنت من خواص الله تعالى واهل طاعته ومحبته وحصلت لك الآخرة وهي الجنة
وجوار الله عز وجل وخدمتك الدنيا فتوفيك قسمك الذي قدر لك منها اذ الكل
تبع لخالقها ومولاها وهو الله عز وجل وان اشتغلت بالدنيا واعرضت

عن الآخرة غضب الرب عز وجل عليك وفاتتك الآخرة وتقاصت عليك الدنيا
وتعسرت واتعبتك في إيصالها إليك لغضب الله عز وجل عليك لأنها مملوكته
تهين من عصاه وتكرم من أطاعه فتحقق جيدا قول النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا
والآخرة ضرتان إذا أرضيت إحداهما سخطت عليك الأخرى قال الله عز وجل
منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة يعني به أبناء الدنيا وأبناء الآخرة
فانظر من أبناء أيتهما أنت ومن أي القبيلتين تحب أن تكون وأنت في الدنيا
الخلق فريقان في طلب الدنيا وفريق في طلب الآخرة وهم يوم القيمة أيضا فريقان
فريق في الجنة وفريق في السعير فريق في الموقف قيام في طول الحساب في يوم
كان مقداره خمسين ألف سنة كما قال جل وعلا وفريق كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم
أنهم يكونون يوم القيمة في ظل العرش عاكفون على موائد عليها أطايب الطعام
والفواكه والشهد أبيض من الثلج ينظرون إلى منازلهم في الجنة حتى إذا فرغ
من حساب الخلق دخلوا الجنة يهتدون إلى منازلهم كما يهتدي أحد الناس في الدنيا
إلى منزله فهل وصلوا إلى هذا إلا بتركهم الدنيا واشتغالهم بطلب الآخرة والمولى
وهل وقعوا أولئك في طول الحساب وأنواع الشدائد والذل إلا لاشتغالهم بالدنيا
ورغبتهم فيها وزهدهم في الآخرة وقلة المبالاة بأمرها ونسيان يوم القيمة
وما

وما يصيرون إليه غدا مما ذكر في الكتاب والسنة فانظر لنفسك واختر لها
خير القبيلتين وافردها عن أقران السوء من شياطين الإنس والجن واجعل
الكتاب والسنة أمامك وانظر فيهما واعمل بهما ولا تغتر بالقال والقيل والهوى
قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن
الله شديد العقاب أي واتقوا الله فلا تخالفوه فتتركوا العمل بما جاء به وتخترعوا
لأنفسكم عملا وعبادة كما قال جل وعلا في حق قوم ضلوا عن سواء السبيل ورهبانية
ابتدعوها ما كتبناها عليهم ثم قد زكى نبيه صلى الله عليه وسلم ونزهه من
الباطل والزور فقال وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أي ما آتاكم
به فهو من عندي لا من هواه ونفسه فاتبعوه ثم قال قل إن كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله فبين أن طريق المحبة اتباعه صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الاكتساب سنتي والتوكل حالي فكن أنت بين سنته
وحالته إن ضعف إيمانك فالكسب الذي هو سنته وإن قوي إيمانك فحالته
التي هي التوكل قال الله عز وجل وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين وقال ومن يتوكل
على الله فهو حسبه وقال إن الله يحب المتوكلين فقد أمرك بالتوكل ونبهك عليه
كما أمر نبيه صلى الله عليه وسلم فاتبع أوامر الله عز وجل ورسوله في أعمالك وإلا فهي مردودة

عليك قال النبي صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد هذا العموم طلب
الرزق والأعمال والأقوال ليس لنا نبي غيره فنتبعه ولا كتاب غير القرآن
فنعمل به فلا تخرج عنهما فتهلك فيضلك هواك والشيطان قال الله تعالى ولا تتبع
الهوى فيضلك عن سبيل الله فالسلامة مع الكتاب والسنة والهلاك مع غيرهما
وبهما يترقى العبد إلى حالة الولاية والبدلية والغيبية **وقال**
رضي الله عنه ما لي أراك يا مؤمن حاسدا لجارك في مطعمه ومشربه ومسكنه ومنكحه
وملبسه وتقلبه في غناه ونعم مولاه عز وجل وقسمه الذي قسم له أما تعلم
أن هذا مما يضعف إيمانك ويسقطك من عين مولاك عز وجل ويبغضك إليه
أما سمعت الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال قال الله عز وجل في
بعض ما تكلم به الحسود عدو نعمتي وما سمعت قول النبي صلى الله عليه وسلم إن الحسد
يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ثم على أي شيء تحسده يا مسكين أعلى قسمه
أو على قسمك فإن حسدته على قسمه الذي قسمه الله تعالى له في قوله نحن قسمنا بينهم
معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم
بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون فقد ظلمته رجل يتقلب في نعمة
مولاه التي تفضل بها عليه وقدرها له ولم يجعل لأحد فيها حظا ونصيبا
فمن

فمن يكون أظلم منك وأبخل وأرعن وأنقص عقلا منك وإن حسدته على قسمك فقد
جهلت غاية الجهل فإن قسمك لا يعطى لغيرك ولا ينتقل منك إليه حاشا الله
عز وجل قال الله تعالى ما يبدل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد إن الله
عز وجل لا يظلمك فيأخذ ما قسمه وقدره لك فيعطيه لغيرك فهذا جهل منك
وظلم لأخيك ثم حسدك للأرض التي هي معدن الكنوز والذخائر من أنواع الذهب
والفضة والجواهر مما جمعته الملوك المتقدمة من عاد وثمود وكسرى وقيصر
أولى من حسدك لجارك المؤمن أو الفاجر فإن ما في بيته لا يكون جزءا من أجزاء
ألف ألف جزء مما هنالك فما حسدك لجارك إلا كمثل رجل رأى ملكا مع سلطانه
وجنوده وحشمه وملكه على الأرض وجباية خراجها إليه وارتفاعها لديه
وتنعمه بأنواع النعيم واللذات والشهوات فلم يحسده على ذلك ثم رأى كلبا
يخدم كلبا من كلاب ذلك الملك يقوم ويقعد ويبيت ويصبح معه ويعطى
من مطبخ الملك نفاية الطعام ورذالته فيتقوت به فأخذ يحسده
ويعاديه ويتمنى موته وهلاكه وكونه مكانه وأن يخلفه في ذلك خسة
ودناءة لا زهدا ودينا وقناعة فهل يكون في الزمان رجل أحمق منه
وأرعن وأجهل ثم لو علمت يا مسكين ما يلقى جارك غدا من طول الحساب

يوم القيمة إن لم يكن أطاع الله تعالى فيما خوله من نعمه وأدى حقه فيها
وامتثل أمره وانتهى نهيه فيها واستعان بها على عبادته وطاعته ما تمنى
أنه لم يعط من ذلك ذرة ولا رأى نعيما يوما قط أما سمعت ما قد ورد في
الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ليتمنين أقوام يوم القيمة أن تقرض
لحومهم بالمقاريض لما يرون لأصحاب البلاء من الثواب فيتمنى جارك غدا
مكانك في الدنيا لما يرى من طول حسابه ومناقشته وقيامه خمسين ألف سنة
في حر الشمس في القيامة لأجل ما تنعم به من النعيم في الدنيا وأنت في معزل عن
ذلك في ظل العرش آكلا شاربا متنعما فرحا مسرورا مستريحا بالصبر على شدائد
الدنيا وضيقتها وآفاتها وفقرها وبؤسها ورضاك بقسمك وموافقتك
لربك عز وجل فيما دبر وقضى من فقرك وغنى غيرك وسقمك وعافية غيرك
وشدتك ورخاء غيرك وذلك وعز غيرك جعلنا الله وإياك ممن صبر عند
البلا وشكر على النعما وسلم وفوض الأمور إلى رب الأرض والسما **وقال**
رضي الله عنه من عامل مولاه بالصدق والنصاح استوحش ممن سواه في المساء
والصباح **وقال** رضي الله عنه الأخذ مع وجود الهوى من غير الأمر
عناد وشقاق والأخذ مع عدم الهوى وفاق واتفاق وتركه رياء ونفاق

دعار

وقال رضي الله عنه لا تطمع أن تدخل في زمرة الروحانيين
حتى تعادي جملتك وتباين الجوارح والأعضاء وتنفرد عن وجودك وحركاتك
وسمعك وبصرك وبطشك وسعيك وعلمك وعقلك وجميع ما كان منك قبل وجود
الروح فيك وما أوجد فيك بعد نفخ الروح لأن جميع ذلك حجابك عن ربك عز وجل
فإذا صرت روحا مفردة سر السر غيبا الغيب مباينا للأشياء في سرك متخذا
للكل عدوا وحجابا وظلمة كما قال إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام فإنهم عدو
لي إلا رب العالمين قال عليه الصلاة والسلام ذلك للأصنام فاجعل أنت جملتك وأجزاك
أصناما مع سائر الخلق ولا تطع شيئا من ذلك ولا تتبعه جملة فحينئذ تؤمن
على الأسرار والعلوم اللدنية وغرائبها وترد إليك التكوين وخرق العادات
التي هي من قبيل القدرة التي تكون للمؤمنين في الجنة فتكون في هذه الحالة كأنك
أحييت بعد الموت في الآخرة فتكون كلك قدرة تسمع بالله وتبصر بالله
وتنظر بالله وتبطش بالله وتسعى بالله وتعقل بالله وتطمئن بالله وتسكن
بالله فتعمى عمن سواه وتصم عنه فلا ترى لغيره وجودا مع حفظ الحدود
والأوامر والنواهي فإن انخرم فيك شيء من الحدود فاعلم أنك مفتون متلاعب
بك الشياطين فارجع إلى حكم الشرع والزمه ودع عنك الهوى لأن كل حقيقة

لم تشهد لها الشريعة فهي زندقة **وقال** رضي الله عنه اضرب
لك مثلا في الفنا فاقول الا ترى الملك يولي رجلا من العوام ولاية على بلدة من
البلاد ويخلع عليه ويعقد له الوية ورايات ويعطيه الكوس والطبل والجند
فيكون على ذلك برهة من الزمان حتى اذا اطمان الى ذلك واعتقد بقاءه وثباته
وعجب به ونسي حالته الاولة ونقصانه وذله وفقره وخموله وداخلته النخوة
في الكبر فاجاءه العزل من الملك في ايسر ما كان من امره ثم الحبس في اضيق الحبوس
واشدها فطال حبسه ودام ضره وذله وفقره وذابت نخوته وكبرياءه
وانكسرت نفسه وخمدت نايرة هواه وكل ذلك بعين الملك وعلمه ثم تعطف الملك
عليه فنظره بعين الرافة والرحمة فامر باخراجه من الحبس والاحسان اليه والخلعة
عليه ورد الولاية اليه ومثلها معها وجعلها له موهبة فدامت له وبقيت
مصفاة مكفاة مهناة فكذلك المومن اذا قربه الله تعالى اليه واجتباه فتح قبالة
عين قلبه باب الرحمة والمنة والانعام فيرى بقلبه ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر من مطالعة الغيوب من ملكوت السموات والارض وتقريب
وكلام لطيف ووعد جميل ودلال واجابة دعا وتصديق وعد ووفاء به
وكلمات حكمة ترمى الى قلبه قذفا من بعيد فتظهر على لسانه ومع ذلك يسبغ عليه
نعما

نعما ظاهرة على جسده وجوارحه في الماكول والمشروب والملبوس والمنكوح الحلال
او المباح وحفظ الحدود والعبادات الظاهرة فيديم الله عز وجل ذلك لعبده
المومن المجذوب برهة من الزمان حتى اذا اطمان الى ذلك واغتر به واعتقد دوامه
فتح الله عليه ابواب البلايا وانواع المحن في النفس والمال والاهل والولد والقلب
فينقطع عنه جميع ما كان انعم به عليه من قبل فيبقى متحيرا حسيرا منكسرا مقطوعا
به ان نظر الى ظاهره راى به ما يسوءه وان نظر الى قلبه وباطنه راى ما يحزنه
وان سال الله عز وجل كشف ما به من الضر لم ير اجابة وان طلب وعدا جميلا لم يجده
سريعا وان وعد بشي لم يعثر على الوفاء به وان راى رويا لم يظفر بتعبيرها
وتصديقها وان رام الرجوع الى الخلق لم يجد الى ذلك سبيلا وان ظهرت له رخصة
في ذلك فعمل بها تسارعت العقوبات نحوه وتسلطت ايدي الخلق على جسمه والسنتهم
على عرضه وان طلب الاقالة مما قد ادخل فيه من الحالة والرجوع الى الحالة الاولة
قبل الاجتباء لم يقل وان طلب الرضى والطيبة والتنعم بما به من البلا لم يعط
فحينئذ تاخذ النفس في الذوبان والهوى في الزوال والارادات والاماني
في الرحيل والاكوان في التلاشي فيدام له ذلك بل يزداد تشديدا وعسرا وتاكيدا
حتى اذا فني من اخلاق الانسانية وصفات البشرية وبقي روحا فقط يسمع نداء

في باطنه اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب كما قيل لايوب عليه الصلاة والسلام
فيمطر الله عز وجل على قلبه من بحار رحمته ورافته ولطفه ومنته وتحبيه بروح
ويطيبه بمعرفته ودقايق علومه ويفتح عليه ابواب نعمه ودلاله ويطلق
له الايدي بالبذل والعطا والخدمة في ساير الاحوال والالسن بالحمد والثنا
والذكر الطيب في جميع الحال والارجل بالترحال ويذلل له الرقاب ويسخر له
الملوك والارباب ويسبغ عليه نعمه ظاهرة وباطنة يتولى تربيته ظاهره بخلقه
ونعمه ويتاثر تربيته باطنه بلطفه وكرمه ويديم له ذلك الى اللقا ثم يدخله
فيما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كما قال جل وعلا فلا
تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزا بما كانوا يعملون **وقال**
رضي الله عنه النفس لها حالتان لا ثالث لهما حالة عافية وحالة بلا فاذا
كانت في بلا فالجزع والشكوى والسخط والاعتراض والتهمة للحق عز وجل
لا صبر ولا رضى ولا موافقة بل سو الادب والشرك بالخلق والاسباب والكفر
واذا كانت في عافية فالاشر والبطر واتباع الشهوات واللذات كلما نالت
شهوة طلبت اخرى واستزرت بما عندها من النعم من ماكول ومشروب
وملبوس ومنكوح ومسكون ومركوب فتخرج لكل واحدة من هذه النعم عيوبا
ونقصا

ونقصا وتطلب اعلا منها واسنى مما لا يقسم لها وتعرض عما قسم لها فتوقع
الانسان في تعب طويل لا غاية له ولا منتهى في الدنيا ثم في العقبى ولهذا قيل من
اشد العقوبات طلب ما لا يقسم فاذا كانت في بلا لا تتمنى سوى انكشافه وتنسى
كل نعيم وشهوة ولذة لا تطلب شيا منها فاذا عوفيت منه رجعت الى رعونتها
واشرها وبطرها واعراضها عن طاعة ربها عز وجل وانهماكها في معاصيه
وتنسى ما كانت فيه من البلا وما حل بها من الويل فترد الى اشر ما كانت فيه
من انواع البلا والضر عقوبة لها لما قد اجترمت وركبت من العظايم فطما
لها وكفا عن المعاصي في المستقبل اذ لا تصلح لها العافية والنعمة بل حفظها
في البلا والبوس فلو احسنت الادب عند انكشاف البلا ولازمت الطاعة والشكر
والرضى بالمقسوم لكان خيرا لها دنيا واخرى وكانت تجد لها زيادة في
النعيم والعافية والرضى من الله عز وجل والطيبة والتوفيق واللطف فمن اراد
السلامة في الدنيا والاخرة فعليه بالصبر والرضى وترك الشكوى الى الخلق وانزال
حوايجه بربه عز وجل ولزوم طاعته وانتظار الفرج منه والانقطاع اليه
عز وجل هو خير من غيره من جميع خلقه حرمانه عطا وعقوبته نعما وبلاوه
دوا ووعده نقد ونسيته حالة قوله فعل انما قوله وامره اذا اراد شيا ان

يقول له كن فيكون كل افعاله حسنة وحكمة ومصلحة غير انه عز وجل طوى
علم المصالح عن عباده وتفرد به فالاولى للعبد واللائق بحاله الرضى والتسليم
والاشتغال بالعبودية من اداء الاوامر وانتهاء النواهي والتسليم في القدر وترك
الاشتغال بالربوبية التي هي علة الاقدار ومجاريها واصولها والسكوت عن
لم وكيف ومتى والتهمة للحق عز وجل في جميع حركاته وسكناته وتستند هذه
الجملة الى حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وهو ما روى عطاء عن عبد الله
بن عباس رضي الله عنهما انه قال بينما انا رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال لي يا
غلام الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن قلت بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك
الله احفظ الله تجده تجاهك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة فاذا
سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله جف القلم بما هو كائن فلو جهد
العباد ان ينفعوك بشيء لم يقضه الله لك لم يقدروا عليه فاني ولو جهدوا ان
يضروك بشيء لم يقضه الله عليك لم يقدروا فان استطعت ان تعمل لله بالصدق
في اليقين فاعمل وان لم تستطع فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا واعلم ان
النصر مع الصبر والفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا فينبغي لكل مؤمن ان
يجعل هذا الحديث مرآة لقلبه وشعاره ودثاره وحديثه فيعمل به في جميع

حركاته

حركاته وسكناته حتى يسلم في الدنيا والآخرة ويجد العزة فيهما برحمة الله
عز وجل **وقال** رضي الله عنه ما سأل الناس من سأل الا لجهله بالله
عز وجل وضعف ايمانه ومعرفته ويقينه وقلة صبره وما تعفف من تعفف
عن ذلك الا لوفور علمه بالله عز وجل وقوة ايمانه ويقينه وتزايد معرفته
بربه عز وجل في كل يوم ولحظة وحيائه منه عز وجل **وقال**
رضي الله عنه انما لم يستجب للعارف كلما يسأل ربه عز وجل ويوفي له بكل وعد
لئلا يغلب عليه الرجاء فيهلك لان ما من حالة ومقام الا وله خوف ورجاء
هما كجناحي طائر لا يتم الايمان الا بهما وكذلك الحال والمقام غير ان خوف كل حالة
ورجاءها بما يليق بها فالعارف مقرب وحالته ومقامه ان لا يريد شيئا سوى
مولاه عز وجل ولا يركن ولا يطمئن الى غيره عز وجل ولا يستأنس بغيره فطلبه
الاجابة سوء ادب والوفاء بالعهد غير ما هو بصدده ولائق بحاله ففي ذلك امران
اثنان احدهما لئلا يغلب عليه الرجاء والغرة بمكر ربه عز وجل فيغفل عن
القيام بالادب فيهلك والآخر يشرك بربه عز وجل بشيء سواه اذ لا معصوم
في العالم في الظاهر بعد الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلا يجيبه ولا يوفي
له كي لا يسأل عادة ويصير طبعا لا امتثالا للامر لما في ذلك من الشرك والترك

كبيرة في الاحوال كلها والاقدار جميعها والمقامات باسرها واما اذا كان النوال
بامر فذلك بما يريده قربا كالصلاة والصيام وغيرها من الفرايض والنوافل
لانه يكون في ذلك ممتثلا للامر **وقال** رضي الله عنه اعلم ان الناس
رجلان منعم عليه ومبتلا بما قضى ربه عز وجل عليه فالمنعم عليه لا يخلو من النغصة
والتكدر فيما انعم عليه فهو في انعم ما يكون من ذلك اذ جاء القدر بما يكدر عليه
من انواع البلايا من الامراض والاوجاع والمصايب في النفس والمال والاهل والاولاد
فيتنغص بذلك فكانه لم ينعم عليه قط وينسا ذلك النعيم وحلاوته ان كان
الغنا باقيا بالمال والجاه والعبيد والاما والامن من الاعدا فهو في حال النعما
كان لا بلا في الوجود وفي حال البلا كان لا نعيم في الوجود كل ذلك لجهله بمولاه
عز وجل وبالدنيا فلو علم ان مولاه عز وجل فعال لما يريد يغير ويبدل ويحلي
ويمر ويغني ويفقر ويرفع ويخفض ويعز ويذل ويحيي ويميت ويقدم
ويوخر لما اطمان الى ما به من النعيم ولما اغتر به ولما ايس من الفرج في حالة
البلا والجهل ايضا بالدنيا اطمان اليها وطلب فيها صفا لا يشوبه كدر
ونسي انها دار بلا وتنغيص وتكاليف وتكدير وان اصلها بلا وطارفها نعما
فهي كشجرة الصبر اول ثمرتها مر واخرها حلو لا يصل المرء الى حلاوتها حتى
يتجرع

يتجرع مرارتها فلن يبلغ الى الشهد الا بالصبر على المر فمن صبر على بلايها حلت له
نعيمها انما يعطى الاجير اجره بعد عرق جبينه وتعب جسده وكرب روحه
وضيق صدره وذهاب قوته واذلال نفسه وكسر هواه في خدمة مخلوق مثله
فلما تجرع هذه المراير كلها اعقبت له طيب طعام وادام وفاكهة ولباس وراحة
وسرور ولو اقل قليل فالدنيا اولها مرة كالصحفة العليا من عسل في ظرف
مشوبة بمرارة فلا يصل الاكل الى قرار الظرف وتناول الخالص منه الا بعد
تناول الصحفة العليا فاذا صبر العبد على اداء اوامر الرب عز وجل ونواهيه
والتسليم والتفويض فيما يجري به القدر وتجرع مراير ذلك كله وتحمل اثقاله
وخالف هواه وترك مراده اعقبه الله عز وجل بذلك اطيب عيش في اخر
عمره والدلال والراحة والعزة ويتولاه ويغذيه كما يغذي الطفل الرضيع
من غير تكلف منه وتحمل مونة وتبعة في الدنيا والاخرى كما يتلذذ اكل المرء
من الصحفة العليا من العسل باكله من قرار الظرف فينبغي للعبد المنعم عليه
ان لا يامن مكر الله عز وجل فيغتر بالنعمة ويقطع بدوامها ويغفل عن شكرها
ويرخي قيدها بترك شكرها قال النبي صلى الله عليه وسلم النعمة وحشية فقيدوها
بالشكر فشكر نعمة المال الاعتراف بها للمنعم المتفضل وهو الله عز وجل والتحدث

بها النفس في ساير الاحوال ورؤية فضله ومنته عز وجل وان لا يتملك عليه
ولا يتجاوز حده فيه ولا يترك امره فيه ثم باداء حقوقه من الزكاة والطهارة
والنذور والصدقة واغاثة الملهوف وافتقاد ارباب الحاجات واهلها في
الشدايد عند تقلب الاحوال وتبدل الحسنات بالسيات اعني ساعات النعم والرخا
بالباسا والضرا وشكر نعمة العافية في الجوارح والاعضا بالاستعانة بها
في الطاعات والكف عن المحارم والسيات والمعاصي والاثام فذلك قيد النعم
عن الرحلة والذهاب وسقي شجرتها وتنمية اغصانها واوراقها وتحسين
ثمرتها وحلاوة طعمها وسلامة عاقبتها ولذاذة مضغها وسهولة بلعها
ولعقب عافيتها ووقعها في الجسد ثم ظهور بركتها على الجوارح من انواع الطاعات
والقربات والاذكار ثم دخول العبد بعد ذلك في الاخرة في رحمة الله عز وجل
والخلود في الجنان مع النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اوليك
رفيقا فان لم يفعل ذلك واغتر بما ظهر من زينة الدنيا وبما ذاق من لذتها
واطمان الى بريق سرابها وما لاح من برقها وما هب من نسيم اول نهارها فيها
ولعومة جلود حياتها وعقاربها وغفل وعمي عن سمومها القاتلة المودعة
في اعماقها ومكامنها ومصايدها المنصوبة لاخذه وحبسه وهلاكه فليتنبه

للمردي

وليستبشر بالعطب والفقر العاجل مع الذل والهوان في الدنيا والعذاب الاجل في
النار ولظى واما المبتلى فتارة يبتلى عقوبة ومقابلة لجريمة ارتكبها ومعصية
اقترفها واخرى يبتلى تكفيرا وتمحيصا واخرى يبتلى لارتفاع الدرجات وتبليغ
المنازل العاليات ليلحق باولي العلم من اهل الحالات والمقامات ممن سبقت
لهم عناية رب الخليقة والبريات وسيرهم مولاهم في ميادين البليات
على مطايا الرفق والالطاف وروحهم بنسيم النظرات واللحظات في الحركات
والسكنات اذ لم يكن ابتلاهم للاهلاك والاهوا في الدركات لكن اختبرهم بها
للاصطفا والاجتبا واستخرج بها منهم حقيقة الايمان وصفاها وميزها
من الشرك والدعاوي والنفاق ونحلهم بها انواع العلوم والاسرار والانوار
فجعلهم من خلص الخواص ايتمنهم على اسراره وارتضاهم لمجالسته دنيا واخرى
في الدنيا بقلوبهم وفي الاخرة باجسادهم قال النبي صلى الله عليه وسلم الفقرا
الصبر جلساء الرحمن يوم القيمة فكانت البلايا مطهرة لقلوبهم من درن الشرك
والتعلق بالخلق والاسباب والاماني والارادات ودوابه لها وسالكة من الدعاوي
والهوسات وطلب الاعواض بالطاعات من الدرجات والمنازل العاليات
في الاخرة في الفردوس والجنان فعلامة الابتلا على وجه المقابلة والعقوبات

عدم الصبر عند وجودها والجزع والشكوى الى الخليقة والبريات وعلامة
الابتلا تكفيرا وتمحيصا للخطيات وجود الصبر الجميل من غير شكوى واظهار
الجزع الى الاصدقا والجيران والتضجر باداء الاوامر والطاعات وعلامة
الابتلا لارتفاع الدرجات وجود الرضى والموافقة وطمانينة النفس والسكون
بفعل اله الارض والسموات والفنا فيها الى حين الانكشاف بمرور الايام والساعات
وقال رضي الله عنه في قول النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل من
شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين وذلك ان المومن اذا
اراد الله عز وجل اصطفاءه واجتباءه سلك به في الاحوال وامتحنه بانواع المحن
والبلايا فيفقره بعد الغنا ويضطره الى مسئلة الخلق في الرزق وعند سد جهاته
عليه ثم يصونه عن مسئلتهم ويضطره الى القرض منهم ثم يصونه عن القرض
ويضطره الى الكسب ويسهله عليه وييسره فياكل بالكسب الذي هو السنة
ثم يعسره عليه ويلهمه السؤال الى الخلق ويامره به بامر باطن يعلمه ويعرفه
ويجعل عبادته فيه ومعصيته في تركه ليزول بذلك هواه وتنكسر نفسه
وهي حالة الرياضة فيكون سؤاله على وجه الاجبار لا على وجه الشرك بالجبار
ثم يصونه عن ذلك ويامره بالقرض منهم امرا جزما لا يمكنه تركه كالسؤال

من قبل ثم ينقله عن ذلك ويقطعه عن الخلق ومعاملتهم فيجعل رزقه في السؤال
له عز وجل فيساله جميع ما يحتاج اليه فيعطيه عز وجل ان سال ولا يعطيه ان
سكت واعرض عن السؤال ثم ينقله من السؤال باللسان الى السؤال بالقلب فيساله
بقلبه جميع ما يحتاج اليه فيعطيه حتى انه لو ساله بلسانه لم يعطه او سال الخلق
لم يعطوه ثم يغنيه عنه وعن السؤال جملة ظاهرا وباطنا فيباديه بجميع ما
يصلحه ويقوم به اوده من الماكول والمشروب والملبوس وجميع مصالح البشر
من غير ان يكون هو فيها او يخطر بباله فيتولاه عز وجل وهو قوله عز من
قايل ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين فيتحقق حينيذ
قوله عز وجل من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين
وهو حالة الفنا التي هي غاية احوال الاولياء والابدال ثم قد يرد اليه التكوين
فيكون جميع ما يحتاج اليه باذن الله عز وجل وهو قوله جل وعلا في بعض كتبه
يا ابن آدم انا الله الذي لا اله الا انا اقول للشيء كن فيكون اطعني اجعلك تقول
للشيء كن فيكون وقال رضي الله عنه سالني رجل شيخ في المنام
فقال لي اي شيء يقرب العبد الى الله عز وجل فقلت لذلك ابتداء وانتهاء
فابتداؤه الورع وانتهاؤه الرضى والتسليم والتوكل وقال

رضي الله عنه ينبغي للمؤمن ان يشتغل اولا بالفرايض فاذا فرغ منها اشتغل بالسنن
ثم يشتغل بالنوافل والفضايل فما لم يفرغ من الفرايض فالاشتغال بالسنن
حمق ورعونة فان اشتغل بالسنن والنوافل قبل الفرض لم يقبل منه واهين
فمثله كمثل رجل يدعوه الملك الى خدمته فلا ياتي اليه ويقف في خدمة الامير
الذي هو غلام الملك وخادمه وتحت يده وولايته عن امير المومنين علي بن ابي
طالب رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مثل مصلي النوافل قبل
الفرايض كمثل امراة حملت فلما دنا نفاسها اسقطت فلا هي ذات حمل ولا هي
ذات اولاد كذلك المصلي لا يقبل الله عز وجل له نافلة حتى يودي الفريضة
وكذلك من ترك السنة واشتغل بنافلة لم تترتب مع الفرايض ولم ينص عليها
ويؤكدا مرها فمن الفرايض ترك الحرام والشرك بالله عز وجل خلقه والاعتراض
عليه في قدره واجابة الخلق وطاعتهم والاعراض عن امر الله عز وجل وطاعته
قال النبي صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق **وقال**
رضي الله عنه من اختار النوم على السهر الذي هو سبب اليقظة فقد اختار الانقص
والادنا واللحوق بالموتى والغفلة عن جميع المصالح لان النوم اخو الموت ولهذا
لا يجوز النوم على الله عز وجل لما انتفى جل وعز عن النقايص اجمع وكذلك الملايكة
لما قربوا منه عز وجل نفى النوم عنهم وكذلك اهل الجنة لما كانوا في ارفع المواضع
واطهرها وانفسها واكرمها نفى النوم عنهم لكونه نقصا في حالهم فالخير
كل الخير في اليقظة والشر كل الشر في النوم والغفلة فمن اكل بهواه اكل كثيرا
فشرب كثيرا فنام كثيرا فندم كثيرا طويلا وفاته خير كثير ومن اكل قليلا
من الحرام كان كمن اكل كثيرا من المباح بهواه لان الحرام يغطي الايمان ويظلمه
كالخمر يظلم العقل ويغطيه فاذا اظلم الايمان فلا صلاة ولا عبادة ولا اخلاص
ومن اكل من الحلال كثيرا بالامر كان كمن اكل منه قليلا مع النشاط في العبادة
والقوة فالحلال نور في نور والحرام ظلمة في ظلمة لا خير فيه فاكل الحلال بهواه
بغير الامر واكل الحرام في الجملة مستجلبا للنوم لا خير فيه **وقال**
رضي الله عنه لا يخلو امرك من قسمين اما ان تكون غايبا عن القرب من الله عز وجل
او قريبا منه وواصلا اليه فان كنت غايبا عنه فما قعودك وتوانيك عن الحظ
الوافر والنعيم والعز الدايم والكفاية الكبرى والسلامة والغنا والدلال
في الدنيا والاخرى فقم واسرع في الطيران اليه عز وجل بجناحين احدهما
ترك اللذات والشهوات الحرام منها والمباح والراحات اجمع والاخر احتمال
الاذى والمكاره وركوب العزيمة والاشد والخروج من الخلق والهوى والارادا

والى دنيا واخرى حتى تظفر بالوصول والقرب فتجد عند ذلك جميع ما تمنيتا
وتحصل لك الكرامة العظمى والعزة الكبرى وان كنت من المقربين الواصلين
اليه عز وجل ممن ادركتهم العناية وشملتهم الرعاية وجذبتهم المحبة ونالتهم
الرحمة والرافة فاحسن الادب ولا تغتر بما انت فيه فتقصر في الخدمة ولا تخلد
الى الرعونة الاصلية من الظلم والجهل والعجلة في قوله عز وجل انا عرضنا
الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها
الانسان انه كان ظلوما جهولا وقوله عز وجل ويدع الانسان بالشر دعاءه
بالخير وكان الانسان عجولا واحفظ قلبك من الالتفات الى ما قد تركته من
الخلق والهوى والارادة والتخيير والتدبير وترك الصبر والموافقة والرضى
عند نزول البلاء واستطرح بين يدي الله عز وجل كالكرة بين يدي الفارس
يقلبها بصولجانه والميت بين يدي الغاسل والطفل الرضيع في حجر امه وظئره
تعاما عمن سواه عز وجل فلا ترى لغيره وجودا البتة ولا ضرا ولا نفعا
ولا عطاء ولا منعا اجعل الخليقة والاسباب عند الاذية والبلية كسوطه
عز وجل يضربك به وعند النعمة والمنحة والعطية كيده يلقمك بها **وقال**
رضي الله عنه الزاهد يثاب بسبب الاقسام مرتين يثاب في تركها اولا فلا

ياخذها

ياخذها بهواه وموافقة النفس بل ياخذها بمجرد الامر فاذا تحققت عداوته
لنفسه ومخالفته لهواه وعد من المحققين واهل الولاية وادخل في زمرة
الابدال والعارفين امر حينئذ بتناولها والتلبس بها اذ هي قسمة لا بد له منها
لم تخلق لغيره جف بها القلم وسبق بها العلم فاذا امتثل الامر فتناول او اطلع
بالعلم فتلبس بها بجريان القدر والفعل فيه من غير ان يكون هو فيه لا هوى
ولا ارادة ولا همة اثيب بذلك ثانيا اذ هو ممتثل للامر بذلك او موافق لفعل
الحق عز وجل فيه فان قال قايل كيف اطلقت القول بالثواب لمن هو في المقام
الاخير الذي ذكرته من انه ادخل في زمرة الابدال والعارفين المفعول
فيهم الفانين عن الخلق والانفس والاهوية والارادات والحظوظ والاماني
والاعواض على الاعمال الذين يرون جميع طاعاتهم وعباداتهم فضلا من الله
عز وجل ونعمة ورحمة وتوفيقا وتيسيرا منه عز وجل ويعتقدون انهم
عبيد الله عز وجل والعبد لا يستحق على مولاه حقا اذ هو برمته مع حركاته
وسكناته واكسابه ملك لمولاه فكيف يقال في حقه يثاب وهو لا يطلب
ثوابا ولا عوضا على فعله ولا يرى له عملا بل يرى نفسه من البطالين وانه من
المفلسين من الاعمال فاقول صدقت غير ان الله عز وجل يواصله بفضله

وَيُدَلِّلُهُ بنعمه ويُربّيه بلطفه ورأفته ورحمته وبرّه وكرمه اذ كفّ يده
على مصالح نفسه وطلب الحظوظ لها وجلب النفع اليها ودفع الضر عنها فهو
كالطفل الرضيع الذي لا حراك به في مصالح نفسه وهو مدلّل بفضل الله عز وجل
ورزقه الدار على يدي والديه الوكيلين الكفيلين فلما سلب عنه مصالح نفسه
فهو مدلّل بفضل الله عز وجل ورزقه عطف عليه قلوب الخلق واوجد فيها
رحمة والشفقة عليه حتى كل احد يرحمه ويتعطف عليه ويبرّه فهكذا كل
فان عما سوى الله عز وجل الذي لا يحركه غير امره او فعله عز وجل مواصل
بفضل الله عز وجل دنيا واخرى مدلّل فيهما مدفوع عنه الاذى متولّى قال
الله عز وجل ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين **وقال**
رضي الله عنه انما يبتلي الله عز وجل طايفة من المومنين الاحباب من اهل الولاية
والمعرفة ليردّهم بالبلا الى السوال فيحب سوالهم فاذا سالوا فيحب اجابتهم
ليعطي الكرم والجود حقهما لانهما يطالبانه عز وجل عند سوال المومن
بالاجابة وقد تحصل الاجابة ولا يحصل النقد والنفاذ لتعويق القدر
لا على وجه عدم الاجابة والحرمان والصدّ فليتادب العبد عند نزول البلا
وليفتش عن ذنوبه في ترك الاوامر وارتكاب المناهي ما ظهر منها وما بطن

والمنازعة

والمنازعة في القدر اذ الغالب عليه انما يبتلى بذلك مقابلة فان انكشف البلاء والا
فليلجا الى الدعاء والتضرع والاعتذار فيديم السوال لجواز ان ابتلاه ليساله
ولا يتهمه لتاخر الاجابة لما بيّنت **وقال** رضي الله عنه اطلبوا من
الله عز وجل الرضا بقضايه او الفناء في فعله لانه هو الراحة الكبرى والجنة
العاجلة المفقودة في الدنيا وهو باب الله الاكبر وسبب محبة الله تعالى لعبده
المومن من احبه الله عز وجل لم يعذبه في الدنيا ولا في الآخرة وبه
اللحوق بالله عز وجل والوصول اليه والانس به ولا تشتغلوا بطلب حظوظ
واقسام لم تقسم او قسمت فان كانت لم تقسم فالاشتغال بطلبها حمق ورعونة
وجهل وهو اشد العقوبات كما قيل ان من اشد العقوبات طلب ما لم يقسم
وان كانت مقسومة ففي الاشتغال بها شره وحرص وشرك في باب العبودية
والمحبة والحقيقة لان الاشتغال بغير الله عز وجل شرك وطالب الحظ ليس
بصادق في محبته وولايته فمن اختار مع محبوبه غيره فهو كذاب وطالب
العوض على عمله غير مخلص وانما المخلص من عبد الله عز وجل ليعطي الربوبية
حقها بعبده للملكية والحقية لان الحق عز وجل يملكه ويستحق عليه
العمل والطاعة له اذ جميعه له بحركاته وسكناته وساير اكسابه العبد

وما ملك لمولاك كيف وقد ثبت في غير موضع ان العبادات باسرها نعمة من الله
عز وجل وفضل منه على عبده اذ وفقه لها واقدره عليها فاشتغاله بالشكر
لربه عز وجل خير واولى من طلبه منه الاعواض والجزاء عليها ثم كيف يشتغل
بطلب الحظوظ وقد يرى خلقا كثيرا كلما كثرت الحظوظ عندهم وتواترت وتتابعت
اللذات والنعم والاقسام اليهم زاد تسخطهم على ربهم عز وجل وتضجرهم
وكفرهم بالنعم لكثرة همومهم وغمومهم وفقرهم الى اقسام لم تقسم لهم غير
ما عندهم وحقرت وصغرت وقبحت اقسامهم عندهم وعظمت وكبرت وحسنت
اقسام غيرهم في قلوبهم واعينهم فشرعوا في طلبها وهي غير مقسومة لهم
فذهبت اعمارهم واخلقت قواهم وكبر سنهم وفنيت اموالهم وتعبت اجسادهم
وعرقت جباههم واسودت صحايفهم بكثرة آثامهم وارتكاب عظايم الذنوب
في طلبها وتركوا امر ربهم عز وجل فلم ينالوها وخرجوا من الدنيا مفاليس
لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء لا شكروا ربهم عز وجل فيما قسم لهم من اقسامهم
فاستعانوا بها على طاعته ولا نالوا ما طلبوا من اقسام غيرهم بل ضيعوا
دنياهم وآخرتهم فهم شر الخليقة واجهلهم واحمقهم واخسهم عقولا وبصرا
فلو انهم رضوا بالقضاء وقنعوا بالعطاء واحسنوا طاعة المولى لاتتهم اقسامهم
من

من الدنيا من غير تعب ولا عناء ثم نقلوا الى جوار العلي الاعلى فوجدوا عنده
كل مراد ومنى جعلني الله واياكم ممن رضي بالقضاء وجعل سؤاله ذلك والفناء
وحفظ الحال والتوفيق لما يحبه ويرضاه **وقال** رضي الله عنه
من اراد الآخرة فعليه بالزهد في الدنيا ومن اراد الله عز وجل فعليه بالزهد
في الآخرة فيترك دنياه لآخرته وآخرته لربه عز وجل فما دام في قلبه شهوة
من شهوات الدنيا او لذة من لذاتها او طلب راحة من راحاتها من ساير الاشياء
من ماكول ومشروب وملبوس ومنكوح ومسكون ومركوب وولاية ورياسة
وطبقة في علم من فنون العلوم من الفقه فوق العبادات الخمس ورواية
الحديث وقراءة القرآن برواياته والنحو واللغة والفصاحة والبلاغة
وزوال الفقر ووجود الغنا وذهاب البلية ومجيء العافية وفي الجملة انكشاف
الضر ومجيء النفع فليس بزاهد حقا لان كل واحد من هذه الاشياء فيه لذة
للنفس وموافقة للهوى وراحة للطبع وحب له وكل ذلك من الدنيا
ومما يحب البقاء فيها ويحصل به السكون والطمأنينة اليها فينبغي ان يجاهد
الزاهد في اخراج جميع ذلك من القلب ويأخذ نفسه بازالة ذلك وقلعه
والرضى بالعدم والافلاس والفقر الدايم فلا يبقى في قلبه من ذلك مقدار

مقص نواه ليخلص زهده في الدنيا فإذا تم له ذلك زالت الهموم والأحزان
من القلب والكرب عن الأحشاء وجاءت الراحات والطيب والأنس من الله عز وجل
ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم الزهد في الدنيا يريح القلب والجسد فما دام في
قلبه شيء من ذلك فالهموم والغموم والخوف والوجل قائم في القلب والخذلان
لازم له والحجاب عن الله عز وجل وعن قربه متكاثف متراكم فلا ينكشف جميع
ذلك إلا بزوال حب الدنيا على الكمال وقطع العلائق بأسرها ثم يزهد في الآخرة
فلا يطلب من الله الدرجات والمنازل العاليات والحور والولدان والقصور
والدور والبساتين والمراكب والخلل والحلي والمآكل والمشارب وغير ذلك
مما أعد الله عز وجل لعباده المؤمنين فلا يطلب على عمله جزاء وأجرا من الله
عز وجل البتة دنيا ولا أخرى فحينئذ يجد الله عز وجل يوفيه حسابه
تفضلا منه ورحمة فيقربه ويدنيه ويلطف به ويتعرف إليه بأنواع ألطافه
وبره كما هو دأبه عز وجل مع رسله وأنبيائه وأوليائه وخواصه وأحبابه
أولي العلم به عز وجل فيكون العبد كل يوم في مزيد من أمره مدة حياته
ثم ينقل إلى الدار الآخرة إلى ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر مما تضيق عنه الأفهام وتقصر عن وصفه العبارات **وقال**

رضي

رضي الله عنه لترك الحظوظ ثلاث مراتب الأولة يكون العبد مارا في عشواه
متخبطا فيه متصرفا بطبعه في جميع أحواله من غير تعبد لربه عز وجل ولا
زمام من الشرع يرده ولا حد ينتهي إليه من حكمه فبينما هو على ذلك ينظر الله
عز وجل إليه بعين الرحمة فيبعث إليه واعظا من خلقه من عباده الصالحين
وينبهه بواعظ من قلبه فيتظافر الواعظان على نفسه وطبعه فتعمل
الموعظة عملها فيتبين عندها عيب ما هي عليه من ركوب مطية الطبع فتميل
إلى الشرع في جميع تصرفها فيصير العبد مسلما قائما مع الشرع فانيا عن الطبع
فيترك حرام الدنيا وشبهها ومنن الخلق ويأخذ مباح الحق عز وجل وحلال الشرع
في مأكله ومشربه وملبسه ومنكحه ومسكنه وجميع أحواله مما لا بد له منه
لتحفظ البنية وتقوى على طاعة الرب عز وجل وليستوفي قسمه المقسوم
له الذي لا يتجاوزه ولا سبيل إلى الخروج من الدنيا قبل تناوله والتلبس به واستيفائه
فيسير على مطية المباح والحلال بالشرع في جميع أحواله إلى أن تنتهي به هذه
المطية إلى عتبة الولاية والدخول في زمرة المحققين الخواص أهل العزيمة
مريدي الحق عز وجل فيأكل بالأمر فحينئذ يسمع النداء من قبل الحق عز وجل
من باطنه اترك نفسك وتعال اترك الحظوظ والخلق إن أردت الخالق

واخلع نعليك دنياك واخراك وتجرد عن الاكوان والموجودات وما سيوجد
والاماني باسرها وتعرَّ عن الجميع وفرّ عن الكل وتطيّب بالتوحيد وترك
الشرك وصدق الارادة ثم ادخل وطاء البساط بالادب مطرقا لا تنظر يمينا
الى الآخرة ولا شمالا الى الدنيا لا الى الخلق ولا الى الحظوظ فاذا حللت في هذا
المقام وتحققت بالوصول جاءتك الخلع من قبل الحق عز وجل وغشيتك انوار
المعارف والعلوم وانواع الفضل فيقال له تلبّس بالنعم والفضل ولا تسيء
الادب بالرد وترك التلبس لان في رد نعم الملك افتياتا عليه واستخفافا
بالحضرة فحينئذ يتلبس بالفضل والقسم بالله عز وجل من غير ان يكون
هو فيه ومن قبل كان يتلبس به بهواه ونفسه فكلما حل منه صغرت نفسه
فله اربع حالات في تناول الحظوظ والاقسام الاولى بالطبع وهو الحرام
والثانية بالشرع وهو المباح والحلال والثالثة بالامر وهي حالة الولاية
وترك الهوى والرابعة بالفضل وهي حالة زوال الارادة وحصول البدلية
وكونه مرادا قائما مع القدر الذي هو فعل الحق عز وجل وهي حالة العلم والاتصاف
بالصلاح فلا يسمى صالحا على الحقيقة الا من وصل الى هذا المقام وهو قوله عز وجل
ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين فهو العبد الذي كفت يده
عن

عن جلب مصالحه ومنافعه وعن رد مضاره ومفاسده كالطفل الرضيع مع الظئر
والميت الغسيل مع الغاسل فتتولى يد القدر تربيته من غير ان يكون له اختيار
وتدبير فان عن جميع ذلك لا حال ولا مقام ولا ارادة بل القيام مع القدر
تارة ببسط واخرى بقبض وتارة بغنى واخرى بفقر وهو لا يختار ولا يطلب
ولا يتمنى زوال ذلك وتغييره بل الرضى الدائم والموافقة الابدية وهو آخر ما
ينتهي اليه احوال الاولياء والابدال **وقال** رضي الله عنه
اذا فني العبد عن الخلق والهوى والنفس والارادة والاماني دنيا واخرى
ولم يرد الا الله عز وجل وخرج الكل عن قلبه وصل الى الحق عز وجل واصطفاه
واجتباه واحبه وحببه الى خلقه وجعله يحبه ويحب قربه ويتنعم بفضله
ويتقلب في نعمه فتح عليه ابواب رحمته ووعده فلا يغلقها عنه ابدا فيختار العبد
حينئذ باختيار الله عز وجل ويريد بارادته عز وجل ويدبر بتدبيره
ويشاء بمشيئته ويرضى برضاه ويمتثل امره دون غيره ولا يرى لغيره عز وجل
وجودا ولا فعلا فحينئذ يجوز ان يعده الله عز وجل بوعد ثم لا يظهر للعبد
وفاء بذلك ولا يبلغه ما قد توهمه من ذلك لان الغيرة قد زالت بزوال
الهوى والارادة وطلب الحظوظ فصار في نفسه فعل الله عز وجل وارادته

ومرادا له فلا يضاف اليه وعد وخلف لان هذه صفة من له هوى وارادة فيصير
الوعد حينئذ في حقه مع الله عز وجل كرجل عزم على فعل شي في نفسه ونواه
ثم صرفه الى غيره وكالناسخ والمنسوخ فيما اوحى الله عز وجل الى نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم قال الله عز وجل ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها
الم تعلم ان الله على كل شي قدير لما كان النبي صلى الله عليه وسلم منزوع الهوى والارادة
سوى المواضع التي ذكرها الله عز وجل عنه في القران من الاسرى يوم بدر وغيره
وهو مراد الحق عز وجل ومحبوبه لم يتركه على حالة واحدة ولا على شي واحد
ووعد واحد بل نقله الى القدرة فاطلق عنان القدرة اليه فصرفه في القدرة
وقلبه فيها ونبهه بقوله تعالى الم تعلم ان الله على كل شي قدير يعني انك في
بحر القدرة تقلبك امواجه تارة كذا وتارة كذا فتنتهي امر الولي ابتدا امر
النبي وما بعد الولاية والبداية الا النبوة **وقال** رضي الله عنه
الاحوال قبض كلها لانه يومر الولي بحفظها وكلما يومر بحفظه فهو قبض
والقيام مع القدرة بسط كله لانه ليس هناك شي يومر بحفظه سوى كونه
وجود في القدر فعليه ان لا يوحد في القدر بل يوافق ولا ينازع في
جميع ما يجري عليه مما يحلي ويمر فالاحوال محدودة وقد امر بحفظ حدودها

والفعل

والفعل الذي هو القدر غير محدود فيحفظ هو فيه وعلامة دخول العبد
في مقام القدر والفعل والبسط انه يومر بالسوال في الحظوظ بعد ان امر
بتركها والزهد فيها لانه لما خلا باطنه من الحظوظ اجمع ولم يبق فيه غير الرب
عز وجل بوسط فامر بالسوال والتشهي وطلب الاشيا التي هي قسمه لا بد
له من تناولها التوصل اليه بسواله ليتحقق كرامته عند الله عز وجل ومنزلته
وامتنان الحق عز وجل عليه باجابته الى ذلك فالاطلاق بالسوال في اعطا الحظوظ
من اكبر علامات البسط بعد القبض والاخراج من الاحوال والمقامات والتكليف
في حفظ الحدود فان قال قايل هذا ايذان بزوال التكليف والقول بالزندقة
والخروج من الاسلام ورد قوله عز وجل واعبد ربك حتى ياتيك اليقين فاقول
لا يؤدي الى ذلك ولا يؤدي اليه بل الله عز وجل اكرم ووليه اعز عليه من ان
يدخله في مقام النقص والقبيح في شرعه ودينه بل يعصمه من جميع ما ذكرت
ويصرفه عنه ويحفظه وينبهه ويسدده بحفظ الحدود فيحصل العصمة
وتحفظ الحدود من غير تكلف منه ومشقة وهو عن ذلك في غيبة في القرب
من ربه عز وجل قال الله تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا
المخلصين وقال عز وجل ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا

وقال عز وجل انكم لذائقوا العذاب الاليم وما تجزون الا ما كنتم تعملون الا عباد
الله المخلصين يا مسكين هو محول الرب عز وجل ومراده وهو دائر بينه
في حجر قربه ولطفه انى يصل الشيطان اليه وتتطرق القبائح والمكاره في الشرع
نحوه العدو النجعة واعظمت الفرية وقلت قطيعا عظيما تبا لهذه الهمم
الخبيثة الدنية والعقول الناقصة البعيدة والآراء الفاسدة المختلة
اعاذني الله وجميع الاخوان من الضلالات بقدرته الشاملة والطافه الكاملة
ورحمته الواسعة وسترنا باستاره التامة المانعة الحامية ورزقنا بنعمه
السابغة وفضايله الدائمة بمنه وكرمه وقال رضي الله عنه
تعاما عن الجهات كلها ولا تتبصص على شيء منها فما دمت تنظر الى واحدة منها
لا تفتح لك جهة فضل الله عز وجل وقربه فسد الجهات كلها بتوحيدك وامحها
بيقينك ثم فنائك ومحوك وعلمك بجنيد تفتح في قلبك جهة الجهات وهي جهة
فضل الله الكريم فتراها بعين رأسك اذ ذاك شعاع نور قلبك وايمانك ويقينك
وعلمك فيظهر عند ذلك النور من باطنك على ظاهرك كنور الشمعة التي في البيت
المظلم في ليلة ظلماء تظهر من كوى البيت ومنافذه فيشرق ظاهر البيت
بنور باطنه فتسكن النفس والجوارح الى وعد الله عز وجل وعطائه عن عطاء

عين

غيره

غيره ووعد غيره عز وجل فارحم نفسك ولا تظلم قلبك ولا تلقها في ظلمات
جهلك ورعونتك فتنظر الى الجهات الى الخلق والحول والقوة والكسب والاسباب
فتتكل عليها فتنسد عنك الجهات ولا تفتح لك جهة فضل الله عز وجل عقوبة
ومقابلة لشركك بالنظر الى غيره عز وجل فاذا وحدته عز وجل ونظرت
الى فضله ورجوته دون غيره وتعاميت عما سواه قربك وادناك ورحمك
وربّاك واطعمك واسقاك وداواك وعافاك واعطاك واغناك وولاك ثم
محاك عن الخلق وعن نفسك افناك فلا ترى بعد ذلك فقرك ولا غناك وقال
رضي الله عنه ما اكثر ما تقول قرب فلان وبعدت واعطي فلان وحرمت
واغني فلان وافقرت وعوفي فلان واسقمت وعظم فلان واحقرت
وحمد فلان وذممت وصوب فلان وصدق وكذبت اما تعلم انه الواحد
ويحب الواحد انه واحد في المحبة ويحب الواحد في محبته اذا قربك بطريق غيره
نقصت محبتك له عز وجل وتشعبت وربما داخلك الميل الى من ظهرت المواصلة
والنعمة على يديه فتنقص محبة الله عز وجل في قلبك وهو عز وجل غيور
لا يحب شريكا فكف ايدي الغير عنك بالمواصلة ولسانه عن حمدك وثنائك ورجليه
عن السعي اليك لئلا تشتغل به عنه عز وجل اما سمعت قول النبي صلى الله عليه وسلم

جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها فهو عز وجل يكف الخلق عن الاحسان اليك من كل وجه ويحيى توحيده وتحببه وتصيره لك من كل وجه بظاهرك وباطنك في حركاتك وسكناتك فلا ترى الخير الا منه والشر ولا الشر الا منه عز وجل وتفنى عن الخلق والنفس والهوى والارادات والمنى وعن جميع ما سوى المولى ثم يطلق الايدي اليك بالبذل والعطاء والالسن بالحمد والثناء فيدللك ابدا في الدنيا ثم في العقبى فلا تسيء الادب انظر الى من هو ناظر اليك واقبل على من هو مقبل عليك واحب من يحبك واستجب لمن يدعوك اليه واعط يدك من يمسكك من سقطتك ويخرجك من ظلمات جهلك وينجيك من هلكتك ويغسلك من انجاسك وينظفك من اوساخك ويخلصك من جيفتك ونتنك من همك الردية ونفسك الامارة بالسوء واقرانك الضلال المضلين شياطينك وهواك وجلاء بك الجهال قطاع طريق الحق عز وجل الحائلين بينك وبين كل نفيس وثمين وعزيز الى متى العادة الى متى الخلق الى متى الهوى الى متى الرعونة الى متى الدنيا الى متى الاخرى الى متى ما سوى المولى اين انت من خالق الاشياء المكون الاكوان الاول والاخر والظاهر والباطن المرجع والمصدر اليه وله القلوب وطمانينة الارواح ومحط

الاثقال

الاثقال والعطاء بلا امتنان **وقال** رضي الله عنه رايت في المنام كاني اقول يا مشركا بربه عز وجل في باطنه بنفسه وفي ظاهره بخلقه وفي عمله بارادته فقال رجل الى جانبي ما هذا الكلام فقلت هذا نوع من المعرفة **وقال** رضي الله عنه ضاق بي يوما فتحركت النفس تحت حملها وطلبت الراحة والمخرج والفرج فقيل لي ماذا تريد فقلت اريد موتا لا حياة فيه وحياة لا موت فيها فقيل لي ما الموت الذي لا حياة فيه والحياة التي لا موت فيها قلت الموت الذي لا حياة فيه موتي عن جنسي من الخلق فلا اراهم في الضر والنفع وموتي عن نفسي وهواي وارادتي ومناي في دنياي واخراي فلا احيا في جميع ذلك ولا اوجد واما الحياة التي لا موت فيها فحياتي بفعل ربي عز وجل بلا وجودي فيه والموت في ذلك وجودي معه عز وجل وكانت هذه الارادة انفس ارادة اردتها منذ عقلت **وقال** رضي الله عنه ما هذا التسخط على ربك عز وجل لاجل تاخير اجابة الدعاء تقول حرم علي السؤال للخلق واوجب علي السؤال له عز وجل وانا ادعوه وهو لا يجيبني فاقول لك احر انت ام عبد فان قلت انا حر فانت كافر وان قلت انا عبد فاقول لك

أمتهم أنت لمولاك عز وجل في تأخير إجابة دعائك وسائل في حكمته ورحمته
بك وبجميع خلقه وعلمه بأحوالهم أو غير متهم له عز وجل فإن كنت غير
متهم له عز وجل ومقر بالحكمة وإرادة مصلحتك لك في تأخير ذلك فعليك
بالشكر له عز وجل لأنه اختار لك الأصلح والنعمة ودفع الفساد عنك وإن
كنت متهما له في ذلك فأنت كافر بتهمتك له لأنك بذلك ناسب له الظلم
وهو عز وجل ليس بظلام للعبيد لا يقبل الظلم ويستحيل عليه أن يظلم إذ هو
مالكك ومالك كل شيء والمالك له التصرف في ملكه كيف شاء لا يطلق عليه
اسم الظلم وإنما الظالم من يتصرف في ملك غيره بغير إذنه فانسد عليك
سبيل التسخط عليه عز وجل في فعله فيك بما يخالف طبعك وشهوة نفسك
وإن كان في الظاهر مفسدة لك فعليك بالشكر والصبر والموافقة والرضى
وترك التسخط والتهمة والقيام مع رعونة النفس وهواها الذي يضل
عن سبيل الله وعليك بدوام الدعاء وصدق اللجاء وحسن الظن بربك عز وجل
وانتظار الفرج منه والتصديق بوعده والحياء منه والموافقة لأمره
وحفظ توحيده والمسارعة إلى أداء أوامره والتباعد عن ارتكاب نهيه
والثناء عند نزول قدره بك وفعله فيك وإن كان لا بد أن تتهم وتسيء

الظن

الظن فنفسك الأمارة بالسوء العاصية لربها عز وجل أولى بها ونسبتك
الظلم إليها أحرى من مولاك فاحذر موافقتها وموالاتها والرضى بفعلها
وقولها في الأحوال كلها لأنها عدوة الله عز وجل وعدوتك وموالية
لعدو الله عز وجل وعدوك الشيطان الرجيم هي خليفته وجاسوسته
ومصافيته الله الله الحذر الحذر النجا النجا اتهمها أبدا وانسب الظلم
إليها واقرأ عليها قوله عز وجل ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم
وكان الله شاكرا عليما وقوله عز وجل ذلك بما قدمت يداك وأن الله ليس
بظلام للعبيد وقوله عز وجل إن الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس
أنفسهم يظلمون وغيرها من الآيات والأخبار كن خصما لله عز وجل
عليها ومجادلا لها عنه عز وجل ومحاربا وسيافا وصاحب جنده وعسكره
فإنها أعدى عدو لله عز وجل قال الله عز وجل يا داود اهجر هواك
فإنه لا منازع ينازعني في ملكي غير الهوى **وقال** رضي الله عنه
لا تقل لا أدعو الله عز وجل فإن كان ما أسأله مقسوما فسيأتيني إن سألته
وإن لم أسأله وإن كان غير مقسوم فلا يعطيني بسؤالي بل اسأله
عز وجل جميع ما تريد وتحتاج إليه من خير الدنيا والآخرة ما لم يكن فيه

محرّم ومفسدة لأن الله عز وجل أمر بالسؤال له وحث عليه قال عز وجل
وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين وقال واسألوا الله من فضله إن الله كان بكل شيء عليما وقال
النبي صلى الله عليه وسلم اسألوا الله عز وجل وأنتم موقنون بالإجابة وقال صلى
الله عليه وسلم اسألوا الله عز وجل ببطون أكفكم وغير ذلك من الأخبار ولا تقل
إني أسأله فلا يعطيني فإذا لا أسأله بل دم على دعائه عز وجل فإن كان
ذلك مقسوما ساقه إليك بعد أن تسأله فيزيدك ذلك إيمانا ويقينا وتوحيدا
وترك سؤال الخلق والرجوع إليه عز وجل في جميع أحوالك وإنزال حوائجك
به عز وجل وإن لم يكن مقسوما أعطاك الغنى عنه في الباطن والرضا
عنه عز وجل بالفقر فإن كان فقرا أو مرضا رضاك بهما وإن كان دينا
قلب قلب صاحب الدين من سوء المطالبة إلى الرفق بك والتأخير والتسهيل
إلى حين ميسورك أو إسقاطه عنك أو بعضه فإن لم يسقط عنك ولم يترك
منه في الدنيا أعطاك عز وجل في الآخرة ثوابا جزيلا بدلا ما لم يعطك
سؤالك في الدنيا لأنه كريم غني رحيم فلا يخيب سائله فلا بد من فائدة
ونائلة إما عاجلا وإما آجلا جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال

قال إن المؤمن يرى في صحيفته يوم القيامة حسنات لم يعملها ولم يدر بها فيقول
ما أعرفها من أين لي هذه الحسنات فيقال له إنها بدل مسائلك التي سألتها في دار
الدنيا وذلك أنه بسؤاله ربه عز وجل يكون ذاكرا له وموحدا وواضعا للشيء في
موضعه ومعطي الحق أهله ومتبريا من حوله وقوته وتاركا للتكبر والتعظم
والأنفة وجميع ذلك أعمال صالحة لها ثواب عند الله عز وجل **وقال**
رضي الله عنه كلما جاهدت النفس وغلبتها وقتلتها بسيف المخالفة أحياها
الله عز وجل ونازعتك وطلبت منك الشهوات واللذات الحرام منها والمباح لتعود
إلى المجاهدة والمسابقة ليكتب لك ثوابا دائما وهو معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم
رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر أراد به صلى الله عليه وسلم مجاهدة
النفس لمداومتها واستمرارها وهو معنى قول الله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك
اليقين أمر عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بالعبادة وهي مخالفة النفس لأن العبادات
كلها تأباها النفس وتريد ضدها إلى أن يأتيها اليقين يعني الموت فإن قال
قائل كيف تأبى نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم العبادة وهو عليه الصلاة والسلام
لا هوى له قال الله عز وجل وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى فأقول
إن الله عز وجل خاطب نبيه صلى الله عليه وسلم بهذا الخطاب ليتقرر به الشرع فيكون

على امته الى ان تقوم الساعة ثم هو عز وجل اعطى نبيه صلى الله عليه وسلم
القوة على النفس والهوى كيلا يضراه ولا يحوجاه الى المجاهدة والمحاربة
بخلاف امته فاذا دام المومن على هذه المجاهدة والمحاربة الى ان ياتيه الموت
ويلحق بربه عز وجل بسيف مسلول ملطخ بدم النفس والهوى اعطاه ما ضمن
له من الجنة بقوله عز وجل واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان
الجنة هي الماوى فاذا ادخله الجنة وجعلها داره ومقره ومصيره وامن من
التحويل عنها والنقلة الى غيرها والعود الى دار الدنيا جدد له كل يوم وكل
ساعة من انواع النعيم وتغير عليه انواع الحلل والحلى الى ما لا نهاية له ولا
غاية ولا نفاد كما جدد هو في الدنيا كل يوم وكل ساعة ولحظة مجاهدة
النفس والهوى واما الكافر والمنافق والعاصي لما تركوا مجاهدة النفس
والهوى في الدنيا وتابعوهما ووافقوا الشيطان وامتزجوا في انواع المعاصي
من الكفر والشرك وما دونهما حتى اتاهم الموت على غير الاسلام والتوبة ادخلهم
الله عز وجل النار التي اعدها للكافرين في قوله عز وجل واتقوا النار التي
اعدت للكافرين فاذا ادخلهم فيها وجعلها مقرهم ومصيرهم وامتهم
فاحرقت جلودهم ولحومهم جدد عز وجل لهم جلودا ولحوما غيرها قال

عز وجل ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما يفعل الله
عز وجل بهم ذلك لانهم وافقوا انفسهم واهويتهم في الدنيا في معاصيه
فاهل النار تجدد لهم كل قريب جلودا ولحوما لايصال الالم والعذاب اليهم
واهل الجنة تجدد لهم كل قريب النعيم لتضاعف اللذات والشهوات لديهم
وسبب ذلك مجاهدة النفس وترك موافقتها في دار الدنيا وهذا هو معنى
قول النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا مزرعة الاخرة **وقال** رضي الله عنه
اذا اجاب الله عز وجل عبده ما ساله واعطاه ما طلبه لم تنخرم بذلك
ارادته ولا ما جف به القلم وسبق به العلم لكنه يوافق سواله مراد
ربه عز وجل في وقته فتحصل الاجابة وقضاء الحاجة في الوقت المقدر
الذي قدر في السابقة لبلوغ القدر وقته قال اهل العلم في قوله عز وجل
كل يوم هو في شان اي يسوق المقادير الى المواقيت فلا يعطي عز وجل احدا
شيا في الدنيا بمجرد دعايه وكذلك لا يصرف عنه السو بمجرد دعايه والذي
ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يرد القضاء الا الدعاء قيل
المراد به لا يرد القضاء الا الدعاء الذي قضى ان يرد القضاء به وكذلك

لا يدخل احد الجنة في الآخرة بعمله بل برحمة الله عز وجل له ولكنه عز وجل
يعطي العباد الدرجات في الجنة على قدر اعمالهم وقد ورد في حديث عايشة
رضي الله عنها انها سالت النبي صلى الله عليه وسلم هل يدخل احد الجنة بعمله فقال لا
بل برحمة الله عز وجل فقالت ولا انت فقال ولا انا الا ان يتغمدني الله عز وجل
برحمته ووضع يده على هامته وذلك لان الله عز وجل لا يجب عليه لاحد حق
ولا يلزمه الوفاء بالعهد بل يفعل ما يريد يعذب من يشاء ويغفر وينعم
ويرحم من يشاء فعال لما يريد لا يسال عما يفعل وهم يسالون يرزق
من يشاء بغير حساب بفضل رحمته ومنته ويمنع من يشاء بعدله وكيف
لا يكون ذلك كذلك والخلق من لدن العرش الى الثرى التي هي الارض السابعة
السفلى ملكه وصنعه لا مالك لهم غيره ولا صانع لهم غيره قال الله عز وجل
هل من خالق غير الله وقال أإله مع الله وقال هل تعلم له سميا وقال قل
اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء
وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج
النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من
تشاء بغير حساب **وقال** رضي الله عنه لا تطلبن من الله

عز

عز وجل اشيا سوى المغفرة للذنوب السالفة والعصمة منها في الايام الآتية
اللاحقة والتوفيق لحسن الطاعة في امتثال الاوامر والانتهاء عن النواهي
والرضى عن القضاء والصبر على شديد البلاء والشكر على جزيل النعماء ثم الموافاة
بخاتمة الخير واللحوق بالانبياء والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفيقا ولا تطلب منه الدنيا ولا كشف الفقر والبلاء الى الغنى والعافية
بل ارض بما قدر ودبر واساله الحفظ الدايم على ما اقامك فيه واحلك
وابتلاك الى ان ينقلك منه الى غيره وضده لانك لا تعلم الخير في ايهما في
الفقر او في الغنى ام في البلاء او في العافية طوى عنك علم الاشيا وتفرد
هو عز وجل بعلم مصالحها ومفاسدها ولهذا ورد عن امير المومنين عمر بن
الخطاب رضي الله عنه انه قال لا ابالي على اي حال اصبح على ما اكره او على
ما احب لاني لا ادري الخير في ايهما قال ذلك رضوان الله عليه لحسن رضاه
بتدبير الله عز وجل والطمانينة الى اختياره وقضايه عز وجل قال الله
عز وجل كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيا وهو
خير لكم وعسى ان تحبوا شيا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون
كن على هذا الى ان يزول هواك وتنكسر نفسك فتصير ذليلة مغلوبة

تابعة لك ثم تزول ارادتك وامانيك وتخرج الاكوان من قلبك فلا يبقى في
قلبك شيء سوى الله عز وجل فيمتلئ قلبك بحب الله عز وجل وتصدق ارادتك
في طلبه عز وجل فيرد اليك الارادة ويامرك بطلب حظ من الحظوظ الدنيوية
والاخراوية فحينئذ تساله عز وجل ذلك وتطلبه ممتثلا لامره عز وجل
وموافقا له ان اعطاك شكرته وتلبست به وان منعك لم تتسخط عليه عز وجل
ولم تتغير عليه في باطنك ولم تتهمه في ذلك لانك لم تكن طلبته بهواك
وارادتك لانك فارغ القلب عن ذلك غير مريد له بل ممتثلا للامر بالسؤال

وقال رضي الله عنه كيف يحسن منك العجب في الاعمال ورؤية
نفسك فيها وطلب الاعواض عليها وجميع ذلك بتوفيق الله تعالى وعونه وقوته
وارادته وفضله وان كان ترك معصية فبعصمته عز وجل وحفظه وحميته
اين انت من الشكر على ذلك والاعتراف بهذه النعم التي اولاكها ما هذه
الرعونة والجهل تعجب بشجاعة غيرك وسخايه وبذله لماله اذ لم
تكن تقاتل العدو الا بعد معاونة شجاع ضرب في عدوك ثم تممت
قتله لولاه لكنت مصروعا مكانه وبذله ولا باذلا لمالك الا بعد
ضمان صادق كريم امين ضمن لك عوضه وخلفه لولا قوله وطمعك فيما

وعدك

وعدك وضمن لك ما بذلت شيئا منه كيف تعجب بمجرد فعلك احسن حالك
الشكر والثناء على المعين والحمد الدايم له واضافة ذلك اليه في الاحوال
كلها الا الشر والمعاصي واللوم فانك تضيف ذلك الى نفسك وتنسبها الى الظلم
وسوء الادب وتتهمها به فهي احق بذلك لانها ماوى كل سوء وامارة
بكل شر وداهية وان كان الله عز وجل هو خالقك وخالق افعالك مع
كسبك انت الكاسب وهو الخالق قال بعض العلماء بالله عز وجل بك لا
يجيء شيء ولا بد منك وقال النبي صلى الله عليه وسلم اعملوا وقاربوا وسددوا
فكل ميسر لما خلق له

وقال رضي الله عنه لا يخلو اما ان تكون
مريدا او مرادا فان كنت مريدا فانت محمل وحمال تحمل كل ثقيل وشديد
لانك طالب والطالب مشقوق عليه متعوب حتى يصل الى مطلوبه ويظفر
بمحبوبه ويدرك مرامه فلا ينبغي لك ان تنفر من بلاء نزل بك في النفس
والمال والاهل والولد الى ان تحط عنك الاحمال وتزال عنك الاثقال
وترفع عنك الالام وتزال عنك الاذى والاذلال فتصان عن جميع
الرذايل والادران والاوساخ والمهانات والادواء والاوجاع والاحتياج
الى الخليقة والبريات وتدخل في زمرة المحبوبين المدللين المرادين

وإن كنت مرادًا فلا تتهمن الحق عز وجل في إنزال البلية بك أيضًا ولا تشكّ
في منزلتك وقدرك عنده عز وجل لأنه قد يبتليك ليبلغك مبلغ الرجال
ويرفع منزلتك إلى منازل الأولياء والأبدال أتحب أن تحط منزلتك عن منازلهم
ودرجتك عن درجاتهم وأن تكون خلعتك وأنوارك ونعيمك دون ما لهم
فإن رضيت أنت بالدون فالحق عز وجل لا يرضى لك بذلك قال الله عز وجل
ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله
يعلم وأنتم لا تعلمون يختار لك الأعلى والأسنى والأصلح وأنت تأبى فإن
قلت كيف يصح ابتلاء المراد مع هذا التقسيم والبيان مع أن المبتلى إنما هو
المحب والمدلل إنما هو المحبوب فأقول لك ذكرت لك الأغلب أولًا وشهرت
بالنادر الممكن ثانيًا لا خلاف أن النبي صلى الله عليه وسلم كان سيد المحبوبين وكان
أشد الناس بلاء قال صلى الله عليه وسلم لقد أخفت في الله وما يخاف أحد ولقد
أوذيت في الله وما يؤذى أحد ولقد أتى علي ثلاثون من يوم وليلة
وما لنا طعام إلا شيء يواريه إبط بلال وقال صلى الله عليه وسلم إنا معاشر
الأنبياء أشد الناس بلاء ثم الأمثل فالأمثل وقال صلى الله عليه وسلم أنا أعرفكم
بالله وأشدكم له خوفًا فكيف يبتلى المحبوب ويخوف المدلل المراد لم يكن
ذلك

ذلك إلا لما أشرت إليه من بلوغ المنازل العالية في الجنة عند الله عز وجل
لأن المنازل في الجنة لا تشيد وترفع إلا بالأعمال في الدنيا والدنيا مزرعة
الآخرة وأعمال الأنبياء والأولياء بعد أداء الأوامر وانتهاء المناهي إنما
هي الصبر والرضى والموافقة في حالة البلاء ثم يكشف عنهم البلاء ويواصلون
بالنعم والفضل والدلال إلى اللقاء ثم أبد الآباد **وقال**
رضي الله عنه لا تخلو حالتك إما أن تكون بلية أو نعمة فأما فإن كانت
بلية فتطالب فيها بالصبر وهو الأدنى والصبر وهو أعلى منه ثم الرضى
والموافقة ثم الفناء وهو للأبدال والعارفين أهل العلم بالله عز وجل
وإن كانت نعمة فتطالب فيها بالشكر عليها والشكر باللسان والقلب والجوارح
إما باللسان فبالاعتراف بالنعمة أنها من الله عز وجل وترك إضافتها إلى
الخلق ولا تضفها إلى نفسك وحولك وقوتك وحركتك وكسبك ولا إلى
غيرك من الذين جرت على أيديهم لأنك وإياهم أسباب وآلة وأداة لها
قاسمها ومجريها وموجدها والفاعل لها والمسبب لها هو الله عز
وجل القاسم والمجري والموجد هو عز وجل فهو أحق بالشكر من غيره
لا تنظر إلى الغلام الحامل للهدية وإنما النظر إلى الأستاذ المنفذ المنعم

بها قال الله عز وجل في حق من عدم هذا النظر يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا
وهم عن الآخرة هم غافلون فمن نظر الى الظاهر والسبب ولم يتجاوزها علمه
ومعرفته فهو الجاهل الناقص قاصر العقل انما سمي العاقل عاقلا لنظره
في العواقب واما الشكر بالقلب فبالاعتقاد الدايم والعقد الوثيق الشديد
المبرم ان جميع ما بك من النعم والمنافع واللذات في الظاهر والباطن في
حركاتك وسكناتك من الله عز وجل لا من غيره ويكون شكرك بلسانك معبرا
عما في قلبك قال عز من قايل وما بكم من نعمة فمن الله وقال واسبغ عليكم
نعمه ظاهرة وباطنة وقال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فمع هذا لا يبقى
للمؤمن منعم سوى الله عز وجل واما الشكر بالجوارح فان تحركها وتستعملها
في طاعة الله عز وجل دون غيره من الخلق فلا تجيب احدا منهم فيما فيه اعراض
عن الله عز وجل وهذا يعم النفس والهوى والارادات والاماني وساير
الخليقة تجعل طاعة الله عز وجل اصلا ومتبوعا واماما وما سواها فرعا
وتابعا ومأموما فان فعلت غير ذلك كنت جايرا ظالما حاكما بغير حكم
الله عز وجل الموضوع لعباده المومنين وسالكا غير سبيل الصالحين قال الله
عز وجل ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وقال ومن لم يحكم
بما

بما انزل الله فاولئك هم الظالمون وقال ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم
الفاسقون فيكون انتهاؤك الى النار التي وقودها الناس والحجارة وانت
لا تصبر على حمى ساعة في الدنيا واقل شظية وشرارة من النار فيها فكيف
تصبر على الخلود في الهاوية مع اهلها النجا النجا الوحا الوحا الله الله احفظ
الحالتين وشروطها فانك لا تخلو في جميع عمرك من احداهما اما البلية واما النعمة
فاعط كل حالة حظها وحقها من الصبر والشكر على ما بينت لك فلا تشكون
في حالة البلية الى احد من خلق الله عز وجل ولا تظهرن الضجر لاحد ولا
تتهمن ربك عز وجل في باطنك ولا تشكن في حكمته واختياره الاصلح لك في
دنياك وآخرتك ولا تذهبن بهمك الى احد من خلقه في معافاتك فذلك اشراك
منك به عز وجل لا يملك معه عز وجل في ملكه احد شيا لا ضار ولا نافع ولا
دافع ولا جالب ولا مسقم ولا مبلي ولا معافي ولا مبري غيره عز وجل فلا
تشتغلن بالخلق في الظاهر ولا في الباطن فانهم لن يغنوا عنك من الله شيا
بل الزم الصبر والرضى والموافقة والفناء في فعله فيك فان حرمت ذلك كله
فعليك بالاستغاثة اليه عز وجل والتضرع والاعتراف له بالتوحيد بالذنوب
والتظلم من شوم النفس ونزاهة الحق عز وجل عن الظلم والاعتراف له عز وجل

بالتوحيد والنعم والتبري من الشرك وطلب الصبر والرضى والموافقة منه
الى حين يبلغ الكتاب اجله فتزول البلية وتكشف الكربة وتاتي النعمة
والسعة والفرحة والسرور كما كان في حق نبي الله ايوب عليه الصلاة والسلام
وكما يذهب سواد الليل ويأتي بياض النهار ويذهب برد الشتاء ويأتي نسيم
الصيف وطيبه لان لكل شيء ضد وخلاف وغاية ومرد ومنتهى والصبر
مفتاحه وابتداؤه وانتهاؤه وجماله قال النبي صلى الله عليه وسلم الصبر من
الايمان كالراس من الجسد وفي لفظ آخر الصبر الايمان كله وقد يكون الشكر
هو التلبس بالنعم وهي اقسامك المقسومة لك فشكرك التلبس بها في حالة
فناك وزوال الهوى والحمية والحفظ وهذه حالة الابدال وهي المنتهى
اعتبر ما ذكرت لك ترشد عند الله عز وجل **وقال** رضي الله عنه
البداية هي الخروج من المعهود الى المشروع ثم الى المقدور ثم الرجوع الى المعهود
بشرط حفظ الحدود فتخرج من معهودك من الماكول والمشروب والملبوس
والمنكوح والمسكون بالطبع والعادة الى امر الشرع ونهيه فتتبع كتاب الله
عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل وما آتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب وقال ان كنتم

تحبون

تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فتفنى عن هواك ونفسك ورعوناتها في
ظاهرك وباطنك فلا يكون في باطنك غير توحيد الله تعالى وفي ظاهرك
غير طاعته وعبادته مما امر ونهى فيكون هذا دابك وشعارك ودثارك
في حركتك وسكونك في ليلك ونهارك وسفرك وحضرك وشدتك ورخائك
وصحتك وسقمك واحوالك كلها ثم تحمل الى وادي القدر فيتصرف فيك القدر
فتفنى عن جدك واجتهادك وحولك وقوتك فتساق اليك الاقسام التي جف
بها القلم وسبق بها العلم فتصير لفعل المولى ولا تخرق قاعدة الشرع الى
الزندقة واباحة المحرم والاستهانة بالمامور به قال الله عز وجل انا
نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقال عز وجل كذلك لنصرف عنه السوء
والفحشاء انه من عبادنا المخلصين فتستصحب الحفظ والحمية الى حين اللقاء
برحمة الله عز وجل انما هي اقسامك معدة لك حبست عنك في حال سيرك في طريقك
وسلوكك في بادية الطبع ومفاوز الهوى والمعهود لانها اثقال واحمال
فاذ نحت عنك لئلا تثقلك فتضعفك وتبطيك عن مقصدك ومطلوبك
الى حين الوصول الى غاية الفنا وهو الوصول الى قرب الحق عز وجل والمعرفة
به والاختصاص بالاسرار والعلوم اللدنية والدخول في بحار الانوار حيث

لا تضر ظلمة الطبع من الآدمي لأن الطبع باق إلى أن تفارق الروح الجسد
لاستيفاء الأقسام إذ لو زال الطبع من الآدمي لالتحق بالملائكة واخترم
النظام وبطلت الحكمة فبقي الطبع قيل لتستوفي به الأقسام والحظوظ فيكون
ذلك وظائف لا أصليا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حبب إلي من دنياكم ثلاث
الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة فلما أفني صلى الله عليه وسلم عن
الدنيا وما فيها ردت إليه أقسامه المحبوسة عنه في حال سيره إلى ربه عز وجل
فاستوفاها موافقة لربه عز وجل ورضي بفعله جل وعلا وممتثلا لأمره
تقدست أسماؤه وعمت رحمته وشمل فضله لأوليائه وأنبيائه فهكذا الولي
في هذا الباب ترد إليه أقسامه وحظوظه بعد الفنا مع حفظ الحدود فهو
الرجوع من النهاية إلى البداية **وقال** رضي الله عنه كل مؤمن
مكلف بالتوقف والتفتيش عند حضور الأقسام عن التناول والأخذ حتى
يشهد له الحكم بالإباحة والعلم بالقسم قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن
فتاش والمنافق لقاف وقال صلى الله عليه وسلم المؤمن وقاف وقال صلى الله عليه وسلم
دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فالمؤمن يقف عند كل قسم من مأكول ومشروب
وملبوس وساير الأشياء التي تفتح له فلا يأخذ حتى يحكم له بجواز الأخذ

والتناول

والتناول الحكم إذا كان في حالة التقوى أو حتى يحكم له بذلك الأمر إذا كان
في حالة الولاية أو حتى يحكم له العلم إذا كان في حالة البدلية والغيبة
والفعل الذي هو القدر المحض وهي حالة الفنا ثم تأتيه حالة أخرى
يتناول كلما يأتيه ويفتح له على الإطلاق ما لم يعترض عليه الحكم أو الأمر
أو العلم فإذا اعترض أحد هذه الأشياء امتنع من التناول وتركه فهي
ضد الأولة ففي الأولة الغالب عليه التناول والأخذ والتلبس المفتوح
ثم تأتي الحالة الثالثة فالتناول المحض والتلبس بما يفتح من النعم من غير
اعتراض أحد الأشياء الثلاثة وهي حقيقة الفنا فيكون المؤمن فيها محفوظا
من الآفات وخرق حدود الشرع مصانا مصروفا عنه الأسواء قال الله
عز وجل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين فيصير
العبد مع الحفظ من خرق الحدود كالمفوض إليه المأذون له المطلق له في
الإباحات الميسر له الخير فجميع ما يأتيه قسمه المصفى له من الآفات
والكدورات والتبعات في الدنيا والآخرة وموافقا لإرادة الحق عز وجل
ورضاه وفعله عز وجل ولا حالة فوقها وهي الغاية وهي لسادة الأوليا
الكبار الخلص أصحاب الأسرار الذين أشرفوا على عتبة أحوال الأنبياء صلوات

الله وسلامه عليهم اجمعين **وقال** رضي الله عنه الذين يدخلون
الاسواق من اهل الدين والنسك في مخرجهم الى اداء اوامر الله عز وجل من صلاة
الجمعة والجماعات وقضاء حوائج تسنح لهم فيها على اضرب منهم من اذا دخل
السوق ورأى ما فيه من انواع الشهوات واللذات تقيد بها وعلقت
بقلبه فافتتن وكان ذلك سبب هلاكه وترك دينه ونسكه ورجوعه
الى موافقة طبعه واتباع هواه الا ان يتداركه الله عز وجل برحمته
وعصمته وحميته واصباره اياه عنها فيسلم ومنهم من اذا رأى ذلك وكاد
ان يهلك بها رجع الى عقله ودينه وتصبر وتكلف وتجرع مرارة تركها
فهو المجاهد ينصره الله عز وجل على نفسه وطبعه وهواه وشهواته ويكتب
له الثواب الجزيل في الآخرة كما جاء في بعض الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه يكتب للمؤمن بترك كل شهوة عند العجز عنها او عند القدرة عليها
سبعون حسنة ومنهم من يتناولها ويتلبس بها تحصلها بفضل الله
نعمة الله عز وجل التي عنده من سعة الدنيا والمال ويشكر الله عز وجل
عليها ومنهم من لا يراها ولا يشعر بها فهو اعمى عما سوى الله عز وجل
فلا يرى غيره واصم عما سواه فلا يسمع من غيره عنده شغل عن النظر الى
غير

غير محبوبه والاشتهاء به فهو في معزل عما العالم فيه فاذا رأيته وقد
دخل السوق وسألته ماذا رأى في السوق يقول ما رأيت شيئا نعم
قد رأى الاشياء لكن رآها ببصر رأسه لا ببصر قلبه ونظر نظرة فجاءة
لا نظر شهوة نظر صورة لا نظر معنى نظر الظاهر لا نظر الباطن فبظاهره
نظر الى ما في السوق وبقلبه ينظر الى ربه جل وعز الى جلاله تارة والى
جماله اخرى ومنهم من اذا دخل السوق امتلأ قلبه رحمة لاهله فتشغله
الرحمة لهم عن النظر الى ما لهم وبين ايديهم فهو من حين دخوله الى حين
خروجه في دعاء وشفاعة لاهله وشفقة ورحمة فقلبه يحترق
عليهم ولهم وعينه بعبرة ورقة لاجلهم ولسانه في ثناء وحمد لله
عز وجل لما اولى الكافة من نعمه وفضله فهذا يسمى شحنة البلاد والعباد
وان شئت سميته عارفا وبدلا وزاهدا عالما عينا ويدا محبوبا مرادا
نائبا في الارض على العباد وسفيرا وجهيدا وهاديا مهديا دالا مرشدا
فهذا هو كالكبريت الاحمر وبيض العقق فرضوان الله وسلامه عليه وعلى
كل مؤمن مريد لله عز وجل وصل الى هذا المقام **وقال**
رضي الله عنه قد يطلع الله عز وجل وليه على عيوب غيره وكذبه ودعواه

وشركهم في افعاله واقواله واضماره ونيته فيغار ولي الله عز وجل
لربه ورسوله ودينه فيشتد غضبه باطنه ثم ظاهره كيف يدعي السلامة
مع العلل والاوجاع الباطنة والظاهرة وكيف يدعي التوحيد مع الشرك
والشرك كفر مبعد من قرب الرب عز وجل وهو صفة العدو الشيطان
اللعين والمنافقين المقطوع لهم بالدرك الاسفل من النار والخلود فيها
فيجري على لسان الولي ذكر عيوبه وافعاله الخبيثة ووقاحته بتوريض
دعاويه وادعايه احوال الصديقين ومزاحمة القائمين في قدر الله عز
وجل وفعله والمرادين على وجه الغيرة لله عز وجل مرة وعلى وجه الانكار
عليه والوعظ له اخرى وعلى وجه الغلبة بفعل الله عز وجل وارادته
وشدة غضبه على الكذاب المكذب اخرى فيضاف الى ولي الله عز وجل ذلك
غيبة فيقال او يغتاب الولي وهو يمنع منها او يذكر الغايب والحاضر
بما لم يظهر عند العام والخاص فيصير ذلك الانكار في حقهم كما قال الله عز وجل
واثمهما اكبر من نفعهما في الظاهر انكار المنكر وفي الباطن اسخاط الرب
عز وجل والاعتراض عليه فتصير حالة الحيرة فيكون غرضهم فيها السكوت
والتسليم وطلب المساغ لذلك في الشرع والجواز لا الاعتراض على الرب عز وجل

والولي

والولي والطعان **وقال** رضي الله عنه كن مع الله عز وجل
كان لا خلق ومع الخلق كان لا نفس فان كنت مع الله عز وجل بلا خلق وجدت
وعن الكل فنيت واذا كنت مع الخلق بلا نفس عدلت واتقيت ومن التبعات
سلمت ٥ آخر الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد
خاتم الانبياء والمرسلين وعلى اله وصحبه وساير الانبياء وصحب كل والتابعين

وهذا ايضا في البهجة من كلامه رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم **ذكر كلمات** اخبر بها عن نفسه
محدثا بنعمة ربه عز وجل قال اعلم وليك الله بجميل حمايته وصانك
بلطيف رعايته ان قدم الصدق اذا طلبت وجدت وبيد الشوق اذا
اذا جذبت ملكت وجنود الحب اذا اسرت قتلت وصفات الحق اذا
فنيت بقيت وغروس الوصل اذا انبتت نبتت واصول القرب اذا
رسخت بدخت ورياض القدس اذا ظهرت بهرت ورياح الانس اذا
هبت بسطت وعيون الالباب اذا شهدت دهشت وقلوب الاحباب
اذا رمقت عشقت واسماع الارواح اذا قربت سمعت وابصار الاسرار
اذا حضرت نظرت والسن القوم اذا امرت نطقت فلله در عباد ناداهم

مولاهم في سابق القدم بلسان الكرم ودعاهم منادي الفضل الى نادي الوصل
فبدا لهم من معاني الحب بادي وحدا بهم في جناب القرب حادي فشاهدوا
مجد الجمال مع مطالع الازل وغابوا عن الكمال في طوالع الكلل وسمت بصايرهم
الى مطالعة عوالم الغيب ومعالم التوحيد وسرت سرايرهم في مشاهدة
القدس ومدارج التفريد وشخصت ابصارهم الى رقوم الفتح في ذيول الكشف
عن محيا الجناب واتكات افيدتهم على ارايك الانس في مقاصير القدس بين تلك
القباب وحلت اسرارهم على بساط البسط وارتاحت ارواحهم برياحين
الخطاب فان صمت صامتهم فلشهود اليقين وان نطق ناطقهم فلورود
امر يقين وان حام من نفس مريدهم خوف افامنوا مكر الله او باشر قلبه
زجر ويحذركم الله ناجاها مخاطب لا تخافا انني معكما ونطقت شواهد
السعادة قايلة بشراكم اليوم وقال لسان الجود واما بنعمة ربك
فحدث وان اخرج لمرادهم من سوم ايتوني به استخلصه لنفسي من ديوان
يختص برحمته من يشاء اجذبته يد اصطفينا من عبادنا الى حضرة سلام قولا
من رب رحيم وقدم الى مجلس وسقاهم ربهم شرابا طهورا واستقبله
وجه محمد ما اتبتك فمد باع بسط اشرح لي صدري فهتف به مجيب
بين

بين عبادي فاخبر لسان صدقه ما قلت لهم الا ما امرتني به وان ثبت قطبهم
على طريق من يطع الرسول استقام على سبيل وما آتاكم الرسول فخذوه وتسنم
لعزوه ان كنتم تحبون الله اتصل نسب من تبعني فانه مني وسقى عرق حاله
صاحب قاب قوسين ومده لفيض من بحر وما ينطق عن الهوى وان
قرات مكتوب سعدهم فيحبهم ويحبونه وان نظرت منشور مجدهم فرضي
الله عنهم وان سالت عن مقامهم فعند مليك مقتدر وان حدثت وصفهم
فاولئك اعظم درجة وان كبر ما ظهر منهم فما تخفي صدورهم اكبر وان
علمت ما احرزت لهم العناية فلا تعلم نفس ما اخفي لهم وكيف وقد ورد
ان الله تعالى اوحى الى نبي من انبياء بني اسرايل ان لي عبادا يحبوني واحبهم
ويشتاقون الي واشتاق اليهم ويذكروني واذكرهم وينظرون الي
وانظر اليهم قال يا رب وما علامتهم قال يحنون الى غروب الشمس كما تحن
الطيور الى اوكارها فاذا جنهم الليل واختلط الظلام وفرشت الفرش
ونصبت الاسرة وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا الي اقدامهم وافترشوا لي
وجوههم وناجوني بكلامي فبين صارخ وباك وبين متاوه وشاك وبين
قايم وقاعد وبين راكع وساجد فبعيني ما يتحملون من اجلي وبسمعي ما يشكون

من جهتي اول ما اعطيهم ان اقذف في قلوبهم من نوري فيخبرون عني كما
اخبر عنهم والثاني ان لو كانت السموات السبع والارض في ميزان احدهم
لاستقللتها له والثالث ان اقبل بوجهي الكريم عليهم افترى من اقبلت
بوجهي الكريم عليه يعلم احد ما اريد ان اعطيه فعليك يا اخي باتباعهم
لعلك ان تكون من اتباعهم وسلم لهم ما ترى وما تسمع تنل من السعادة
منزلا ارفع والله نسال ان يكحل ابصار بصايرنا بنور هدايته ويشيد
قواعد عقايدنا بحسن رعايته **وقال** رضي الله عنه في آدم
صلوات الله عليه وسلامه لما سمعت الملايكة باذان العقول قوله تعالى اني جاعل
في الارض خليفة ولمع لها من افق العناية برق المجهول بيد فاذا سويته ونفخت
فيه من روحي قالت الهنا اين يكون هذا الخليفة قال في نقطة خط الارض
قالت بلسان الاعتراض اتجعل فيها كيف لمع هذا البارق من سحاب التراب
هل التراب الا محل الظلمة هل الصلصال الا مركز العيب لا الغيب الهنا
نحن رهبان صوامع الصفيح الاعلا نحن نشوء صفة الصفا نحن سكان ربط
مقام يسبحون الليل والنهار قال لهم مجيب القدر اخطا فاسد نظركم
في تاملكم اما علمتم ان في الارض معدن الياقوت وان الجواهر من بحارها
تستخرج

تستخرج وان اشخاص الانبيا من معادنها اخرجت وان غرايب اسرار القدم
في كنوزها دفنت وجسد المصطفى آدم من عناصرها ركبت فلما انتهت
القدر شكلا الفيا من نقطة الى خالق بشرا ومده على صفحة لوح الكون
بيد فاذا سويته وصار ذاتا آدمية بسابق علم فعال لما يريد ووضع
طفله في حجر اصطفى آدم وربي في مهد وعلم آدم الاسما راى الملايكة
ذاتا صلصالية الهيكل ولحت عليه الاسرار ونفخت فيه من روحي واشرق
لها من شرق الطين صباح المجد والا آدم وراى عليه خلعة وقلنا يا آدم
اسكن واخذ عنه علم يا آدم انبيهم فقالت ملك اجلس في دست السلطنة
عزيز وصل الى مصر الفخر عاشق هب عليه نسيم وصل محبوبه عن التنقل
من الاشباح الملكية الى الحما المسنون اشتهى آدم ان يخلد في حضرة القدس
سها بخدع صاحبه فوسوس عن قول ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى دخل
عليه عدوه من ثلمة هل ادلك على شجرة الخلد غره باباطيل ما نهاكما ربكما
كانت الشجرة شمعة نصبت لفراشة زوجه حام حولها باجنحة ما كان
منها فاحترقت بلهبها لما انتهكا حد به ما فيه من ظلمة الارض الى غفلة وعصى
فاستدركه ما فيه من نور السما فقال ربنا ظلمنا انفسنا بكي على فرقة

محله الاول قال من اين لي جلد على هجر محبوبي قيل يا ادم المعصية حجاب
بينك وبين ربك وحضرته طاهرة لا توطا باقدام ملوثة بمخالفة
المحبوب اكذا ثواب هجره كيف تقيم في دار عصيت فيها صاحبها فقال
لسان حاله الهي محتوم قضائك لا يرد باجتهاد سهام قدرك لا تدفع عني
بدروع حيلي ما عصيتك جراة عليك بل غفلة وما خالفت امرك الا لامر
كتب علي قيل يا ادم انين العاصين احب الي من زجل المسبحين الاعتراف
بالذنب كفارته واني لغفار لمن تاب قد كتبنا لك قبل زلة وعصى منشور
فتاب عليه وقلنا قبل خلقك عذرا عنك فنسي ولم نجد له عزما **وقال**
رضي الله عنه في موسى صلوات الله وسلامه عليه كان موسى عليه الصلاة والسلام
طفلا ناشئا في مهد عهد القدم صغير الغذي بلبان ولتصنع على عيني صبيا
ربي في حجر واصطنعتك لنفسي القي في التابوت شبه من موت قذفته
امه في اليم خوفا من فتنة يذبح اوقعه القدر في حبالة عدوه بوساطة
قرة عين لي ولك ورده الى امه ببشارة لا تقتلوه وسلم من القتل بمغالطة
عسى ان ينفعنا ثم نبه طفل عقله لرؤية عجائب الكون عرف الخالق
بنور اشرح لي صدري وما كان جاهلا بنبوة احكام القادر فان الانبياء

فطروا

فطروا على نور المعرفة وجبلت ارواحهم على توحيد صانع الوجود واثبات
وجود واجب الوجود وانطبعت في مراة علمه اشكال الاكوان صار نورا
في نور حدقة الزمان وخطب له خطيب آتيناه حكما وحرك القدر ساكن
عزمه ولببه بريد الامر المقضي نائم فكره فانصب سيل سحائبه الى شعب
شعيب انبت له في ارض مدين نبات اني اريد ان انكحك اثمر ثمر فلما قضى
موسى الاجل صار في بينهما نسبة النبوة والفة المصاهرة فلما قضى موسى الاجل
خرج باهله وقد استبان وضح الحال والليل كسواد حدق حور الجنة والريح
تثير غبار عيون السحب وسيوف البرق تسل من غمد الغمائم واسود الرعود
تزمجر في غابات الديم فطلب خطرا يا وادي الايمن القطر ليقدح لزوجه من
زند الظلام شرارا ويطلب من اكناف الوادي المقدس نارا هذا والغرام
غريم سره والوجد نديم روحه والشوق سمير قلبه والتوق جليس فؤاده
والهوى حشو صدره فلاح له النور في معرض النار نصب لاصطياد طائر
روحه شباك اني انا الله راى سطرا من سطور لوح القدم تجلت لفراشة
روحه شمعة الطور وقعت رجل عقله في شرك انس آنس افرغ في كاس
سمعه صرف لا اله الا انا اسكره بادامة شرب مدام وكله دنت فيه نشوات

الشوق وطاحت به طوايح امواج بحار الوله غلب على قلبه هيمان العشق حرقت
لذة التكليم ما نفذ سمعه حتى وصلت الى بصره فطلب البصر نصيبه من النظر
ووافقه شوق القلب فقال رب ارني انظر اليك قيل يا موسى انظر اولا الى
مرآة الجبل وحال ذهب ثباتك على محلك فان استقر اعتبر سكونك عند حركة
الصخور لهيبة تجلى ثم مادت به اجزاء الطور عند اشراق لمعان ذلك النور
وتعطرت اشجار الوادي المقدس بنسيم القرب وارجت رياض البقعة
المباركة ببهجة وقت الوصل وصارت هضبات الطور حدايق تجلي وامتلات لاجل
جنباته بالملايكة استعظاما لقوله ارني وقامت ارواح الانبيا تترصد
ما يكون بعد ذلك سمع كلاما لا ككلام البشر خاطبه من ليس من جنس المحدثات
نودي من جميع آفاق جهات الوجود صارت جملته سمعا وبصرا فتلفت
بعيني سره الى الطور وقع شعاع نور عين عقله على لموع نور مرآة الجبل
انعكست اشعة التقا دحاذ برق بصر الحس ذهلت عين الفكر خرس لسان
الطبع انقطعت اسباب الحواس قرا لسان حال موسى وخشعت الاصوات
للرحمن قال المخبر عن صدق طلبه وخر موسى صعقا قيل يا موسى معدة طبعك
ضعيفة عن تناول شراب تجلي انبيق عينك ضيق عن مقابلة انوار سحاب
ارني

ارني انظر اليك عين الحدث لا تنفتح في شعاع شمس القدم وزد النظر لا يطمع
في شجر كانون هذا الكون انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا خلعة النظر في
الدنيا مدخرة في خزاين الغيب لصاحب قاب قوسين هذا الشرف لا يناله
في الخلايق سوى سيد ولد آدم ويتيمة عقد البشر ولا تقربوا مال اليتيم
الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده مات موسى عليه الصلاة والسلام بضرب سيف
لن تراني ثم حيي بروح سوف وقام على قدم تبت اليك فرفل في حلة اني
اصطفيتك رجع الى اهله مبرقعا ببرقع الغيرة ان ترى نور تلك الاثار
الاغيار قالت له صفورا بنت شعيب عليهما الصلاة والسلام يا كليم الله
قد اشتقت الى نظر وجهك فاكشف لي عن البرقع لاراه قال لها كيف اكشف
لك وجها قابل على صخور الطور بهجة نور تجلي كيف اريك روضا فاح طيبه
من ارج ولكن انظري الى الجبل بقايا شراب وكلمه ربه في كووس وجلا في
سطوات هيبة جعله دكا في الحال اسادبر وجهه قالت قد رضيت ان
اراه فاموت فدهان على بذل نفسي بنظرة الى زهرات جمال وجهك
يا غلام كن في صدق طلبك كبنت شعيب بع نفسك في طلب نظرة من اهل الحمى
سارع بقطع المنازل وطي المراحل بعزم مجرد من جواذب الارادات شوقا

الى رؤية المحبوب ووله بنيل المطلوب وادخل حرم الحرمة وقف موقف
العبودية وأمّ نجد الوجد فعسى ان توقف بازاء ليلى الارواح او يرى مصر
يوسف يعقوب القلوب فان اتاك اثر من تلقايهم تجد نسمة من جمالهم فتنه
لشذا به التضوع وبغ مهجتك لعودة من تالق برقهم غراما يعود ذلك الوصل
واسمع غبن بايع نفسه بلحظة واحدة النظر عبارة عن الروية بالابصار
ولم ينله مخلوق في هذه الدار سوى صاحب المقام المحمود والمشاهدة عبارة
عن الروية ببصائر الاسرار تخرج تواقيع مقاماتها من ديوان يختص برحمته
من يشاء ايها المريد الصادق المشتاق التواق ان ظفرت بخلعة المشاهدة
بجلى
في خلوة سرك فلك الهناء وان لم تنلها فاستقم على جادة الصدق حتى
يأتيك اليقين وتنقل ان شاء الله الى دار الصادقين فتنظر الى مطلوبك وتاخذ
نصيبك من رؤية محبوبك الشجاعة صبر ساعة ٥ يا غلام كن موسوي الهمة
لا تقنع بدون ارني عيسوي التوحيد ما قلت لهم الا ما امرتني به احمدي
المشاهد ما زاغ البصر وما طغى اول احوال الانبياء نهاية مراقي اقدام الاولياء
اقصى
بداية افعال الرسل معارج هم العارفين طوبى لك يا فقير ليلة يقع موسى
عقلك في شاطئ وادي عرفانك في البقعة المباركة من قربك ان اردت ان
نود

تعرف ذلك فاطلب دلايل تلك الآثار في ظاهر صفحات وجوه الاعمال وقل اعملوا
فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون يا اهل العقول ارتعي في زهر هذه
البساتين واجني شهد المعارف من هذه الحدائق حتى اذا مرض ولي من الاولياء
بغير مزاج المحبة قلنا الطبيب اسقام العارفين حكم الشريعة الاسلامية صا
الملة الحنيفية انزل بلسان قلبه دللت لي الفصاحة يا ايها الناس قد جاءتكم
موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمومنين وقال
رضي الله عنه في النبي صلى الله عليه وسلم لما ارجحت مشام ارباب صوامع النور بعطر
اني خالق بشرا من طين واشرق الملكوت الاعلى بانوار اني جاعل في الارض خليفة
قيل لرهبان صوامع القدس الاثر فاذا سويته ونفخت فيه من روحي
فقعوا له ساجدين صار التراب مسكا في مشام اصحاب يسبحون وجليت عروس
آدم في خلع ان الله اصطفى وتحدث الملائكة لسطوع نوره ونفخت فيه من روحي
وسمع موسى عليه الصلاة والسلام فوق روضة الطور بلبلا يترنم بلا يزيد انني
انا الله وانس ساقيا يفرغ شراب القدم في كووس وانا اخترتك مادت به
جنبات الطور وطربت تحته اماد الجبال ووقف تحت الشجرة في الوادي المقدس
اشتاق الى روية الساقي هزت اعطافه نشوات سكره وكتب بيد شدة توقه

في طرس عشقه حروف ادبي فانقلب القلم في يده فكتب لن تراني وسطع لعين
عقله نور بارقة تجلي وصار الجبل جنة لولا نار وخر قال لغدا فاقته
سبحانك تبت اليك قيل له عند انقضاء دولته يا موسى سلم قلم الرسالة
لصاحب ويكلم الناس في المهد واعط الدواة ليكتب في كتب توحيدي الى عبد الله
وينقش في صحف رسالته سطور ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد
كان تاج شرف رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الذي اسرى بعبده وعرضه ربه
على عيون سكان السموات واشرق جبين جمال رسالته حين زينه بغرة انزل
على عبده الكتاب وضوعفت الانوار في الملكوت الاعلى ليلة جلا عروس احمد
صلى الله عليه وسلم فانبهرت احداق اشخاص النور من شعاع بهاء بهجته وغشيت
ابصار الملائكة لالاء نوره قيل لها يا سكان الصفيح الاعلى من القدس لا تني
اقتبسوا من ضياء نور المبعوث سراجا منيرا فانت في حضارة امام الانبياء واشرق
الشمس السمائية لظهور الشمس الارضية واختفت الكواكب حياء من طلوع نجم
يثرب وانطفات الشهب بتبلج شهاب مكة واندرجت الانوار في شعاع نور بتبليج
احمد صلى الله عليه وسلم وخرجت رهبان صوامع القدس الاشرف لتنظر جمال صاحب
وما ينطق عن الهوى قيل له يا سيد الوجود طوبى لك ليلة اسرى رفرف النور

والوادي

والوادي المقدس لك قاب قوسين البلبل الذي يرجع لك شهي اللحون فاوحى الى
عبده ما اوحى مطلوب موسى قد تجلى لك به تجليا ما زاغ البصر وما طغى انت
آخر حرف كتب في ديوان الانبياء انت اعظم سطر رقم في منشور تلك الرسل
فضلنا زفت عروس الى محل الافق الاعلى فكان من بعض خلعها لقد راى
من آيات ربه الكبرى قد صيغ لمفرق جبين الوجود من شرف تاج لم يصغ
قط للانبياء كلهم ما قدروا على عز ليلة اسرى بعبده ولا وجد واشمة
من نسمات روض قاب قوسين ولا قيل لاحد منهم ها هنا السلام عليك ايها
النبي تاخر الكل عند حجاب او ادنى تقدم صاحب دنى فتدلى وجلت عليه
عرائس الاكوان في خلع لقد راى من آيات ربه ما تلفت اليها بعين الاشتغال
بل تادب باديب ولا تمدن عينيك هذا الوادي المقدس واين موسى هذا روح القدس
واين عيسى هذا مغتسل بارد وشراب واين ايوب كم سافرت العقول في
ميادين الغيوب وكم طاردت الافكار من اوكارها اوطارها الى رياض العلا اطوارها
تطلب شمة من نسمات هذا الشرف الاعلى وتطمع في نفحة من نفحات هذا
الروض الاعز وتتغالى بالخوض في لجج كل بحر فما وجدت الى ما طلبت سبيلا
فنادت السن معارفها بلسن اعترافها يا خاتم الرسل انت روح جسد الوجود

القدرة

انت ورد بستان الكون انت عين حياة الدارين لك نظمت بنان الوحي على مشام روحك
هبت نسمات عطف لطف القدم لك عقد لواء ولسوف يعطيك ربك فترضى لعطر
الثناء عليك ارج الملكوت الاعلى من نور علومك اضاء مصباح الشرع بمصابيح
كلمك تشرق سموات حكمك قامت الانبيا صفوفا خلفه لتأتم بجلالته في مشهد
شهادتهم بتقدمه عليهم فناداهم منادي القدر يا اصحاب اوكار السعادة
وارباب الحجة على الخليقة هذا قمر العلا هذا شمس الشاهد هذا درة تاج الانبيا
فحدقوا احداق البصاير في بهايه واكشفوا براقع الابصار عن صبايه تجدده
نبيه تشرف بها درر جيد الرسالة ودبج بها طراز حلة الوحي فتلوا ه
بلسان الاعتراف وما منا الا له مقام معلوم **وقال**

بالحداق

رضي الله عنه في قوله تعالى يحبهم ويحبونه حدقوا ابصار البصاير واكشفوا
براقع الغفلة عن وجوه السراير وقابلوا اشخاص عوالم الغيب بصقال
مرايا القلوب والتقطوا جواهر المعاني من نثار عقود كلم الوحي وارتعوا
في رياض ربيع حكم القدم بعيون افهام الاسرار واجتلوا بمواشط الافكار
عرايس اوصاف الازل واحضروا بقلوب غير ملتفتة الى القوالب والهدوا
بارواح قدسية قد انفت مساكن هذه الاشباح واخرجوا العقول لكم من ديار

هياكل

هياكل الصلصال الى اطوار مراتب القدس واطلبوا بحبايب الهمم جنات جلال
الوحدانية وميلوا بمشام ارواحكم الى انتشاق نسمات روض القران قال
معشوق الارواح ومحبوب القلوب وغاية آمال الطالبين اشارة الى صفوة
من خلقه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه كانوا نياما في مراقد العدم
رقودا في مهود الغيب فتية في كهف الكرم فاستخرج ذرات ذواتهم
سبايك القدر من اجزاء الطين واذهب غشها بنار الاصطفا ونقش عليها
صنايع المواهب في دار ضرب الازل سطور يحبهم وقال عنهم وهم في طي العدم
ويحبونه حديث منطق الطير لا يفهمه الا سليمان الوقت واشارات
عيون العشاق لا يفطن لها الا مجنون ليلى الغرام لما كتب كاتب الازل في
ديوان القدم على صفا صقال الواح الارواح بقلم الاجتبا عن استمداد
مداد الولا اسطر يحبهم ويحبونه كانت رهبان صوامع اشخاصهم في العدم
ودرر ذواتهم في اصداف اغطية الغيب وندما نفوسهم رقودا تحت
ظلال سحر اكنان كن فنبههم موذن القدر بهبوب نسيم فيكون فاشرقت
ظلمة الدنيا باضوا شموع وجودهم وسكنت نفوسهم قصور الصور
واختلط صفاؤها بكدرها وامتزجت انوارها بالظلمة العنصرية

وحلت الارواح محل الغريب في البلد النازح فاشتاقت الى ما اشرقت به
من جمال القدم وحنت الى ما انست به في مواطن القدس وطال عليها التنقل
في الشوق والتحير فاصبحت ذرات ذواتهم هباء طايرا في فضاء الغرام
فلما خرجوا الى سعة ميدان القرب الست بدا الغاية كلا منهم ما قدر له
مقدر القدر من خلع الحب وعقد لخواصهم في خلوة مجلس الانس الوية
يحبهم ويحبونه ونصب لقدومهم اسرة العز على ساحل البحر وسارعوا
وامر كاتب ديوان الازل ان يحمل لهم سجل السعادة الكبرى وجعل ختم
كتابه والله يدعو الى دار السلام وعنوان خطابه فاتبعوني يحببكم الله
وبعثه بريدا على جواد قد جاءكم من الله نور يا هذا سر الاسرار ينصب
في سرادق الاطوار الطينية والاطوار الطينية تلحظ بعيون اليقين نقطة
خطة التوحيد ونقطة خطة التوحيد قاعدة بناء الوجود هو الاول والاخر
والظاهر والباطن **وقال** رضي الله عنه في ابراهيم الخليل
صلى الله عليه وسلم كان طفل نور ابراهيم صلى الله عليه وسلم مربى في مهد عطف لطف
القدم تحت ظل شجرة الكرم يروحه مروح الفضل بنسيم ولقد اتينا ابراهيم
رشده من قبل حين جمع القدر ذرات الذوات وازاح الستار في مجلس

عهد

عهد واذ اخذ ربك ونطق رواق الست بربكم فكان فصيح رشده ولسان
سعده من اول من خطب على منبر الولاء بكلمة بلى فقرع مسامع سره
لذة سلام على ابراهيم وطافت عليه سقاة الازل بسلاف راح اقداح
واتخذ الله ابراهيم خليلا فانصرع متواجدا على بساط وله عشقه لا انتباه
لنشوة سكره ومقه ورمقه ودبت حميا الاشواق في شغاف قلبه
وملك سلطان الغرام حب لبه وبقي مطروحا بين يدي اليم في حضاير
واشهدهم حتى آن اوان ظهوره في سرادق الزمان في دولة نمرود
بن كنعان فنهض ينشق بحيا ذاك النسيم في برادي الوله يهيم طالبا
للتفرد في مجلس بلى وقد لذ له التهتك في الحب وحلا والشوق يجدد
بالي باله والعشق يبرد في بلباله وخرج الخليل الجليل من المغارة
وقد اضرم الوجد في قلبه ناره فدهش ناظر فكره وعين سره الى
وجه عرايس الفلك وقال ما دام حاله لسان حاله قرة عيني لي
ذلك واشرقت اشعة بصيرته في عرصات الاعتبار بالمع ومض وبالوله
بارق نري ابراهيم ملكوت السموات والارض فاجال ناظر فكره في ميادين
وعين سره
العالم وحدايق العلا باحداق مشربه ببرقان توق شوقه بهيمان سكر

عشقه فما تراءى لعين قلبه لائح الا حاله المطلوب ولا بدا الناظر سره لامح
الا طلعة المحبوب فكلما لاح شيء ظن طلعته التي يخاطبه في كهف الفرح
والليل قد صبغ ثوب الكون بظلمته ومد على بساط البسيطة اذيال خيمته
وبستان الفلك قد ازهر ونور الجو قد ظهر وثغر الفضاء قد ابتسم ووجه
الوجود قد ادهش النسيم وجمال الانوار قد رفعت عنه استار السحب
ومنزه الابصار قد قطعت دونه الحجب والخيمة الزرقاء كالعروس تجلا
كمالا ودلالا والقبة العليا كالثمل مايس الاعطاف يمينا وشمالا وروضة
السماء قد اينعت بزهر الكواكب وبحر العلا قد ماج ببدور الشهب
الثواقب ومنازل النجوم قد اختلفت صفاتها في درج المشارق والمغارب
فالمشتري كالصب الفرق النشوان او كالمحب القلق السكران والمريخ كجذوة
نار غرامه في قلب واله متهام والثريا كعاشق ناحل من الم البين
لم يبق فيه الهوى منظرا سوى الراس والعين والجوزاء كسرادق سلطان
المحبة وقد دخل قرية روح المحب وملك قلبه والصباح رسول الحبيب
الى مهج الاحباب يبلغ رسالته هل من داع هل من تايب هلموا الى الباب
هذا الغرام غريم قلب المحب والوجد حريف روح الطالب والشوق
حليف

حليف فكر الحبيب والوله متول على سر المريد والعشق القديم قد
ظهر على ذات ابراهيم فبدا له جمال وجه الزهرة فخاله السالك في تلك
الحضرة يشرق في اشعة صباحه ويرفل في حلة بهائه يسير بين
مواكب الزهر في جيوش الفلك كانه في هالة دارة كماله الملك فقال
لسان نظره لفهم فكره ان كان هذا يتصرف في سيره على مقتضى اختياره
تصرف القادرين وينتقل في منازل السماء كما يشاء تنقل الحاذرين فاقول
له بلسان خبري عن قلبي هذا ربي وان كان لا يملك ازمة احواله ويخالف
مبداه هيئة ماله وكان تحت حجر سابق القدر تعتوره مختلفات الغير
ولا يدفع عن نفسه من خصمه واقع الضرر فالمطلوب سواه يجيب من
دعاه فلما جالت عليه بين الصفين خيول الافول ووقع بين الجيشين
عند النزول وغرق في بحر الظلمة بعد ما طفا وغاب مستترا في معاكف
الافق واختفا اتضح لناظر فكره معنى حقيقة امره فقال بلسان
صفاء اليقين لا احب الافلين ثم طلع القمر بازغا في برج كماله باهرا
في نور جماله قد اشرق ايوان السماء بتوقد انوار اشعته وبعث عساكر
الاضواء بين يدي دولته فقال هذا اجل سلطانا وارفع مكانا فان

سلم سيره من الاعوجاج والتغير والانزعاج والافول والطلوع والتقدم
والرجوع فساقول له بلسان فهمي عن لبي هذا ربي فلما استتر وجه بهجة
معاليه بنقاب خفايه وتواريه واختطفت انواره يد الافاق والتولي
على بدره المحاق وقطع القدر علاقة وجوده بسيف العدم وغاص
في لجة الثرى غوص منهزم وقف مطلق دليله عقيد تحصيله فقال
بلسان تحقيق المرسلين لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين ثم بدا
له ضو سلطان الشمس في جميع جيوش مهابة الاشراق فانس وحشة القوس
وشرح ضيق الصدور وفسح مدا الاحداق وضرب سرادقات مواكب انواره
في ايوان السما ومد رواق كتايب لالايه في آفاق الفضا وركب سناه على
الجو كالطراز المذهب على الحلة الزرقا فسجد لجلال عزته غرة جباه
اشعة الكواكب وعنت لكمال هيبته وجوه الطوالع والغوارب وانهزمت
من سطوة بهجته عساكر النجوم الزاهره وخسفت لجمال بهايه بدور
الجواري الباهره فقال هذا اعظم واكبر وازهر وابهر واشرق واضرق
واسنى وابهى فان سلم من مجاذبات القهر في مدارج سيره ومنازعات
الغلب في مناهج امره فساقول له بلسان فكري عن سري هذا ربي فلما

ارمعت

فلما ازمعت دولتها على النقلة والانتقال واحتجبت برداء الافول والزوال
وانتهبتها ايدي الغير وكرت عليها حول القدر واظلم لغيبتها ايوان الافق
ودار حول اقطار السماء نطاق الشفق فقال حاكم اعتباره لشاهد اختباره
ارى دولة متغيرة الوصف يجب ان يكون لها ما لك سواها ومملكة متقنة
الصنع لابد ان يكون المدبر لها مولاها ايوان زمردي وكون لازوردي
نثرت يد القدر على بساطه الازرق جواهر النجوم ونسجت الرياح تحته بسداء
الحكمة اردية الغيوم وليل مظلم كلجة البحر المتلاطم ونهار مشرق
كوجوه البدور التمايم ومهاد بسط فوق بساطه فراش الحكم ودل باتقان
صنعه على ثبوت القدم وليس الازل مما تكيفه الخواطر ولا يدخل في كمية
الاعراض والجواهر فقال لسان التوحيد لمنصب الفهم ايها الخليل الحركات
والسكون والظهور والكمون والالوان والاكوان والمباني والمثاني
والمالوف والتاليف والطوالع واللوامع من اوصاف المنشات بعد العدم
بيد ارادة القدم فلا تقس الافعال الازلية على مقاييس فعلك ولا تمثل
الاوصاف الاحدية بما يتراءى لعين عقلك فناداه منادي القدم بلسان
لطف عطف الكرم يا ابراهيم سر الى جناب العزه والتمس التمسك باذيال

انشا القدرة وتوجه الي حمي الجلال الاحدي وقف علي باب الكمال الازلي
واقصد الخالق الفرد في تدبير مملكته واعبد الواحد الرب المقدس عن
شبه خليقته وضع في سير اليه ولتعويلك عليه قدمك الاولي علي راس
قمة البراءة مما يشركون وضع الثانية علي ذروة شرف اني وجهت وجهي
للذي فطر السموات فقال لسان طربه بنيل اربه الي متي الاعراض عمن لا
عليه اعتراض وفيم هذه المقاطعة لمن له الحجة القاطعة في النفل والفرض
والمحجة اللامعة في الطول والعرض وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض وقال رضي الله عنه لما ضربت في عالم الملكوت الاعلي
نوبة اني جاعل وتلالات في العلي انوار ونفخت فيه من روحي ونشرت
في السماء اعلام فقعوا له ساجدين واشرقت في عالم الصفاء اشعة
ان الله اصطفي وابرزت يد القدرة شخص آدم من كن كن الي بنية
تسوية الهيكل جالسا علي سرير جلالته متوجا بتاج كرامته مرفوعا
علي مرتبة خلافته عليه ملابس الانس والمواصلة وعلي راسه لواء التفرد
والمكالمة نظرت اليه اعين سكان الصفيح الاعلا باحداق الدهش
واشارت اليه ايدي ملايكة السرادق الاسني بانامل التعجب ولم يتبين

لهم

لهم معاني رموز كتابته ولم يفهموا اشارات حقايق كنه دريته فاعتقلت
عبارات فصاحتهم عن فهم كنز سره وكشف غيب علمه وعكس القدر
عليهم دعوي منزلته ونحن نسبح بحمدك باعتراف شاهد لا علم لنا ناداهم
بلسان العزة من حجاب القدم يا ارباب صوامع النور هذا اول نقطة
قطرت من راس قلم القدرة علي لوح انشاء العالم الانساني عن استمداد
مداد ارادة الازل واول شهم رشق عن قوس القضاء الالهي الي الفضاء
الوجودي عن قوة رامي القدر الاحدي واول طلايع الصور متقدمة
بين يدي عساكر البشر هذا ابو الانبياء وعنصر الاصفيا عقد كماله وجلاله
منظم علي جيد بهايه وجماله هذا اشكل علي حروف الانشاء ونقط علي كلمات
الكون وسطر علي لوح الوجود وعنوان علي راس كتاب الجود وستر علي
باب الخلق وكنز من كنوز القدرة ومعدن من معادن الحكمة وصندوق
من صناديق المجد وقنديل في صومعة الجلال ولسان بين ثنايا معالي علم
وانسان في عين شخص العالم نهض ليرقي من حيز دويرة الطين الي
درج الجلال في مقام التعالي عن عنصر الصلصال فاذا من تلهب نار
الفخار فتعلقت بذيل فخره يد حماء مسنون وتمسكت باردان عزه

انا من سلالة من طين فقال القدر دعوه فحجاج اصطفائنا مطارده وبا صاحة
آياتنا افتخاره فليس المفضل الا من اجتبيناه ولا المكرم الا من اخترناه
وكان موسى صلى الله عليه وسلم ملحوظا من حجاب القدم باعين الكرم برقت
له من صخور الطور بارقة وقربناه نجيا ومدت اليه يد الالطاف
الرحمانية من خزائن المواهب الربانية كاس استيناس وناديناه من جانب
الطور وقرعت مسامع حسه محيا وخربناه عن سلطان الازل لذة
اني انا الله فشرب من يد ساقي وانا اخترتك على بساط واصطنعتك
لنفسي سلاف راح الارتياح لي ملاطفة وما تلك بيمينك وطافت على سقاة
ندماء القدس بشراب الاصطفاء للكلام في كووس حروف يا موسى ونودي
من شجرة عقله اني انا ربك واتاه الخطاب من قبل الاحباب اخلع نعليك
ونبهه جاذب الغيرة في حال الحيرة على شرف مقام انك بالوادي المقدس
فلما توالى عليه شرب مدام الكلام بيد سقاة الاكرام واستمر له ابتسام
ثم اثر فاستمع لما يوحى ودام له انس وصل مسامر فاعبدني وذقت
لسان اوتيت سولك غلب ملك سكره من شربه لكاس قربه على قرينه
قلبه واستولى سلطان حبه لحبه على مدينة لبه وغرق في لجة بحر وجده
والحقت

والحقت رسوم هزله بحباب جده وكاد ان يخرج عن حده لولا مساعدة
جده وخلع جلباب صبره لغلبات سوارد سكره وسرق حميا الكاس في ذيل
الراس وتحكمت الاشواق من تلك الاحداق وقام راهب زوجه في صومعة
ارتياحه الى الحضور على الطور ليلة النور فوضع قدم تقدمه على قمة طور
نهايات اطوار الطالبين وحاول ان ينال شرفا لم يدركه احد قبله من
المرسلين فقال وقد فني رب ارني فقيل له ايها الكليم والمخصوص بالتكريم
انت مكلف باطوارك مقيد باوطارك فتارة تقول رب اني لا املك الا نفسي
وتارة تقول اني قتلت منهم نفسا وتارة تقول اني لما انزلت الي من خير
فقير وتارة تقول رب ارني وتارة تقول رب اني ظلمت نفسي وتارة
تقول رب اشرح لي صدري وهذا مذهب من ضاقت به الحيل في مناجاة
محبوبه وجال كل مجال في نيل مطلوبه يا ابن عمران يا ايها القلق النشوان
ان السكران لا يداوي خماره الا بالاشياء المرة ولا امر من المنع لن تراني
شيء
فرجع رجوع الآيس وانصرف انصراف اليائس واضطرمت في قلبه نيران
الذوبان وانتهبته ايدي الهيمان فلما هبت عليه نسيم ولكن انظر الى الجبل
اشواقه وبعثرت فاين اثواقه وظنها بدت تداركت غريقا او ريح صبا

سرت فبترت مشوقا حريقا فاذا كاتب الازل قد وقع لبريد الخطاب على
راس قصة سوال العاشق بالحوالة على صخور الجبل فضاقت الحيل واشتد
الوجل وخاب الامل وانقطع الجدل ولاح الخلل ولم يبق في الارض يابس الا
اخضر ولا حطام الا اورق ولا مظلم الا اشرق ولا اعمى الا ابصر
ولا ذو عاهة الا برا ولا ماء غوار الا عاد غدقا وخر موسى صعقا
فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وكان الشخص المحمدي والشكل الاحمدي
هاشمي المناسب احدي المناقب ملكوتي الايات غيبي الاشارات شرف
بخصايص الكرم وخص بجوامع الكلم بشرفه قام عمود خيمة الكون الكلي
وبجلاله انتظم سلك الوجود العلوي والسفلي وهو سر كلمة خطاب الملك
ومعنى حرف فعل الخلق وقلم كاتب انباء الحدثان وانسان عين العالم
وصايغ خاتم الوجود ورضيع ثدي الوحي وحامل سر الازل وترجمان
لسان القدم وحامل لواء العز ومالك ازمة المجد وواسطة عقد النبوة
ودرة تاج الرسالة وقايد ركب الاولياء ومقدم عسكر المرسلين وامام
اهل الحضرة اولي في النسب اخري في النسب بعث بالناموس الاكبر
ليويد سليم الفطر ويمزق ستور الهم ويلين صعب الامور ويمحق وساوس

الصدور

الصدور ويروح كرب الارواح ويجلو مرايا الالباب ويضي ظلمة
البواطن ويغني فقراء القلوب ويفك اسر النفوس ويطرد وحشة
الانقباض ويجلب انس الانبساط ويفرق مجتمع الغفلة ويجمع متفرق المسرة
ويميت حي الشقاوة ويحيي ميت السعادة ويضع اصر الغواية ويرفع
علم الهداية ويجذب بالي البال الى الوصال ويشير دين البلبال الى الجمال
ويشوق الى لقاء الاحبة ويضرم نيران المحبة ويذكر الارواح عهدها
في سالف القدم ويجدد على الذوات ميثاقها في عرصة الكرم فانبعث
بسقياه زهرات الحكم في شجرات الشريعة واخضرت برياه رياض
الاحكام في حدايق العلوم وقامت بقيامه اشخاص الايات وظهرت
بظهوره مخبآت المعجزات بعث في عصر الفصحاء فاخرس بفصاحته
بليغ السنتهم وجمع بوجيز بلاغته بسيط السنتهم وتحدث لعز اشاراته
رووس عقول معارفهم وبرز لجموعهم في مواكب وذللت له الفصاحة
بحمل لواء لين اجتمعت الانس والجن وكشفت شموس افهامهم في جوامع
كلمه وخسفت بدور افكارهم في لوامع حكمه اتاه الروح الامين
من عند رب العالمين وحمله على جناح البراق وخرق به السبع الطباق

لمباشرة جمال الجلال الازلي ومحاضرة كمال العز الابدي والليل ممدود
الرواق مضروب السرادق على الآفاق والوقت قد صار اعبق من نسيم روض
الزهر واشرق من نور الفجر بعد السحر طوي له بساط البسيط بيد اسري
بعبده والتفت له اطراف الفضا بامر ايتوني به استخلصه لنفسي وعرضت
عليه عوالم السما وملكوت العلا في حلة لنريه من اياتنا الكبرى وزفت عليه
مخدرات انبا الكونين واسرار الملكين وامور الدارين وعلوم الثقلين
في مجلس لقد راى من آيات ربه الكبرى واتته روسا الرسل مسلمة عليه
وهو بالافق الاعلى وقد كانت امرت امراوهم ان تجلس على ابواب السموات
ترتقب وفوده عليهم واقبلت ملوك الاملاك تسعى حجابا بين يديه
الى سدرة منتهى مقاماتهم وقد كانت سالت ساداتهم ان تمتع ابصارهم
منتهى
وتسر اسرارهم بمشاهدة طلعته وملاحظة بهجته فغشي سدرة منتهى علومهم
وغاية علومهم من انوار بهايه ما غشي ايوان السما من اشراق ضيايه
فبهتت لجلاله احداق اشباح النور ودهشت لجماله ابصار سكان
الصفيح الاعلا وخشعت لهيبته اعناق اهل السرادق الاسني وخضعت
لعزته روس اصحاب صوامع النور وبخصت لكمال مجده اعين الكروبين
والروحانيين

والروحانيين ووقفت الملايكة صفوفا من المقربين وابتهجت حضاير القدس
بزجل المسبحين وارجت معالم التنزيه بانفاس المتواجدين واهتز العرش
والكرسي طربا برويته وزينت الجنان فرحا بقدومه وماج الكون باهله
الجنان
من اعجابه ودله وافتخر العلا على الثرى بما راى واشرق ايوان السما
بالاضوا وسما كيوان العلا بالسنا وانكشفت لعين المختار الاسرار ورفعت
لصاحب الانوار الاستار وتقدم به الروح الامين الى دايرة وما منا وقال
له ايها الحبيب القريب تهنا بلقاء الله وخذ كاسك خاليا وزجه في النور وتاخر
عنه وعند التناهي يقصر المتطاول فوقفت اشخاص الانبيا في حرم الحرمة
على قدم الخدمة وقامت اشباح الملايكة في مدارج الجلال على ارجل الاجلال
وهامت اشباح العشاق في مقامات الاشواق لعلها تراه في رجعاه لتشتق
من محياه نسيم من يهواه فانتهى مسراه الى مستوى تسمع فيه صرير اقلام
اهيبة
الوحي على صفايح اللوح الاعظم وسار على رفرف النور الى الافق الاعلى وطار
صفحة
بجناح الاشواق الى مقام دنى فتدلى وانزله مضيف الكرم في روضة قاب
قوسين وبسط له فراش الدنو فراش او ادنى سمع من جناب الرفيع الاعلى
السلام عليك ايها النبي تلقاه الحبيب بالاكرام وباداه الخليل بالسلام وبسط

منقبض روعته وآنس منزعج وحشته فوعى مخاطباته فاوحى الى عبده
ما اوحى كوشف لعيان ولقد راه نزلة اخرى هم ان يجيب المسلم سبقه
القدر ففتح فمه فقطرت فيه قطرة من بحر العلم الازلي فعلم بها علم
الاولين والآخرين وقال لسان خلقه العظيم وجوده العميم هذه حضرة
الكرم وعرصة النعم ومعدن الرحمة وجناب الفضل وبساط الفتوة
ومنبع الخيرات ولا يليق في شرع المكارم التخصص عن الاخوان ولا يحسن
في حكم الموافاة ترك مواساة الاحباب فانعطف عليهم بعواطف مراحمه
واثنى عليهم بعاطف بره وجعل لهم نصيبا من شرف منزلته وبركة
من صالح ادعيته وذكرهم حيث ينسى الذاكر نفسه ولم ينسهم في مقام
انفراده بالفرد ومناجاته للرب فقال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
فناداه الحبيب يا سيد السادات وامام اهل المكرمات لك الجلالة اولا وآخرا
والمفاخر باطنا وظاهرا ولك المروة والوفا ولك الفتوة والصفا الم
نشرح لك صدرك الم نضع عنك وزرك الذي انقض ظهرك الم نرفع لك
ذكرك الم نشرفك في الازل على جميع الرسل الم نرسلك الى الاحمر والاسود
الم ننوه لك في عليين الجد الامجد الم نجعل عيسى مبشرا برسول ياتي من بعدي

اسمه

اسمه احمد ذاك يقول رب اشرح لي صدري وانت يقال لك الم نشرح لك صدرك
ذاك يقول رب ارني وانت يقال لك الم تر الى ربك انت في الدنيا على امتك
شهيد ولا يكون في الاخرى الا ما تريد فاذا فرغت من تمهيد الشريعة
فانصب والى ربك في امتك فارغب فاتصلت الرسايل بين الصب والحبايب
ودرق ثم وصل الحبيب المخاطب فقال المراد المخطوب المقرب المجذوب
الهي ملحوظ نعمتك ومحفوظ عصمتك وطفل مهد عهدك وغذي لبان لطفك
وربي حجر جودك فقد كل لسانه دهشا في ترادف الايك وحار بصره في روايع
نعمايك فاحلل عقدة لسانه واكشف اسرار بيانه وايد قوى جنانه فاجابه
الجليل ها نحن قد رفعنا عنك استار الجلال وابدينا لك صفات الكمال
لترى ما وراء رداء الكبريا وتنظر ما فوق العظمة ومع هذا قد جعلناك
بيت الحكمة ولسانك محل الفصاحة وعنصرك معدن البلاغة وذكرك منبع
الاعجاز فاذا رجعت من سفر الاسرا فنبي عبادي اني انا الغفور الرحيم
وبلغ خلقي اني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان فنطق صاحب الرسالة
والجلالة بلسان جمع فيه بين اطراف المحامد واشتات الماجد لا احصي ثناء
عليك انت كما اثنيت على نفسك ثم عاد الى معالمه واهل عوالمه ورؤساء الملايكة

تضع جباهها في مواطي قدميه والروح الامين يحمل بين يديه غاشية فخره
ويطرق له بين صفوف الملائكة تعظيما القدرة وادم يرفع الوية جلالته
وابرهيم ينشر اعلام مهابته وموسى يناجي حبيبه من جانب عز بي صفحات
وجه نظرت عيناه محبوبه يا لدعوة بعد دعوة عسى نظرة بعد نظرة

عودة بعد عودة

فناداه القدر من جانب الطور قضينا الامر وعيسى يتأتى بالمولى لينزلن
وليخبرن اهل الارض بما شاع في ارجاء السماء من اخبار صاحب قاب قوسين هذا
وبين يديه صلى الله عليه وسلم شاويش هذا عطاؤنا يترنم بانا شيد عبدا
انعمنا عليه تاج شرفه محمد رسول الله طراز حلته ما زاغ البصر نادا منادي
سلطان عزه في طبقات الاكوان وصفحات الوجود بلسان الامر بالتشريف
ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
وقال رضي الله عنه في الاولياء رضي الله عنهم الولاية ظل النبوة
والنبوة ظل الالهية النبوة مستفادة من وحي الملك وغيب الازل والولاية
مطالع العقول الكشف وملاحظة مطالع البيان بصفاء يذهب كدورة
البشرية وطهارة تنفي دنس الاغيار فالانبيا مصادر الحق والاوليا
مظاهر الصدق ويعجز النبي محل جري الوحي والتحدي باسرار معاني الحكمة

واعجاز

واعجاز كمال القدرة مبرهنا على صدق قوله ومنهاج امره يقطع به حجج المكذبين
وكرامة الولي استقامة فعل على قانون قول النبي صلى الله عليه وسلم فالتحدي
بسر الولاية نقص والترصد لنشرها كرامة والكرامة اثر نور انعكاس
نور الحق على قلب الولي من منبع ضوء نور الكل بواسطة الفيض الالهي ولا
يظهر ذلك على الولي الا مع عدم اختياره والاوليا خصوا باشارات نبوية
واطلاعات حقيقية وارواح نورية واسرار قدسية وانفاس روحانية
ومشاهدات ازلية وهم خلفاء الانبياء وبقايا اسرار الاصفياء وغيب
غيب قطرات الكرم ومهابط اسرار كلمة القدم رقود في الاظلة فعود
في الاكلة كالاهلة اذا انهضوا من مراقد اكوانهم باشراق افكارهم وصفاء
اسرارهم وخرجوا من معاقل وجودهم بطهارة اشباحهم وانوار
ارواحهم وجاؤا الى معالم مقاماتهم كعارف منازلاتهم وعوارف مشاهداتهم
واقاموا مرايا سرائرهم الصقيلة وعيون بصائرهم الصحيحة بازاء
عوالم الملكوت ومظاهر اسرار الجبروت ورفعوا نحو مناظر الانبيا
ومطالع اشراقات شموس الاصفياء وقع انعكاس ضوء شمس الاصل
على صفاء صقال مرآة الفرع وانطبع فيها اثر نور الغيب وانتقشت

فيها أشخاص الغايبات وتراءت فيها صور الكاينات وانجلت لها أمثلة
أصناف الحكم وأسرار القدر لما عقد سلطان الجبروت في رواق الملكوت
لخواص الصفوة مجلس الخلوة بين رياض يحبهم ويحبونه ونصب لقدومهم
أسرة الجلوة على أرايك القرب في مقعد صدق ومد لحضورهم رواق المشاهدة
على حدايق الانس عند مليك مقتدر وأمر الازل كاتب ديوان القدر أن يكتب
لبريد القدم باحضارهم سجلا والله يدعو الى دار السلام وجعل عنوانه
فاتبعوني يحببكم الله وأرسله اليهم على جواد قد جاءكم من الله نور ونودوا
في أمصار أسرارهم بلسان وتزودوا فان خير الزاد التقوى ركبوا خيول
الاشواق وركايب الاحتراق وساروا في براري الهيمان وصحاري الذوبان
ونشروا أعلام ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي وترنموا بأناشيد سمعنا
وأطعنا وحداة الغرام تحدو نجايب عشقهم بألسنة الحنين في أودية
من يطع الرسول فقد أطاع الله وكلما تواردت عنهم أعلام قصدهم لقبابهم
في محبتهم نودوا من وراء أستار طلبهم أينما تولوا فثم وجه الله وكلما
خرجوا من أطوار تعزبهم عن ذلك المكان فلما استقر بهم المزار ورفعت من
عيون بصايرهم أستار الاسرار دارت عليهم ندماء الانس في مقاصير القدس
كوس

كوس وسقاهم ربهم شرابا طهورا فتحكمت الاشواق من تلك الاحداق
وسرت الكؤوس في تلك الرؤوس وأديرت الاقداح على تلك الارواح ودبت
الحميا في ذاك المحيا وتمكن السلاف من تلك الاعطاف وزهت القباب
بالاحباب وسكرت الالباب بالخطاب وأقبلت وفود التهاني من كل
باب وماج الكون وماق البين وصاح الغين وهام العين بكشف
الحجاب ودام الشرب وامتد القرب وانتهك الحب ستور الحجب ولذ
العتاب وأينع الوادي وأشرق النادي وزمزم الحادي باسم ذاك
الجناب وهام القلب وطاش اللب وحار الفكر ومات الصبر وعاش
العشق وساح الشوق رفيق التوق زميل الومق كفيل الرمق لذاك
الباب يا غلام اذا رمقت عين العاشق الصادق جمال محبوبه الاعظم
قابلت مرآة عقله محاسن معانيه ومعاني محاسنه فوجدت في
صفايها استعدادا لجلاء بهجة لطايفه وانتقش عشق جمال وجهه
في صفاء لوح شغاف قلبه وانعكست أشعة نوره على سره وانبسطت
حركات طلبه ونهضت القوى الروحانية التي فيها جمال صفات المحبوب
وسار سلطانها الى الرأس فشغل العين بالرمق وملأ اللب بالسكر

وقرن الروح بالصبابة ثم عاد الى القلب فاودعه القلق واثنى على الفكر
فاسكنه الحيرة فاشتد الشوق لروية المحبوب وابتهجت النفس بكمال محاسن
المطلوب وانبث ذلك الابتهاج في مواد قوى الاجزاء البدنية واخذ كل
عضو من ذلك بقسطه على مقدار قوته فصارت الحواس كلها ماسورة للجمال
فخرس اللسان عن مناجاة غيره وصمت الآذان عن سماع كلام سواه وعمي النظر
عن ملاحظة ما دونه وبهتت العيون اليه واوى القلب القلق الا عليه وخانه
الجلد واعوزه الصبر وملكه الوجد وانتهبه السكر وعلاه الهيام واسره
الغرام وخطفت المحبة باشعتها نور عين لبه وصار اقبال محبوبه
قبلة قلبه ونسيم روح مطلوبه حياة روحه ووجه جلال مقصوده رد (صح)
عين عقله وراحة ريحان وصل مراده وزد بسيم سره وقربه غاية
طلبه ونظره نهاية اربه ومحادثته اعظم سوله ومحاضرته اعلى
مأموله فانحار العقول على انهار القلوب باصايل اوقات الوصال
تتواجد بين اشجار الجمال عند تبجون المحبة واغصان الغرام تتغازل
نسايم الوجد كلما هبت من رياض القدس على حدايق قلب المشتاق وصبابات
الارواح في ميادين الاشباح ترقص طربا بانتشاق ريح من تهواه كلما غناها
نسيم

نسيم بحر الشوق وناغاها بلبل بلبال السكر بلذات الحان نغمات المناجاة
وكاسات المصافاة في ظلال كهوف القرب واطيار الانس قد ركبت
حناجر الخطاب على اوتار المشاهدة في مقاصير الاسرار صادحات
مطربات قد هيجت اشواق المحبين وبعثرت دفاين الحنين ينفخ اسرافيل
الشوق في صور الانين الى ميدان العندية ولسان الابدية في مقعد صدق
عند مليك مقتدر يا غلام منازل الزلفة لا ينزل بها المتشبثون بالاغيار
ومقار القربة لا يسكنها المتانسون بالآثار انت اخو العزة ما التحفت
برداء القناعة ومحبوب القدم ما التزمت مفروض الطاعة يا طفل
مهد عهد واذ اخذ ربك وغذي لبان واشهدهم ورضيع ثدي
يحبهم اين شواهد حقيقة ويحبونه صف لي مواضع نظرات عيني
عز الازلي من فوادك ومواقع منازلات لحظ الخليل من مرادك ترصد
في اوقات الخلوات هبوب نسيم ان لربكم في ايام دهركم نفحات
وقال رضي الله عنه في العقل والشرع والنبوة ة العقل
نور تالق بارقه من افق العناية من وراء حدود غايات الفكر وقابل
شعاعه صقال مراة الهداية فيستضي صاحبه في ظلم الامور وغياهب

الأكوان بوميض لألايه واشراق ضيايه حتى يرتشف لطاير طلبه جناح النجاح
ويسفر لوجه توجهه صباح الفلاح والعقل طاير غبي لا يصاد الا بشباك
عناية القدم ووارد الاهي لا يرد الا من جناب مفيض النعم جوهري
الصفات نوري الذات ملي السموات وهو روح قدس روح كل وجبريل
فلك يهبط بالوحي من سما عاليك على رسل سرك ويترك تحف الغيوب
عليك من ربك فيلطف كثيف صقلك ويكوهر صدق علك وهو ميزان العدل
ولسان الفضل وشرع الكرم ومعدن الحلم ومقر النعم وعود الفكر ودليل
الفهم وترجمان السر والشرع حكم بت القضا بشاهد حاكم الرسالة
فانفرد سلطان عزه في دولة بقا كماله وانقادت ملوك الحكم طايعة
لهيبة جلاله ودانت ممالك الاحكام خاشعة لتعظيم اجلاله وحامت
اطيار البلاغة حول حماه ورضعت اطفال العلوم بلبان هديه ونهاه
ومحق سيف سطوة قهره ما خالفه وناواه واعتصمت بحبل حمايته
وثيقات عرى الاسلام وعليه مدار امر الدارين وباسبابه انبسطت
منازل الكونين والنبوة نور من انوار العزه مختومة بطابع نور القدس
قوتها فعالة بالقدرة ومعناها متسع بالبهجة وظاهرها مؤيد

بافعال

بافعال الله الخارقة للعادة المتميزه وباطنها مقرون بالوحي وهي
غيب روح القدس ومعنى سر الازل ونتيجة سابق القدم ومشاهدة
مناط معنى القدر ولحظ مدرك سر الامر وموضع الفصل بين القدم والحدوث
والوحي بذر بارع في افق النبوة طالع من فلك الرسالة يلقيه كلام من الله
تعالى معه روح القدس ينشر لديه مطويات العلوم ويبرز عنه مخبآت
الاسرار وتظهر منه مفاتح معالم الابد وتوخذ عنه انبا امور الكاينات
وتنطوي فيه مسافات مفترقات العلوم والعقول والعوالم والمعالم والشواهد
والرسوم والموتلف والمختلف والمركب والمثنى ويكشف عن حقيقة معنى
وجداني وسر رباني لا ينكشف لغير طريق الوحي الصريح وهو بريد
الازل بحر وقضاء الغيب مخزون اسرار القدم ومكنون اخبار الابد على
يد امين المملكة ومقدم عساكر الملايكة الى من وقع له كاتب القدر في مجلس
الازل توقيع تلك الرسل فيجلو نوره صقال مراة قلبه فينطبع فيها انتقاش
تفاصيل احوال الدارين وجزئيات احكام الكونين ودقيقات انبا
الملكين ثم ينعكس لالاء اضوايه على صفا جوهرية سريرته فترى
عين عيانه آيات ربه الكبرى ويلحق بالرفيق الاعلى بجسد النبي مشكاة

لنور قلبه وفي المشكاة زجاجة النبوة وفي الزجاجة مصباح الرسالة
ومصباح الرسالة نور متعلق بزيت ذبالة الوحي والوحي سر غيب
الموحي فالانبياء رضعاء اثداء غيب الازل وندماء مخاطب سر الوحي
وجلساء حضرة القدس وسفراء وجوه الخلق ما قام رواق عز في الافق
الاعلى الا لجلالتهم عقد لواه ولا مد بساط مجد في المقام الاسنى الاعلى
مهابتهم تحت اركانه ولا سكن صوامع القدس الاشرف شيخ نوري الا كان
له من اجلالهم جليسا ولا اوى الى مظل التسبيح الارفع لطف معنوي الا كان
له من اجلالهم بهابهم انيسا ولا رقا صديق صاعدا في مقامات القرب
الا كانت بقواهم معارجه ولا سلك ولي سائر الى مولاه الا كانت في
مناهجهم مدارجه ولا رفع علم كرامة لبشر الا كان شرفهم عماده
ولا شيد بنيان مكانة لعبد الا كان على تاسيس ابراهيم صلى الله عليه وعليهم
وسلم تاثيله **وقال** رضي الله عنه في عايشة ام المومنين
رضي الله عنها حركت الارادة الازلية العزمة المحمدية للخروج في بعض
اسفارها فاستصحب الدرة اليتيمة معه من قرارها ووكل بخدمتها
ورفع قبتها حيث انسي واصبح عبده مسطح فنزل القوم منزلا لا اصلاح عيشهم
وسكن

وسكن النوم حركات بطشهم واستولت على العبد في السري سنة الكرى
فاثارت المشية الاحدية حركات عايشة الصفية للخروج من مطارها الى بعض
اوطارها ونزلت من قبتها لقضاء حاجتها فحلت يد القدر عقدة عقدها
وانتثرت قلادتها من جيدها واشتغلت بنظم نثرها لتردها الى صدرها
نادى القدر يا جبريل انها فقدت من قلادتها جزعا فاجعل مكانه جزعا
وانتبه مسطح وساق جمله ولا علم له من حمله فلما وصل المدينة ولم يرها
عاد يطلب اثرها والقدر يتبرد بين الاسرار ويقدح شرار افك الاشرار
فلما بلغ ذلك رضيع ثدي الوحي وحامل سر الازل وحافظ وداية الغيب
ورافع لواء الحمد فطن لرمز عيون افكهم وترات له اشارات سر بهم
تالم قلبه وجرح بنصل الكابة لبه وانصدعت زجاجة سره وانقسمت
مجتمعات امره وقال لها بلطف شفقته قولا معنويا ولوح لها برمز
محتشم تلوح خفيا انصرفي الى بيت ابيك فيا تيك بالخبر فيك فانتثرت
عبراتها واستولت عليها زفراتها واظلم نهار فرحها واسود ليل
ترحها ونصاعدت انفاس وجدها وعدم الصبر من عندها وقالت
على ما الهجر وما جنيت وال بعد وما تعديت امن جهة تشكي الضراير

امر من دلال الحبيب الهاجر قيل لها ايتها الصديقه والسيدة على الحقيقه
البلاء بقدر الولاء والنصر في ضمن الصبر فلما علمنا القصه وتبينت الغصه
محق بدر صبرها بشياع امرها وهوت انجم حواسها بتصاعد انفاسها وثار
غبار عيونها لحرقة نارها وانحنا الف قامتها على لوح انجارها وطالت
عليها مدة هجر محبوبها وعدمت رضاع ثدي مطلوبها قالت الاهي بك
ينتصر الذليل والى جنابك عزل يلجا المظلوم الكليل ومن غيرك ينفس
خانق كرب المكروب ومن سواك يجيب دعاء المضطر المغلوب انت اخبر
بطهارة عصمتي واعلم مني بسالتي فاتخذت قبة يعقوبيه وجعلت الغرفه
لها حالة يوسفيه وصارت ظلمة قبتها سجن يوسف حزنها من تربها
من جانب الحبيب هو دنيم كيف تيكم فقالت انا ربيبة حذر الفصاحة
وقرينة افصح من نطق بالضاد التاء للمخاطب القريب والكاف للغايب
البعيد اين تا ان من كاف ذاك اين ها هذه من تا تيكم ميم الجمع لا
يوجب تخصيص احد الذكورين طالما كنت سواد عين الهاجر وسويداء
قلب الغايب وريحانة انس العرس ولكن للزمان احوال تحول وفصول
تصول يا ربي بي همي قد اغرقني وحر حزني قد احرقني وتحول حالي

قد

قد نحلني وتبلبل بالي قد بلبلني فضجت الملايكة في الصفيح الاعلى واختلفت
تسابيح سكان حظاير القدس وانزعجت رهبان صوامع النور قالت الاشباح
النورانية والارواح الروحانية الهنا طاهرة فراش النبوة قد تكدر صفا
قلبها درة بحر الشرف قد تشظا جوهر لبها ريحانة مشم الرسالة قد
ذبلت بافك الفاسقين رضيعة ثدي الوحي قد فطمت بكذب المنافقين
قيل لبريد الملك ومقدم عسكر الملايكة يا جبريل خذ من لوح غيب الازل
سبع عشرة اية براءة من العيب بالسنة الغيب فاني تكلمت بها في الازل
وقديم القدم وجعلتها طراز الكم ثوب عايشة الى يوم القيمة فهبط بريد
الازل على السيد المفضل بايات السرور في سورة النور فلما سمعت الصديقة
رنات الايات ولاح لها اشارات البشارات قالت سبحان من يجبر الكسير
ويعز الحقير وينصف المظلوم ويصرف الغموم والله ما كنت اظن ان ربي
تبارك وتعالى ينزل في قرانا ولا يذكر في لسنته فيما يوحي ولكن رجوت
ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه ما يقتضي براءة ذمتي وطهارة
عصمتي ولا ييئس المظلوم من الانتصار ولا يعول المقهور الا على الاصطبار
فان في مطاوي الاقدار تقليب ما في الليل والنهار وقال

قيمة الذاكرين حرمتهم وقيمة العارفين خدمتهم وقيمة الزاهدين عفتهم
وقيمة العاصين دمعتهم وقيمة الاغنياء نعمتهم وقيمة الفقراء همتهم
من نظر الي الدنيا فهو صاحب شهوة ومن نظر الي الآخرة فهو صاحب ارادة
ومن نظر الي المولي فهو صاحب همة الهنا ان ذكرناك انسيتنا وان اشرنا
اليك ابعدتنا وان ولينا عنك دعوتنا وان توجهنا اليك ازعجتنا وان توكلنا
عليك اقلقتنا وان اطعناك ابتليتنا وان عصيناك عذبتنا وان تعرضنا
لمعروفك حيرتنا وان ادعينا محبتك كذبتنا فالسوابح فيك لا عليك والغايات
منك لا تدرك والحنين اليك لا يسكن والسلو عنك لا يمكن معاشر ارباب القلوب
الثقة مكر والطمانينة خديعة والتسليم ضجر والبحث شقاق والاعتراق
استدراج والسكون بلبال والاشارة خساره والعبارة جساره واللفظ
حجاب والعي وقفة والمحبة حيرة والشوق دهشة والمعرفة نكرة
والوصل غيرة والقرب وله والكشف علة والفكرة جفوة والدعوي
فضيحة والفرار من الكل الي الله تعالي وحده محض النصيحة يا ارباب
الهمم اطووا العوالم امحوا العالم فانكم بالوادي المقدس يا اصحاب
الطلب ارجعوا وراءكم فالتمسوا العلم تجدون علي النار هدي يا عشاق

ارفعوا

ارفعوا اقدامكم فان الوقت قد صفي والواجد المقصود قد تجلي يا هذا
النادي والمعرجون بهذا الوادي قد جرحت القلوب فهل من راق وظمأت
الاكباد فهل من ساق وايبت الارواح فهل من روح ومحبت الصفات فهل
من مطالعة لائح يا حوادث الايام تنكبي نعش في ظلال النعيم يا سحايب
الهجر تنفشي نرتع في رياض الانس يا مطايا الشوق حني فقد قويت بنا
دواعي الفاقة يا صبابات العلا عودي لنا بعوايد التي يا الواحظ الزفرات
لا تلمحي غير المحاسن يا معاذير الايام خفي بلواعج الحب المحروم واحزناه
قد امتلأنا بالدواعي التبع الطباق وليس عند احد منهم خبر من الجناب العالي
تحتاج الجمال اليوسفي الي العشق اليعقوبي وقال رضي الله عنه
نسمات اسحار الوصال اذا اجتازت بربوع المطرودين حنوا وطيف ليالي
الاتصال اذا طرق مضاجع المهجورين انوا واوتار الشوق اذا ادركت علي
عيدان المشاهدة في مجلس الانس علي ندماء عشاق الازل ورضعاء اثداء
المحبة اهتزت بحر العقول في بساتين القلوب وتمايلت اغصان النفوس
في دوح الهياكل ورقصت جواهر الخواطر طربا في قصور الصور وتواجدت
الباب الاحباب سرورا في معاني المباني وقدح زند الكشف في حراق

الاكباد بشرار نار العشق واحترقت بصواعق الهيبة ذرات اجزاء الذوات
وماج الكون باهله وجرح رامي الغرام اسرار المحبين بنبله وتزلزلت
قواعد اركان السرائر وهامت بسكر توق رحيقها البصائر وقامت الارواح
على اقدام سوالها الخبر فاشتغلت الاعين بسح سحب العبرات عن النظر
ووقف ادم الاحوال على قدم الاعتراف بالاقتراف وقام ابراهيم الهمم
على باب اطمع ان يغفر لي خطيئتي وخر موسى الغرام صعقا على قمة طور
نبت الملك واشار ايوب الوله بيد مسني الضر ومر سليمان الهيمان على بساط
انبساط صولة دولته بمحو لا يبرح ان لربكم في ايام دهركم نفحات وقالت
نملة القلب لرعايا الخواطر عند انتشار عساكر سلطان الجلال واستيلا جيوش
ملك الكمال يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم فبدت اضواء القرب وانبسطت
اشعة الدنو ومدت رواق اللقا وفرش بساط الحضرة على ارايك بسط القدس
وعقد مجلس الخلوة تحت لواء الملك في ارض المشاهدة ونصبت اسرة الجلوة
بين سرادقات الجمال في حرم الامن وانتظم حال العاشق واجتمع المحب
مع المحبوب ودارت كووس شراب المسرة في اقداح الافراح وعطر الوقت
وسعد البخت وارتفع المقت وتجلت اسرار غيب القدم من بين اكناف سرادق
اوصاف

اوصاف الازل بالهامات الدقت فظل الوهم دهشا عن معرفة كيفيتها
ومعاني ذاقت فضاقت هواجس الفكر عن علم ماهيتها وهي كالبرق
لامعة لحدق الخواطر من سجف الابد وكالشموس طالعة من مدارات بروج
الكمال وتالله لقد تاهت البروق عند بروزها وميضا وغموضا وتجلت
الشموس عند ظهورها تلويحا وتعريضا حين اسفرت يد الارادة لانتهاب
خطابها عن جبين جمالها انتقاد الجاحد ونصصتها مواشط الازل على
سرر الاستجلا على استهتار عشاق الطلاب واظهرها اللوح النوراني
من اقاصي مكامنها واداينها وكشف الوصف الوحداني لعوق معاليها ومعانيها
وغامر لحظات جمالها صبابات التواقين المشتاقين وغازلت نظرات
سحابها حيرة الشاخصين العارفين فلما قدموا النظر جلابيها وحضروا
لمشاهدة بهائها اهتز تاج جمالها في مجلس كمالها فنثر على روسهم جواهر
القبول ودرر الرضوان ثم توارت باستار العزة ورداء الكبرياء وازار
العظمة فتفطرت القلوب وجدا واشتياقا وهامت الارواح عطشا
واحتراقا وتمايلت اغصان الغرام تغازل نسايم الوجد وتناثرت
اوراق الصبر تشكو قلق الفراق يا ركايب الارواح جدي في طلب هذه

المنازل ويا نجايب القلوب اسرعي الي نيل هذه الدرجات وقل اعملوا فسيرى
الله عملكم ورسوله والمومنون **وقال** رضي الله عنه هجر المحبوب
نار يضرمها مالك الصد في جهنم الوجد وفقد المطلوب صواعق ترسل
من غمام الغرام علي غريم البعد ونوادي الشهود فصل تذبل به اغصان
الوصال في حدايق الاتصال واستتار المتجلي سيف سله المحبوب من غمد
الدلال بيد الملال وغيبة الحاضر شرر يقدحه زند الحب في حراق
فواد الصب واعراض الحبيب غصة يتجرعها المحب من يد الحب في كاسات
الصد بلذة احلي من الشهد وتنائي القريب عذاب يذيب القلوب بتوقد
لهيب النوى سكر ابنته العتب باحاديث اشهى للنفوس من المنى
وتجافي الاليف صولة تصرع اعطاف الارواح بشدة وطاة سلطان
الهيمان في قيعان براري الهوى وكثبان الحجب عن المنى وعرايس الفتح
جواهر معان نضدها ناظم القدم ورياض الكشف حدايق مثار انبتت
زهر الالطاف على نهر اعطاف الحكم والشوق ستور منسدلة على جمال
عرايس الغيوب والمحبة شموس لا تشرق اشعة انوارها الا على شرف
مداين القلوب والمشاهدة سلاف راح تطوف بها سقاة الازل على ندما

الارواح

الارواح في اقداح الخطاب في مجلس الوصل عند سدرة منتهى الامل فوق غاية
منية العارفين تحت ظلال جلال القدم قدام وفود ركايب ارباب العشق
خلف حادي مطايا نجايب الفرد عن يمين ساقي حميا جمال رب الحمى يا ارباب
الوله في معاني كمال صفات الاله العظيم قوموا يا اصحاب الصدق في عشق الحبيب
القريب انهضوا اهل الوصال فكل ملتذ بسماع نغمة من منشد هذه النغمة او مضطرب
من طيب الحان مطرب يشجو حنين مكتئب على الفوز بسعادة هذا المنقلب او مبتلي
بالهيام من الطرب باصوات حادي الي نادي هذا العز البادي فاناديك
بحر كل من القدر بذكر روحه حلاوة النظر في مجلس واداخذ بك وتثير
دفين سره الي لذة سماع ما بقي من مسموعه في حضرة الست بربكم عند تجريد
الارواح عن صفات الاشباح وتفردها بنعت توحيدها في العالم النوري
فان وجدت مشامه روح حل روح الانس يهب عليها من رياض ربيع الكرم
عند ذكر الحبيب الاعظم فذلك وارد من جانب الابد يذكرك الترام شرط بيعة
المحبة بحركات شمايل العهد القديم فاضطرمت في سويداء القلب نار اسف
المهجور لوحشة الانقطاع وتوقدت في صميم السر جمرة حرقة المحجوب
بفرقة الاحباب نادي لسان هيمان وجد فاقد الاحبة

محاسن

على مثل ليلى يقتل المرء نفسه * وتحلو له مر المنايا ويعذب **وقال**
رضي الله عنه كل معراج فالى باب اسمه العالي انتهاؤه * وكل سلم للصعود
فباسمه عز وجه تجلى باسمائه فظهر التجلي في افعاله فاشرق كل مكون
باشراق التجلي ووصلت شواهد التفصيل في الوجودين وظهر تباين
حكم العدل في العالمين ببروز الاسماء وافترقت الصفات واختلفت اللغات
وتقابلت الافعال وتنوعت الانواع وتجانست الاجناس فكل بقهر العدل
معتدل وكل بوجده بما ظهر فيه من التجلي ويشير اليه بما ابطن فيه
من اسرار اسمائه ويعرفه بما تعلق به من علمه في ازله من ايجاده به
والكل حاير بين العوالم ولولا انس رحمته ما خوذ عن حسه في معرفته
لولا درك الحيرة اظهر شدة بطشه في تجليات اسمائه للجبال فسكنت
وللبحار فاضطربت وللنيران فاضرمت فالذي به سكونه حرك واظهر
في العرش انوار اسمه العلي فانشات ملايكته انشاء مناسبا لتلك الحضرة
فكل منهم روح وكل نفس من انفاسهم روح وكل ذكر من اذكارهم روح
وكل منهم اذهلته عظمة من تجليه في اسمائه فانفعلت ذواتهم بتلك
الاسماء فهم ذاكرون من الذهول وذاهلون من الذكر فذكرهم من حيث
الاسم

الاسم انت انت انت انت ومن حيث الذهول هو هو هو هو ومن حيث العظمة
اه اه اه اه ومن حيث التجلي ها ها ها ها ومن حيث الستر سبحانك سبحانك سبحانك
وقدس الكروبيون وهيم الصافون وزجل الروحانيون وسبح المقربون
اشرقت انوار مبدع كل موجود اشراقا ظهر منه سر وجوده بشهوده
فاعترف له به اعتراف عبوديته وقهر فالاذكار حاملة المحمولين ومثلة
الساكنين وجاذبة الى ما وارته سرادقات الجلال من مصون الاسماء وبديع
الصفات فتقلبت اسرار العارفين في اطوار معارف اسمائه تقلبا يهذب
به في ذرات وجودهم ما اودعته ذرات وجودي الملك والملكوت
حتى عاينوا اسريان سر قدرته في معالم المعلومات فلم يبق معلوم الا
وابدا اسر دقيقة منه مجذوبة بيد كمال ونور فتصرفوا في المهج
بمتهجات المحبة واغمسوا في بحر نور هيبته فخرجوا وفي وجوههم شعاعات
هيبة تخطف ابصار الناظرين من الجن والانس وقوبلوا بنور اسمائه
مقابلة ملات وجودهم ظاهرا وباطنا حتى محيت منهم حظوظ الاشكال
كلها فابدا لهم وجودهم ظاهرا وباطنا من وجودهم سر ما كتبه لهم
قلم التقدير من كل مستودع في مستقر ومستقر في مستودع فلم يخف عنهم

ما غاب عنهم فنظروا انفسهم به ونظروا ما سواه بنور اسمه ورأوا
الكمال المطلق في الملك المطلق ومشوا بما اشهدهم في آفاق الملكوت وكشفوا
معنى كلمة التكوين فانفعل لهم كل مكون انفعال الكلمة باذنه يا من اظهر
كبرياءه ومجده في استار عزته اسالك بالصفات التي لا تعلو لها وجود
محدث اسالك الانس بمقابلات سر القدر انسا يمحو آثار وحشة الفكر
حتى يطيب وقتي بك فاطيب بوقتي لك وقال رضي الله عنه
مقامات العارفين على سبعة اصول لتعلم آداب الحضرة اقتداء والعجز عن
الادراك ارتقاء والتوجه الى المعارف اهتداء واتخاذ الجوع وصالا
وانفصال الارواح عند المناجاة حالا والوقوف مع التوحيد وضعا
وذكر سورة الاخلاص سرا فكلما اتم العارف مقاما من هذه المقامات
فتح الله له في آخر كل مقام بابا من ابواب مواهبه فيفتح لمن في تعلمه آداب
الحضرة اقتداء باب البسط وهو ان يبسط الله تعالى له في الملك والملكوت
والجبروت بساطا من مواهب رحمته ولطايف منته فهو في بساط الملك
بالعلم والجسم وفي بساط الجبروت بالحال والقلب وفي بساط الملكوت
بالروح والسر فتظهر له اسرار المقامات وحقايق الاحوال مع انتفاء

الغيب

الغيب جهرا والفنا عن الالتفات سرا والمخاطبة بالجواب امرا اتخذ ارواحهم
لنسيم القربة فلا تأتلف الا بنسيمها وهذا هو سر العرفان المتولد
عن التقوى وهو اول حقايق العارفين في اول مشاهداتهم وبادي منازلاتهم
ومن آداب المصطفى صلى الله عليه وسلم في الحضرة انه لما سلم الله تعالى عليه ليلة
المعراج في قاب قوسين وقال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
لم يرد السلام على الله تعالى لعظم الحضرة بل قبل هبته ولم يدع المكافاة
وتجلت له حقايق المومنين التابعين له فرد السلام على نفسه وعليهم
وقال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولما كان السلام والرحمة
والبركة ثلاث مراتب كان من سواه على ثلاث مراتب الصديقين والشهداء
والصالحين فالصديقون للسلام والشهداء للرحمة والصالحون للبركة
وآداب الخلق في افعال الحق على ثلاثة اقسام في ثلاثة مواطن الاول
رحمتي سبقت غضبي فوجب بهذا الوصف السلام والثاني هذه الى الجنة
وهذه الى النار فوجب بهذا الوصف الرحمة والثالث لمن الملك اليوم وهذا
الوصف في مقابلة البركة فمن سبقت رحمته في افعاله غضبه فقد
تادب باول تلقيه وله السلام وكان من الصديقين الجالسين على بساط

الجبروت ومن قدم رضى ربه على هوى نفسه فقد تأدب بالتلقي الثاني وله
الرحمة وكان من الشهداء الجالسين على بساط الملكوت ومن لم يخش إلا الله علمًا
بأن لا ضار ولا نافع سواه فقد تأدب بالتلقي الثالث وله البركة وكان من
الصالحين الجالسين على بساط الملك واقفًا على كل من نزل مقامًا من هذه المقامات
الثلاثة لآداب النبي صلى الله عليه وسلم بحسب تلقيه من آداب هذه الحضرات الربانية
الثلاثة لأن هذه المقامات إنما نشأت وظهرت من بركة إيثاره صلى الله عليه وسلم
لأهل التمكين من أمته **ويفتح** له في العجز عن الإدراك ارتقاءً باب التمكين
وهو أن الله تعالى يحقق له أنوار الغيبة في الحضور وأسرار الحضور في
الغيبة فهو مع الله تعالى في مشاهدة الأنوار في الغيبة ومع التجلي في ملاحظة
الأسرار في الحضور بحكم الجملة والتفصيل على صراط الكتاب والسنة وهذا
هو الذي ينبغي الاقتداء بطريقته والاهتداء بحقيقته فإذا كان حاضرًا
أشرقت عليه شموس العبارات عن حقائق الآيات وإذا كان غائبًا أخفته
رموز الإشارات مع بقائه بالأبد وفنائه بالأزل معناه بقاؤه بالعلم
وفناؤه بالمعلوم **ويفتح** له في التوجه للمعارف اهتداءً باب الفكرة
وهو أن تتضاءل الملك والملكوت وعوالمها في شيح أنوار فكرته وهم الذين

حرروا من رق الأكوان في الأزل ففهموا أسرار التسخير على الجملة والتفصيل
وقبلوا الشرائع كشفًا وتحققوا الملكوتيات إدراكًا ويظهر عليهم من تحية
الله تعالى في عالم أرواحهم ما يقع أثره في أرواح المؤمنين فينموا إيمانهم
ويترقى مقاماتهم فترجع الأعمال إليهم اضطرارًا ويتركون الأكوان اختيارًا
ويفتح له في اتخاذ الجوع وصالًا باب القوة الملكوتية والحقيقة الروحانية
وهو استيلاء أنوار الصمدية على ذات وجوده فيحرق بأنوارها ظلم الأجسام
فلا ترجع إليه خاسة الطبع الجسماني إلا بعد عدد الأسماء أيامًا وذلك مما
يعلمه المحققون وهذه مبادي القوم في الجوع وأما نهاياتهم فيه فإن
تحرق أنفاسهم حجب الغيوب وتتفجر أفكارهم ينابيع الحكم من خزائن القلوب
وطعامهم كلام الله تعالى وشرابهم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وغداؤهم من
طعام الفضل في مقر الأمن وريهم سلسبيل القرب المختوم بخاتم الأنس
ويفتح له في اتصال الأرواح عند المناجاة حالًا باب الاسترواح وهو
المعبر عنه بالنفس والروح وهو طيب الوقت بصفاء السر واستنشاق
نسيم القرب من حضرة الوصال وهذا الذي صلاته دائمة الوجود ومناجاته
سرمدية الشهود في كل زمن منه صلة وكل نفس منه مناجاة وكل لحظة

منه شهود وكل حركة منه استرواح وهذا ابرزقه الله تعالى التمكين في
عالم الارواح فينفصل بالاستغراق في طيب الفناء متى اراد ويتصل بعالم
الصحو والمحو متى اراد ففي العرش سر تمكينهم كما ان في الكرسي سر تكوينهم
مع حفظ القالب حسا وظهور النور حكما وشهود الحق جمعا **ويفتح**
له في الوقوف مع التوحيد وضعا باب العناية الربانية وهو ان يثبته الله
تعالى على مبدا ذريته وحقيقة اجابته واول فطرته فهو في العلم في مع
من الله وفي الافعال يشهد الافعال من الله عز وجل وفي الفطر يوحد الله تعالى
بما وحد به نفسه على تمام كمال صفاته التي اودعها في حقايق اسمايه فهذا
هو الذي جاءه الرسول ليذكره في عالم الانسانية امره في مبدا فطرته
كما اتى غيره ليعلم حقايق انسانيته لان له صلى الله عليه وسلم الكمال الاول في بشيرا
لاهل القبضة اليمنى نذيرا لاهل القبضة اليسرى وحقيقة الوقوف مع
التوحيد وضعا طمس البصاير عن التواني وخرق الحجب وكسر الاواني
وشهود ما تجلى في السبع المثاني **ويفتح** له في ذكر سورة الاخلاص
باب التجلي وهو ان يتجلى له الحق تعالى في الموجودات فهذا عبد كملت فيه
السر الموجودات فيوحد الله تعالى بحركته عدد من وحده وبسكونه عدد
من

من لم يوحده وان كانت الحقايق كلها موحدة به تعالى فهو يوحد الله تعالى
بجهر من وحده وبسر من لم يوحده فهو سر قطب التوحيد وباطن
التفريد ولطيفة التجريد فهولاء قوم شاهدوا تجلي الحق سبحانه
في اطوار التوحيد بكل لسان وكل لغة فيانسون بالجمادات لتراد كارها
ويسمعون نطقها في عالم اسرارها فاذا سمعوا كلام الله العظيم فاضت
عليهم انوار التعظيم فتعقبهم الغيبة طربا واذا نظروا الى مصنوعات
الله الحكيم فاضت عليهم انوار التعظيم فيعقبهم التوحيد ايناسا واذا
تكلموا فاضت عليهم انوار التعظيم فيعقبهم الصمت ادبا واذا تحركوا
بالفعل فاضت عليهم انوار التعظيم فيعقبهم الوقوف على حدهم التحقق
واذا استغرقوا في الحال فاضت عليهم انوار التعظيم فيعقبهم لزوم
الثبات على الشرع فيريهم مولاهم بهذه الاختصاصات حقايق ما لهم
في اليوم الاخروي ويبسط لهم نور الكشف في طبقات الاكوان فينكشف
لهم ما في اللوح المحفوظ ويشهدون بسر العناية الازلية مواضع اهل
الدارين وما اعد الله تعالى لكل في ماله ويسمعون داعيا من قلوبهم ومحاكما
من اسرارهم فاما الداعي الذي من قلوبهم فينطق لهم عن حقايق الارواح

في الدارين فيكشف لهم عن حقيقة احوالهم من النعيم والعذاب في البرزخ وهم
على قسمين قوم حملوا المقام فراوا ذلك كشفا وقوم لم يحملوا المقام فبرز
لهم ذلك من وراء استار الاشارة واما الخاطب الذي من اسرارهم فينطق
لهم بمظاهر لطايف الاسرار في التوحيد وحقايق الشرايع وانواع الفهم
عن الله عز وجل فاذا نظر احدهم الى الخلق بعين التوحيد برزت له القدرة
لاستحكام انوار التوحيد على مقامه واذا نظر اليهم بعين العلم ترات له
الارادة ببطون القدرة لتفرقة العلم وجمع التوحيد وهذا هو الذي يخرق
بواطن الخلق بانوار المكاشفة فيتجلى له ما اودع فيها من اسرار التعريف
وهذا ينتفع به اهل الخلوات وارباب الرياضات ويزن احوال اصحاب
الرسوخ بقسطاس الحقيقة على بساط الكشف قد امده الله عز وجل بالقوة
الملكوتية في احراز احوال الواصلين يختلف الى زوايا بواطن السالكين
فيكمل نقايص الناقص ويرجح حال الصادق ويظهر على رتبة حال الراي
فتارة في الخيال لضعف المريد وتارة في الحس لتمكين السلوك وتارة يخاطب
المريد من زواياه وتارة يخاطبه من لطايف اسراره فيمد ارباب الاحوال
بلطايف البواطن ويمد اصحاب الاعمال بشرايف الاذكار وله القوة في التعريف

وربما

وربما قرب الى البواطن معاني الفرج وربما ابعد من الكشف بقراين الاحوال
في طول القربة **وقال** رضي الله عنه في الذكر هو اعذب مورد ورده
عطاش العقول مورد التوحيد واطيب نسيم هب على مشام القلوب نسيم
الانس بالله عز وجل التلذذ بحلاوة مناجاة الله كووس راحة الارواح
وذكر الله تعالى جلاء رمد عيون العقول وذر رحمة الله لا يرصع بها الا
تيجان مفارق الاسرار ومسك شكره لا يفتق الا في جيوب ثياب الارواح
ورد الثناء عليه لا يطلع الا على شجر السن عباده المومنين ان ذكرت ربك
بالسن حسن صنعه فتح اقفال قلبك وان ذكرته بالسن لطايف اسرار امره
فانت ذاكر على الحقيقة وان ذكرته بقلبك قربك من جناب الرحمة وان
ذكرته بسرك ادناك من مواطن القدس وان صدقت في حبك حملك بجامع
لطفه الى مقعد صدق ما عرف قدر جلاله من فتر لحظة عن ذكره ولا
لاحظ ازليته ووحدانيته من التفت بعين سره الى غيره الذكر روح
جناب الرحمة يهب نسيمه على مشام ارواح الذاكرين فتهتز من نشواته
اعطاف الارواح في اقفاص الاشباح فتقوم العقول راقصة في بساتين
الصور وتخرج الاسرار هايمة في براري الوجد وتنطق بلابل السكر

بما في خبايا الضماير ويحترق المحب بنيران التلهف ويغيب المشتاق عن نظر
ذاته لشدة التاسف ويقول لسان الواجد طربا بقرب الواجد اني لاجد
ريح يوسف فتبرز مواشط القدم بجلو عرايس صفات المحبوب علي اعين
الالباب في قصور الافكار تحت قباب الاسرار ثم تجلل عليها الاجلال
ستور الغيرة فتحتجب برداء التعظيم رمدت عيون البصاير من حر يبس العشق
وسقطت قوادم اقدام شوقها لطول سفرها في هجير براري الهجر فارسل
اليها سفير الكرم طبيب القدر فداوى رمدها بكحل بسم الله الرحمن الرحيم
فلما طلعت طلايع هذا الاسم في جبروت الجلال وسعت سطوة العز تحت
خفقات بنود الكبرياء بهتت عيون العقول ودهشت نواظر الافهام
ووقفت اطيار الافكار وطمست سطور كتابة الكاينات وقال لسان هيبة
الاحدية وخشعت الاصوات للرحمن فتزلزلت جبال عصم الالباب ودكت
لبهاء تجلي ارض نعوت البشرية وقصت اجنحة الارواح فلا مطار لها في
فضاء علم التفريد وتيتمت القلوب باشواق عشقه وهامت الاسرار
بوله حبه وتبلبلت الافكار في براري بعده وقربه فحكمه مثبوتة
في كل ذات واثار صنعه لايحة في كل مصنوع وعجايب قدرته ظاهرة

في

في كل كاين وبراهين وحدانيته قايمة في كل موجود وانوار اقتداره باهرة
لعين كل عقل والسن حسن صنعه تخاطب اهل الوجود باشارات شواهد
الالهية قابل مرايا العقول باشخاص بيان عجايبه وجلا علي قلوب عباده
عرايس اسرار الغيب ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون
من قطمير وقال رضي الله عنه في الشريعة المطهرة الايمان طاير
غيبي نزل من افق يختص برحمته من يشاء يسقط علي شجرة قلب العبد
يترنم له بلذايذ لحون يبشرهم ربهم يطير من قفص صدر صاحبه الي
مقعد صدق الشريعة المحمدية ثمرة شجرة الوجود الملة الاسلامية
شمس اضاءت بنورها ظلمة الكون اتبع شرعه تعطي سعادة الدارين احذر
ان تخرج من دايرته اياك ان تفارق اجماع اهله في قلب صاحب الشرع الاعظم
ودايع بدايع الحكم في اسرار صاحب الناموس الاكبر خزاين جواهر الغيب
اجعل قبول امره طريقك الي الله صير كعبة عقلك مهبط املاك كلمات احكامه
من ماء غمام اقواله تشرب عطاش الارواح في عين حياة الفاطر ليغتسل
حض العقول نادي منادي الطلب الارواح الكامنة في القوالب اثار ساكن
عزمها الي العلي طارت باجنحة الغرام في فضاء المحبة وقعت بعد التعب

المطهرة

على اغصان الشوق تناغت في السحر بلابلها عطربات الحان الحنين الى جمال
واشهدهم ازعجها هبوب نسيم الغرام الى اعادة لذاذة الست خرج بعض
تلك الطيور من اقفاص الصدور تبتلج اثرا من مطارها القديم ينتشق نسمة
من مهب التكليم تتذكر عيشها في ظلايل الوصل تشكو اجواها بعد بعاد
الاحباب فسمعت داعي الله تعالى بلسان انسان عين الوجود انفس دعاوه
صلى الله عليه وسلم في صفحات الواح الارواح صارت دعوته ريحا يهز اغصان
اشجار القلوب اضطربت فرسان العقول في ميادين الصدور غراما بما
سمعت اهتزت الالباب بايدي الوجد طربا بذكر العهد صار عشقها له
سرا من اسرار القدم واصبح ولهها به لطيفة من لطائف القدر اذا اشرقت
على النفوس الحرية انوار الغيب خطفت الابصار وارتفعت الحجب الظاهرة
عن عيون بصايرها لاحظت جمال صاحب الكون شاهدته بصفاء مرايا
الاسرار كعبة كل عارف وموضع نظرات الحق منه اقرب الطرق الى الله تعالى
لزوم قانون العبودية والاستمساك بعروة الشريعة الاسلامية
والاستقامة على جادة التقوى انس بالله على قدر وحشتك من غيره
تقلل به على قدر معرفتك به الكدر في الاعمال نوع من الحرمان الانغماس
في

في طلب الدنيا ينفي العقل عن طلب الله عز وجل الريا في المطالب كسوف شموس
الطلب والنفاق في المقاصد خدش في وجوه القصد عدم المطلوب عذاب
القلوب فرقة الاحباب عذاب العقول علايق زهرة الدنيا حجاب
تمنع من الوصول الى ملكوت العلا اقبالك على الله عز وجل بوجه عبادتك
في الدنيا سبب اقباله عليك بوجه الرحمة لو بلغ طفل عقلك الاشد في حجر
التاديب ما التفت الى الدنيا لكن هو بعد في مهد شغلتنا اموالنا واهلونا
الارواح الطاهرة قناديل هياكل الاجساد العقول الصافية ملوك قصور
الصور يا غلام افتح عين عقلك لتلقا عرايس اسرار الازل وانتشق
نسيم روح اهبوب نسيم لطايف القدر ان الله تعالى وضع تماثيل الوجود
على ساحل بحر الدنيا لامتحان عيون اهل البصيرة وسلم من الالتفات
الى زخرفها اطفال الارواح اقيمت في مهود الثبات وربيت في حجور
العصمة وارخيت عليها اكناف ايادي الامر وكنفت بلطايف محابات القدر
وجليت عليها عرايس الغيب وردت فمها الى كهف الكرم بلبل اسرار
العارفين هيّم افكار الوالهين زلزال جبال عصم العقول اطلع على
محبات الاسرار يا ارواح المومنين طيري اليه باجنحة صدق العشق

اطوي في صدق قصدك اليه اذا بالبساط البسيطة صيري حول شمعة طلبه فراشا
يتهافت حول النور حومي حول حماه بقوادم اقدام الوله اطلبي منه ما طلب
آدم صلى الله عليه وسلم ربنا ظلمنا انفسنا **وقال** رضي الله عنه في التنزيه
ربنا الله القوي في المتعالي في دنوه باري الخلق بقدرته ومقدر الامور
بحكمته والمحيط بكل شيء علمه تمت كلمته وعمت رحمته لا اله الا هو كذب
العادلون به ومن دعا له ندا او اعتقد له شبيها او سميا وسبحان الله عدد
خلقه وزنة عرشه ورضى نفسه ومداد كلماته ومنتهى علمه وجميع ما شاء
وخلق وذرا وبرا عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم الملك القدوس العزيز
الحكيم واحد احد فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير لا شبيه له ولا نظير ولا عون ولا ظهير
ولا شريك ولا وزير ولا ند ولا مشير ليس بجسم فيمس ولا جوهر فيحس
ولا عرض فينتفي ولا ذي تركيب فيتبعض ولا ذي آلة فيمتثل ولا ذي
تاليف فيتكيف ولا ذي ماهية محللة فيتحدد ولا طبيعة من الطبايع
ولا طالع من الطوالع ولا ظلمة تظهر ولا نور يزهر حاضر الاشياء
علما من غير ممازجة شاهد لها اطلاعا من غير مماسة قاهر حاكم قادر

علوه

طليعة

رام

راحم غافر ساتر خالق فاطر فرد معبود حي لا يموت ازلي لا يفوت ابدي
الملكوت سرمدي الجبروت قيوم لا ينام عزيز لا يضام منيع لا يرام له الاسماء
الحسنى والصفات العلى والمثل الاعلى والجد الارفع لا تتصوره الاوهام ولا تقدره
الافهام ولا يدرك بالقياس ولا يمثل بالناس ولا تكيفه العقول ولا تحده
الاذهان جل ان يشبه بما صنعه او يضاف الى ما اخترعه محصي الانفاس قائم
على كل نفس بما كسبت لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيامة فردا
يطعم ولا يطعم يرزق ولا يرزق يجير ولا يجار عليه خلق ما ابتدع لا ل
اجتلاب نفع ولا لدفع ضر ولا لالحاح دعاه ولا لمكره حدثه بل لارادة مجردة
عن تغير الحدثان فهو المنفرد بالقدرة على اختراع الاعيان وكشف الضر
وازالة البلوى وتقليب الاحيان وتغير الاحوال يسوقها قدرا الى ما وقت لا
معين له في تدبير ملكه حي بحياة غير مكتسبة ولا مسبوقة عالم بعلم غير
محدث ولا محجوب ولا متناه قادر بقدرة غير محصورة مدبر بارادة
غير بادية ولا متناقضة حفيظ لا ينسى قيوم لا ينهره ريب لا يغفل
يقبض ويبسط يرضى ويغضب يغفر ويرحم اعدم واوجد فاستحق ان
يقال له قادر اراح على المخلوقات وابداها كاملة الوصف فاستحق ان يقال

له ربٌّ أجرى أفعال عباده على مقتضى مراده منهم فاستحق أن يقال له إلهٌ
لا يتجدد له علمٌ يتبلى في علمه في القدم فاستحق أن يقال له عالمٌ على الحقيقة
لا تشابه ذاته ذاتًا ولا صفاته صفاتٌ فوجب أن يقال ليس كمثله شيءٌ
كل قائمٍ فقيامه بديمومية أزله كل حيٍّ فحياته متنفادةٌ بأمره إن ضرب
العقل لعزته مثلًا أو جال العلم في جلاله جدلًا وقف الفهم مللًا ودهش
الفكر كللًا ولاح التعظيم جللًا ولم يجد التنزيه بدلًا ولا عن التوحيد حولًا
وجالت جيوش التقديس فلا تنال سبل التفريد ذللًا حجب الألباب برداء
كبريائه عن معرفة كنه ذاته وحسر الأبصار بنور بقائه عن إدراك حقيقة
أحديته فإن نهضت غايات علوم الخلائق تقفو خبرًا أو تحصت نهايات
معارف الملائكة تلمح أثرًا تألق لها بارقٌ من الأزل مبرقعًا بنقاب الكمال
عن نقائص التشبيه فلم تستطع مجاورة سناه ومحقت مداركها وانفعالا
قواها في اتصال أوصاف القدم بنعوت الأبد اتصالًا لم يزل غير مسبوق
بانفصال ولا صائر إلى انفصام وبدت من حجاب القدس الأشرف هيبةٌ نفت
العلل وانفرادٌ منع التعدد ووجودٌ يحيل الحد وجلالٌ ينفي الكيف وكمالٌ
يسقط المثل ووصفٌ يوجب الوحدة وقدرةٌ تبسط الملك ومجدٌ يستنفد

المحامد

المحامد وعلمٌ محيطٌ بما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى
وما في قعر البحار ومنبت كل شعرةٍ وشجرةٍ ومسقط كل ورقةٍ وعدد
الحصا والرمال ومثاقيل الجبال ومكاييل البحار وأعمال العباد وآثارهم وأنفا
وهو باينٌ من خلقه ولا يخلو مكانٌ من علمه فرجعت ليس لها علمٌ سوى التصديق
بأحديته والإقرار أن لا أول لقدم أزليته ولا آخر لبقاء أبديته ولا كيف
ولا مثل يدخلان في صمديته تعرف إلى خلقه بصفاته ليوحدوه ويثبتوا
وجوده لا ليشبهوه فالإيمان يثبتها بعلم اليقين تصديقًا والاطلاع على
حقيقتها غيبٌ لا مجال للعقل في إدراكه وكلما حكاه الوهم أو جلاه
الفهم أو تخيله العقل أو تصوره الذهن فعظمة الله وجلاله وكبرياؤه
وكماله بخلاف ذلك هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيءٍ عليمٌ
وقال رضي الله عنه في الحلاج طار طائر عقل بعض العارفين
من وكر شجرة صورته وعلا إلى السماء خارقًا صفوف الملائكة كان بازيًا
من بزاة الملك محيط العيني يخيط وخلق الإنسان ضعيفًا فلم يجد في
السماء ما يحاول من الصيد فلما لاح له فريسة رأيت ربي ازداد تحيره
في قوله مطلوبه أينما تولوا فثم وجه الله عاد هابطًا إلى حجرة خطة الأرض

طلب ما هو اعز من وجود النار في قعور البحار تلفت بعين عقله فما شاهد
سوى الآثار فكر فلم يجد في الدارين مطلوبا سوى محبوبه فطرب فقال
بلسان سكر قلبه انا الحق ترنم بلحن غير معهود من البشر صفر في روضة
الوجود صفيرا لا يليق ببني آدم لحن بصوته لحنا عرض به حتفه نودي
في سره يا حلاج اعتقدت ان قوتك بك قل الآن نيابة عن جميع العارفين
حب الواحد افراد الواحد قل يا محمد انت سلطان الحقيقة انت انسان
عين الوجود على عتبة بابه وقبل تخضع اعناق العارفين في حمى جلالك
تواضع جاه الخلائق اجمعين **وقال** رضي الله عنه تفقه ثم اعتزل
من عبد الله بغير علم كان ما يفسده اكثر مما يصلحه خذ معك مصباح شرع
ربك من عمل بما يعلم اورثه الله علم ما لم يعلم اقطع الاسباب عنك فارق
الاخوان والاقسام اغلطها طهر قلبك برهد تكلف ان ربك جلدك احسن
ادبك كن منقطعا الى من سواه منفصلا عن الاعياد والاسباب خائفا على
انطفاء مصباحك اخلص لربك اربعين صباحا تنفجر ينابيع الحكم من قلبك
على لسانك بينما هو كذلك اذ راى نار الحق عز وجل كما راى موسى عليه الصلاة
والسلام يرى نارا من شجرة قلبه يقول للنفس وهواه وشيطانه وطبعه
واسبابه

واسبابه ووجوده امكثوا اني انست نارا نودي القلب من السر انا ربك انا الله
فاعبدني لا تبذل لغيري لا تتعلق بغيري اعرفني واجهل غيري اتصل بي وانقطع
عن غيري اطلبني واعرض عن غيري لي علمي لي قربي لي ملكي لي سلطاني حتى اذا
تم هذا الدائم اللقاء جرى ما جرى اوحى الى عبده ما اوحى زالت الحجب زالت الكدورة
سكنت النفس جاءت الالطاف جاء الخطاب اذهب الى فرعون يا قلب ارجع الى
النفس والهوى والشيطان طرقهم الى اهدهم اليّ قل لهم اتبعوني اهدكم
سبيل الرشاد اتصل ثم انقطع ثم اتصل ثم انقطع ثم اوصل **وقال**
رضي الله عنه ينبغي للفقير ان يتربا في العفة ويتزر بالقناعة حتى يصل
الى الحق عز وجل ويسعى بقدم الصدق طالبا باب القرب مهرولا عن الدنيا
والآخرة والخلق والوجود يحتاج بعوث القمرة فتتقبله عناية الحق عز
وجل ورأفته ورحمته وشوقه اليه وجذباته ونظراته ومباهاته
ومواكب ارواح النبيين والمرسلين والصديقين والملائكة تصحبه وتزفه
الى الحق عز وجل فيقرب قلبه ويصفي سره من كل محدث ويدنو الى الحق
عز وجل ويقرا سابقته فيقف على سطر سطر وكل كلمة وكل حرف ويقف
على اوقاته وازمانه وساعاته ولحظاته ويتيسر له امره وما يؤول

ويعني القمرة؟

اليه كلما جذبه الخوف اليه جذبه القرب عنه ثم لا يزال ينقل من شيء الى
شيء حتى يجعل حاجبا بين يديه منفردا عنده مطلعا على اسراره يعطى
خلعة وطبقا ومنطقة وتاجا ويشهد الملك له على نفسه ان لا يغير عليه
يوقع له بصحبة دايمة وولاية مستمرة فلا يبقى زهد مع المعرفة يا موتى
القلوب طلبكم الجنة قيدكم عن الحق سبحانه وتعالى **وقال** رضي
الله عنه يا عباد الله يا مريدين له عليكم بسنة من تقدمكم فهم الادلا
هم المفاتيح عليكم باتباعهم تصلون الى ربكم عز وجل تصل اليه قلوبكم
واسراركم ومعانيكم اذا اتبعتم كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وعملتم
بهما واخلصتم في اعمالكم جاءتكم يد الرحمة واللطف والمحبة فتدخل قلوبكم
عليه وتحليكم السابقة ومعها ما سبق لكم من علمه فتقرب قلوبكم منه
فيجذبكم ويدخلكم ويوقفكم بين يديه فترون ما لا عين رات ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اذا وصل العبد الى هذا المقام جاءت
الخلع الى قلبه وترك تاج الملك على راسه وخاتم الملك في اصبعه ودرع
بدرع التقوى يوخذ قلب هذا العبد فيغيب عن جميع الخلق فيرى ما يرى
ويعلم ما يعلم ويستكتم ما يستكتم ثم يرد الى الخلق لصالحهم فاذا رجع
الى

الى الرسول صلى الله عليه وسلم والى اله واصحابه فقال لهم هذا الذي اعطيته بركاتكم
فيرجع الى الخلق في موكب الرسول والصحابة والجنود عن يمينه والسنة عن
شماله وارواح الانبياء حوله يحفظونه فيقال له اذكر نعمة الله عز وجل عليك
وقال رضي الله عنه الدنيا قيد عن الاخرة والاخرة قيد عن رب
الدنيا والاخرة لا تاخذها ولا تشتغل بها الا بعد الوصول اليه تصل اليه
من حيث قلبك وسرك ومعناك اعرض عن الدنيا واقبل على الاخرة ثم اعرض
عن الاخرة واقبل على الحق عز وجل فانهما يتبعانك بالسير خلفك تاتي الدنيا
ومعها اقسامك منها تطلبك عند الاخرة فلا تجدك عندها فتقول لها الى اين
ذهبت به فتقول ذهب الى باب الملك وانا في طلبه ايضا فيقومان ويسرعان
السير خلفك فيصلان اليك وانت على باب الملك فتشكو الدنيا حالها الى الملك
لتشكو منك كيف تركتها وذابلة وهي الاقسام المقسومة المرتبة بالسابقة
فتاتي الشفاعة منه اليك في حقها واخذ الاقسام من يدها تاتيك الوصية
منه بالاخذ من الدنيا والنظر الى الاخرى فترجع بهما في صحبة الملايكة
وارواح النبيين فتقعد على دكة بين الجنة والنار بين الدنيا والاخرة
بين الخلق والخالق بين السبب والمسبب بين الظاهر والباطن ترى ما يفعل

التعبها

وبين ما لا يفعل بين ما يبسط وبين ما لا يبسط بين ما يدرك وبين ما لا يدرك
ما يدرك الخلق وما لا يدرك الخالق فتصير لك اربعة وجوه وجه تنظر به
الى الدنيا ووجه تنظر به الى الاخرى ووجه تنظر به الى الخلق ووجه تنظر
به الى الخالق **وقال** رضي الله عنه الزاهد غريب في الدنيا والعارف
غريب في الدنيا والآخرة الزاهد زهد في الخلق وفيما في ايديهم واخرج
حب الدنيا من قلبه وقعد على بساط التوكل منتظرا لربه عز وجل اما على
ايدي الخلق والاسباب او على يد التكوين فلا جرم هو غريب بين الخلق في
الدنيا والعارف زهد في الدنيا كما زهد في الآخرة وزهد في الآخرة
لا تشغله الدنيا والآخرة عن ربه عز وجل لا يسكن الى شيء سواه حتى يفقده
عنه فلا جرم يكون غريبا فيهما يد الدنيا مقطوعة عنه وهكذا يد الآخرة
وجه الدنيا والآخرة مغطيان عنه غطى الله عز وجل وجه الدنيا عنه
حتى لا يفتتن بها وغطى وجه الآخرة عنه حتى لا يفتتن قلبه وغطى وجه
ما سواه عنه حتى لا يفتتن سر مكشف الاشياء جميعها الظاهرة والباطنة
حتى عرفها عرف ما سواه به وفتح له باب قربه فرأى جلاله وجماله
ورأى قضاءه وقدره وملكه وسلطانه ورأى كل الخلوقات المصورات

نفسه

المحدثات

المحدثات بين حرفين كن فيكون سلوا هذا الملك العظيم الكريم قفوا بقلوبكم
على بابه سلوه ولا تبرحوا ان اجابكم او لم يجبكم لا تتهموه في فعله بكم
فقد يكون سعة الاجابة في حق هذا العبد السالك القاصد كالفتح يجيبه
حتى يصل اليه فاذا وصل اليه قيده عنده ثم يكون بعد ذلك ما يكون يجيبه
حتى يحجبه عن الخلق يدعوه حتى يدخل فاذا دخل اغلق الباب دونه وقص
جناح نفسه وهواه وطبعه واختياره وارادته وسوء ادبه واخلاقه
ينقض هذه الاجنحة وينبت له جناحين جديدين ويرده الى الخلق والوجود
فيطير بين الدنيا والآخرة بين الخلق والخالق يطير في فضاء بين العرش والثرى
يجيب دعاءه في البداية ويباديه في النهاية يلهمه الدعاء حتى يجيبه ثم يمنعه
عن الدعاء والاجابة حتى يباديه بما يريد من غير اختيار منه ولا تحكم
كيف يدعو وقد اغناه عن الدعاء بحصوله في دار ضيافته اذا تمت معرفة
هذا العبد وتمكن من القرب اوجده بين الخلق فينجي به قوما ويهلك به
قوما يهدي به قوما ويضل به قوما وهكذا الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه
رحمة ونقمة والاولياء تبع لهم من اجابهم وصدقهم فهم له رحمة ومن
اعرض عنهم وكذبهم فهم عليه نقمة يأخذون بايدي الذين يجيبونهم ويحملونهم

الي الحق عز وجل ويدخلونهم الي جنته ما كان جوهرا رفعوه الي خزانة الملك
وما كان قشورا حملوه الي ناره هذا داب الانبيا والاوليا الي يوم القيمة
رفع الانبيا صلوات الله عليهم وسلامه ودعاهم اليه وابقي نوابهم في قلوب
الاوليا والابدال والصديقين كلما مات منهم واحد قام بدله اخر العالم
اذا عمل بعلمه وعلمه الخلق فقد صحت وراثته للنبي صلى الله عليه وسلم واذا تمت
وراثته له رقي قلبه الي دار قرب ربه عز وجل والملايكة حوله يصير
قلبه ملكا يشير الي قرب الملك اقبلوا من الرسول اتبعوه في فعله وقوله
حتي ياخذ بايديكم في الدنيا والاخرة انتموا اليه سيروا على اثره كونوا
افراخا تحت جناحه **وقال** رضي الله عنه في الكشف والمشاهدة
في الافعال ينكشف للاوليا والابدال من افعال الله تعالى ما يبهر العقول
ويخرق العادات والرسوم وهما على قسمين جلال وجمال فالجلال والعظمة
يورثان الخوف المقلق والوجل المزعج والهيبة العظيمة على القلب بما يظهر
على الجوارح كما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمع من صدره الشريف الكريم
ازيز كازيز المرجل في الصلاة من شدة الخوف لما يري من جلال الله عز وجل
وينكشف له من عظمته ونقل مثل ذلك عن ابراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم
وعن

وعن امير المومنين عمر الفاروق رضي الله عنه واما مشاهدة الجمال فهو التجلي
للقلوب بالانوار والسرور والالطاف والكلام اللذيذ والحديث الانيس
والبشارة بالمواهب الجسام والمنازل العالية والقرب منه عز وجل بما يئول
امرهم اليه وجف به القلم من اقسامهم في سابق الدهور فضلا منه ورحمة
وتثبيتا منه لهم في الدنيا الي بلوغ الاجال والوقت المقدر لئلا تفرط بهم
المحبة من شدة الشوق اليه عز وجل فتنفطر مرايرهم فيهلكون ويضعفون
عن القيام بالعبودية الي ان ياتيهم اليقين الذي هو الموت فيفعل ذلك بهم
لطفا منه ورحمة ومداواة وتربية لقلوبهم ومداراة لها انه حكيم
عليم لطيف بهم روف رحيم ولهذا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول
لبلال المؤذن ارحنا يا بلال يعني بالاقامة ليدخل في الصلاة لمشاهدة ما
ذكرنا من الجمال ولهذا قال صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلاة
وقال رضي الله عنه لما ان بكر الشيخ بقا بن بطو رضي الله عنه
سحر يوم الجمعة الخامس من شهر رجب سنة ثلاث واربعين وخمسماية الي
مدرسته رضي الله عنه وقال لولديه الا الشيخ عبد الوهاب والشيخ عبد الرزاق
رضي الله عنهما الا انبيكما عن سبب بكوري اليوم اني رايت الليلة نورا اضاء

به الآفاق وعم أقطار الوجود ورأيت أسرار ذوي الأسرار تتشبث إليه فمنها
ما يتصل به ومنها ما يمنعه مانع من الاتصال به وما اتصل به سر منها إلا
تضاعف نوره فطلبت ينبوع ذلك النور فإذا هو صادر عن الشيخ عبد
القادر فأردت الكشف عن حقيقته فإذا هو نور شهوده قابل نور قلبه
وتقادح هذان النوران وانعكس ضياؤهما على مرآة حاله واتصلت أشعة
المتقادحات من لحظه إلى جمعه إلى وصف تفريقه وأشرق بها الكون ولم
يبق ملك نزل الليلة الأرض إلا أتاه وصافحه واسمه عندهم الشاهد المشهود
قال فأتيناه وقلنا له أصليت الليلة صلاة الرغائب فأنشد

إذا نظرت عيني وجوه حبائبي ... فتلك صلاتي في ليالي الرغائب
وجوه إذا ما أسفرت عن جمالها ... أضاءت لها الأكوان من كل جانب
حرمت الرضى إن لم أكن بإدلالي ... أزاحم شجعان الوغى بالمناكب
أشق صفوف العارفين بعزمة ... تعلي مجدي فوق تلك المراتب
ومن لم يوف الحب ما يستحقه ... فذاك الذي لم يأت قط بواجب

وقال رضي الله عنه وقد قيل له صف لنا شيئا مما وجدته من أحوال
البداية والنهاية من هذا الأمر لنقتدي بك فأنشد

أنا راغب

أنا راغب في من تعزز وصفه ... ومناسب لفتى تلاطف لطفه
ومفاوض العشاق في أسرارهم ... من كل معنى لم يسعني كشفه
قد كان يسكرني مزاج شرابه ... واليوم يصحبني لديه صرفه
وأغيب عن رشدي بأول نظرة ... واليوم أستجليه ثم أزفه

وقال رضي الله عنه في قوله تعالى إن في خلق السموات والأرض
حكم بهرت عيون العقول آيات أعجزت فصاح الألسن قد حارت فيها
ثواقب الأذهان لخواطر محدثات دلت على ثبوت القدم عرائس سفرت
عن وجه إتقان الصنع شواهد شهدت بإثبات حكم فاطر الكائنات آثار
بليت أسرار الأفكار رموز لا تحل عقودها الفطن إشارات تنطق به
غائب الغيب دح روضة الجو بزهر الكواكب رصع بستان السماء بأفانين
الشهب زين بياض عذار النهار بسواد شعر ان ظلمة الليل السماء سطح ممرد صح
قوارير الكواكب بستان أنيق زهرة الشهب عذار معشوق خال جماله
الليل وجنة محبوب إشراق حسنه النهار السماء طراز الحكمة الفلك كاتب
إنشاء القدر النجوم نقط كتاب الكون الشمس سلطان بلاد الأفق القمر
وزير جيوش الكائنات لما خلق الله عز وجل الكائنات السموات والأرض

بقيت الظلمة منسدلة على جميع جهات البسيطة فاشعلت في تنور الافق شمعة
الشمس واسرجت على منار الجو سرج الكواكب وعلق في صومعة السماء قنديل
القمر كان تحت صورة الوجود ساذجا فنقش بعد اذ ظلمة الليل وتشرف
على وجناتها اوراق ورد النهار واشعلت بين يديه مشاعل النور فبهتت
عين عاشقه اليه وترات لقاري الاعتبار في صفا لوح وجهه سطور الله
نور السموات والارض ترتفع طرة الليل عن غرة الصباح وينكشف خمار الجو
عن وجه خود الشمس وتجري مياه الانوار في انهار النهار تبعا خطيب
حكم القدم على منبر اتقان الصنع وجعلنا النهار معاشا ثم تقلب يد التقدير
مسلة التدبير فيهزم من زنج الظلمة ترك الاضواء وينثر عنبر ورد خد
الشمس ويجري في غصن قامة النهار ماء الذبول وينتثر مسك الظلمة على ذوائب
عذار النهار وتزهر روضة الفلك بزهر الكواكب ويركب جيش الظلام
في ميادين الافق وتنصب خيم الحندس على جميع جهات البسيطة يغشى طارق
النوم عين كل حي في الارض حتى اذا اذن مؤذن الحكم وطوى يد القدر
اردية الظلمة وانتهى آخر نفس الديجور نفخ اسرافيل القدر في صور الضيا
لتقوم اموات خود الليل فاذا انشق عمود ضوء الصباح فانتحداه ركب

الارض

الارض في جميع جهات الكائنات لوجود العارفين ميلوا الى الدارين ليلي نجيبها
الليل سلطان يملك جميع جهات البسيطة ملك يتولى على كل مداين الارض
نيل عساكره سيل القطر في كل قطر تخفق عذبات الويته على كل راس تمد
اطناب خيمته على الوجود ينادي منادي الجود عند غلبة مدده جعل
الليل لتسكنوا فيه الليل بستان العارفين في الليل حصلت نفايس المواهب
لاصحاب المعارف تحت الدجنة اسري بسيد الوجود الى قاب قوسين كان
بعض العارفين اذا جن عليه الليل يقول مرحبا ببشير وصل الارواح لا يزال
محبوب
سيف الفجر مغمودا في غمد الغسق حتى تسله يد غرة النهار فيضي لابصار
الناظرين يا هذا ما احمقك لتسعى بالنهار وتنام بالليل بل لك في كل منهما وظايف
وخدم لتتقرب بها من الصانع وتؤدي بها ما وجب عليك للمنشئ العالم السما
محل اشباح النور والفلك نزهة للابصار والشهب للرجم والكواكب للزينة
والشمس لانضاج الثمر وتربية الناميات والقمر لمعرفة مقادير الاوقات
والزمان على دوران طبايع الانسان فالربيع كنضارة الشاب والصيف
كبلوغ الاشد والخريف كقوة صاحب السبعين والشتا كنهاية الضعف
الى الموت ذلك تقدير العزيز العليم لا ترى مرآة الجو صقيلة من اصداء

الغمايم صافية من اكدار السحب حتى ترى فيها خيالات اشخاص القطرات فيظلم
الافق باستتار ضوء الشمس وتنقض عرايس الشهب بنقب الظلمة وتزمجر
اسود الرعود في غابات الديم ويسل سيف البرق من غمد الغمام وتلقح
الاهوية عقيمات السحب وتبكي الديم لتضحك ثغور الرياض وينفخ اسرافيل
القطرات في صور صور النبات ليقوم من لحود العدم فتعرض يوم عرض
الزهرات على اعين الناظرين يعبر عن حال الكل معبر القدر بلسان فانظر
الى اثر رحمة الله في كل ما خلق سر لا تقف عليه العقول في كل ما كون دفين
لا يثار بايدي الخواطر في كل ما اوجد لسان ينطق باحديته في كل ما ابدع
عبر تحار فيها افكار الناظرين وتذهل فيها عقول ارباب الهداية وتدهش
فيها معارف اصحاب القرب قال عز وجل مخبرا العباده عن حسن صنعه
بديع السموات والارض **وقال** رضي الله عنه في السماع قال الله عز
وجل وانا اخترتك فاستمع لما يوحى الاستماع وصف الابرار والسماع حالة
ارباب الاسرار البقاء والخلد شهوة النفوس واللقاء والقرب شهوة العقول
والطيبة والسماع شهوة الاسرار ما طاب مقام طور سيناء الا بسماع انني
انا الله ما طابت خلوة قاب قوسين الا بسماع السلام عليك ايها النبي ما طابت

الارادة لولا السماع ما طابت الشهادة لولا السماع ما طابت المعرفة لولا السماع
ما طابت المحبة الا بسماع اهل الارادة في سماع اليقين وقوت الاشارات
وسماع ارباب الشهادة تنوير الكشف وبشارة القرب وسماع اصحاب المعرفة
لطايف الحقايق وفوايد الغيب وسماع اهل المحبة حياة الانس وروح البسط
قوم اسمعهم واقام لهم من عين ما اسمعهم شواهد ربوبيته فكان لهم
الحق سمعا ومجيبا فسمعوا وما شهدوا واجابوا وما حضروا جمعهم في نفس
ما اسمعهم وبسطهم في عين ما جمعهم فان اجاب عنهم بالسماع جمع الهموم
والجواب بسط الهم فالسامع بين بسط وجمع بالهموم يسمع وبالهم يجيب
وهو بين حضور وغيبة اذا سمع غاب الى ان ينتهي الى اسقاط الغيبة والحضور
والفقد والوجود فالسماع فرق الاعين اتباع وجمع الاعين ايجاد وشهوة
الاعين همة وفتنة الاعين حلمة وحظ الاعين حق وطبع الاعين شرع من
سمع بطبعه حكى ومن سمع بعقله وعى ومن سمع بقلبه اهتدى ومن سمع
بروحه التقى ومن سمع بسره ناجى واجاب وراى ان كنت من الاخيار
فهذه احوالك تنفتح مدارجك وان كنت من الابرار فصف اوصافك
فتتبين معارجك يا غلام للارض سماع وللسماء سماع وللجبال سماع وللنار

سماع وللجنة سماع فسماع الارض يا ارض ابلعي ماءك وسماع السماء يا سماء اقلعي
وسماع الجبال يا جبال اوبي وسماع النار يا نار كوني بردا وسماع الجنة
ما ورد في بعض الاثار ان الله عز وجل يقول للجنة طوبى لك يا منزل المحبين
ومحل المشتاقين طوبى لك ولمن دخلك **وقال** رضي الله عنه معاشر
العارفين اسمعوا باذان العقول لكلام ربكم عز وجل وانصتوا باسماع الافهام
الى قول باريكم سبحانه وتدبروا بافكار القلوب معاني اوامره واجنوا
بنحل ارواحكم شهد حكمه من زهر اشجار الشريعة المحمدية وانظروا
بابصار بصائركم آثار اقتداره في تصاريفها فاين قدره وصفوا افاضة
ماء معين منبع عين العلم من اكدار ظلم نفوسكم طارت نحل الارواح قبل وجود
الاشباح من كواير كن في فضاء روض التوحيد لترعى من زهر اشجار الانس
وتاكل من ثمار اغصان المعرفة وتحديبوتل في مواطن القدس فوق قمم
جبال العز وتسلك سبل الدنو الى ربها في حضرة العلو في مقام قربها وتجني
ثمار الحضور بايدي الهمم العالية فاصطادها صياد القدر بشباك
التكليف وحصرها بيد الامر في اقفاص الاشباح فالهتها من الهياكل
بهجة حسن الصنعة والفت مساكن البشرية فنسيت مواطنها من القدس

الاشرف

الاشرف فاوحى ربك الى نحل الارواح ان اسلكي سبل ربك ذللا في مسالك الاشباح
وكلي من كل ثمرات الشريعة وارعي من ازهار انوار الحقيقة فلما طار طاير همة
ليرعى حب الحب من حدايق المجاهدة وقع في شرك المحنة وراى ماء البلاء
في غدير الولاء فقال كيف الخلاص روض انيق لكن ثمره مر منهل عذب لكن
ساحله غريق فناداها حادي مطايا صدق الطلب بلسان النصح يا ارباب
الوله في حب معشوق الارواح ويا اصحاب الحرق في غاية اماني العارفين
ما بينكم وبين مطلوبكم سوى ارتفاع استار الصور ولا يحجبكم عنه الا حجب
الهياكل فطيروا اليه باجنحة الغرام واطلبوا عنده الحياة الابدية
وموتوا عن شهوات اراداتكم ليحييكم به عنده في مقعد صدق فالبلاء
ريحان ارواح العارفين والفناء نعيم اسرار الواصلين البلاء والولاء
نجمان طلعا في فلك السعادة والمحنة والجنة وزدتان لمعتا في غصن
القرب البلاء الاعظم فقد المحبوب والفناء الاكبر عدم المطلوب
معاشر العارفين البراءة من الحول والقوة الا به حقيقة التوحيد
ومحو كل مشروع لعين العقل محض التفريد والقاء كل ما في الوجود من
يد الطمع عين التجريد قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون لما نظر في

الملايكة الى نخل الارواح كامنة في مكامن اسرار الغيب ساكنة في ظل اثل
الوصل مستقرة في مهد وهد اللطف يهب عليها نسيم سحر القرب ويعبق
في ناديها ريحان روح الانس ويتالق لها برق نور المعارف وتهتز اعطافها
نشوات سكر شراب المشاهدة وينادمها حديث مسامر المخاطبة ارج اهل
الملكوت الاعلى بعطر اعجابهم بكمالهم ويستشعون اشباح النور الى سطوع
انوارهم في اطوارهم فقال القدر يا اصحاب صوامع النور الطاير الى درجة
هذا الشرف انظروا الى الطاير يطير من وكر شجرة الشرف الاعظم يقال له
احمد مطاره فضاء جو قاب قوسين بجناح شرفه طاروا الى اوكار هذا
العز بنور هدايته نزلوا على اغصان شجر هذا الوصف باتباع شرعه
اشرق لعيون عقولهم هذا النور بخمارة بركته وصلوا الى هذا المقام
هو هدهد يعود من بلاد بلقيس الغيب الى سليمان العقول بنبا يقين
بكتاب لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه يقول اذا وردت عليه
واردات محبوبه لست كاحدكم يتميز على الانبيا برتبة اظل عند ربي
ترعى نخلة روحه ليلة اسرى زهر شجرة فاوحى نثر على تاج راس
مجده نثار در لقد راى من ايات ربه في مجلس او ادنى من اجله نشر رداء

بهاء الزمان على مناكب بهجة المكان بسدد عبد لا يجعل بين اذن سره وبين
سماع هذا الكلام حجابا من غفلة طبعه وعمل بقوله تعالى تذكروا فاذا
هم مبصرون **وقال** رضي الله عنه في الارادة والمريد والمراد
اما الارادة فترك ما عليه العادة وتحقيقها نهوض القلب في طلب الحق سبحانه
وترك ما سواه فاذا ترك العبد العادة التي هي حظوظ الدنيا والاخرى
تجردت حينيذ ارادته فالارادة مقدمة كل امر ثم يعقبها القصد
ثم الفعل فهي بدو طريق كل سالك واسم اول منزلة كل قاصد قال الله
عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
يريدون وجهه فنهى نبيه صلى الله عليه وسلم عن طردهم وابعادهم وقال في
اية اخرى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا فامره بالصبر معهم
وملازمتهم وتصبير النفس في صحبتهم ووصفهم بانهم يريدون وجهه
ثم قال ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا فبان بذلك ان حقيقة
الارادة ارادة وجه الله عز وجل يحب دون زينة الدنيا وزينة
الاخرى واما المريد والمراد فالمريد هو من كان فيه هذه الجملة واتصف

بهذه الصفة فهو ابدا مقبل على الله عز وجل وطاعته مولي عن غيره واجابته
يسمع من ربه فيعمل بما في الكتاب والسنة ويصم عما سوى ذلك ويبصر بنور الله
سبحانه وتعالى فلا يرى الا فعله فيه وفي غيره من ساير الخلايق ويعمى عن
غيره فلا يرى فاعلا على الحقيقة غيره جل وعز بل يرى الها وسببا محركا
مدبرا امرا داما مسخرا قال النبي صلى الله عليه وسلم حبك للشي يعمي ويصم اي يعميك
عن غير محبوبك ويصمك عنه لاشتغالك بمحبوبك فما احتجت الى اراد وما اراد
حتى تجردت ارادته وما تجردت ارادته حتى قذفت في قلبه جمرة الخشية
فاحرقت كلما هنالك قال الله تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
وجعلوا اعزة اهلها اذلة كما قيل انها لوعة تهون كل روعة فنومه
غلبة واكله فاقة وكلامه ضرورة تصيح نفسه فلا يجيبها ابدا الا بمحبوبها
ولذاتها وينصح عباد الله تعالى ويانس بالخلوة مع الله عز وجل ويصبر
عن معاصي الله ويرضى لقضاء الله ويختار امر الله ويستحيي من نظر الله ويبذل
مجهوده في محاب الله ويتعرض ابدا لكل سبب يوصله الى الله ويقنع بالخمول
والاختفاء فلا يختار احد عباد الله ويتحبب الى ربه بكثرة النوافل مخلصا
لله تعالى حتى يصل الى الله عز وجل فيحصل في زمرة احبابه ومريديه
فحينئذ

فحينئذ يسمى مراد الله فيحط عنه اثقال ساير طريق الله ويفعل بما رحمة
الله ورافته ولطفه فيبنى له بيت في جوار الله فيخلع عليه انواع الخلع وهي
المعرفة بالله والانس به والسكون والطمانينة الى الله عز وجل ويلقب
بالقاب يتميز بها بين احباب الله فيدخل في خواص اوليائه ويسمى باسماء
لا يعلمها الا الله عز وجل ويطلع على اسرار تخصه فلا يبوح بها لغير الله
فيسمع من الله ويبصر بالله وينطق بالله ويبطش بقوة الله ويسعى في طاعة
الله ويسكن الى الله وينام مع طاعة الله وذكر الله في كلاية الله وحرز الله
فيكون من امناء الله وشهدائه واوتاد ارضه ونخبة عباده وبلاده
واحبابه قال النبي صلى الله عليه وسلم حاكيا عن الله عز وجل لا يزال العبد المومن
يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره ولسانه
ويده ورجله وفواده فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي يعقل وبي يبطش
فهذا عبد حمد عقله العقل الاكبر وسكنت حركاته الشهوانية لقبضة
الحق عز وجل فصار قلبه خزانة اسرار الله فهذا مراد الله ان اردت
ان تعرفه يا عبد الله المريد المبتدي والمراد المنتهي المريد الذي نصب
بعين التعبد والقى في معاناة المشاق والمراد الذي كفي بالامر من غير

واخلايه

مشقة المريد متعن والمراد مرفوق به مرفقة فالاغلب في حق القاصدين
المبتدين في سنة الله ما قد تم وجرى من توفيق الله عز وجل للمجاهدات
ثم ايصالهم اليه وحط الاثقال عنهم والتخفيف عنهم في كثير من النوافل
وترك الشهوات والاختصار على القيام بالفرايض والسنن من جميع العبادات
وحفظ القلوب ومحافظة الحدود والمقام والانقطاع عما سوى الحق عز
وجل بالقلوب فتكون ظواهرهم مع خلق الله وبواطنهم مع الله والسنتهم
حكم الله وقلوبهم لعلم الله فالسنتهم لنصح عباد الله واسرارهم لحفظ ودايع
الله فعليهم سلام الله وتحياته وبركاته ورحمته وتحننه ما دامت ارضه وسماوه
وقام العباد بطاعته وحقه وحفظ حدوده المريد تتولاه سياسة
العلم والمراد تتولاه رعاية الحق لان المريد يسير والمراد يطير فمتى يلحق
السابر الطاير وينكشف لك ذلك بموسى ونبينا محمد صلى الله عليهما وسلم كان موسى
مريدا ونبينا مرادا انتهاء سير موسى الى جبل طور سيناء وطير بنبينا الى
العرش واللوح المسطور فالمريد طالب والمراد مطلوب وعبادة المريد
مجاهدة وعبادة المراد موهبة المريد موجود والمراد فاني المريد
يعمل للعوض والمراد لا يرى العمل بل يرى التوفيق والمنن المريد بعد

في

في سلوك السبيل والمراد قايم على محجة كل سبيل المريد ينظر بنور الله
والمراد ينظر بالله المريد قايم بامر الله والمراد قايم بفعل الله المريد
يخالف هواه والمراد يتبرا من ارادته ومناه المريد يتقرب والمراد
يقرب به المريد يحمى والمراد يدلل وينعم ويغذى ويهنى المريد
يحفظ والمراد يحفظ به المريد في الترقي والمراد قد وصل وبلغ الى الرب
الذي هو المرقى ونال عنده كل طريف وقال رضي الله عنه
في المتصوف والصوفي المتصوف المبتدي والصوفي المنتهي المتصوف الشارع
في طريق الوصل والصوفي من قطع الطريق ووصل الى من اليه القطع والوصل
المتصوف محمل والصوفي محمول حمل المتصوف كل ثقيل وخفيف فحمل حتى
ذابت نفسه وزال هواه وتلاشت ارادته واما نيه فصار صافيا فسمى
صوفيا فحمل فصار محمول القدر كرة المشية مرتبا القدر منبع العلوم
والحكم بيت الامن والنور كهف الاولياء والابدال وموئلهم ومرجعهم
ومستراحهم ومتنفسهم ومسرتهم اذ هو عين القلادة درة التاج
منظر الرب المتصوف مكابد لنفسه وهواه وارادته وشيطانه ودنياه
واخراه متعبد لربه عز وجل بمفارقة هذه الجهات الست والاشياء

وترك العمل لها وموافقتها والقبول منها وتصفية باطنه من الميل اليها والاشتغال
بها فيخالف شيطانه ويترك دنياه ويفارق اقرانه ويسابر خلق ربه
بحكمه عز وجل لطلب اخراه ثم يجاهد نفسه وهواه بامر الله عز وجل
فيفارق اخراه وما اعده عز وجل لاوليايه ويتجوهر لرب الانام فتنقطع
عنه العلايق والاسباب والاهل والاولاد وتنسد عنه الجهات وتنفتح
في وجهه جهة الجهات وباب الابواب وهو الرضى بقضاء رب الانام ورب
الارباب ويفعل فيه فعال العالم بما مضى وما هو آت والخبير بالسراير
والخفيات وما تحرك به الجوارح وما تضمره القلوب والنيات ثم يفتح
تجاه هذا الباب باب يسمى باب القرب الى المليك الديان ثم يرفع منه
الى مجالس الانس ثم يجلس على كرسي التوحيد ثم ترفع عنه الحجب ويدخل
دار الفردانية ويكشف عنه حجاب الجلال والعظمة فاذا وقع بصره على
الجلال والعظمة بقي بلا هو فانيا عن نفسه وصفاته من حوله وقوته
وحركاته وارادته ومناه ودنياه واخراه فيصير كانا بلور مملو ماء
صافيا تتبين فيه الاشيا فلا يحكم عليه الا القدر ولا يوجد غير الامر
فهو فان عنه وعن حظه موجود لمولاه وامره فلا يطلب خلوة لان الخلوة

للوجود

فيما لا يعنيه من الأكوان
فيصير من الأحرار ويجري [illegible]

للوجود فهو كالطفل لا ياكل حتى يطعم ولا يلبس حتى يلبس فهو مسترسل
مفوض ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال الاية هو كاين باين بين الخليقة
بالجثمان باين عنهم بالافعال والاعمال والسراير والضماير والنيات يجيد
يسمى صوفيا على معنى انه تصفى من التكدر بالخليقة والبريات وان شيت
سميته بدلا من الابدال وعينا من الاعيان عارفا بنفسه وربه الذي هو
محيي الاموات المخرج اولياءه من ظلمات النفوس والطباع والاهوية والضلالات
الى ساحة الذكر والمعارف والعلوم والاسرار ونور القربة ثم الى نوره
عز وجل قال الله عز وجل الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة الله
ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور فالله تبارك وتعالى تولى اخراجهم
من الظلمات الى النور واطلعهم على ما اضمرت قلوب العباد وانطوت عليه
النيات اذ جعلهم جواسيس القلوب والامناء على السر والخفيات والخطرات
لا شيطان مضل ولا هوى متبع ولا نفس امارة بالسوء ولا شهوة غالبة
مشغلة تدعوه الى اللذات المردية في الدركات المخرجة من اهل السنة
والجماعات قال عز من قايل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا
المخلصين يحرسهم ربي وقع دعونات نفوسهم وضراوتها بسلطان الجبروت

كاين

فثبتهم في مراتبهم ووفقهم للوفاء بالصدق في سرهم وبالصبر في محل
انقطاعهم واضطرارهم فادوا الفرايض وحفظوا الحدود والاوامر
ولزموا المراتب حتى قوموا وهذبوا ونقوا وادبوا وطهروا وطيبوا
ووسعوا وزكوا وشجعوا وعودوا فتمت لهم ولاية الله عز وجل
وتوليته والله ولي الذين آمنوا وقوله تعالى وهو يتولى الصالحين فنقلوا
من مراتبهم الى مالك الملك فقربهم ذلك بين يديه فصار نجواهم لهاحا
يناجونه بقلوبهم واسرارهم فاشتغلوا به عمن سواه ولهوا به عن
نفوسهم وعن كل شي هو رب كل شي ومولاه فصيرهم في قبضته وقيد
لعقولهم وجعلهم امناءه فهم في قبضته وحصنه وحراسته يشمون
روح القرب ويعيشون في فسحة التوحيد والرحمة ولا يشتغلون بشي
الا بما اذن لهم من الاعمال فاذا جاء وقت عمل ابدانهم دون قلوبهم
مضوا مع الحرس في تلك الاعمال كيلا تضرهم شياطينهم ونفوسهم واهويتهم
فتسلم اعمالهم من حظ الشياطين وهنات النفوس من الريا والنفاق
والعجب وطلب الاعواض والشرك بشي من الاشيا والحول والقوة بل يرون
جميع ذلك فضلا من الله عز وجل وتوفيقا من الله خلقا ومنهم بتوفيقه

كما

كما لا يخرجوا بغير هذه العقيدة من سنن الهدى ثم يردون بعد اداء
الاوامر وفراغ تلك الاشغال الى مراتبهم التي الزموها فوقفوا معها
وحفظوها بالقلوب والضماير وقد ينقلون الى حالة بعد ان جعلوا امناء
وخوطب كل واحد منهم على الانفراد في حالته انك اليوم لدينا مكين امين
فلا يحتاجون فيها الى اذن لانهم صاروا كالمفوض اليهم امرهم فهم في قبضته
حيث ما ذهبوا في شي من امورهم فيمتلي قلب هذا العبد بحب ربه عز وجل
ونوره وعلمه والمعرفة به ولا يسع غير ذلك وذلك انه عز وجل اقامه
في هذه المرتبة على شريطة اللزوم لها فلما وفى له بالشرط ولم يبغ عملا
ولا حركة غير ذلك وحفظه ولم يتجاوزه نقله منها الى ملك الجبروت فجبر
نفسه وقمعها بسلطان الجبروت حتى ذلت وخشعت ثم نقله منها الى ملك
السلطان ليهذب فذابت تلك العقد التي في نفسه وهي اصول تلك الشهوات
قد صارت عقدة ثابتة فيها ثم نقله منها الى ملك الجلال فادب ثم نقله
منها الى ملك الجمال فنقى ثم الى ملك العظمة فطهر ثم الى ملك البهاء فطيب
ثم الى ملك البهجة فوسع ثم الى ملك الهيبة فزكى ثم الى ملك الرحمة فرطب
وقوى وشجع ثم الى ملك الفردية فعود فاللطف يغذيه والرافة

تجمعه فتكشف به والمحبة تقربه والشوق يدنيه والمشية تؤديه
اليه والجواد العزيز يقلبه فيقربه ثم يدنيه ثم يمهله ثم يؤيده
ثم يناجيه ثم يبسط منه ثم يفيض عليه فاينما صار وكل مكان حال وفي
كل حال الربه فهو في قبضته وامين من امنايه على اسراره وما يؤديه
من ربه الى خلقه فاذا صار الى هذا المحل فقد انقطعت الصفات وانقطع
الكلام والعبارات فهذا هو منتهى العقول والقلوب وغاية ما تبلغ حالات
الاولياء اليه وتؤول وما وراء ذلك يختص بالانبياء والرسل عليهم الصلاة
والسلام لان نهاية الولي بداية النبي على الجميع صلوات الله وتحياته
ورافته ورحمته والفرق بين النبوة والولاية ان النبوة كلام
ينفصل من الله عز وجل وحيا معه روح من الله فيقضي الوحي ويختمه
بالروح فيه قبوله فهذا الذي يلزم تصديقه ومن رده فانه كافر
لانه راد لكلام الله سبحانه واما الولاية فهي لمن ولي الله حديثه
على طريق الالهام فاوصله اليه فله فيه الحديث وينفصل ذلك الحديث
من الله عز وجل على لسان الحق معه السكينة التي في قلب المجذوب فيقبله
فيسكن فالكلام للانبيا والحديث للاولياء فمن رد الكلام كفر لانه
رد

رد على الله عز وجل كلامه ووحيه وروحه ومن رد الحديث لم يكفر
بل يخيب ويصير وبالا عليه ويبهت قلبه لانه رد على الحق ما جاءت به
محبة الله تعالى من علم الله في نفسه فاودعه الحق وجعله مؤديا الى
القلب لان الحديث ما ظهر من علمه الذي برز في وقت المشية فيصير
حديثا في النفس كالسر انما يرتفع ذلك الحديث محبة من الله تعالى لهذا العبد
فيمضي مع الحق الى قلبه فيقبله القلب بالسكينة **وقال** رضي الله عنه
في التقوى التقوى على وجوه تقوى العامة ترك الشرك بالخالق وتقوى
الخاصة ترك الهوى وترك المعاصي ومخالفة النفس في ساير الاحوال
وتقوى خاص الخاص من الاولياء ترك الارادات في الاشياء والتخيير في
النوافل من العبادات والتعلق بالاسباب والركون الى ما سوى المولى بل
لزوم الحال والمقام وامتثال الامر في جميع ذلك مع احكام الفرايض وتقوى
الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يتجاوزهم غيب في غيب فهو من الله
والى الله يامرهم وينهاهم ويوفقهم ويؤدبهم ويطيبهم ويطهرهم
ويكلمهم ويحدثهم ويرشدهم ويهديهم ويعفيهم ويعطيهم ويهنيهم
ويطلعهم وينصرهم لا مجال للعقل في ذلك فهم في معزل عن البشر بل عن

الملايكة اجمع الا فيما يتعلق بالحكم الظاهر والامر المبين الموضوع للامة وعوام
المومنين فانهم يشاركون الخلق في ذلك وينفردون عنهم فيما سوى ذلك وقد
يعطي بعض ذلك الكرام من الابدال والخلص من الاوليا فتقصر عباراتهم
عن ذكر ذلك ولا يظهر الى الوجود ولا يدرك بالسمع والحس ويستدل على
التقوى بثلاث بحسن التوكل فيما لم ينل وحسن الرضى فيما قد نال وحسن الصبر على
ما قد فات ومن لم يحكم بينه وبين الله تعالى التقوى والمراقبة لم يصل الى
الكشف والمشاهدة والمتقي من لم يدنس ظاهره بالمعارضات ولا باطنه
بالعلات ويكون واقفا مع الله تعالى موقف الاتفاق فظاهره محافظة الحدود
وباطنه النية والاخلاص وطريق التقوى اولا التخلص من مظالم العباد
وحقوقهم ثم من المعاصي الكباير منها والصغاير ثم الاشتغال بترك ذنوب
القلب التي هي امهات الذنوب واصولها منها تتفرع ذنوب الجوارح من الريا
والنفاق والعجب والكبر والحرص والطمع والخوف من الخلق والرجا لهم وطلب
الجاه والرياسة والتقدم على ابنا جنسه وغير ذلك مما يطول شرحه
وانما يقوى على جميع ذلك بمخالفة الهوى ثم الاشتغال بترك الارادة فلا
يختار مع الله تعالى شيا ولا يدبر مع تدبيره ولا يتخير عليه ولا ينص على جهة

وسبب

وسبب في رزقه ولا يعترض عليه عز وجل في حكمه في خلقه بل يسلم الكل
اليه ويستسلم بين يديه ويطرح نفسه لديه فيصير في يد قدرته كالطفل
الصغير في يد ظيره ودايته والميت في يد غاسله مسلوب اختياره منزوع
عن ارادته والنجاة النجاة في ذلك فان قال قايل كيف الطريق الى ذلك قيل
له الطريق الى ذلك بصدق اللجا الى الله عز وجل والانقطاع اليه ولزوم
طاعته بامتثال اوامره واجتناب نواهيه والتسليم في قدره وحفظ الحال
وصيانة حدودها ابدا وما يجانس بكل الامر مراعاة الوفا وتحقيق الحيا وتمحيص
الرضى وصدق الاعراض عن الدنيا وهي الحجاب العظيم وبها يتبين الخالص
من البهرج **وقال** رضي الله عنه في الورع الورع اشارة الى التوقف
في كل شي وترك الاقدام عليه الا باذن الشرع فان وجد للشرع فيه فعلا
ولتناوله فيه مساغا والا تركه والورع ملاك الامور كلها والورع
ثلاث درجات ورع العوام وهو ورع عن الحرام والشبهة وورع
الخواص وهو ورع عن كل ما للنفس والهوى فيه شهوة وورع خواص
الخواص وهو ورع عن كل ما لهم فيه ارادة ورؤية والورع ورعان
ظاهر وهو ان لا يتحرك الا لله وباطن وهو ان لا يدخل قلبك سوى الله تعالى

ومن لم ينظر في دقايق الورع لم يحصل له نفايس العطاء والورع في المنطق
اشد والزهد في الرياسة اصعب والزهد اول الورع كما ان القناعة طرف
الرضي ومن قواعد الورع في الطعام واللباس فطعام المتقي ما ليس للخلق عليه
تبعة ولا للشرع عليه مطالبة وطعام الولي ما ليس فيه هوى بل بمجرد
الامر وطعام البدل ما ليس فيه ارادة بل فضل من الله تعالى فمن لم يتحقق
له الوصف الاول لم يصل الى ما بعده على الترتيب والحلال المطلق هو الذي
لا يعصى الله عز وجل به ولا بشي فيه والناس في اللباس على ثلاثة اضرب
فلباس الاتقيا هو الحلال المتقدم ذكره سواء كان كتانا او قطنا او صوفا
او غير ذلك ولباس الاوليا ما وقع به الامر وهو ادنى ما تستر به العورة
وتدعو اليه الضرورة ليتحقق بذلك زوال اهويتهم ولباس البدلا ما
جاء به القدر مع حفظ الحدود اما قميص بقيراط او حلة بماية دينار فلا
ارادة تسمو الى الاعلى ولا هوى يكسر بالادنى بل ما تفضل به المولى ولا
يتم الورع الا ان يرى عشر خصال فريضة على نفسه اولها حفظ اللسان
عن الغيبة لقوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا والثاني الاجتناب عن سوء
الظن لقوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولقوله صلى الله عليه وسلم

اياكم

اياكم والظن فانه اكذب الحديث والثالث الاجتناب عن السخرية لقوله تعالى
لا يسخر قوم من قوم عسى والرابع غض البصر عن المحارم لقوله تعالى قل للمؤمنين
يغضوا من ابصارهم والخامس صدق اللسان لقوله تعالى واذا قلتم فاعدلوا
يعني فاصدقوا والسادس ان يعرف منة الله تعالى عليه لكيلا يعجب بنفسه
لقوله تعالى بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان والسابع ان ينفق ماله بالحق ولا
ينفقه في الباطل لقوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا
يعني لم ينفقوا في المعصية ولا يمنعوا من الطاعة والثامن ان لا يطلب
لنفسه العلو والكبرياء لقوله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا والتاسع المحافظة على الصلوات الخمس في مواقيتها
واتمام ركوعها وسجودها لقوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى
وقوموا لله قانتين والعاشر الاستقامة على السنة والجماعة لقوله تعالى
وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله

وقال رضي الله عنه في خواطر القلب في القلب خواطر
ستة احدها خاطر النفس والثاني خاطر الشيطان والثالث خاطر
الروح والرابع خاطر الملك والخامس خاطر العقل والسادس خاطر اليقين

فخاطر النفس يأمر بتناول الشهوات ومتابعة الهوى المباح منه والجناح
وخاطر الشيطان يأمر في الاصل بالكفر والشرك والشك والتهمة بالله تعالى
في وعده وفي الفرع بالمعاصي والتسويف بالتوبة وما فيه هلاك النفس
في الدنيا والآخرة فالخاطران مذمومان محكوم لهما بالسوء وهما لعموم المؤمنين
وخاطر الروح وخاطر الملك يردان بالحق والطاعة لله عز وجل وما عاقبته
سلامة الدنيا والآخرة وما يوافق العلم فهما محمودان لا يعدمهما خصوص
الناس واما خاطر العقل فتارة يأمر بما تأمر النفس والشيطان واخرى
بما تأمر الروح والملك وذلك حكمة من الله عز وجل واتقان لصنعه ليدخل
العبد في الخير والشر بوجود معقول وصحة شهوة وتمييز فتكون عاقبة
ذلك من الجزاء والعقاب عايدا له وعليه لان الله سبحانه وتعالى جعل الجسم
مكانا لجريان احكامه ومحلا لنفاذ مشيته في مباني حكمته كذلك جعل
العقل مطية للخير والشر يجري معهما في خزانة الجسم اذ كان مكانا
للتكليف وموضعا للتصريف وسببا للتعريف فللعاقل لذة النعيم من الله
عز وجل او عذاب اليم واما خاطر اليقين وهو روح الايمان ومزيد العلم
يردان اليه ويصدران عنه وهو مخصوص بخواص من الاولياء الموقنين

المريدين

الصديقين والشهداء الابدال لا يرد الا بحق وان خفي وروده ودق مجيئه
ولا يقدح الا بعلم لدني واخبار الغيوب واسرار الامور فهو للمحبوبين
والمرادين الحاضرين الغايبين عنهم المفعول فيهم الغايبين عن ظواهرهم
كما قال جل اسمه في كتابه العزيز ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى
الصالحين تولاهم وهداهم واشغل قلوبهم بمطالعة اسرار الغيوب ونورها بالتجلي
في كل قرب فاصطفاهم لمحادثته واختصهم بالانس به والسكون اليه
والطمانينة لديه فهم في كل يوم في مزيد علم ونمو معرفة وتوفير نور
وقرب من محبوبهم ومعبودهم في نعيم لا نفاد له والاء لا انقطاع لها وسرور
لا غاية له ولا منتهى فاذا بلغ الكتاب اجله وانتهى ما قدره من البقاء في دار
الفناء نقله منها باحسن انتقال كما تنقل العروس من حجرة الى دار من الادنى
الى الاعلى فالدنيا في حقهم جنة وفي الآخرة لاعينهم قرة وهو النظر الى وجه
الله الكريم من غير حجاب ولا باب ولا حاجب ولا بواب ولا مانع ولا
ضر ولا اضرار ولا انقطاع ولا نفاد كما قال عز من قايل ان المتقين في جنات
ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر كما قال سبحانه وتعالى للذين احسنوا
الحسنى وزيادة والنفس والروح مكانان لالقاء الملك والشيطان فالملك يلقي

[illegible]

التقوى الى القلب والشيطان يلقي الفجور الى النفس فطالب النفس القلب باستعمال
الجوارح بالفجور في مكايس من البية العقل والهوى يتصرفان عشيته حاكم
وهو التوفيق او الغرور وفي القلب نوران ساطعان وهما العلم والايمان وجميع
ذلك ادوات القلب وحواشيه والآلة والقلب في وسط هذه الآلات كالملك
وهذه جنود تؤدي اليه او كالمرآة المجلوة وهذه الآلات حوله تظهر
فيراها وتقدح فيه فيجدها **والخواطر** خطاب يرد على الضماير فاذا كان
من قبل الملك فهو الالهام واذا كان من قبل الشيطان فهو الوسواس واذا كان
من قبل النفس فهو الهاجس واذا كان من قبل الله سبحانه وتعالى والقايه في القلب
فهو خاطر حق فعلامة الالهام انه يرد بموافقة العلم وكل الهام لا يشهد
له ظاهر فهو باطل وعلامة الهاجس اللجاج في طلب وصف من خصايص
صفات النفس ولا يزال يعاود ولو بعد حين حتى ياتي الرجل ذلك الوصف
وعلامة الوسواس انه اذا دعا الى زلة فخولف فيها وسوس بزلة اخرى
لان المخالفات عنده سواء كما قال تعالى انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب
السعير وعلامة الخاطر الحق انه لا يؤدي الى غيره ولا يجذب الى سواه
بل يرد بزيادة علم وبيان يعرف سعته عند وجدانه واذا ورد على القلب
خاطر

خاطر حق فقال الجنيد الاول اقوى لانه اذا بقي رجع صاحبه الى التامل
وهذا مكان العلم وقال ابن عطاء الثاني اقوى لانه ازداد بالاول قوة
وقال ابن خفيف هما سواء لان كلاهما من الحق ولا مزية لاحدهما الا مزيج
في وصف خاص واذا اختلفت الخواطر على القلب فقل سبحان الملك الخلاق
ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز واجمعوا انه
من كان اكله الحرام لم يستطع ان يفرق بين الخواطر **وقال**
رضي الله عنه اسم الله الاعظم هو الله وانما يستجاب لك اذا قلت الله وليس
في قلبك غيره بسم الله من العارف ككن من الله عز وجل هذه كلمة تزيل الهم
هذه كلمة تكشف الغم هذه كلمة تبطل السم هذه كلمة نورها يعم الله يغلب
كل غالب الله مظهر العجايب الله سلطانه رفيع الله جنابه منيع الله مطلع
على العباد الله رقيب على القلب والفؤاد الله قاهر الجبابرة الله قاصم الاكاسرة
الله عالم السر والعلانية الله لا يخفى عليه خافية من كان لله كان في حفظ الله
من احب الله لا يرى غير الله من سلك طريق الله وصل الى الله من وصل الى الله
عاش في كنف الله من اشتاق الى الله انس بالله من ترك الاغيار صفا وقته
مع الله اقرع باب الله الجأ الى جناب الله توكل على الله يا معرضا ارجع الى الله

هذا سماع اسمي في دار الشقا فكيف عند اللقا هذا في دار المحنة فكيف في دار
النعمة هذا اسمي وانت على الباب فكيف اذا كشف الحجاب هذا وقد ناديت
فكيف اذا تجليت القوم في المشاهدة وانجز الفضل اليهم واردة المحبة
كالطير لا ينام في الاشجار يناجي حبيبه في خلوات الاسحار تهب رايحة
القرب على قلوبهم فيشتاقون الى ربهم اذكروني بالتسليم والتفويض اذكركم
باصلح الاختيار بيانه قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه اذكروني بالشوق
والمحبة اذكركم بالوصل والقربة اذكروني بالحمد والثنا اذكركم بالمزيد الجزا
اذكروني بالتوبة اذكركم بغفران الحوبة اذكروني بالدعا اذكركم بالعطا
اذكروني بالسؤال اذكركم بالنوال اذكروني بلا غفلة اذكركم بلا مهلة اذكروني
بالندم اذكركم بالكرم اذكروني بالمعذرة اذكركم بالمغفرة اذكروني بالارادة
اذكركم بالافادة اذكروني بالتنصل اذكركم بالتفضل اذكروني بالاخلاص اذكركم
بالخلاص اذكروني بالقلوب اذكركم بكشف الكروب اذكروني باللسان اذكركم
بالامان اذكروني بالافتقار اذكركم بالاقتدار اذكروني بالاعتذار والاستغفار
اذكركم بالرحمة والاغتفار اذكروني بالايمان اذكركم بالجنان اذكروني
بالاسلام اذكركم بالاكرام اذكروني بالقلب اذكركم برفع الحجب اذكروني ذكرا

فانيا

فانيا اذكركم ذكرا باقيا اذكروني بالابتهال اذكركم بالافضال اذكروني بالتذلل
اذكركم بغفران الزلل اذكروني بالاعتراف اذكركم بمحو الاقتراف اذكروني بصفاء
السر اذكركم بخالص البر اذكروني بالصدق اذكركم بالرفق اذكروني بالصفو اذكركم
بالعفو اذكروني بالتعظيم اذكركم بالتكريم اذكروني بالتكبير اذكركم بالنجاة من
السعير اذكروني بترك الجفا اذكركم بحفظ الوفا اذكروني بترك الخطا اذكركم
بانواع العطا اذكروني بالجهد في الخدمة اذكركم باتمام النعمة اذكروني من
حيث انتم اذكركم من حيث انا ولذكر الله اكبر **وقال** رضي الله عنه
برقت بارقة من جناب الازل في سماء قلوب العارفين هبت نسيم من رياض
الديمومية على مشام ارواح المكاشفين تنوعت ارابيح زهر القدس على
شجر اسرار المشاهدين سافرت تلك العقول في بحر بيتم الله لتصل غاياتها الى
ساحة ساحل جناب الرحمن الرحيم فترجع غنية بجواهر فوايد الهوية فايزة
بتحف خزاين الازلية ظافرة بنيل سؤال موسى ليلة ارني ناظرة على طور
طلبها الى نور سبحات تجلي معاشر العارفين الموت في حرب جنده كل الحياة
للحياة مع غيره ولو لحظة حقيقة الموت ان اعمى عين عملك عن نظر غيره
في الدنيا جعل جزاها في الاخرة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ان

قتلكم بسيف حبه في العاجل جعل دمتكم في الآجل احيا عند ربهم يرزقون طافت
سقاة القدم على ارواح بعض بني ادم بكووس شراب الست في خلوة مجلس
واذ اخذ ربك اسكرهم الساقي لا الشراب سكنت تلك النشوات في ذرات تلك
الذوات حتى انفلق صبح شرع احمد صلى الله عليه وسلم من مشرق سماء رسالته
وجاته من جناب الازل لطايف اسرار الغيب فنبه سكارى العشق وايقظ
نوام العقول لتذكر عهدها معه في خلوة ليلة الست فطارت اليه بجناح
وعجلت اليك ربي لترضى كاشفا الارواح بقوله هو الله سكن القلوب بقوله
الذي لا اله الا هو خوف الاسرار بقوله عالم الغيب والشهادة لاطف العقول
بقوله الرحمن الرحيم الهوية بحر يغرق فيه سابح كل عقل وتنكسر في طلب
علمه سفينة كل فكر ان سار العقل على مطية الفكر على ساحل هذا البحر
بدليل الايقان قذفت اليه امواجه جواهر اسرار الازل واتحفه بلطايف
انباء الغيب واراه نور الهداية حق اليقين وسارت به نجايب العناية
الى جبل قاف القرب وغسل خضر سره في عين ماء الحياة واخرجه من
الظلمات الى النور فهنالك يرى شرع الاكوان سرع عيون عقول العارفين
يكاد تخطف بلوامع بروق انواره ابصار الواصلين وتنقش ايدي مواشط
ايام

انباء وجوه عرايس مقامات المقربين وتدبج صناع ديباج ادامة التادب به
وشي حلل الشاهدين يا هذا اقلبك موضع نظرات القدم وفي فضاء صدرك
تمرح جمة القرب لاجلك خلق الجنة والنار تثيب معصيتك قال واني لغفار
لمن تاب وآمن وقال رضي الله عنه الحرقة عبارة عن تلهب
قلب عرف وما انحرف وعلى قدم الاخلاص وقف سرير الاسرار لا ينصب الا
في سرادق حق اليقين وحق اليقين نقطة دايرة التوحيد والتوحيد قاعدة
بناء الوجود الهوية الاحدية مغناطيس حديد قلوب العارفين والروضة
الابدية مراتع اسرار المكاشفين كاشف الارواح ليلة الست باسرار قدمه
لاطف العقول في مقام واذ اخذ ربك بالطاف تقرير عهده باسط الخواطر
في حضرة السرمدية بمباسطة واشهدهم تفرد الى الاسرار في جناب الازل
بمخاطبة الست سقاهم كاس محبته بايدي سقاة قربه خرجوا الى الدنيا
وفي ذوقهم نشوات ذلك الخمار وفي عيون عقولهم بقايا رسوم ذلك
الجمال وفي احداق قلوبهم بريقات ذلك الجناب واحرقتاه عليكم كيف تتوبون
وما عرفتم ربكم الشجاعة صبر ساعة يا عجمي الفطنة سافر الى بلاد
العرب يا موتى الطبيعة سافروا الى بلاد هذه الهداية سقى بعض العارفين

من هذا الشراب قطرة وافرغ ساقي القدر له منه لغبة فقامت روحه
ترقص طربا بين ندمايه واهتز جبل موسى شوقه عند لمع برق التجلي
فنظر بسر المحبوب فقال من غلبة طفحان عشقه انا الحق سكر نديمه
الاخر فقال سبحاني فارقت جماعة من طيور الارواح اقفاص الاشباح وطار
باجنحة الشوق في فضاء الغرام وامت من نجد الوجد وادي مبادي الازل
وطمعت ان ترعى من طور القدم حب المشاهدة فانقضت على حمايم طلبها بزاة
العظمة فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله لا حب لاسرار
العاملين بهجة جلال الديمومية واشرق لعيون العارفين نور كمال الاحدية
من مشكاة نور غيب القدم وسقطت قوادم اقدام الخلايق في مفاوز وما
قدروا الله حق قدره وانقطع العاصون في تيه نسوا الله معاشر المريدين
لقد اودعت صورة الادمي سرا من الغيب ودفن في ترابها كنز من العلي
فرامت التسبب الى معرفته والاطلاع على دفينه فنعها حاير النفوس
وما وجدت سبيلا سل سبيلا ترد سلسبيلا معاشر العارفين احذروا
من سراق الاماني وخدع لصوص الامل وجدوا فان الامر جد ليس المحبوب
غايبا عنكم الا الحجاب الاهوية والله ان هوى النفوس قيد ارجل العقول

وان

وان مواطي الشهوات مزالق اقدام الافهام سافروا بالهمم الى المحبوب
اخرجوا من جوبس الصور الى طلب نظر المصور واطلبوا حياة الابد بحجل
قاب القرب وتزودوا فان خير الزاد التقوى **وقال** رضي الله عنه
جسد النبي صلى الله عليه وسلم مشكاة روحه في المشكاة زجاجة اشراق الوحي
مصباح الزجاجة ابلاغ ما يوحي اليه نور على نور اذا سطع نور النبوة في
زجاجة مشكاة القلب جليت مرآة فواده فابصر بها غايب الغيب خوطب
بلسان بلغ اخرق لعين عقله منفذ الى الملا الاعلى عرضت عليه محاذ لطايف
الازل صار ترجمانا بين الحدث والقدم السير الى الله عز وجل على قدر نور
المعرفة والمعرفة على قدر قوة العقل والعقل على مقدار ما سبق في ديوان
نحن قسمنا الولي من اقتفى مواطي اقدام النبي والنبوة والولاية نتايج يختص

مقدمة

برحمته من يشاء العقل والشرع نوران دخلا باشراقهما منافذ قلب المومن
امتزجا فيه امتزاج الماء بالراح واللطافة بالرياح انطبعت اشخاص النعم
في صفاء مرآة العقل كانطباع نور الروح في ظلمة الجسد العقول اشراك
نصبت على مجاري مياه الارواح في حدايق اسرار القلوب لاصطياد طيور
الحكم من جو الغيب بصياد الفكر النبوة نور الاهي اشرق على عين العقل

المضاف الى اليقين اشراقا معنويا صادقا منها استعداد الشروق اشعته
ولالانواره انفعل لوقوعه عليها انفعال الظلام للصباح والاجسام للارواح
ما افاضه جود الالهية على بواطن الصدور واسرار الهياكل من اشراق لطفه
واضاءة انوار سعة رحمته اكتسبها علما ضروريا باستحالة وجود جسم
واحد في محلين وتعلق عرض منفرد بجوهرين باحد الحسنين واقبح القبيحين
شمس النبوة لا تبلغ انوارها وتفيض اسرارها الا على شرف مداين العقول
المهياة لذلك بالاوامر الالهية النبوة هداية غيبية تسري في طرق ارادة
القدم الى بعض بني آدم على عجايب وربك يخلق ما يشاء ويختار **وقال**
رضي الله عنه انفرادك في طريق طلبه امارة صحة المحبة لفتة عين قلبك
الى سواه امارة البعد نطقك بغير ذكره رين على صفاء مرآة قلبك ما ذاق
حلاوة وصله من اشتغل بغيره ما قرب من جناب رحمته من مال الى سواه
طرفة عين للطريق ثلاثة اركان الحق والصدق والعدل فالعدل على
الجوارح والحق على العقول والصدق على القلوب من طلب ربه بحقيقة صدق
قلبه صار صدقه في قلبه مرآة تريه عجايب الدنيا والآخرة حفظ قوانين
الحياة السرمدية خير من حفظ قوانين الحياة الفانية الوحدة باب

الفكرة

الفكرة وكثرة الفكرة علامة حضور القلب وحضور القلب مع الله تعالى علامة
التوفيق وحصول التوفيق دليل الى حضرة القدس اكل الشبه كدر على صفاء
منبع الطاعة اعراضك عن اقامة وظايف الخدمة سبب اعراضه عنك يا غلام
لا تكن كبلبل يهوي صوته وقت الربيع يقنع مع ترجيع الحانه ينقضي وقته
بالتذاذ صوته لا يحصل الا على مجرد شكاية الجوى لكن كن كباز لا يلتفت
الى حقارة اصوات البلابل في رياضها ولا يطرب على لذة انغام الهواتف
تعويلا على علو عزة الفعل طلب موسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم عين الحياة
الحقيقية في ارض ادني قيل له انها من وراء جبل لن وتحتاج اسكندر طالبها
ان يقطع اليها سد ياجوج الوجود ويخرق ردم ماجوج وجوده بهمة
التوحيد الذي هو محو كل متلوث لعين العقل في الاكوان ويخرج بخضر
عقله الى خير الآخرة من دايرة الدنيا فانه يجدها تحت ظل شجرة وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة تلك الشجرة تنبت في جنان القدس
في مقعد صدق عند مليك مقتدر لا شرقية فتطلع من مشرق افق الدنيا
الا في مشارق سماوات الاسرار ولا غربية فتلوح في مغرب جو الكون
الا في مغارب معالي القلوب وطلب عيسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم عين الحياة

الحقيقة في الارض قيل له لا تجدها الا بعد تعب اي متوفيك تحت ظل ارابك
مقام ورا فعل الي ان المحبوب الكلي احمد صلى الله عليه وسلم وجد عين الحياة
الحقيقة في معارج المعراج ليلة اسرى بعبده في مجلس ما زاغ البصر قيل له
اغتسل منها اي ما كذب الفؤاد وخذ من دررها عقدا انظمه لك ناظم
الشرف في سلك القدر اي من آيات ربه الكبرى هذا معنى ذلك الا تموت بعده
بدليل قوله صلى الله عليه وسلم تعرض على اعمال امتي **وقال** رضي الله عنه
ما اعجب خلقة هذا البشر ما اغرب حكمة دفنها الصانع تبارك وتعالى فيه
ملك لعقله لولا اتباع هواه لطيف المعنى لولا كثافة طبعه كنز استودع
فيه غرايب اسرار الغيب وجوامع اصناف العيب وعاء ملي نورا وظلمة
اهاب ستر عروس الروح فيه باستار الصور عن عيون الاغيار عجيبة جلا
جمالها القدر على عباد الملايكة في حلل ولقد كرمنا بني آدم في مجلس وفضلنا
العقل فيه اشارة الى كونه من عالم الشهادة حملت اصداف الهياكل درر
الارواح في بحر الوجود على سفن العلم ليكمل به ضياء نور اليقين فسارت
بريح الروح الى خزاين المجاهدة ووقف سلطان العقل فيه بازاء سلطان
الهوى فتقابلا وتقاتلا في سعة فضاء صدره كانت النفس من اخص

جود

جنود

جود سلطان الهوى والروح من اسرة سلطان العقل فاذن موذن الحكم
بينهم يا خيل الله اركبي ويا حاجب الحق ابرزي ويا جنود الهوى تقدمي
فكل يريد نصرة حزبه وكل يحاول قهر خصمه فقال التوفيق لهما بلسان
سابق الغيب من نصرته كانت الغلبة معقودة برايته ومن اعنته كان السعيد
في الدنيا والاخرة ومن كنت معه لم افارقه حتى اوصله الى مقعد صدق التوفيق
هو حسن نظر الحق سبحانه لوليه بعين رعايته يا غلام اتبع العقل وقد
وقف بك على محجة طريق السعادة الكبرى وفارق نفسك وهواك وقد
رايت العجب الروح سماوية غيبية والنفس ترابية ارضية طار طاير
اللطيف من وكر الكثيف بجناح العناية الى شجرة العلي واوكر في غصن
القرب وغرد بتلحين لسان الشوق ناغاه نديم الانس والتقط جواهر
الحقايق من بين اكناف المعارف وبقي الكثيف محصورا في قفص ظلمة
وجوده اذا فنيت القوالب بقيت اسرار القلوب ان نظر الى قلبك
نظرة اقامه مقام عرشه واودعه حقايق العلوم وجعله خزانة
اسرار المعرفة وجعله مجلية يتراءى لعين عقلك جمال الازل وتعرض عن
كل شي متصف بصفات الحدث وتقابل بصيرة سرك اشخاص عوالم الملكوت

في مرآة القرب وتجلى على عين سر بريتك عرايس الفتح في مجلس الكشف عن حقا يق
الآيات فإذا آثار سلوحات الأكوان ممحوة من لوح همك يا هذا العقول
المنورة سرج المحول في كل ظلمة والأفكار الصافية أدلة أرباب المعارف
والعناية السابقة تكشف عن وجه خود اليقين نقاب الشك إذا تزاحمت
الظنون والإرادة اللاحقة تقطع أفكار الباطل بيد الحق إذا تعارضت
الأدلة **وقال** رضي الله عنه يا غلام عليك بالصدق والصفا
فلولاهما لم يتقرب بشر إلى الله عز وجل يا غلام لو ضربت بحجر قلبك بعصى
موسى الإخلاص لتفجرت منه ينابيع الحكم بجناح الإخلاص يطير العارف
من ظلمة قفص الكون إلى فسحة نور القدس وينزل بعد الطيران في ظل
روض مقعد صدق يا غلام ما أشرق نور اليقين في قلب عبد إلا ظهر
على أسارير وجه صاحبه ضياء نور رضي الله عنهم وتنوهت الملائكة
باسمه في الملكوت الأعلى وجاء يوم القيمة في زمرة الصادقين يا غلام
الإعراض عن شهوات النفوس تجريد بل توحيد هو صفي بوارق سيوف
عشقه لخواطر العارفين حتى لا تتلذذ بوصل غيره هو هيم قلوب
الوالهين حتى وقعت في أودية تحته الطريق إلى الله عز وجل لا يا نفر
فيها

فيها بغير زاد الصدق والحضور معه لا يحصل بغير تخريب المواليف والأوطان
في الآخرة على سراب النظر لا يوصل إليه إلا بعد الصيام عن الدنيا وما فيها
ما نظرة منه إليك غالية بترك الوجود وما لحظة منه لك كثيرة
بالخروج عن الأكوان إذا صفت النفوس من الأكدار البشرية امتلأت الأواني
وإذا قوي نظر عقل العارف سطعت على سره أنوار باريه الأولياء هم
خواص حضرة السلطان العارفون ندما مجلس الملك ودون حلاوة شهد
الولاية تجرع مرارة صبر البلا يا غلام عيون عقول الفحول لم تلتفت إلى
الدنيا ولم يخدعهم خلب برقها اللامع بل فهموا قول المحجوب عنها إنما
الحياة الدنيا لعب ولهو يا غلام من ثلم اللذات يدخل الشيطان إلى القلوب
ومن منافذ الشهوات يعبر إلى الصدور ومخدع حب الدنيا يزرع في النفوس
بغض الآخرة فطوبى لمن تنبه من رقدة غفلة عقله وصفا مورد
حاله بطلب قرب مولاه وبادر بالخروج إلى ما لا بد له من الخروج منه
وحاسب نفسه قبل محاسبة أسرع الحاسبين وشمر للسباق إلى الآخرة
فإن الدنيا ميدان السابقين والأعمال حلبات سبق الفائزين وعلى حين
الفتنة المر والساعة أدهى وأمر **وقال** رضي الله عنه

اول ما يطلع في قلب المومن نجم الحكم ثم قمر العلم ثم شمس المعرفة فبضوء نجم
الحكم ينظر الى الدنيا وبضوء قمر العلم ينظر الى الاخرة وبضوء شمس المعرفة
ينظر الى المولى النفس المطمينة نجم والقلب السليم قمر والسر الصافي
شمس مقام النفس في الباب ومقام القلب في الحضرة ومقام السر في المخدع
قايم بين يدي الحق سبحانه يلقن القلب والقلب يلقن النفس المطمينة
والنفس تملي على اللسان واللسان يملي على الخلق وجود النفس مظنة التهمة
ووجود القلب مقام الشبهة وعند صفاء السر تاتي العجايب ما دمت
تاخذ بالنفس فانت تاكل الحرام وما دمت تاخذ بقلب متقلب فانت
تاكل الشبهة فاذا صفا سرك اكلت الحلال المطلق الرضى بالقضاء
سبب تقريب القلب ودخوله دار الفضل واكله من طعام الفتح وشرابه
من شراب الانس اسرار القوم رواسي الارض واوتاد الوجود يا
منادم الانس باحاديث احلى في النفوس من المنى يقول لهم يكون بعد
هذا الضيق سعة وبعد هذا التشتت جمع وبعد هذه المرارة حلاوة
وبعد هذا الذل عز وبعد هذا الفنا وجود تجليد يستقبل وجه
القرب صاحب هذا المقام ويجعل بينه وبين الخلق حاجزا ويجمع في
قلبه

قلبه بين الحكم والعلم والقرب نوع صبغة وخرق عادة قلوب القوم تنظر
بنور الله الى ما سواه فيدخلهم جنة النظر اليه فاذا نظروا الى الاكوان صاحوا
يا دليل المتحيرين دلنا الى اقرب الطرق اليك فيهيمون فيها ولا يصغون الى
الى زحل سبحها ولا يلتفتون الى عوالمها فتاتيهم يد الرافة والمحبة فتاخذ
بايدي قلوبهم وتضعها في حجر اللطف وكنف الانس ولذة القرب وتنزع
عنها ثياب السفر وتبني لها دارا لها وتمكنها من حضرته ويجعل القلب ابوابا
يرى من كلها ملكه وسلطانه وجلاله وجماله فقلوبهم مجاري ارادته
وخزاين علمه وحرز سره وكلما دارت اسرارهم في مسالك دار القرب
القت العلوم والاسرار فصاروا واجلتا ذلك البيت وراوا اماثم من الخزاين
والمرافق وجاءهم البسط من كل جانب وقوي جناحهم وطاروا الى شرفات
ذلك الجناب وصارت بروجا لهم وان سقطوا سقطوا في صحن الدار يتقلبون
بين يدي رب الله دعاة مجابون محبوبون مجذوبون فالقلب مع الرب والسر
مع السر اذا انفتح القلب راى بعين السر جمال الرب وقطع الحجب يا هذا
صدور الصديقين قبور اسرار رب العالمين فيها نجوم العلم وشموس
المعارف وبهذه الانوار تستضي الملايكة وقال رضي الله عنه

سبحها

يا قوم لا تدعوا ما ليس لكم وجدوا ولا تشركوا وتهدفوا لسهام القدر
تصيبكم حدثنا لا قتلا ومن كان في الله عز وجل تلفه كان على الله تعالى خلفه
واعلموا رحمكم الله انكم لم توافقوا مجاري الاقضية والاقسام وانه لا يصطفي
القلب حتى يصطفي النفس وتصير مثل كلب اهل الكهف رابضة على الباب وتنادي
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فحينئذ يدخل القلب
الحضرة ويصير كعبة لنظرات الرب تعالى ويكشف له عن جلال الملك وكمال الملك
ويبسط له خيمة القرب ويغرس في جوار الملك تظهر عجائبه وتخرج القابه
ويسلم اليه ورايته ويسمع النداء من الرفيع الاعلى يا عبدي وكل عبدي انت لي وانا
لك فاذا طالت صحبته صار بطانة للملك وخليفته على رعيته وامينه على
اسراره وارسله الى البحر لينقذ الغرقى والى البر ليهدي الضال فان مر
على ميت احياه او على عاص ذكره او على بعيد قربه او على شقي اسعده
الولي غلام البدل والبدل غلام النبي والنبي غلام الرسول صلى الله وسلم عليهم
اجمعين مثال الولاية مثل مسامر الملك ومباسط حضرته لا يزال في صحبته
الا اذا ركب الخلوة منصة عروسهم والليل سرير ملكهم والنهار يبعدهم
يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك **وقال** رضي الله عنه

في

ان

في المعرفة المعرفة على ثلاث درجات الاولى معرفة الصفات والنعوت وردت
اساميها بالرسالة وظهرت شواهدها في الصنعة وبها طيب حياة العقل
يتبصر النور القائم الدائم في سر الوجود ودوام سرور القلب بحسن النظر
بين التعظيم وحسن الاعتبار وهي معرفة العامة التي لا تنعقد شرائط
اليقين الا بها وهي على ثلاثة اركان اثبات الصفة باسمها من غير تشبيه
ونفي التشبيه من غير تعطيل والاياس من ادراك كنهها وابتغاء تاويلها
الثانية معرفة الذات مع اسقاط التفريق بين الذات والصفات وهي تثبت
بعلم الجمع وتصفو في ميدان الفنا وتستكمل بعلم البقا وتشارف عين الجمع وهي
على ثلاثة اركان ارسال الصفات على الشواهد وارسال الوسايط على المدارج
وارسال العبارات على المعالم وهي معرفة الخاصة التي تونس من افق الحقيقة
والثالثة معرفة مستغرقة في محض التعريف لا يوصل اليها بالاستدلال
ولا يدل عليها شاهد ولا تستحقها وسيلة وهي على ثلاثة اركان مشاهدة
القرب والصعود عن العلم ومطالعة الجمع من افق الازل وهي معرفة خاص
الخاص والمعرفة بطريق التوحيد هي الصعود عن منازعات العقول
والتجاوز عن التعلق بالشواهد وهو ان لا يشهد في التوحيد دليلا ولا في

التوكل شيا فيكون مشاهدا لسبق الحق بحكمه وعلمه ووضعه الاشيا مواضعها
واجرائه اياها في رسومها وهذا يصح بعلم التحقيق ويصفوا في عين الشهود
ويجذب الي توحيد ارباب الجمع وهو توحيد اختصه الله عز وجل لنفسه سبحانه
واستحقه بقدرته تبارك وتعالى والاح منه لايحا لاسرار طايفة من صفوته
واخرسهم عن نعته واعجزهم عن بثه وقطع الاشارة اليه انه اسقاط الحدث
واثبات القدم على ان هذه الاشارة في هذا التوحيد علة لا يصح تحقيقه الا
باسقاطها وهذا التوحيد وراء ما يشير اليه مكون او يتعاطاه حين او يقله
سبب ولا يصح هذه الدرجة لعبد الا ان يكون كالميت بين يدي غاسله تجري
عليه تصاريف تدبير ربه في مجاري احكام قدره في لجج بحار توحيده بالفنا
عن نفسه وعن استجابته لدواعي وجوده لقيام امر الحق فيما اراد منه
وذلك ان يرجع آخر العبد الي اوليته فيكون كما كان قبل ان يكون ويبقى
الله سبحانه كما لم يزل مع العلم بانه غير مشبه للذوات ولا منفي الصفات
واستقامة القلب باثبات مفارقة التعطيل وانكار التشبيه وهذا
الامر حقيقة الوجد للواجد والمعرفة بطريق الاتصال هي الخلاص من الاعلال
والفنا عن الاستدلال وسقوط شتات الاسرار والخوض في بحر عين الوجود

وهذا

وهذا لا يدرك منه نعت ولا مقدار والمعرفة بطريق الانس هي ارتفاع الحشمة
مع وجود الهيبة وسرور القلب بحلاوة الخطاب وارتياح الروح بمشاهدة
المحبوب ومحادثة الاسرار للمحبوب على بساط الانوار في مجالس القرب وهو
اتم من البسط كما ان الهيبة اعلى من القبض والانس صحو والهيبة غيبة
فكل مستانس صاح وكل هايب غايب فاذا قذف بالعباد في عش الانس
فكانهم في الجنة يخاطبون بلسان النور فاذا قذف بهم في بحر الهيبة
فكانهم في جهنم يخاطبون بلسان النار ثم يتفاوتون في الهيبة على حسب
تباينهم في التعظيم ويتباينون في الانس على حسب تباينهم في الشوق
فان عصفت عليهم عواصف الهيبة طاشوا وان هبت عليهم نسمات
الانس عاشوا فتلك قلوب المحبين وهذه اسرار الصديقين يتقلبون
بين نسيم انسه ورياض قدسه وينادون بالسن احوالهم والمعرفة
بطريق الولاية هي الفنا المجرد في حالة الباقي في مشاهدة الحق بتولية
سياسته ورعايته فتتوالى عليه انوار المولى فاذا تولاه والاه واذا
والاه اصطفاه واذا اصطفاه صفاه واذا صفاه ناجاه واعتقه
الروح في المجاهدة وسربله الانس في المكابدة ثم فتح عليه باب القرب

ثم رفعه الى مجالس الفتح ثم اجلسه على كرسي التوحيد ثم رفع عنه الحجب
ثم كشف له عن الجلال والعظمة فيبقى هو بلا هو فالولي ريحانة الله تعالى
في الارض يتشممه الصديقون فتصل رائحته الى قلوبهم فيشتاقون الى
ربهم على تفاوت منازلهم والاولياء عرايس الله تعالى لا يراهم الا ذو محرم
مخدرون عنده في حجاب الغيرة لا يطلع عليهم الا محجوب والمعرفة
بطريق التجريد هي ما تجرد للقلوب من شواهد الالهية عن رؤية
الاكدار صفات الحدث مع سقوط رؤيتك عنك فلا يبقى لك معه نظر تجنيد
تنظر الى ما هنالك من الكرامات وتشاهد ما ذكر لك من خفي الغيوب وهي
على ثلاثة اركان تجريد عن الكشف عن كسب اليقين وتجريد عن الجمع عن
درك العلم وتجريد الخلاص من شهود التجريد وهو انخلاع عن شهود الشهود
والمعرفة بطريق التفريد هي افراد القديم برفع لفظ المحدث ووجود
فوايد حقايق الفردية وتخليص الاشارة الى الحق ثم بالحق ثم عن الحق
فيصير فرد الفرد وهي على ثلاثة اركان تفريد القصد عطشا ثم تفريد
المحبة تلفا ثم تفريد الشهود اتصالا ولها ثلاث اشارات تفريد الاشارة
بالافتخار وتفريد الاشارة بالسكون وتفريد الاشارة بالقبض وهي

ترد

ترد ببسط ظاهر يتضمن قبضا خالصا للهداية الى الحق والمعرفة بطريق
الجمع والتفرقة فالتفرقة شهود الاغيار لله والجمع شهود الاغيار بالله
وجمع الجمع استهلاك بالكلية عند غلبات الحقايق وهو على ثلاثة اركان
جمع علم وهو تلاشي علوم الشواهد في العلم اللدني صرفا وجمع وجود وهو
تلاشي نهاية الاتصال في عين الوجود محقا وجمع عين وهو تلاشي كلما
نقلته الاشارة الى ذات الحق في اختطاف الشهود الى ما استولى من سلطان
حقيقة وجود الشهود حقا بنعت الحاضرة وهي حضور القلب في سر
البيان ووصف المكاشفة وهي المقابلة لحقايق الايات من غير احتياج
في هذه الحال الى تامل دليل وقانون الحادثة وهي لا تكون ما يظهر
الاغيار انما يظهر منها النطق بالاخبار وتستتر الحادثة في الاسرار
فالحاضرة بالبرهان والمكاشفة بالحقايق والمشاهدة بالانوار والحادثة
في الاسرار والمعرفة بطريق البقا هي ان تفنى عن كل شي حتى تتشعو مع الله
وتبرز لله الواحد القهار ثم بدت عليهم حقايق من الله عز وجل فافنتهم
عن رؤية بقايهم بشاهد بقاء الله تعالى لهم وبدت عليهم حقايق من
سلطان الهيبة والجلال ففنوا عن رؤية البقاء بشاهد علم الفنا ثم

بدت عليهم حقايق التحقيق حيث لا حقايق موجودة غير انها حقايق محت
آثار رؤية العلم فيهم ثم يفنون عن الفنا بالفنا حتى لا يشهدوا فنا ولا
بقاء فيكلاهم الله عز وجل كلاءة الطفل الوليد وهي على ثلاثة اركان بقا العلوم
بعد سقوط العلم عينا لا علما وبقاء المشهود بعد سقوط الشهود وجودا لا
نعتا وبقاء ما لم يزل حقا باسقاط ما لم يكن محوا ولا يصح هذا الوصف لاحد
الا بعد فناء نفسه عن المالوفات وزوال التبعات وملازمة اداب العبودية
والاستقامة على القيام باوامر الشريعة فكل جمع بلا تفرقة زندقة
وكل تفرقة بلا جمع تعطيل ومن لم يصبه سهم الفقد فان البقايا ترده
ومن شاهد سره ما لا يتسلط عليه التغيير ولا يحويه الفهم فقد شاهد
صفة قديمة والا فهو وارد استند لا لا وارد اجلال وصفات العارف
ان يعرف الله تعالى بوحدانيته وكمال صفاته وان يصدقه في معاملته ويخلص
له كليته بدوام الوقوف على امتثال اوامره ويصير من الاغيار اجنبيا
ومن افات نفسه بريا ويصفو قلبه عن كدر بشريته ويفارق بسره
ملاحظة الخلق وقال رضي الله عنه ان الله عز وجل لا يجلي
لعبد في صفتين ولا في صفة لعبدين ما دام الخير باقيا والوقت موجودا
والجمع

والجمع ملحوظا والطبع مالوفا والحدث قايما والا فقد يكون ولكل عبد
حد ولكل حد وصف ولكل وصف طور ولكل طور تجلي ولكل تجلي منازلة
ولكل منازلة سر ولكل سر معراج ولكل معراج غاية ولكل غاية مستقر
بين يدي الله عز وجل ومستودع من علمه واذا كان العبد في حده او دونه
فشهوده مقيد بانيتها وملازم لانيتها لانه من حيث الشاهد وهذا موضع
جواز ظهور صفة قديمة في مثال يخالفها لان حد الحيز مورد الوسع ووسع
الرد حيز الحد ولا يسع الحد وجودا مطلقا ولا يحمل الوسع حقيقة ما
استغرقت به قوته واذا كان العبد من وراء حده فشهوده مطلق في
وصف الوجود الكلي القايم بنفسه لانه من حيث المشهود وهذا وصف
لا يقوم له مثال ولا تتسع له قوة غيره ولا يبدو الا في حقيقته
واذا كان الشهود مشهودا فلا بد من خفاء معنى من معاينه في سمت ما
قام من شهوده ولا يصح الشهود المطلق الا عند تجريد الشهود من
شهوده فانخلاعه عن اشتباه ذات المركبات ومتواريات المولفات
فانه بين كل مركبين مخالفة توجب التباين وفي كل مولفين تغاير
يورث اشتباها وعند قيامه بصفة واحدة في محض التوحيد وجمع الجمع

تتجدد ظاهر الشهود وباطنه **خطبته** رضي الله عنه في مجالس وعظه
الحمد لله رب العالمين ويسكت ثم يقول الحمد لله رب العالمين ويسكت ثم يقول
الحمد لله رب العالمين ويسكت ثم يقول عدد خلقه وزنة عرشه ورضى نفسه
ومداد كلماته ومنتهى علمه وجميع ما شاء وخلق وذرأ وبرأ عالم الغيب
والشهادة الرحمن الرحيم الملك القدوس العزيز الحكيم واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير
واليه المصير واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره
على الدين كله ولو كره المشركون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واصلح الامام
والامة والراعي والرعية والف بين قلوبهم في الخيرات وادفع شر بعضهم
عن بعض اللهم انت العالم بسرائرنا فاصلحها وانت العالم بذنوبنا
فاغفرها وانت العالم بعيوبنا فاسترها وانت العالم بحوائجنا فاقضها
لا ترنا حيث نهيتنا لا تفقدنا من حيث امرتنا لا تنسنا ذكرك ولا تؤمنا
مكرك ولا تحوجنا الى غيرك ولا تجعلنا من الغافلين اللهم الهمنا رشدنا
واعذنا من شر انفسنا اعزنا بالطاعة ولا تذلنا بالمعصية اشغلنا
بك عمن سواك اقطع عنا كل قاطع يقطعنا عنك الهمنا ذكرك وشكرك

وحسن

وحسن عبادتك لا تجعل لغيرك ربانية على قلوبنا ثم يلتفت عن يمينه ويقول
لا اله الا الله ما شاء الله كان لا قوة الا بالله العلي العظيم ثم يشير تلقاء وجهه
باصبعه ويقول كذلك ثم يلتفت عن يساره ويقول هكذا ثم يقول لا تبد
اخبارنا لا تهتك استارنا لا تؤاخذنا بسوء اعمالنا لا تحينا في غفلة لا تأخذنا
على غرة ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا
كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا
واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين **وكان** من
ادعيته رضي الله عنه في مجالس وعظه اللهم انا نسألك ايمانا يصلح للعرض
عليك وايقانا نقف به في القيمة بين يديك وعصمة تنقذنا بها من ورطات
الذنوب ورحمة تطهرنا بها من دنس العيوب وعلما نفقه به اوامرك
ونواهيك وفهما نفهم به في القيمة كيف نناجيك واجعلنا في الدنيا والآخرة
من اهل ولايتك واملأ قلوبنا بنور معرفتك وكحل عيون عقولنا بإثمد
هدايتك واحرس اقدام افكارنا من مزالق مواطئ الشبهات وامنع
طيور نفوسنا من الوقوع في شباك موبقات الشهوات اعنا على اقامة
الصلوات وامح سطور سيئاتنا نفوسنا من الوقوع سيئاتنا من جرائد

اعمالنا بايدي الحساب كن لنا حين ينقطع الرجا منا اذا اعرض اهل الوجود
بوجوههم عنا حين نحصل في ظلم اللحود رهاين افعالنا الى اليوم المشهود
اجر عبدك الضعيف على ما الف من العصمة من الزلل ووفقه والحاضرين
لصالح القول والعمل واجر على لسانه ما ينتفع به السامع وتذرف له
المدامع ويلين له القلب الخاشع واغفر له وللحاضرين ولجميع المسلمين
وكان من ادعيته ايضا في مجالسه اللهم انا نعوذ بوصلك من صدك
ونعوذ بك من طردك وبقبولك من ردك فاجعلنا من اهل طاعتك وودك
واهلنا لشكرك وحمدك وكان ربما ختم مجالسه رضي الله عنه بان يقول
جعلنا الله واياكم ممن تنبه لخلاصه وتنزه عن الدنيا وتذكر يوم حشره
واقتفى آثار الصالحين انه ولي ذلك والقادر عليه وكان مما يقوله
رضي الله عنه على الكرسي في مجالس وعظه ورضي الله عن الرفيع العماد
الطويل النجاد المؤيد بالتحقيق المكنى بعتيق الخليفة الشفيق المستخرج
من اطهر اصل عريق ابي بكر الصديق الذي اسمه مع اسمه مقرون وجسمه
مع جسمه مدفون وعن القصير الامل الكثير العمل الذي لا يتداخل افعاله
زلل المؤيد بالصواب الملهم فصل الخطاب المنصور يوم الاحزاب عمر
بن

بن الخطاب وعمن شيد الايمان ورتل القرآن وشتت الفرسان وضعضع
الطغيان عثمان بن عفان افضل الشهدا واكرم الكرما ذو النورين وعن
البطل البهلول وزوج البتول وسيف الله المسلول مظهر العجايب علي
بن ابي طالب وعن السبطين الشهيدين الحسن والحسين وعن العمين الشريفين
حمزة والعباس وعن الانصار والمهاجرين والتابعين لهم باحسان
الى يوم الدين آمين ذكر سياق شي من اجوبته سيل رضي الله عنه عن الفرق
بين شهود الذات والصفات فقال اذا شهد السر ما يقوم بغيره ويحتجب
بخلافه ويستتر في معناه ويبدو مع وجود سواه فذلك شهود الصفات
لان قيامها بموصوفها فلا بد في شهودها من توارى طرف من اطرافها الفقد
شهود الذات مع ذلك الوصف الكاذب الى وجوب وجود غيره ويحتجب
بخلافه لان من شهد الجمال لا يقوى لظهور الجلال ومن انس الكمال والبهاء
لا يثبت لبدو العظمة والكبريا ولا يحتجب الوصف في حقيقته عن حقيقته
عند ظهور غيره وانما يحتجب عند شهود الشاهد القهر الوصف البادي قوة
شهود الوصف الخافي ويستتر في معناه لان معنى كل وصف فانه بموصوفه
فاذا ابدرت قوى افعال معانيها اللازمة لموصوفها في عين الازل استترت

يظهر

اثار بواديها في افعال معانيها التعالي الوحدة عن مجاورة التعدد فهنالك
التفت اطرافها المفترقة في وصف فرد ومعنى وتر وتبدو مع وجود
سواه لان السر قد يشهد الصفات مع بقاء رسوم البشرية ويقتحم بحرها
في سفينة من لحظ كونه ولمحه وجوده وجواذب مبارعاته وعلامة ذلك
كله ثلاثة اشيا شهود البصيرة بقوة كانت لها قبل هذا الشهود والاستدلال
بنعت الشهود على كنهه بعد فقد شهوده وشهود مشهودين مختلفين
بشهود واحد في وصف واحد واذا لاحظ السر موجودا قائما بنفسه
بوجود مطلق فذلك شهود الذات ولا بد في هذا الشهود من سقوط شهود
شهودين ونفي تعلق اللحظ بالحيز والوقت والاين ومحو ثبوت الفرق
والجمع والقرب والبين لرمق العين ومحق الشهود وزهق الوجود وانفراد
الشهود بوصف الشهود وبروزه في عين الازل لمقابلة الازل بقوة من لم
يزل عند سلب اوصاف الحدث منه وخلوه من معانيه وصفا وحكما وعينا
وحالا فيها لذي رجع اول كل كون الى آخره لمحق وصف القبلية في العدم
ومحو نعت البعدية في الابد واختفى كل باد في كن عدمه لهيبة سرمديه
مبديه وعلامة هذا الشهود انه وصف غير منفصح من قبل وجوده

وغير باق حكمه بعد تواري عينه وغير منعقد به لكنه ما شوهد به ولا
مستدل به على حقيقته بعد اتصال الشاهد بطوره وانفصاله عن هذا
الوصف وهذا الامر لا يكون مقاما الا للانبيا ولا منازلة الا للصديقين
ولا حالا الا للاوليا ولا ينال بالمكاسب بل بالمواهب ولا يعطى بالوسايل
بل بالسوابق **وسُيل** رضي الله عنه عن صفات الموارد الالهية والطوارق
الشيطانية فقال الوارد الالهي لا ياتي باستدعا ولا يذهب بسبب
ولا ياتي على نمط واحد ولا في وقت مخصوص والطارق الشيطاني بخلاف
ذلك غالبا **وسُيل** رضي الله عنه عن المحبة فقال هي تشويش في القلوب
يقع من المحبوب فتصير الدنيا عليه كحلقة خاتم او مجمع ماتم والحب
سكر لا صحو معه وذكر لا محو معه وقلق لا سكون معه وخلوص للمحبوب
بكل وجه سرا وعلانية بايثار اضطرار لا بايثار اختيار وبارادة
خلقية لا بارادة كلفة والحب العمى عن غير المحبوب غيرة عليه والعمى عن
المحبوب هيبة له فهو عمى كله والمحبون سكارى لا يصحون الا بمشاهدة
محبوبهم مرضى لا يشفون الا بملاحظة مطلوبهم حيارى لا يانسون بغير
مولاهم ولا يلهجون بغير ذكره ولا يجيبون غير داعيه وفي هذا المعنى

يقول مجنون ليلى الابيات

لقد لامني في حب ليلى اقاربي اخي وابن عمي وابن خالي وخاليا
فلو كنت اعمى اخبط الارض بالعصى اصم فنادتني اجبت المناديا
واخرج من بين البيوت لعلني احدث عنك النفس بالليل خاليا
واني لاستغشي وما بي غشية لعل خيالا منك يلقى خياليا
معذبتي لولاك ما كنت هايما ادور على الاطلال في البيد عاريا
فان تمنعوا ليلى وحسن حديثها فلن تمنعوا مني البكا والقوافيا
واشهد عند الله اني احبها وهذا لها عندي فما عندها ليا
احب من الاسماء ما وافق اسمها واشبهه او كان منه مدانيا
يقول اناس علّ مجنون عامر يروم سلوا قلت اني لما بيا
بي الياس او داء الهيام اصابني فاياك عني لا يكن بك ما بيا
اذا ما طوال الدهر يا ام مالك فشان المنايا القاضيات وشانيا

وسيل رضي الله عنه عن التوحيد فقال هو اشارة من الضماير باختلاف
سر السراير عند ورود الحضرة ومجاورة القلب منتهى مقامات الافكار
وارتفاعه على اعلى درجات الوصال وحاله استسرار التعظيم وتخطيه
الى

الى التقرب باقدام التجريد وترقيه الى التداني بسعي التفريد مع تلاشي الكونين
وتعطل الملكين وخلع النعلين واقتباس النورين وفناء العالمين تحت لمعان
انوار بروق الكشف من غير ما عزيمة متقدمة وسيل رضي الله عنه عن التفريد
فقال هو اشارة من المفرد الى الموحد عند تفرده عن الكونين وتعريه عن الملكين
وانخلاعه عن وصف وجوده وحكم ذاته مطالعا ما يرد على سره من الخواطر
من الحق تحريا لتصحيح التفرد وطلبا للصدق في وصفه وذلك ان صفة الفردية
تقتضي اشارة منفرد بصعد معتصما باشارة الفرد الى نفسه فاذا اقدح في
هذا المعنى عيب سبب او علة كدر انفصل العبد عن معتصمه وانقطع عن متمسكه
ورجعت الاشارة قهقرى الى البشر واحتجبت عن مطالعة الحق وقت هيجان
شوق الارواح عند لمع برق الشفقة عن حجب طور البشرية وصفة
الفردانية اليه عن وصول اشارات التمويه ونيل معالي الارواح ذو وصف
اعداد الافراد وسيل رضي الله عنه عن التجريد فقال هو تجريد السر
عن التدثر بثياب السكون عن طلب المحبوب وتعريه عن التزمل بلباس الطاعة
على مفارقة الحدود والرجوع من الخلق الى الحق منيبا وسيل رضي الله عنه
عن المعرفة فقال هي الاطلاع على معاني خفايا مكامن المكنونات وشواهد

الحق في جميع المشياة بتلميع كل شيء منها على معاني وحدانيته واستدراك علم
الحقيقة في فناء كل فان عند اشارة الباقي اليه بتلويح هيبة الربوبية
وتاثير اثر البقاء فيما اشار اليه الباقي بتلميع جلال الالهية مع النظر الى
الحق بعين القلب **وسيل** رضي الله عنه عن الهمة فقال هي ان تتعرى بنفسه
عن حب الدنيا وبروحه عن التعلق بالعقبى وبقلبه عن ارادته مع ارادة
المولى وتجرد بسره عن الاشارة الى الكون ولو بلمحة **وسيل** رضي الله
عن الحقيقة فقال هي التي لا تنافيها مضادها ولا يقوم لها منافيها بل تنفي
عند اشارتها اضدادها وتبطل عند محاذاتها منافيها **وسيل** رضي الله عنه
عن اعلى درجات الذكر فقال هو ما تاثر في الفؤاد من اشارة الحق وقت
الاختيار ببقاء العناية السابقة له فهذا ذكر دايم ثابت واجب
لا يقدح فيه نسيان ولا تكدره غفلة وكان السكوت والنفس والخطرة
مع هذا الوصف ذكرا وهو الذكر الكثير الذي اشار اليه الحق تعالى في تنزيله
واحسن الذكر ما هيجته الاخطار الواردة من الملك الجبار فكمن في محل
الاسرار **وسيل** رضي الله عنه عن الشوق فقال احسن الاشواق ما كان عن
مشاهدة فهو لا يفتر عن اللقاء ولا يسكن على الروية ولا يذهب على

الدنو

الدنو ولا يزول على الانس بل كلما ازداد لقاء ازداد شوقا ولا يصح الشوق
حتى يتجرد من علله وهي موافقة روح او متابعة همة او حظ نفس فيكون
شوقا مجردا عن الاسباب فلا يدري السبب الذي اوجب له ذلك الشوق
لانه هو ذا يشاهده ويشتوق الى المشاهدة مع المشاهدة **وسيل**
رضي الله عنه عن التوكل فقال هو استعانة السر بالله عن عبد الله فيتبرى
ما يتوكل عليه لاجله ويستغني به عما سواه فترتفع عنه حشمة العادة في
التوكل والتوكل استشراف السر بملاحظة عين المعرفة الى خفي غيب المقدورات
واعتقاد حقيقة اليقين بمعاني مذاهب المعرفة انها محتومة لا يقدح
فيها تناقض **وسيل** رضي الله عنه عن الانابة فقال الانابة طلب مجاوزة
المقامات والحذر من الوقوف على الدرجات والترقي على اعلى المكونات
والاعتماد بالهمم على صدور مجالس الحضرة ثم الرجوع من الكل الى الحق بعد
حضور الحضرة ومشاهدة هذه المحاضر والانابة الرجوع منه اليه حذرا
ومن غيره اليه رغبا ومن كل تعلق اليه رهبا **وسيل** رضي الله عنه
عن التوبة فقال نظر الحق تعالى الى عنايته السابقة القديمة لعبده
واشارته بتلك العناية الى قلب عبده وتجريده اياه بالشفقة مجذوبا

اليه قابضا فاذا كان ذلك كذلك انجذب القلب اليه عن كل جهة فاتبعه
وتابعه الروح ووافقه العقل وصحت التوبة وصار الامر كله لله
وسئل رضي الله عنه عن التوكل فقال حقيقته كحقيقة الاخلاص
وحقيقة الاخلاص ارتفاع الهمة عن طلب الاعواض عن الاعمال وكذلك
التوكل هو الخروج عن الحول والقوة مع السكون الى رب الارباب تعالى ثم قال
يا غلام كم تقال ولا تسمع وكم تسمع ولا تفهم وكم تفهم ولا تعمل وكم
تعمل ولا تخلص وكم تخلص ولا تغيب في اخلاصك عن وجودك وسئل رضي
الله عنه عن البكاء فقال ابك له وابك منه وابك عليه وسئل رضي الله عنه
عن الدنيا فقال اخرجها من قلبك الى يدك فانها لا تضرك وسئل رضي
الله عنه عن التصوف فقال الصوفي من جعل صالته مراد الحق منه ورفض
الدنيا وراءه فخدمته ورقته اقسامه وحصل له في الدنيا قبل الآخرة
مرامه فعليه من ربه سلامه وسئل رضي الله عنه عن الفرق بين
التعزز والتكبر فقال التعزز ما كان بالله وفي الله ويفيد ذل النفس
وارتفاع الهمة الى الله عز وجل والتكبر ما كان للنفس وفي الهوى
ويفيد هيجان الطبع وقهرة الارادة عن الله عز وجل والكبر الطبيعي

اسهل

اسهل من الكبر المكتسب وسئل رضي الله عنه عن الشكر فقال حقيقة
الشكر الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع ومشاهدة المنة وحفظ
الحرمة على وجه معرفة العجز عن الشكر على الشكر وينقسم اقساما
شكر باللسان وهو الاعتراف بالنعمة بنعت الاستكانة وشكر بالاركان
وهو الاتصاف بالخدمة والوفاء وشكر بالقلب وهو الاعتكاف على
بساط الشهود بادامة حفظ الحرمة ثم الترقي بعد حضور هذه المشاهدة
الى الغيبة في رؤية المنعم عن رؤية النعمة والشاكر الذي يشكر على الموجود
والشكور الذي يشكر على المفقود والحامد الذي يشهد المنع عطاء والضر
نفعا ثم يستوي عنده الوصفان والحمد الذي يستنفد المحامد بعين
المعرفة على بساط القرب وسئل رضي الله عنه عن الصبر فقال هو
الوقوف مع البلاء بحسن الادب والثبات مع الله عز وجل وتلقي اقضيته
بالرحب والسعة على احكام الكتاب والسنة وينقسم اقساما صبر لله
وهو الثبات على اداء امره وانتهاء نهيه وصبر مع الله وهو السكون تحت
جريان قضائه وفعله فيك واظهار الغنى مع حلول الفقر من غير تعبيس
وصبر على الله وهو الركون الى وعده في كل شيء والمسير من الدنيا الى

الآخرة سهل على المؤمن وهجران الخلق في حب الحق شديد والمسير من
النفس إلى الله أشد والصبر مع الله أشد والفقير الصابر أفضل من الغني
الشاكر والفقير الشاكر أفضل منهما والفقير الصابر الشاكر أفضل منهم
وما خطب البلاء إلا من عرف **وسئل** رضي الله عنه عن حسن الخلق فقال هو
أن لا يؤثر فيك جفاء الخلق بعد مطالعتك للحق واستصغار نفسك وما
منها معرفة بعيوبها واستعظام الخلق وما منهم نظرا إلى ما أودعوا
من الإيمان والحكم وهو أفضل مناقب العبد وبه تظهر جواهر الرجال
وسئل رضي الله عنه عن تحسين الخلق فقال هو الأخذ مع عدم الهوى ووفاق
وإنفاق وتركه رياء ونفاق **وسئل** رضي الله عنه عن الصدق فقال
الصدق موافقة الضمير القول في وقته والصدق في الأحوال إمضاؤها (في الأقوال)
بإقامة الأعمال إقامتها على رؤية الحق سبحانه ونسيان رؤيتها والصدق
في الأحوال إمضاؤها بإقامة الخاطر للحق فلا يكدرها مطالعة رقيب ولا منازع
بقية **وسئل** رضي الله عنه عن الفنا فقال هو أن يطالع الحق تعالى سر
وليه بادي بكر فيتلاشى الكون ويفنى الولي تحت تلك الإشارة وفناؤه
في ذلك الوقت بقاء لكنه يفنى تحت إشارة الباقي فإن كانت إشارة الحق

تفنيه

تفنيه فإن تجليه يبقيه فكأنه يفنيه عنه ثم يبقيه به **وسئل** رضي
الله عنه عن البقاء فقال البقاء لا يكون إلا مع اللقاء الذي ليس معه فناء لا (لأن البقاء)
يكون إلا مع اللقاء الذي ليس معه انقطاع وهذا لا يكون إلا كلمح البصر
أو هو أقرب وعلامة أهل البقاء أن لا يصحبهم في وصفهم به شيء فإن
لأنهما ضدان **وسئل** رضي الله عنه عن الوفاء فقال هو الرعاية لحقوق
الله تعالى في الحرمات أن لا يطالعها سرا ولا نظرا والمحافظة على حدود
الله قولا وفعلا والمبادرة إلى مرضاته بالكلية سرا وجهرا **وسئل**
رضي الله عنه عن الرضى فقال هو ارتفاع التردد والاكتفاء بما سبق في علم
الله عز وجل في أزله والرضى أن لا يسترق القلب إلى نزول قضاء من الأقضية
بعينه فإذا نزل قضاء فلا يسترق القلب إلى زواله **وسئل** رضي الله عنه
عن الإرادة فقال تكرار الفكر في الفؤاد بإرادة من الحرص فيما جرى فيه من الذكر
وسئل رضي الله عنه عن العناية فقال العناية أزلية وهي من صفات الله
عز وجل لم يظهرها لأحد ولا يوصل إليها بوسيلة ولا يقدح فيها سبب
ولا تفسدها علة ولا يكدرها شيء وهو سر الله مع الله لا يطلع عليه أحد
ولا يجد الكون إليه سبيلا والعناية سابقة غير موقتة أهل الله تعالى لها

من يشاء من خلقه وجعل التأهل والمعرفة على رؤية العناية ثم جعل الاختيار إلى الخلق ثم جعل العطاء على رؤية الاختيار ثم جعل التوفيق على رؤية العطاء ثم جعل القبول على رؤية التوفيق ثم جعل الثواب على رؤية القبول وعلامة من له به عناية الأسر ثم الاستلاب ثم الحبس ثم التقييد بأسره عنه ثم يسلبه من الخلق ثم يحبسه في حضيرة القدس ثم يقيده بقيد الحرمة فيبقى عنده مقيدا وسئل رضي الله عنه عن الوجود فقال هو أن تشتغل الروح بحلاوة الذكر وتشتغل النفس بلذة النظر ويبقى السر فارغا عن السوى للحبيب خاليا من الرقيب للخلو مع الحق والوجود شراب يسقيه المولى وليه على منبر كرامته فإذا شرب طاش فإذا طاش طار بقلبه بأجنحة الأنس في رياض القدس فيقع في بحور الهيبة فيصرع فلذلك يغشى على الواجد وسئل رضي الله عنه عن الخوف فقال الخوف على أنواع فالخوف للمذنبين والرهبة للعابدين والخشية للعالمين والوجل للمحبين والهيبة للعارفين فخوف المذنبين من العقوبات وخوف العابدين من فوت ثواب العبادات وخوف العالمين من الشرك الخفي والتعظيم في الطاعات وخوف المحبين فوت اللقاء وخوف العارفين الهيبة والتعظيم وهو أشد الخوف لأنه

لا

لا يزول أبدا وسائر هذه الأنواع تسكن إذا قوبلت بالرحمة واللطف وسئل رضي الله عنه عن الرجاء فقال الحق الرجاء في حق الأولياء أن يكون حسن الظن بالله تعالى فقط لأن الرجاء للطمع يقاص عليه فيما قدره وكتبه العبد والتقاضي عليه لأهل الصفوة قبيح ولا ينبغي للولي أن يكون بلا رجاء ولا ينبغي أن يكون رجاؤه تقاضيا عليه فالوجه أن يكون رجاؤه حسن ظنه لا للطمع في نفع ولا لدفع سوء لأن أهل الولاية قد علموا أنه قد فرغ لهم من جميع ما يحتاجون إليه فاستغنوا بعلمهم عن تجشم الغنى في التقاضي عليه فحسن الظن إذن أفضل من الرجاء المتقاضي ولا يكون الرجاء إلا بخوف لأن من رجا أن يصل إلى شيء خاف أن يفوته وحسن الظن بالله بمعرفته بجميل صفاته وأمل منه به من حيث لا حيث العبد علما منه بأن من صفاته أنه محسن كريم رحيم لطيف رؤوف وحسن الظن بالله تعالى تعليق الهم على ما سبق من نظر العناية ونظر القلب إلى الرب بلا تطميع الفؤاد ولا تمنية الأرواح والنفوس ورجاء العامة متى تهيأت أكثر أسبابه صدق عليه اسم الرجا ومتى انخرمت أكثر أسبابه فاسم الطمع أولى بضمن الرجا والرجا بلا خوف أمن والخوف بلا رجاء قنوط وسئل رضي الله عنه عن علم اليقين

فقال هو جمع بين الخبر والمعرفة نظرا فاذا وقع العلم وقبله القلب بيقين
المعرفة وكشف النظر صار علما يقينا وسئل رضي الله عنه عن الموافقة فقال
هي موافقة القلب للمحكوم من قضاء الله تعالى على غير استكانة البشرية
فتصير الارادة واحدة وسئل رضي الله عنه عن الدعاء فقال هو على ثلاث
درجات تصريح وتعريض واشارة فالتصريح ما تلفظ به والتعريض دعاء
في دعاء مضمر وقول في قول مستور واشارة في فعل مخفية فمن التعريض
قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تكلنا الى انفسنا طرفة عين ومن الاشارة قول
ابراهيم الخليل صلوات الله عليه وسلامه رب ارني كيف تحيي الموتى يشير الى
الرؤية والتصريح قول موسى صلوات الله عليه وسلامه رب ارني انظر اليك
وسئل رضي الله عنه عن الحياء فقال هو ان يستحيي العبد ان يقول لله ما لم يقم
بحقه وان يتوجه الى الله بما يعلم انه لا يليق به وان يتمنى على الله ما يعلم
انه لا يستحقه عليه وان يترك المعاصي حياء لا خوفا وان يعمل الطاعات على
رؤية التقصير وان يرى الحق مطلعا على قلبه فيستحيي منه وقد يتولد
الحياء من ارتفاع الحجب بين القلب و الهيبة وسئل رضي الله عنه
عن المشاهدة فقال هي العمى عن الكونين بعين الفؤاد ومطالعة الحق بعين المعرفة
على غير

على غير توهم استدراك بعين ولا طمع في تصور ولا تكييف واطلاع القلوب
بصفاء اليقين الى ما اخبر الحق تعالى به من الغيوب وسئل رضي الله عنه
عن معنى القرب فقال هو طي المسافات بلطف المداناة وسئل رضي الله عنه عن
السكر فقال هو غليان القلوب عند معارضات ذكر المحبوب والخوف اضطراب
القلوب مما علمت من سطوة المحبوب واليقين تحقيق الاسرار باحكام المغيبات
والوصل الاتصال بالمحبوب والانقطاع عما سواه والانبساط سقوط الاحتشام
عند السؤال واصطلاح لحال الاستيناس بالوحشة والغيبة في الذكر ان ترى
نفسك حال الذكر فاذا اشتغلت عنه والغيبة حرام وترك الحرمة في
المشاهدة والتواجد في حال الشهود لان التواجد على بساط اللقاء والمشاهدة
على بساط القرب وترك الحرمة في ذلك المقام حرام والسكر الحاصل عند
المشاهدة يعجز عنه الفهم والوهم والغيبوبة مع المحبة لا تتصور واذا
قويت الارادة واتصل بها الذكر واشتد المرام للمراد تولدت منها المحبة
واذا احتوى المراد على القلب كله ملكه واذا ملكه سقطت الارادة منه لغيره
وكان سقوط ملك الملوك منه حقيقة وهذه الحالة محبة خالصة ومتى
ذكرته فانت محب ومتى سمعت ذكره لك فانت محبوب والخلق حجاب عن

عن نفسك ونفسك حجابك عن ربك وما دمت ترى الخلق ما ترى نفسك وما دمت
ترى نفسك ما ترى ربك والفقر موت والناس يطلبون ان يعيشوا فيه والقال
يقتدي به العوام والحال يقتدي به الخواص واذا ابا سطك انبسطت وتنقلب
رخصك عزيمة وفي عزيمتك دلالا فالرخص لناقص الايمان والعزيمة لكامليه
والملك للفانين وقرا القاري بين يديه لمن الملك اليوم فقام رضي الله عنه
وكان الناس يقومون لجلالته اذا قام فاشار اليهم ان على حالكم ثم بقي يقول
من يقول الملك لي من يقول الملك لي وكررها مرارا فقام اليه رجل من كبار
الصالحين يعرف بالشيخ احمد درار كثير العبادة وافر المجاهدة وقال انا
اقول الملك لي لانه لي ولم يكن له مثله فصاح الشيخ عليه صيحة واحدة
عظيمة وقال احمق متى كنت له حتى كان لك متى رايت البلا يحوم حول جمالك
فطرقت له اليك فصاح الفقير ورمى ثوبا كان عليه من صوف اسود وخرج
الى الصحراء عريانا وقرا القاري بين يديه يوما وهو الشريف مسعود
بن عمر الهاشمي المقري ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال يا غلام اسكت
ثم صرخ صرخة وقال الى كم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك الى كم وانا النحن
المبحون افشاتم اسراركم وكتمنا فالقرب يفنينا والرؤية تميتنا فمن يعبر

عنا

عنا ثم رفع راسه رضي الله عنه وقال انزلوا يا ملايكة ربي احضروا ونا
فربما كان جمعنا الكل من جمعكم هذا آخر ما في البهجة من كلامه رضي الله عنه
ورضي عنا به فرغ من تعليقه لنفسه الفقير الى الله تعالى محمد بن محمد بن عبد الملك بن
محمد الشهير بابن النقا يوم الاربعا تاسوعا سنة ٨٩٤ بدمشق المحروسة غفر الله تعالى
له ولوالديه ولمشايخه ولاخوانه ولمن اصفي في الله تعالى ولمن دعا لهم بالمغفرة ولساير
المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين سبحان ربك رب
العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين